

الكتاب الجامع لمقالات

الأخ الفاضل

أبي ميسرة الشامي

حفظه الله

جمع وإعداد

إبراهيم القصيمي

الكتاب الجامع لمقالات

الأخ الفاضل

أبي ميسرة الشامي

حفظه الله

جمع وإعداد

إبراهيم القصيمي

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وعلى نبينا محمد أفضل الصلوات وأتم التسليمات ،

أما بعد :

فهذا كتاب جُمعت فيه جميع ما كتبه الأخ الفاضل أبو ميسرة الشامي حفظه الله وهذا الكتاب يحتوى على جميع مقالاته وهذه المقالات نُشرت في أوقات مختلفة ، وإتماماً لفائدة القارئ وكذلك حفظاً للمقالات من الضياع أو التحريف قمت بإخراج هذه المقالات مجموعة في كتاب واحد بعد ترتيبها وتنسيقها ، نسأل الله أن ينفع القارئ بها وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم .

أخوكم

إبراهيم القصيمي

سلسلة مقالات

بين منهجين

محمد مرسي نموذجا - الجزء الأول

أظهر "الربيع العربي" خلافات كانت كامنة في الصدور، بين منهجين في صفوف المجاهدين، ولهذين المنهجين آثار واضحة على مصير الجهاد في البلدان التي شهدت "ثورات شعبية"، وبالأخص في التعامل مع الحكومات الجديدة، وكلها حكومات مكوّنة من "إسلاميين" و"علمانيين"، والخلاف بينهم في شدّة العلمنة وكيف يبرّرونها، وإلا لا يتورع "الإسلاميون" بعد الوصول إلى الكراسي عن أَسر المجاهدين وقتلهم وقتالهم في سبيل الديمقراطية، كما فعلوا في الصومال والعراق واليمن وليبيا وتونس وسيناء وغزّة والسودان والآن في سوريا، وكما صرح أحد كبارهم بقوله: "نحن نسعى للديمقراطية بل نقاتل من أجلها".

بل إن للمنهجين أثراً على مصير الجهاد في البلدان التي لم تشهد "ثورة شعبية"، حيث أخرج بعضهم أصلا للأمّة في عدم قتال حكومات الردّة وجيوشهم والاكتفاء بالجبهات المفتوحة الآن أو باستهداف المصالح الصليبية؛ والأصل الشرعي القطعي هو وجوب قتال الطواغيت والطوائف المرتدة، خصوصا أن كثيرا من المسلمين لا يستطيعون الوصول إلى تلك الجبهات (باستثناء سوريا مؤقتا)، ولا مصلحة حقيقية في تأجيل المواجهة الآن ليبحثوا عن أهداف صليبية صغيرة لعمليات نكاية فردية.

فالعالم الآن يشهد تغيّرات مهمّة، والتعصب للاستراتيجيات والتكتيكات القديمة من الجمود والتقليد القاتل، فضلاً عن أن يعارض النصوص الشرعية القطعية.

وإن أجازوا جهاد الطواغيت في بعض البلدان، علّلوا الجواز بعلل سياسية أو مظالم، فقدّموا حقوق المسلمين (**وحتى قضايا الكافرين**) على حق رب العالمين دون أن يشعروا، فإن قتال الطواغيت لقولهم "أنا ربكم الأعلى" و"ما علمت لكم من إله غيري" في تشريع القوانين الوضعية وتحكيمها، أولى من قتالهم لأنهم ظلموا الناس.

ومن الفروق بين المنهجين:

منهج يحافظ على رأس ماله: الموحّدين؛ فيرفع رايته عالية دون استيحاء، ويقول للمشركين ولو انتسبوا إلى حركات "إسلامية": {إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ}، فيأتي الموحّدون من كل حدب وصوب وحبوا على الثلج ليجتمعوا حول هذه الراية.

ومنهج يُقدّم الأرباح على رأس المال: فيجامل الطواغيت الجدد من أجل كسبهم وكسب أتباعهم، فيخسر الموحدين ليتعاطف الشعب معه (بشكل محدود) وليجامله الإعلام الساحر المنافق، فلا كسب الربح ولا حفظ الرأس إلا في ذهنه، وكما قيل: "إن الحاضنة الشعبية كالمرأة، لو أحسنت إليها الدهر كله، ثم رأت منك شيئا، قالت: ما رأيت منك خيرا قط."

ومن الأمثلة الواقعية لدراسة المنهجين، محمد مرسي وحكومته، ولنقارن بين منهجين في التعامل معه وأمثاله.

أولاً، ما هو واقع محمد مرسي وحكومته؟ ذكر الدكتور أيمن الظواهري بعض انحرافات مرسي بشكل صريح (نسبياً) في ثلاث كلمات.

قال: "لم يتحمل الصليبيون حكومة محمد مرسي رغم تأكيداته المتكررة أنه رئيس لا يُفرِّق بين مسلم ومسيحيّ، وأن دولته تقوم على الوطنية وليس على العقيدة الدينية." [صنم العجوة الديمقراطية]

وقال: "وليست الشرعية هي انتخاب مرسي رئيسًا للجمهورية كرئيس لدولة علمانية وطنية تؤمن بالانتماء الوطني، وحاكمية الجماهير، وحدود سايكس بيكو واللورد كتشنر، وتتنكر لحاكمية الشريعة وأخوّة الإسلام ووحدة ديار المسلمين. [...] لقد تنازلتم عن تطبيق الشريعة وقبلتم بالمواطنة وبالدولة المدنية وبالرابطة القومية وبحاكمية الشعب،

ومجَّدتم القضاء الوضعي الفاسد، وأقررتم بسيادة القوانين المفسدة، [...] لقد أقررتم باحترام المعاهدات الدولية واتفاقات الاستسلام مع إسرائيل والمعاهدات الأمنية مع أمريكا." [صنم العجوة الديمقراطية]

وقال: "ومحمد مرسي لم يكن يحكم بالشريعة، وكان ملتزمًا بكل الاتفاقيات الأمنية مع أمريكا وباتفاقية السلام والتطبيع مع إسرائيل، بل كان هذا شرط وصوله للرئاسة، بل شرط دخول كل الفئات المنتسبة للعمل الإسلامي للسياسة، والدستور المنحل كان علمانيًا، ومجلس الشورى لم يتحاكمْ للشريعة، ولم يأمرْ بتطبيقها." [الإيمان يصرع الاستكبار]

وقال: "فأقول لك: لقد تعاملت مع العلمانيين ووافقتهم، ومع الصليبيين وتنازلت لهم، ومع الأمريكان وأعطيت لهم الضمانات، ومع الإسرائيليين وأقررت بمعاهدات الاستسلام معهم، ومع عسكر مبارك الذين تربوا على مساعدات أمريكا فوافقتهم، ومع جلادي الداخلية فطمأنتهم، فماذا كانت النتيجة؟" [التحرر من دائرة العبث والفشل]

فما بقي له من الإسلام بعد كل هذا؟

والملاحظ من هذه الرسائل أنها بعد انقلاب السيسي، فيُعيبه بعد سجنه، وأما قبل الانقلاب، فتجنّب انتقاد شخص مرسي وحزبه، واكتفى بتعييب الدستور ومعاهدة السلام.

وما هو الحل؟ دعا إلى "**حملة جماهيرية تحريضية دعوية**" و"**العمل الشعبي الثوري التحريضي الدعوي**" لـ"ضغط على المجلس العسكري الذي لا يتحرك إلا تحت الضغط" بـ"جمهور الأمّة" "وليجبروا القوى الفاسدة في مصر على الرضوخ لمطالب الشعب" "وأهمّها" "الإصلاح التشريعي والقضائي" بـ"تعديل المادة الثانية من الدستور" ولـ"نتفق على صيغة محددة" [علماً "أن أغلبية الشعب تؤيدها"] "تنصُّ على أنَّ الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون" وهي "صيغةٍ جامعةٍ مانعة"

"تسد الباب أمام كل عابثٍ متلاعب" "ولا بد من عزم على تطهير البلاد من الساسة الفاسدين ومصاصي دماء الشعب والمرتشين".

وكل ما سبق فهو من كلامه في أحداث مصر، والمعنى مكرر حيث له أكثر من ٤٠ كلمة منذ انطلاق "الربيع العربي"، وذكر أحداث مصر عشرات المرات، دون أي تصريح بتكفير مرسي وحكومته، ودون تأييد الجهاد بمعنى القتال في عبارة صريحة لا تقبل التأويل، والله أعلم، لن يؤيد ذلك إلا بعد أن يسبقه المجاهدون بأشواط كما فعل في سوريا (والآن في سيناء)، تمسكا بـ"الأصل: ترك الصراع معهم" و"عدم الاشتباك القتالي مع الأنظمة" و"تجنّب الدخول في قتال [معهم] كلما أمكن ذلك".

ودعا حازم أبو إسماعيل وحافظ سلامة وأنصارهم إلى نصرة هذه الحملة.

وقال: "أود أن أوضح أمرًا قد نُسب لي؛ وذلك أنّ هناك من زعموا أني أدعو للثورة على الدكتور محمد مرسي، وأنا لم أدعُ للثورة على محمد مرسي ولكني دعوت لاستمرار الثورة المباركة التي جاءت بمحمد مرسي حتى تحقيق التغيير المطلوب الذي لم يتحقق حتى اليوم، ودعوت لتصعيد الضغط الشعبي ضد القوى الفاسدة في مصر، ولم أقصر دعوتي على جماعة ولا فئة بل دعوت جميع المسلمين بل وكل مخلص حريص على حكم الشريعة واستقلال مصر من التبعية الأمريكية وحريص على عودتها لدورها القيادي في العالمين العربي والإسلامي، وكل حريص على تطهير مصر من الظلم والفساد، دعوت الجميع بما فيهم الإخوان والسلفيون وسائر المسلمين لأن يواصلوا الضغط من أجل التغيير المنشود وكلامي مسجل ومدون." [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد]

فالحل عنده يلخّص بالضغط الثوري الشعبي؛ وأما كيف سيغيّر الضغط هذا الواقع، فلا يُعرف، فماذا سيكون مصير مصر لو استسلم السيسي للضغط وأعاد مرسي لكرسيه وأقرّ دستورا جديدا بعد مناقشات بين "الإسلاميين" و"العلمانيين" في هيئة لكتابة الدستور، ثم

صوّتوا على دستور جديد ينصّ على ما طلبه الدكتور أيمن، لكن الجيش هو نفس الجيش، والقضاة نفس القضاة، والرؤساء نفس الرؤساء، فهل للمسلمين شوكة ومنعة لإلزام السيسي ومرسي والجيش بالدستور الجديد أو أن هؤلاء سيأتون بتأويلات باطنية وعقلانية ليحرفوا معنى الدستور؟ فهم حرفوا معاني كلام رب العالمين بالسيف، فما المانع من تحريف معاني دستورهم؟

المشكلة تتكوّن من أمور: أولا، الطريقة لصياغة هذا الدستور الجديد، حيث أنه في الحقيقة طريقة ديمقراطية تحتكم إلى الجماهير ونوابهم، وتجعل الضغط الشعبي وسيلة لإخراج صيغة معيّنة من الصيغ المقترحة بعد الأخذ والرد في المجالس المختصة؛ ثانيا، خلاف المسلمين مع القائمين على أمور البلاد والعباد، حيث أنهم بين علماني باطني ("إسلامي") وعلماني ظاهري، والتزامهم بالدستور الجديد غير مضمون؛ ثالثا: طائفة الجيش الممتنعة بشوكة عن تحكيم الشرع تستطيع في أي لحظة الانقلاب على دستورهم ورؤسائهم، خصوصا إذا كان السلاح بيد الجيش فقط، وقد اخترق الصليبيون قيادته منذ عشرات السنوات.

عودة إلى مرسي، فأثناء "حملة جماهيرية تحريضية دعوية" "لاستمرار الثورة المباركة التي جاءت بمحمد مرسي" وللـ"إصلاح التشريعي والقضائي"، دعا الدكتور أيمن لمرسي فقال: "وأنا هنا أرى من الإنصاف أن أشكر الدكتور محمد مرسي على تصريحه الشجاع بأنه سيسعى لإعادة الدكتور عمر عبد الرحمن لمصر، فأسأل الله سبحانه أن يوفقه للإخلاص والصدق في ذلك، وأن يلقي في قلبه الشجاعة واليقين حتى يجهر بالحق كاملًا ويترك مسايسة الغرب والقوى المعادية للإسلام." [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر - الحلقة الحادية عشرة]

وبعد الانقلاب وسجن مرسي، أراد أن يجعله بطلا ورمزا للأمّة بعد الاعتراف بأنه تنازل عن أصول الدين وفروعه، فقال:

"أما رسالتي للدكتور محمد مرسي فأقول له: بدايةً اسأل الله أن يفرج كربك، ويهدي قلبك، ويصلح لك دينك ودنياك، وأسأل الله أن يثبت فؤادك، ويملأ قلبك يقينًا وإيمانًا وثباتًا حتى تنصر دينه وشريعته غير هيّاب ولا وجل ولا مساوم ولا مناور، وأن يرزقك اتباع قول المصطفى ﷺ : "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر".

وقوله ﷺ : "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله"، وأنصحك مخلصًا لك النصيحة وراجيًا لك الهداية والتوفيق والتثبيت، فأقول لك: [...] أنت اليوم في امتحان عظيم، إما أن تتمسك بالحق غير متزلزل ولا متذبذب ولا متزحزح، فتطالب بحاكمية الشريعة في وضوح وجلاء، وترفض القضاء الفاسد، والقوانين العلمانية، والدستور العلماني، وتصر على تحرير كل شبر من ديار الإسلام المحتلة، وتأبى الاعتراف بأية معاهدة أو اتفاق يتنازل عنها، وتعاهد ربك أنك ستجهر بالحق الذي يفرضه عليك شرعه، ولا تتنازل قيد أُنملة عن ذلك؛ فحينئذ أبشرك بأنك ستكون من أبطال هذه الأمة، ورموزها البارزة، وقادتها العظام، وستحشد الأمة في مصر والعالم الإسلامي خلفك في معركتها مع أعدائها، وإن توفاك الله مخلصًا على ذلك فأبشر بحسن الخاتمة وعظيم الثواب فيها في آخرتك.

فاتق الله في نفسك وجماعتك وجموع الأمة في مصر وسائر عالم الإسلام، التي تنظر إليك وتترقب ماذا تفعل، فلا تتخاذل عن نصرة الدين، وعن إعلاء حاكمية الشريعة، وتذكر موقف إمام أهل السنة أحمد بن حنبل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حين أبى التراجع فثبت الله به الأمة من بعده. وإن أنت استمررت فيما أنت فيه فالله أعلم بما تصير إليه. اسأل الله لي ولك ولسائر المسلمين الاستقامة على دينه حتى نلقاه وهو راضٍ عنا." [التحرر من دائرة العبث والفشل]

ولا أدري ما علاقة مرسي بالإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، فالإمام أحمد سُجن وهو يصدع بالحق "القرآن كلام الله غير مخلوق"، وأما مرسي، فسُجن وهو يحكم بالطاغوت؛ وهل الحل أن يبقى مرسي في أذهان المصريين رمزا وبطلا كصدّام عند العراقيين.

ولا أعلم كيف ستصل رسالة أمير جماعة قاعدة الجهاد إلى رجل في سجون السيسي الطاغوت المرتد أو لنَقُل: "الساسة الفاسدين ومصاصي دماء الشعب والمرتشين".

يُتبع إن شاء الله.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

محمد مرسي نموذجا- الجزء الثاني

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

يُقال أن الجماعات الإسلامية تنقسم إلى قسمين: جماعات ترى أن واقعنا يحتاج إلى إصلاح بدعوة وحسبة ليكون إسلاميا، ويقابلهم: جماعات لا ترضى إلا بهدم الطاغوت واقتلاعه بالقتال، وممن ذكر هذا التصنيف الشيخ أبو قتادة الفلسطيني، وبيّن الخطأ في عدّ جماعات الإصلاح من الجماعات المجاهدة لطواغيت الردّة، فقال: "نرى تجمعات وتنظيمات لا نستطيع أن ندخلها في الحديث عن حركة الجهاد بهذا المفهوم الذي تقدم، لأن هذه التجمعات يغلب عليها طابع عمل الحسبة، [...] وعلى ضوء هذا العمل الشرعي [الدعوة والحسبة] تسارع الدولة المرتدة في ملاحقة هذه التجمعات، وإقامة القوانين الوضعية عليهم، وحينئذ قد يتأزم الصراع بين الدولة وهذا التجمع، فتبدو للناظر من بعيد كصورة تغير شامل لهذه الدولة، لكن قد يظهر عدم الوضوح عند هذه الجماعة حين تبدأ عملية شد الحبل بينهم وبين الدولة، فقد يعلن بعض قيادات هذه الجماعات بأنه لو فتحت لهم الدولة العمل داخل المساجد، أو سمحت لهم بالعمل الدعوي فقد يخففون الوطأة في صراعهم مع هذه الدولة." [الجهاد والاجتهاد]

وبعد قراءة سريعة لكلمات الدكتور أيمن الظواهري في الحلقة السابقة، يبدو أنه يؤيد الآن منهجية الإصلاح في التعامل مع حكومات الردة؛ ومما يوضّح ذلك قوله: "توجيهات مطلوبة: عدم الاشتباك القتالي مع الأنظمة إلا إذا اضطررنا لذلك، [...] ولكن يتجنب الدخول في قتال معه كلما أمكن ذلك، وإن اضطررنا للقتال معه فيجب إظهار أن معركتنا معه هي جزء من مدافعتنا للحملة الصليبية ضد المسلمين، وحيثما أتيحت لنا الفرصة لتهدئة

الصراع مع الحكام المحليين لاستغلال ذلك للدعوة والبيان والتحريض والتجنيد وجمع الأموال والأنصار فيجب أن نستثمرها لأقصى درجة." [توجيهات عامّة للعمل الجهادي]

فالأصل المتّبع عنده عدم قتال الطاغوت وانتهاز فرصة التهدئة للإصلاح، ومنها الدعوة إلى تعديل الدستور بالضغط الجماهيري؛ ولذا لم تؤيد جماعة قاعدة الجهاد العمل العسكري ضد حكومات الردّة وجيوشهم في تونس وليبيا ومصر قبل الثورة وبعدها.

ولندرس المنهج المقابل وتعامله مع حزب مرسي المصري والسوري، فالإخوان المسلمون من أكبر تجمّعات الائتلاف الوطني السوري وحكومته الانتقالية.

قال أبو محمد العدناني: "حقيقة حزب الإخوان وأخيه حزب الظلام: لقد آل الأمر في آخر فصوله في مصر إلى صراع واضح بين الإيمان والكفر، وإن المعركة هي ليست معركة الإخوان وإنما هي معركة الموحدين المجاهدين، معركة الأمة، وما الإخوان إلا حزب علماني بعباءة إسلامية، بل هم أشر وأخبث العلمانيين؛ حزب يعبدون الكراسي والبرلمانات، فقد وسعهم الجهاد والموت في سبيل الديمقراطية، ولم يسعهم الجهاد والقتل في سبيل الله، ولقد سمعت خطيبهم في حشد لمئات الآلاف، يقول بملء فيه: "إياكم والرجوع موتوا في سبيل الديمقراطية".

حزب لو تطلب الحصول على الكرسي السجود لإبليس لفعلوا غير مترددين. [...] كيف لا؟ وحزب الإخوان وأخيه حزب الظلام تخلو عن كل ثوابت الإيمان وكثير من فروع الإسلام تخلَّو عن ثوابت الإيمان عندما وافقوا على نسبة الحكم والتشريع لغير الله تعالى فقالوا متبجحين بغير خفاء ولا مواربة: إن الحكم والتشريع للشعب، ثم أضافوا ونحن الآن الممثلون لهذا الشعب في مجلسي: الشعب، والشورى، وفي هذا الأمر الذي قالوه ومارسوه مصادمة واضحة لعقيدة الأنبياء ولتوحيد رب الأرض والسماء، [...] وقد قال أحد سادتهم وكبرائهم نصاً: "إننا سنقف في وجه كل من يسعى لتطبيق الشريعة في مصر مباشرة".

ويقصد بمباشرة: أي: من غير أن يمر عبر القنوات الديمقراطية المرسومة من قبل الأسياد، ولا حول ولا قوة إلا بالله، [...] وإن هذا الكفر الذي وقع فيه حزب الإخوان وأوقع الناس فيه: هو من جراء طاعة الكفرة من الذين أوتوا الكتاب من أمريكا والغرب." [السلمية دين من؟]

وقال: "[إن] داءنا ليس هو الأنظمة الحاكمة وإنما القوانين الشركية التي بها يحكمون فلا فرق بين حاكم وحاكم ما لم نغير الحكم، لا فرق بين مبارك ومعمر وابن علي، وبين مرسي وعبد الجليل والغنوشي، فكلهم طواغيت يحكمون بنفس القوانين غير أن الأخيرين أشد فتنة على المسلمين، فهذا هو دائنا وإن علة ذلنا هي: الركون إلى الدنيا وترك الجهاد، فإذا أردنا رفع الظلم ونيل الكرامة فعلينا نبذ القوانين الوضعية الشركية، وتحكيم شرع الله، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالجهاد في سبيل الله." [السلمية دين من؟]

وقال: "لا بد لنا أن نصدع بحقيقة مرة لطالما كتمها العلماء واكتفى بالتلميح لها الفقهاء ألا وهي: كفر الجيوش الحامية لأنظمة الطواغيت، وفي مقدمتها الجيش المصري، والجيش الليبي، والجيش التونسي، قبل الثورة وبعدها." [السلمية دين من؟]

وفي هذه الكلمة المختصرة "السلمية دين من؟" بيّن العدناني الداء والدواء بصراحة ووضوح دون تعقيد وتمييع، ودون حاجة إلى سلسلة رسائل "براغماتية" مسهبة؛ وضّح عقيدته في حكومة مرسي وحزبه وجيشه، وكفّره وتبرأ منه، ودعا إلى الجهاد بمعنى القتال دون لبس وتردّد، وبيّن أن هذا هو الحكم الصحيح قبل الثورة وبعدها وقبل الانقلاب وبعده.

وأعلن الحرب على حكومة الائتلاف، فقال: "ونقول لأهل هذا المشروع، مشروع الدولة المدنية: لقد فُضحتم في مصر وبانت سوآتكم؛ فقد سقط الصنمان: الديمقراطية والمفلسون الإخوان، ولتعلموا أن بينكم وبين دولة لا تحكم بشرع الله في الشام: بحار من الدماء وجبال من الجماجم والأشلاء، ولن تحلموا بأمن ولا أمان، وإنا لكم إن شاء الله

بالمرصاد حتى يحكم الله بيننا؛ فإما أن ينعم المسلمون في العراق والشام بعدل الشريعة ورحمة الإسلام، وإما أن نُباد عن بكرتنا، وهيهات هيهات! " [لن يضروكم إلا أذى]

وقال: "وإن الدولة الاسلامية في العراق والشام تعلن أن الائتلاف والمجلس الوطني مع هيئة الاركان والمجلس العسكري طائفة ردّة وكفر، وقد أعلنوا حربا ضد الدولة وبدؤوها، لذا فكل من ينتمي لهذا الكيان هو هدف مشروع لنا في كل مكان، ما لم يعلن على الملأ تبرأه من هذه الطائفة وقتال المجاهدين، واعلموا يا جنود الدولة الإسلامية أننا قد رصدنا مكافأة، لكل من يقطف رؤوسا من رؤوسهم وقادتهم، فاقتلوهم حيث وجدتموهم ولا كرامة، ودونكم خيري الدنيا والآخرة. " [والرائد لا يكذب أهله]

ولا تجد نفسك حيرانا بعد سماع هذه الكلمات ومضطر إلى شراء قاموس سياسي للبحث عن معاني مصطلحات حديثة لا يُعرف ما المقصود بها ك"حملة جماهيرية تحريضية دعوية" و"العمل الشعبي الثوري التحريضي الدعوي"، وإنما تذهب إلى أقرب تاجر سلاح أو بائع سَماد.

يُتبع في الحلقة القادمة، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

الرافضة طائفة مرتدّة محاربة - الجزء الأول

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

الهدف من هذا البحث بيان الفرق بين منهجين في مشكلة الرافضة؛ وحتى نغلق الباب بوجه الذين يكفّرون من توقف في أعيانهم، ونكون منصفين معهم، لا غُلاةً ولا جفاةً، أقول مستعيناً بالله:

إنّ من توقف في الحكم على أعيان الرافضة بنى موقفه على مجموعة اعتبارات نعذرهم بها، منها:

- توقّف بعضهم لجهلهم بحال رافضة العصر، وظنّ أن عوامهم لا يدينون بما في كتب المعمّمين.
- منهم توقّف تقليدا لفتاوى قديمة قبل ظهور الدولة الصفوية ومن ثمّ الثورة الخمينية، فظنّ الحكم ثابتا إلى عصرنا، لا يتغيّر مع تغيّر الزمان والمكان والأحوال.
- منهم من يطلق الأسماء كـ"الكفر" و"الكافر" نفيا وإثباتا بحسب الأحكام المتعلقة بها، ولا بد من معرفة مذهبه في ذلك.
- لا شكّ أن المتوقّفين في تكفير أعيانهم -ممن عرف بعض حالهم- يكفّرون نوعهم، وتوقّفوا في أعيانهم للشبه السابقة.
- ولاعتبارات أخرى ليس هذا موضعها.

وبعد، فهناك منهجان للتعامل مع هذه الطائفة برزا بجلاءٍ أكبر منذ انطلاق الجهاد في العراق.

أولا: هل هم مسلمون؟

قال أبو عمر البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"الرافضة طائفة شرك وردّة، وهم مع ذلك ممتنعون عن تطبيق كثير من شعائر الإسلام الظاهرة." [إنّي على بيّنة من ربّي]

وجاء في رسالة صادرة عن اللجنة الشرعية لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين:

"والرافضة عندنا طائفة شرك وردّة." [هذه عقيدتنا ومنهجنا]

قال أبو مارية القرشي فكّ الله أسره في شرحها:

"وما يروى عن اختلاف الأئمة في كفر الشيعة، فهو اختلاف تاريخي في قوم لا يجمعهم بالشيعة الرافضة إلا الاسم وادعاء حبِّ آل البيت، وقد أحسن وأجاد الشيخ علي الخضير في بيان هذه المسألة، يقول فك الله أسره: "اسم الشيعة مر بمراحل تطور فيها، فكان أول ما ظهر يطلق على من فضل عليا على عثمان رضي الله عنهما، ثم من فضل عليا على الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عن الجميع، ثم ظهرت السبئية الخارجة عن الإسلام أتباع ابن سبأ اليهودي، وفي أيام زيد بن علي بن الحسين وفي خلافة هشام بن عبد الملك افترقوا إلى زيدية هم أتباع زيد بن علي بن الحسين، وإمامية اثني عشرية وهم الموجودون الآن في إيران والخليج وغيره، وإسماعيلية باطنية وهم موجودون في نجران واليمن والهند، ونصيرية ودروز في الشام، وأما الشيعة الذين عندهم تشيع لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وآل البيت فقط وتقديم لعلي فهؤلاء انقرضوا ولا يوجد منهم اليوم فيما أعلم أحد.

والموجود اليوم هم الرافضة والإسماعيلية الباطنية والنصيرية الباطنية والدروز الباطنية وهذه الطوائف الأربع هم الذين يؤلهون آل البيت ويستغيثون بهم وهم قبوريون فهؤلاء مشركون كفار وليسوا بمسلمين ولا فرق بين علمائهم أو مقلديهم وجهالهم فكلهم مشركون وليسوا بمسلمين ولا يعذرون بالجهل في عبادتهم لغير الله.

أما الزيدية فمن كان منهم قبوري يذبح لغير الله أو يستغيث بغير الله فهذا مشرك كافر، ومن كان منهم من أهل الكلام والأهواء والاعتزال فحكمه حكم المعتزلة والله أعلم.

أما من قال إن الخلاف بيننا وبينهم في الفروع فهذا خطأ عظيم يدل على جهل عظيم، بل الخلاف في الأصول، وخلاف كفر وإيمان وإسلام وشرك، ما عدا الزيدية ففيهم تفصيل كما ذكرنا." وقد نبّه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب على هذا التفريق من قبل فقال، بعد أن ساق تفصيل تفسيق وتكفير طوائف الشيعة المتقدمين: "فهذا حكم الرافضة في الأصل، وأما حكم متأخريهم الآن، فضموا الآن مع الرفض الشرك العظيم، الذي يفعلونه عند المشاهد الذي ما بلغه شرك العرب، الذين بعث إليهم رسول الله ﷺ ."" [نور اليقين شرح عقيدة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين]

والشيخ من مشايخ الدولة الإسلامية، فكّ الله أسره.

قال الشيخ حمد بن عبد الله الحميدي فكّ الله أسره:

"قال الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله في "الدرر السنية": "فهذا حكم الرافضة في الأصل، وأما الآن، فحالهم أقبح وأشنع، لأنهم أضافوا إلى ذلك: الغلو في الأولياء، والصالحين من أهل البيت وغيرهم، واعتقدوا فيهم النفع والضر، في الشدة والرخاء، ويرون أن ذلك قربة تقربهم إلى الله، ودين يدينون به؛ فمن توقف في كفرهم والحالة هذه، وارتاب فيه، فهو جاهل بحقيقة ما جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، فليراجع دينه قبل حلول رمسه." قلت: هذا في زمانه فكيف لو رأى هذا الزمان وظهور

شركهم وهم في الحرمين وعند مقبرة البقيع وغيرها، فهم قوم عمار مشاهد وقبور لا عمار مساجد، [...] فذكورهم وإناثهم وعامتهم وعلمائهم كفّار بذلك." [أقوال أهل الإسلام في الحكم على الرافضة - بتصرّف]

والشيخ من مشايخ قاعدة الجهاد في جزيرة العرب (الحجاز ونجد).

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

"ثم إن المطلع على أحوالهم في العراق يعلم علم اليقين أنهم ما عادوا عوامًّا بالمفهوم الذي تريد؛ فقد أضحوا جنودًا للكافر المحتل، وعيونًا على المجاهدين الصادقين، وهل وصل الجعفري والحكيم وغيرهما من الرافضة إلى سدة الحكم إلا بأصوات هؤلاء؟! ومن الظلم أن يؤتى بفتوى ابن تيمية في عصره ثم تنّزل على واقع الرافضة اليوم (من دون النظر إلى الفوارق بين العصرين)، ثم هناك من العلماء من تكلم في كفر الرافضة بأعيانهم كالشيخ حمود العقلاء رحمه الله والشيخ سليمان العلوان والشيخ علي الخضير (فك الله أسرهما) والشيخ أبي عبد لله المهاجر والشيخ [عبد الله] الرشود رحمه الله وغيرهم." [بيان وتوضيح لما أثاره المقدسي]

فيما سبق نرى حكما بيّنا على هذه الطائفة وأعيانها بالردّة، وأنّ الشرك الأكبر أظهرُ كفرِهم وأكثرُه انتشارا، وأنّ عبادتهم لأهل البيت كان أقلّ انتشارا (قبل الدولة الصفوية).

وأما المنهج الآخر:

قال الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله:

"فهذه العقائد [الرافضية] من اعتقدها بعد إقامة الحجة عليه يصير مرتدا عن دين الإسلام، ومن كان جاهلا، واعتقد هذه الأصول الفاسدة بناء على أحاديث ظنّها صحيحة، ولم يبلغه الحق فيها، أو كان عاميّا جاهلا فهو معذور بجهله، على التفصيل المعروف في كتب الأصول؛ راجع "مبحث الجهل والعذر به" في كتاب "الهادي إلى سبيل الرشاد"." [موقفنا من إيران]

وسُئِل: "ما موقفكم من عوام الشيعة في أفغانستان وباكستان وإيران وأذربيجان وبلدان الخليج، خصوصا من لم ينخرط منهم في مشاريع تضر بالأمة بوجه عام وبالمجاهدين من أهل السنة بوجه خاص؟"

فأجاب:

"إجابتي على السؤال هو أن موقفي من عوام الشيعة هو موقف علماء أهل السنة، وهو أنهم معذرون بجهلهم. أما من شارك منهم زعماءهم في التعاون مع الصليبيين والاعتداء على المسلمين فحكمهم حينئذ حكم الطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام. أما عوامهم الذين لم يشاركوا في العدوان على المسلمين، ولم يقاتلوا تحت لواء الصليبية العالمية، فهؤلاء سبيلنا معهم الدعوة وكشف الحقائق، وتبيين مدى الجرائم التي ارتكبها زعماؤهم ضد الإسلام والمسلمين، وكيف تعاونوا مع الصليبيين على احتلال أفغانستان والعراق، وكيف أنهم يزعمون الدفاع عن آل البيت، ولكن حين تقاتلوا دمروا قبتي الحسين والعباس رضي الله عنهما، وأنهم يزعمون أنهم يهدفون لتحرير فلسطين، ولكن حسن نصر الله يرحب بالقوات الدولية الصليبية التي احتلت لبنان، وحالت بين أهلها وبين الجهاد في فلسطين، ورفسنجاني يصرح بأننا لا نهدف لإزالة إسرائيل، وإيران عضوٌ في الأمم المتحدة مع إسرائيل، وميثاق الأمم المتحدة يلزم جميع الأعضاء باحترام وحدة وسلامة أراضي وسيادة سائر الأعضاء." [اللقاء المفتوح - الحلقة الأولى]

قال أبو مصعب السوري:

"مسألة الشيعة والفرق من غير أهل السنة: يعتبر الجهاديون كافة تلك الفرق من ضمن الأمة الإسلامية أو ما يسمي بأهل القبلة. ويعتبرونها من الفرق التي جاء ذكرها في الحديث الشريف بافتراق الأمة على ٧٣ فرقة واحدة ناجية هم أهل السنة والجماعة والباقون في النار. فيعتبرونهم من فرق الضلال والزيغ والهوى والانحراف. وكما هو الموقف العام عند أهل السنة يصنفونهم ثلاثة أقسام:

الشيعة الغلاة: مثل الإسماعيلية والنصيرية وأشباهها ويعتبرونهم كفاراً.

الشيعة الزيدية: مثل أكثرية شيعة اليمن. ويعتبرونهم قريبين من أهل السنة على خلاف معهم.

الشيعة الجعفرية (الإمامية): وهم من مثل غالب شيعة إيران، والأقليات في لبنان وباكستان وأفغانستان ومنطقة الشرق الأوسط.

وغالب الجهاديين على اعتبارهم ضلالاً من أهل البدع. في حين ذهبت أقلية من الجهاديين إلى عدم إعطاء هذه المسألة أهمية لأسباب سياسية. في حين ذهب بعض الجهاديين إلى التصريح بكفر الشيعة. إلا أن الجمهور من الجهاديين* على اعتبارهم مسلمين من أهل القبلة ضلالاً مبتدعة." [دعوة المقاومة الإسلامية العالمية]

وقال أيضا:

"وأختصر خلاصة ما اهتديت إليه في مسألة العقيدة ومسألة المذهبية في النقاط التالية:

[...]

أن من خرج عن معتقدات أهل السنة والجماعة من الفرق الكثيرة كفرق الشيعة والمرجئة والخوارج وغيرهم من أهل لا إله إلا الله هم أمة الإسلام وأهل القبلة، لا يكفّرون بالعموم، ولا تُنفي عنهم صفة الإسلام، ولا صفة أهل القبلة إلا وفق موازين وضوابط محددة عند أهل السنة التي بينها علماؤهم من تحقق شروط الكفر وانتفاء موانعه. وهو عمل جهابذة العلماء الذين بلغوا مرتبة القضاء في العقائد والأديان*، وليس عمل آحاد المسلمين بله جهالهم وعوامهم، كما أنه ليس عمل من تفرغ للجهاد ودفع الصائل، اللّهم إلا أن يكون من أهل العلم الذين توفرت فيهم شروط الفتوى والقضاء." [دعوة المقاومة]

قلت: فهناك فرق واضح بين المنهجين؛ منهج يكفّر أعيان هذه الطائفة لظهور الشرك فيها، ومنهج يعامل بعضها -لا كلها- معاملة الطوائف الممتنعة عن الشرائع إذا ظاهرت

الصليبيين على المسلمين تحت راية الصليب، ويكون السبيل مع عوامها أن نفضح زعماءهم فنبيّن عَمالتهم، وهكذا يكون التكفير مرتبطا بعلة طارئة لا يختصّ فيها الرافضة عن غيرهم، إذ ما الفرق بين الرافضي الذي يوالي الصليبيين وبين المحسوب على أهل السنة ممّن سقط في مظاهرتهم.

ولماذا لم يوصِ بدعوتهم إلى التوبة والتوحيد، واقتصر على ضرورة كشف الخيانات السياسية؟ لا أجد جوابا سوى ما كتبه أبو مصعب في شرح "دعوة المقاومة،" ومنهجه يشبه منهج الدكتور أيمن.

قال أبو مصعب السوري:

"فعلينا ومن باب الاختصاص التفرغ اليوم للانشغال في مواجهاتنا، بما يتعلق بقضايا "دعوة المقاومة،" سواءً كانت مواجهات عسكرية جهادية أو سياسية أو إعلامية أو فكرية أو أدبية أو كل ما يشغلنا ويأخذ منا أي شكل من أشكال الجهد، أو يعرضنا لأي شكل من أشكال التكاليف. علينا أن ننشغل بالمسائل المحدودة ضمن إطار حدود دائرة الصراع. وكل ميسر لما خلق له.

ولباقي أبواب الخير والحق والسعي فيه أهلها ومن أهتم بها وانصرف إليها من المسلمين، أعانهم الله على ما صرفوا أنفسهم إليه وتقبل منهم.

فكل فكرة أو رأي أو سلوك أو قول أو فعل يساعد على إطلاق المقاومة، أو تنميه جذورها بشكل مباشر فهو مقصد من مقاصد المقاومة لها في رأي وقول وعون. وكل نقيض لذلك مما يعطل المقاومة ويجفف جذورها ويعين أعداءها. فلدعوة المقاومة فيه موقف تتصدى له بما يناسبه بالأسلوب العسكري أو السياسي أو الإعلامي أو أي وسيلة مشروعة. وكما يجب ألا نتشعب ونضيع جهودنا فيما لا طائل من ورائه من الأقوال والأعمال، والدخول في صراعات الحق والباطل والخطأ والصواب التي لا تنهي، يجب أن نهتم بكل مسألة داخلة ضمن حدود دائرة الصراع.

فأشكال البدع الكثيرة المتفشية اليوم في المسلمين، والانحرافات، والقبوريات، والضلالات، ومظاهر الفسوق، والمعاصي... إلخ. لا تنهي وكلها من مظاهر غياب الإمام الشرعي، وعدم الحكم بالشريعة. ظهرت بزوالها، وتزول بظهورها." [دعوة المقاومة]

وهذه الفلسفة باطلة شرعا وغريبة عن ملّة الخليل، حيث أنها تقسّم حقّ الله بتوحيده إلى قسمين: توحيد تدعو إليه "المقاومة،" وتوحيد لا تدعو إليه "المقاومة"، وشرك القبور في بلادنا ظاهر كشرك القصور، وعلى المجاهدين إظهار الكفر بهما حيثما وُجدا، معذرة إلى ربّهم ولعل قومهم يتّقون.

قال أمير المؤمنين أبو عمر الحسيني البغدادي تقبّله الله:

"وعليه فهذه بعض ثوابتنا [...]: أولاً: نرى وجوب هدم وإزالة كل مظاهر الشرك، وتحريم وسائله، لما روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته." [قل إنّي على بيّنة من ربّي]

وللأسف هذه الفلسفة السياسية سحرت عقول بعض القادة، ومثال عليها، من كفّر الطاغوت المستبدّ المغيّر لأحكام الله، ولم يكفّر المنتخَب المشرّع نيابة عن الشعب، وكأن الفارق المؤثر بين الصورتين كيفية وصول الحاكم إلى الكرسي؛ أو من كفّر المظاهِر للصليبيين على المسلمين ولم يكفّر الموالي للحكومات المرتدّة دون المجاهدين.

انظر إلى هذه المصطلحات (جمهور الجهاديين، جهابذة العلماء الذين بلغوا مرتبة القضاء في العقائد والأديان)، التي لم يسبقه في ذكرها أحد ولا يمكن ضبطها أو تحديد معناها الدّقيق.

يُتبع في الحلقة القادمة، والحمد لله رب العالمين.

الرافضة طائفة مرتدّة محاربة - الجزء الثاني

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

ذكرتُ في الحلقة السابقة الحكم على الرافضة بالردّة لوقوع أعيانها في الشرك الأكبر مع الانتساب زورا إلى الإسلام، وهذه المسألة مهمّة حيث أنّها تحدّد السياسة المتّبعة في قتالهم: فيُقتل أسيرهم ويُجهّز على جريحهم ويُغنم مالهم ويُتبع مدبرهم، ولا بأس من التوسّع في مسألة التترّس ولو أدّى ذلك إلى قتل ذراريهم كما في التفجيرات، ولا يجوز مصالحتهم ولا مهادنتهم ولا مسالمتهم ولا عقد الأمان أو الذمّة لهم، بل الواجب على المجاهدين أن يقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، مستعملين أشدّ الوسائل نكاية فيهم.

وأمّا من حكم على الرافضة بالإسلام، فسيلزم المجاهدين باستعمال ألين الأساليب والتي ستؤدي - كما هو مُشاهدٌ من واقع العلاقة بين الرافضة وأهل السنة - إلى محق الجهاد وظهور دولٍ رافضية إقليمية.

والمسلمون في حرب ظاهرة مع الرافضة في العراق واليمن والشام، وحرب خفيّة في خراسان وفارس وأطراف جزيرة العرب، وإنّ المدخل إلى الملاحم هو في الحرب معهم، والعراق كان أهمّ ساحة لقتال الرافضة في هذا العصر، وقد منّ الله على الأمّة بالجهاد في العراق وبأبي مصعب الزرقاوي ليُفتح هذا الباب على مصراعيه.

قال الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله:

"إنّ للمجاهدين الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية دَينًا في عنق كل مسلم حر شريف في العراق، فلولاهم لكان مصير أهل السنة في العراق كمصير أهل السنة في إيران على يد إسماعيل الصفوي." [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد]

وقال:

"وهذا الرجل [أبو مصعب الزرقاوي] له منّةٌ ودين في عنق كل مسلم عامةً وفي العراق خاصة، فلولا البعث الجهادي الذي أحياه هذا الإمام لكانت القوات الأمريكية اليوم قد قسّمت العراق ثم جزيرة العرب ثم استدارت إلى مصر، ولكان مصير أهل السنة في العراق اليوم كمصير أهل السنة في إيران على يد إسماعيل الصفوي." [خمسة وستون عاما على قيام دولة الاحتلال إسرائيل]

وهنا أسأل، إذا كان في عنق كل مسلم دين للدولة الإسلامية وأبي مصعب الزرقاوي، أليس الأولى اتباع منهجهم في قتالهم للرافضة ومن ثمّ الباطنية؟ أم اتباع "التوجيهات"؟

• منهج الزرقاوي مع الرافضة

ذكرت حكمه على أعيان الرافضة بالردّة في الحلقة السابقة، وذلك واضح أيضا في سلسلة "هل أتاك حديث الرافضة؟"

وأما خطّة العمل والاستراتيجية، فبيّنها في رسالته إلى الشيخ أسامة بن لادن، والتي صحّحها ميسرة الغريب في "مقاتلة الشيعة في العراق - الحكم والحكمة" وأبو أنس الشامي في "شبه وأباطيل."

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

"**الرافضة**: العقبة الكؤود، والأفعى المتربصة، وعقرب المكر والخبث، والعدو المترصد، والسم الناقع.

ونحن هنا نخوض معركة على مستويين:

المعركة الأولى: مستوى ظاهر مكشوف مع عدو صائل، وكفر بيّن.

المعركة الثانية: معركة صعبة ضروس مع عدو ماكر، يتزيا بزي الصديق، ويظهر الموافقة ويدعو إلى التآلف، ولكنه يضمر الشر، ويفتل في الذروة والغارب، وقد صار إليه ميراث الفرق الباطنية التي مرت في تاريخ الإسلام، وتركت في وجهه ندوبا لا تمحوها الأيام.

إن الناظر المتئد والمبصر المتفحص ليدرك أن التشيع هو الخطر الداهم، والتحدي الحقيقي؛ {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}، إن رسالة التاريخ تصدقها شهادة الواقع لتشي بأوضح بيان أن التشيع دين لا يلتقي مع الإسلام إلا كما يلتقي اليهود مع النصارى تحت لافتة أهل الكتاب؛

فمن الشرك الصراح، وعبادة القبور، والطواف بالأضرحة، إلى تكفير الصحابة، وسب أمهات المؤمنين، وخيار هذه الأئمة، وصولاً إلى تحريف القرآن، كمنتج منطقي للطعن في حملته، إضافة إلى القول بعصمة الأئمة، وركنية الأيمان بهم والإقرار لهم بتنزل الوحي عليهم، إلى غير ذلك من صور الكفر ومظاهر الزندقة التي تطفح بها كتبهم المعتمدة، ومراجعهم الأصلية، والتي لا يزالون يقومون بطبعها وتوزيعها ونشرها.

وإن الحالمين الذين يظنون أن الشيعي يمكن أن ينسى الإرث التاريخي والحقد الأسود القديم على النواصب كما يسمونهم؛ واهمون، وهم أشبه بمن يطالب النصراني أن يتخلى عن فكرة صلب المسيح، وهل يفعل هذا عاقل؟

وإن هؤلاء القوم قد جمعوا إلى كفرهم، وأضافوا إلى زندقتهم؛ مكرا سياسياً وسعياً محموماً للتغول على أزمة الحكم وموازين القوة، في الدولة التي يحاولون -بالتعاون مع الأمريكان حلفائهم في الباطن- رسم معالمها، وتثبيت تضاريسها الجديدة، عبر لافتاتهم السياسية وتنظيماتهم.

وهؤلاء طائفة غدر وخيانة على مر التاريخ والعصور، وهو مذهب وجهه لحرب أهل السنة والجماعة، فإن الرافضة عندما سقط النظام البعثي الخبيث كان شعارهم "الثأر الثأر، من تكريت والأنبار،" فهذا يدل على مدى حقدهم الدفين على أهل السنة، ولكن استطاع علماؤهم الدينيون والسياسيون أن يضبطوا أمور طائفتهم، حتى لا تكون المعركة بينهم وبين أهل السنة حرباً طائفية ظاهرة، لأنهم يعلمون أنهم لن ينجحوا بهذه الطريقة، ويعلمون أنها لو قامت حرب طائفية لقام كثير من الأمة لينصروا أهل السنة في العراق، وبما أن دينهم دين التقية؛ عمدوا خبثا ومكرا إلى طريقة أخرى...

فبدأوا بالسيطرة على مرافق الدولة، ومفاصلها الأمنية والعسكرية والاقتصادية، وكما تعلمون -حفظكم الله- أن مقومات أي بلد هي الأمن والاقتصاد، وهم متغلغلون في داخل هذه المرافق والمفاصل.

وأضرب مثالا يقرب الأمر؛ فإن فيلق بدر وهو الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الاسلامية، قد خلع ثوبه الرافضي، ولبس مكانها ثوب الشرطة والجيش، فدخل بكوادره بهذه المؤسسات، وتحت مسمى الحفاظ على الوطن والمواطن، يبدؤون بتصفية حساباتهم مع أهل السنة، فان الجيش الأمريكي قد بدأ يتوارى عن بعض المدن، ويقل تواجدهم، وبدأ يحل مكانه جيش عراقي، وهذه هي المشكلة الحقيقية التي نواجهها؛ فإن قتالنا مع الأمريكان أمر يسير، فالعدو ظاهر ومكشوف الظهر، جاهل بالأرض وجاهل بواقع المجاهدين، لضعف المعلومة الاستخبارية لديه، ونعلم يقينا أن هذه القوات الصليبية ستوارى غدا أو بعد غد، فالناظر إلى الواقع يرى مسارعة العدو إلى تشكيل الجيش والشرطة التي بدأت بمباشرة مهامها الموكلة إليها.

فهذا العدو المتمثل بالرافضة، المُطعَّم بعملاء -من المحسوبين على أهل السنة- هو الخطر الحقيقي الذي نواجهه؛ فهم أبناء جلدتنا، ويعرفون مداخلنا ومخارجها، وهم أشد مكراً من أسيادهم الصليبيين، وقد بدأوا -كما أسلفت- محاولة السيطرة على الوضع الأمني

بالعراق، وقد قاموا بتصفية كثير من أهل السنة، ومن خصومهم من الحزب البعثي وغيره – من المحسوبين على أهل السنة- بشكل مُنظم ومدروس، وبدأوا بقتل كثير من الإخوة المجاهدين؛ مروراً بتصفية العلماء والمفكرين والأطباء والمهندسين وغيرهم.

فإني أظن والله أعلم؛ بأنه لن يحول الحول إلا وأغلب الجيش الأمريكي في الخطوط الخلفية، يقاتل عنه بالوكالة الجيش الرافضي السري وفيالقهم العسكرية، وهم يتسللون كالأفاعي ليتسلطوا على جهازي الجيش والشرطة القوة الضاربة والقبضة الحديدية في عالمنا الثالث، مع السيطرة على الاقتصاد تماما كأوليائهم اليهود، وآمالهم تعظم مع الأيام في أن يقيموا دولة الرفض لتمتد من إيران مرورا بالعراق وسوريا ولبنان وانتهاء بمملكة الخليج الكرتونية.

لقد دخل فيلق بدر وهو يحمل شعار "الثار الثار، من تكريت والأنبار،" لكنه خلع زيه ليلبس بعد ذلك شعار الجيش والشرطة؛ ليبطش بأهل السنة ويقتل أهل الإسلام، باسم القانون والنظام، كل ذلك في ظل خطاب ناعم الملمس، وبيل الباطن، يمتطي صهوة التقية دينهم الغنوصي، يتبرقع بالكذب، ويتستر بالنفاق، مستغلا سذاجة كثير من أهل السنة وطيبة قلوبهم، ولا ندري إلى متى تظل أمتنا لا تتعلم من التجربة التاريخية، ولا تبني على شهادة الأعصُرِ الخالية.

[...] ومع هذا كله فليعلم أهل الإسلام إنا لسنا أول من بدأ السير في هذا المهيع، ولسنا أول من شهر السيف، فإن هؤلاء القوم ماضون في قتل دعاة الإسلام والمجاهدين عن الملة، والطعن في ظهورهم، في ظل صمت وتواطئ من العالم كله، بل حتى من الرموز المحسوبة على السنة وللأسف.

ثم أنهم من بعد شوكة في حلوق المجاهدين، وخنجر في خاصرتهم، والناس قاطبة تعلم أن أكثر المجاهدين الذين سقطوا أثناء الحرب كانوا على أيدي هؤلاء القوم، وما زالت

الجروح تتسع، وهم يُعمِلُونَ فيها خناجر الحقد والكيد دائبين، لا يفترون آناء الليل وأطراف النهار."

وقال فيها:

"الرافضة: وهؤلاء في رأينا مفتاح التغيير؛ أقصد أن استهدافهم وضربهم في العمق الديني والسياسي والعسكري سيستفزهم ليُظهروا كَلَبَهُم على أهل السنة، ويُكشِروا عن أنياب الحقد الباطني الذي يعتمل في صدورهم، وإذا نجحنا أمكن إيقاظ السنة الغافلين، حين يشعرون بالخطر الداهم والموت الماحق على أيدي هؤلاء السبئية، وأهل السنة على ضعفهم وتشرذمهم هم أحدّ نِصالاً، وأمضى عزائم، وأصدق عند اللقاء، من هؤلاء الباطنية، فإنهم أهل غدر وجبن ولا يستطيلون إلا على الضعفاء، ولا يصولون إلا على مهيضي الجناح.

وأهل السنة في معظمهم يدركون خطر هؤلاء القوم، ويحذرون جانبهم، ويتخوفون عواقب التمكين لهم، ولولا المخذلون من مشايخ التصوف والإخوان لكان للناس حديث آخر.

هذا الأمر، مع ما يُرجى له من إيقاظ الهاجع وتنبيه الراقد، فإن فيه تقليما أيضا لأظفار هؤلاء القوم، وقلعا لأنيابهم، قبل أن تدور المعركة المحتومة مع ما يرجى له من إثارة حنق الناس على الأمريكان، الذين جلبوا الدمار وكانوا سبب هذا الوبال، حذراً من أن يمص الناس رحيق العسل ويظفروا ببعض الملاذ التي حرموا منها قديماً، فيستنيخوا إلى الدعَة، ويخلدوا إلى الأرض، ويؤثروا السلامة، ويصدوا عن صليل السيوف وحمحمة الخيول.

خامسا، آلية العمل:

إن واقعنا -كما أسلفت لكم- يحتم علينا أن نعالج الأمر بكل شجاعة ووضوح، وأن نسعى في علاجه، [...]، فالحل والله تعالى أعلم الذي نراه؛ أن نقوم بكشف الرافضة، واستنهاض همم أهل السنة لقتالهم وصدّهم، لعدة اسباب؛ وهي:

أ. أنها -أي الرافضة- قد أعلنت الحرب المبطنة على أهل الاسلام، وإنها العدو القريب الخطير لأهل السنة، وإن كان الأمريكان هم أيضا عدوا رئيسيا ولكن الرافضة خطرهم أعظم، وضررهم أشد، وأفتك على الأمّة من الأمريكان، الذين تجد شبه إجماع على قتالهم، كونهم عدوا صائلا.

ب. أنهم والوا الأمريكان وناصروهم، ووقفوا في صفهم، في وجه المجاهدين، وبذلوا لهم وما زالوا يبذلون كل غال ونفيس، في سبيل القضاء على الجهاد والمجاهدين.

ج. أن قتالنا للرافضة هو السبيل لاستنفار واستهاض هِمم الأمة للمعركة."

الخلاصة: الشيخ أبو مصعب يكفّر الرافضة لوقوعهم في الشرك الأكبر، ويؤمن بوجوب قتالهم، ويرى المصلحة في بدئهم بالقتال ظاهرا عاجلا، حتى يُظهروا خبثهم ويقاتلوا أهل السنّة علانية، فيتسارع أهل السنّة إلى حمل السلاح والقتال.

وبيّن أن الرافضة قاتلوا أهل السنة قبل أن يبدأهم المجاهدون، وكانت جرائمهم خفية وطعنا في ظهور المسلمين.

وذكر أنهم العدو الحقيقي لا الأمريكان، لأن الأمريكان أمرهم يسير وسيخرجون من العراق عاجلا، والرافضة يؤسسون حكومة موالية لإيران، واستقرار هذه الحكومة سيدعم وجودهم في الشام.

وكان أسلوب الشيخ المفضّل في حربه على الرافضة المفخخات، يفجّرها في أسواقهم وأحياءهم وحسينياتهم، ولا يمرّ يوم إلا ويقتل العشرات والمئات من عوامهم ورموزهم،

ويقتل عوامهم بجريرة الرموز، فضلا عن ردّتهم التي توجب قتالهم ولو لم يقاتلوا، واتّبعه على ذلك الشيخ أبو حمزة المهاجر رحمه الله، واستطاع أن ينقل الحرب من مناطق أهل السنّة إلى مناطق الرافضة، فلم يرحموهم، وعملوا لاستئصالهم وإبادتهم.

- **قصة الاستثناء؟**

جاء في بيان لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين عام ٢٠٠٥ استثناء: "كل طائفة من الشيعة تستنكر جرائم الحكومة على أهل السنة في تلعفر، وغيرها، ولا تعين الاحتلال بوجه من الوجوه فإنها مستثناة من ضربات المجاهدين، [...] وحيث أن بعض الطوائف أعلنت استنكارها للمجازر في تلعفر، وثبت للتنظيم بطرقه الخاصة عدم مشاركة طوائف أخرى في هذه المجازر، وعدم معاونة طوائف أخرى للمحتل، وتنديدهم بجرائمه، كالتيار الصدري والخالصي والحسني، وغيرهم، فقد قرر التنظيم عدم التعرض لرموز وعوام هذه الطوائف بأي شيء من الأذى، ما لم يكونوا هم المبادرين."

هذا الاستثناء سببه بعض من تدخّل من خارج العراق في سياسة المجاهدين، وأرسل الرسائل والتوجيهات المكررة (كالدكتور أيمن، ونشر الأمريكان إحدى رسائله في ٢٠٠٥)، وضغطوا على الشيخ حتى أعلن عن هذا، وكان استثناؤه إعلاميا فقط، ولم يلتزم به على الأرض لصعوبة التمييز بين التيارات الرافضية خصوصا عوامهم، وسرعان ما أعلن الحرب مرة ثانية على التيار الصدري وغيره دون استثناء.

قال رحمه الله:

"ومماّ يدلّنا على عمق، وجذور حقدهم: ما ذكره مقتدى الصّدر في أوّل خطبة له في الكوفة بعد دخول الصّليبيين، وتشكيل جيشهم، قال فيها: "إنّ هذا الجيش أنشأ لمعاقبة من تخلّف عن بيعة أمير المؤمنين عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ !" فتأمّلوا يا إخوتي هذا الكلام الذي صدر منه قبل أن تطلق طلقة بيننا، وبينهم."

فبيّن قِدَم عداوة الصدر للمسلمين، وذلك ليعرف الطاعنون في سياسته ضرورة هذا القتال.

ثم قال:

"وقد جاء اليوم الذي بانت سوأتهم للقاصي والدّاني، وظهرت حقيقتهم لكل راء وسامع بما لا يجعل مجالا للشكّ، لأنّ هؤلاء الحاقدين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمّة، وما تخفي صدورهم أكبر، ففعلوا ما فعلوا من بغي وظلم وقتل المشايخ والمصلّين وأبرياء النّاس بعمليّة دبّرت بليل بالأمس القريب وبفترة قياسيّة على ما يقرب من المائتيّ مسجد ممّا يدلّ على أنّ هذا العمل الجبان منهم كان مدبرا مفتعلا ومدروسا بترتيب الدّولة السّبئيّة، فقد قال تعالى: {ومن أظلم ممّن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدّنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم}.

ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ، بل فعلوا فعلة يندى لها جبين التّاريخ المعاصر بتفرّدهم بأفعال كفريّة مشينة فاقوا وامتازوا بها عن الكفّار الأصليين المحاربين لهذا الدّين، حيث مزّقوا المصاحف والآيات القرآنيّة والمعالم الإسلاميّة في العشرات من بيوت الله حتّى أثبتوا أنّهم أعداء الله حقّا قاتلهم الله أنّى يؤفكون!

فنقول له [أي مقتدى الصدر]؛ لقد تعدّيت حدودك، واجترأت على حمى أهل السّنّة، ثمّ بعد ذلك ادّعيت زورا، وكذبا وتدليسا، وتمويها، بأنّك ممّن أمر أتباعه بحماية مساجد أهل السّنّة، وعليه فنحن قد قبلنا دخول المعركة معك، ومع قطيع أغنامك." [هل أتاك حديث الرافضة]

يُتبع في الحلقة القادمة، والحمد لله رب العالمين.

كتبه أبو ميسرة الشامي غفر الله له

الرافضة طائفة مرتدّة محاربة - الجزء الثالث

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

في الحلقتين السابقتين بيّنت الفرق بين منهج يكفّر أعيان رافضة العصر لوقوعهم في الشرك الأكبر ويعدّهم طائفة مرتدة محاربة، ويحرّض على بدئهم بالقتال عاجلا وعلانية، وبين منهج لا يكفّر رافضة العصر.

ومن الدرر قول أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله:

"إنّه لا يمكن أن يكون للمسلمين نصر ولا غلبة على المحاربين الكفّار من اليهود والنصارى إلا بعد القضاء على من دونهم من العملاء المرتدّين، وعلى رأسهم الرافضة تماما، كما رصد لنا التاريخ كيف أنّ بيت المقدس الذي سقط بيد الصليبيّين بمعاونة الرافضة العبيديّين لم يستعد إلا على يد صلاح الدين، مع أنّ نور الدين محمودا كان أشدّ على الصليبيّين من صلاح الدين، ولكن قدر الله تعالى أن يكون النصر وتحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين، ولكن متى؟ بعد أن حارب الرافضة العبيديين لعدّة سنوات، وقضى على دولتهم تماما وأسقطها، ثمّ بعد ذلك تفرّغ للصليبيّين حتّى تمّ له النصر عليهم، واستعاد بيت المقدس الذي ظلّ سنوات تحت قبضتهم بسبب أهل الخيانة الروافض.

فهذا درس مهمّ جدّا يقدّمه لنا التاريخ لا يجب التغافل عنه أبدا...

لن يكون لنا نصر قطّ، على الكفّار الأصليّين إلا بعد قتال الكفّار المرتدّين مع الكفّار الأصليّين، وما الفتوحات الإسلاميّة التي تمّت في عهد الراشدين إلا بعد تطهير جزيرة العرب من المرتدّين، ولذلك أبغض ما يبغضه الرافضة هو صلاح الدين، فهم يطيقون الموت ولا يطيقونه!" [هل أتاك حديث الرافضة ٣]

وأما المنهج الآخر، فنستطيع استخراجه من توجيهات الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله، ورسالة قديمة له أرسلها للشيخ أبي مصعب الزرقاوي في ٢٠٠٥؛ وصحّح الرسالة من التقيت بهم في الشام من قدامى المجاهدين في خراسان والعراق؛ نعم، نفى بعض المجاهدين صحّة هذه الرسالة عقب ظهورها، وذلك لعدم معرفتهم بها إلا عن طريق الإعلام، وبعد ذلك تأكّدوا من صحّتها.

وقبل الشروع أقول: كل توجيه في سياسة التعامل مع المسلمين والمنتسبين إلى الإسلام، من الدكتور أيمن، فهو شامل للرافضة في الأصل، حيث أنه لا يكفّر أعيانهم، كقوله: "إذا تورطت جماعة تنتسب للإسلام في المشاركة في القتال مع العدو الكافر، فيرد عليها بأقل قدر يكف عدوانها، سدًا لباب الفتنة بين المسلمين، أو الإضرار بمن لم يشارك العدو."

أما ما يتعلق بالرافضة والنصيرية وحكوماتهم، فقال:

"وأما استهداف عملاء أمريكا المحليين فيختلف من مكان لمكان، والأصل ترك الصراع معهم إلا في الدول التي لا بد من مواجهتهم فيها، [ففي] العراق الصراع معهم بهدف تحرير مناطق أهل السنة من خلفاء أمريكا الصفويين، وفي الشام الصراع معهم باعتبارهم لا يسمحون أصلًا بوجود أي كيان إسلامي ناهيك عن أن يكون جهاديًا، وتاريخهم الدموي في السعي لاستئصال الإسلام معروف مشهود.

توجيهات مطلوبة.

- عدم الاشتباك القتالي مع الأنظمة إلا إذا اضطررنا لذلك، كأن [لا يقبل] النظام المحلي بوجود المجاهدين كما في المغرب الإسلامي والشام والعراق.

ولكن يتجنب الدخول في قتال معه كلما أمكن ذلك، وإن اضطررنا للقتال معه فيجب إظهار أن معركتنا معه هي جزء من مدافعتنا للحملة الصليبية ضد المسلمين.

وحيثما أتيحت لنا الفرصة لتهدئة الصراع مع الحكام المحليين لاستغلال ذلك للدعوة والبيان والتحريض والتجنيد وجمع الأموال والأنصار فيجب أن نستثمرها لأقصى درجة، فإن معركتنا طويلة، والجهاد بحاجة لقواعد آمنة، وإمداد متصل من الرجال والأموال والكفاءات.

ولا يتعارض مع هذا أن نُفهم الأنظمة الوكيلة للحملة الصليبية أننا لسنا لقمة سائغة. وأن لكل فعل رده المناسب، ولو بعد حين. ويطبق هذا الأمر في كل جبهة بما يتناسب مع وضعها.

- عدم مقاتلة الفرق المنحرفة مثل الروافض والإسماعيلية والقاديانية والصوفية المنحرفة ما لم تقاتل أهل السنة، وإذا قاتلتهم فيقتصر الرد على الجهات المقاتلة منها، مع بيان أننا ندافع عن أنفسنا، ويتجنب ضرب غير مقاتليهم وأهاليهم في مساكنهم وأماكن عبادتهم ومواسمهم وتجمعاتهم الدينية. مع الاستمرار في كشف باطلهم وانحرافهم العقدي والسلوكي.

أما في الأماكن التي تقع تحت سيطرة المجاهدين وسلطتهم فيُتعامل مع هذه الفرق بالحكمة بعد الدعوة والتوعية وكشف الشبهات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما لا يسبب ضررًا أكبر منه، كأن يؤدي لطرد المجاهدين من تلك المناطق، أو لثورة الجماهير ضدهم، أو لإثارة فتنة يستغلها أعداؤهم في احتلال تلك المناطق.

- وبالعموم يتجنب قتال أو ضرب كل من لم يرفع في وجهنا السلاح أو يعين عليه، والتركيز على التحالف الصليبي أساسًا ووكلائه المحليين بالتبعية.

- الامتناع عن قتل وقتال الأهالي غير المحاربين، حتى ولو كانوا أهالي من يقاتلنا ما استطعنا لذلك سبيلًا.

- الامتناع عن إيذاء المسلمين بتفجير أو قتل أو خطف أو إتلاف مال أو ممتلكات.

- الامتناع عن استهداف الأعداء في المساجد والأسواق والتجمعات التي يختلطون فيها بالمسلمين أو بمن لا يقاتلنا." [توجيهات عامّة للعمل الجهادي - بتصرّف بعد حذف ما لا يتعلّق بمسألة الرافضة]

وقال في رسالته إلى الزرقاوي:

"الموقف من الشيعة:

هذا الموضوع معقد وفيه تفصيل وأوردته هنا في مجال عدم مخاطبة العامة بما لا يعرفون، ولكن أرجو السماح لي بالتفصيل فيه:

أ) أنا أكرر أني أرى الصورة من بعد، وأكرر أنك ترى ما لا نرى، ولا شك أن لك الحق في الدفاع عن نفسك وعن المجاهدين والمسلمين عوامهم وخواصهم ضد أي عدوان أو تهديد بعدوان.

ب) وأؤكد هنا أن أي عاقل يدرك بسهولة أن الشيعة تعاونوا مع الأمريكان على غزو أفغانستان، وهو ما اعترف به رفسنجاني نفسه، وتعاونوا معهم على إسقاط صدام واحتلال العراق في مقابل تسلم الشيعة للحكم وغضهم الطرف عن الوجود العسكري الأمريكي في العراق، هذا أمر واضح لكل ذي عينين.

ج) وأهل البصيرة والعلم من المسلمين يعلمون مدى خطورة مذهب الرافضة الإثنى عشرية على الإسلام، فهو مذهب قائم على الغلو والكذب مؤداه تكفير الصحابة، حملة الإسلام، حتى يخلو الجو لمجموعة من مدعي التحدث باسم المهدي المختفي المسيطر على شؤون الكون والمعصوم فيما يفعل. وتاريخهم السابق في التعاون مع أعداء الإسلام يوافق واقعهم الحالي في التواطؤ مع الصليبيين.

د) والصدام بين أية دولة تقوم على منهاج النبوة وبين الشيعة أمر واقع لا محالة عاجلاً أو آجلاً، فهذا هو حكم التاريخ، وهذه هي الثمرة المتوقعة من مذهب الشيعة الرافضة ورأيهم في أهل السنة.

هذه أمور واضحة ومعلومة لكل ذي علم بالتاريخ والعقائد وسياسة الدول.

ه) ولكن إلى جانب ذلك لا بد من الإقرار بأن ما ذكرناه سابقاً لا يعيه عوام المسلمين، بل وقد لا يتصورونه. ولذلك يتساءل كثير من المحبين لكم من عوام المسلمين عن سبب مهاجمتكم للشيعة، ويزداد هذا التساؤل حدة إذا كان الهجوم على مسجد من مساجدهم، ويزداد أكثر إذا كان الهجوم على مرقد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ورأيي أنك مهما حاولت أن توضح هذا الأمر فلن يتقبله العوام، وسيظل النفور منه قائماً.

بل وستدور التساؤلات في أوساط المجاهدين وأهل الرأي فيهم عن صواب هذا الصدام مع الشيعة في هذا الوقت، وهل كان لا بد منه أم كان يمكن تأجيله حتى يقوي عود الحركة المجاهدة في العراق؟ وإذا كانت بعض العمليات ضرورية للدفاع عن النفس فهل كل العمليات كانت ضرورية؟ أم أن بعض العمليات كانت لا داعي لها؟ وهل فتح جبهة أخرى الآن بالإضافة لجبهة الأمريكان والحكومة يعد قراراً حكيماً؟ وألا يرفع هذا الصدام مع الشيعة العبء عن الأمريكان بإشغال المجاهدين مع الشيعة، ويبقى الأمريكان يديرون الأمور من بعد؟ وإذا كان الهجوم على بعض رؤوس الشيعة ضرورياً لإيقاف مخططاتهم، فلماذا الهجوم على عوام الشيعة؟ ألا يؤدي هذا لترسيخ المعتقدات الباطلة في أذهانهم، بينما يجب علينا أن نخاطبهم بالدعوة والبيان والتبليغ لهدايتهم للحق؟ وهل سيستطيع المجاهدون قتل كل الشيعة في العراق؟ وهل حاولت أية دولة إسلامية في التاريخ ذلك ولماذا يقتل عوام الشيعة مع أنهم معذورون بالجهل؟

وما الخسارة التي كانت ستلحق بنا لو لم نهاجم الشيعة؟ وهل تناسى الإخوة أن لدينا أكثر من مئة أسير - كثير منهم من القيادات المطلوبة في بلادهم - لدى الإيرانيين؟ وحتى

إذا هاجمنا الشيعة للضرورة لماذا الإعلان عن هذا الأمر وإظهاره مما يضطر الإيرانيين إلى اتخاذ مواقف مضادة؟ وهل تناسى الإخوة أن كلاً منا والإيرانيين في حاجة إلى أن يكف كل منا أذاه عن الآخر في هذا الوقت الذي يستهدفنا فيه الأمريكان؟"

نستخلص مما سبق وفي الحلقتين السابقتين عددا من الأمور حول منهج الدكتور في الرافضة وحكوماتهم:

- الأصل عند الدكتور عدم قتال حكومات الردّة والرافضة والباطنية.

- استثنى من هذا الأصل بعض الحكومات كحكومتي المالكي والأسد.

- جعل علّة الاستثناء أن حكومة المالكي هي خليفة الأمريكان، أي أتت نتيجة الاحتلال الأمريكي، وأكثر الدول العربية استخلفها الاستعمار الصليبي الأجنبي؛ فهل هي مستثنية من الأصل أيضا؟

- وحكومة الأسد لا تقبل بوجود أي كيان إسلامي؛ وهذا الأمر غير منضبط، إلا إذا حدّد نوع الكيان، فأكثر التجمعات الصوفية والشيعية والحداثية كانت مقبولة في سوريا برخصة "قانونية؛" وهناك مساجد ومدارس وكُليّات "سنّية" و"شرعيّة،" يُدرس فيها الفقه الحنفي والشافعي وعقيدة الأشعرية والقراءات العشر؛ وكان في سوريا مقرات لحركتي حماس والجهاد الإسلامي لمن أراد أن ينفق من ماله لينصر "القضية الفلسطينية" أو يتطوع ببدنه للقتال في سبيلها، وأيضا عُقدت مؤتمرات لحركة حماس في ظل النظام النصيري، منها حرّض خالد مشعل على "الجهاد بأموالهم وأنفسهم."

- أما إذا قصد كيانا سلفيا جهاديا عالميا، فنعم، ولا توجد حكومة على وجه الأرض تقبل هذه الجماعات، حتى حكومة إسماعيل هنية "الإسلامية،" فهل نقاتلها جميعا؟

- لا يرى قتال الطوائف المنحرفة إلا إذا ظاهرت الكفّار الأصليين الأجنبيين على المسلمين، وأي طائفة تقع في هذه المظاهرة، يعدّها ممتنعة بشوكة.

- ويعذر أعيانها بالجهل في الشرك الأكبر، ولا يعذرهم بالجهل في قتالهم للمسلمين بأمر الصليب.

- إذا شاركت طوائف منها في الحرب الصليبية، فيرى أن يقتصر الرد على المقاتلين دون العوام من الطائفة، ودون قتل ذراريهم تبعا، ودون تخريب "مساجدهم،" أو تفجير أحيائهم الخاصّة بهم، فبعض من يقطن تلك الأحياء ليسوا من المقاتلين؛ وهنا أسأل: أين كانت هذه التوجيهات في غزوة ١١ أيلول؟

- يرى أن ندفع شرّهم بأقل ما يكفّ عدوانهم، لا أن نتوسّع في استهدافهم.

- يرى أن نربط القتال الاضطراري بالحرب الصليبية، ولا أدري كيف نربط قتالنا للنظام النصيري حاليا بالحرب الصليبية، إلا بعقدة المؤامرة الشركية (وصفها بذلك الأستاذ محمّد قطب)، والواقع أن العدو التاريخي والعصري للروم هم الفرس (كما ذكر أبو حمزة المهاجر وعطية الله الليبي في بعض كلامهم)، وفرق بين مؤامرة خيالية ومصالح مشتركة.

- إذا أتاحوا لنا الفرصة للدعوة، فلا بد من أن نستغل الفرصة بتهدّئة الحرب.

- يرى عدم قتال الرافضة لأسباب أخرى، منها:

- عوام أهل السنّة لن يفهموا هذا القتال، وسينفضون عن المجاهدين؛ وهذا مخالف للواقع، حيث أن أكثر العوام هم من القاعدين، يرجون الاستقرار ولن يحاربوا من كان سببا في الفوضى؛ ففي العراق مثلا، لم يقاتل عوام أهل السنّة دفاعا عن الرافضة! وقعد أكثرهم عن جهاد الأمريكان؛ وهكذا في الشام، وإلى الآن لا يقاتل أكثر العامّة النظام النصيري، ويكرهون هذه الحرب؛ فهل كان الواجب على المجاهدين عدم قتال النصيرية ونظامهم، ليركزوا كل جهادهم على المصالح الصليبية الأجنبية التي توحّد "الجماهير" وتحرّك ضمائرهم؟ ولو فجّرنا بعض المصالح الصليبية قبل هذه الحرب، كم كان عدد العوام المشاركين في جهاد الصليبيين؟ وبما أنّي أنصاري و"سوري" أقول: قليل من قليل من قليل.

- للتنظيم أسرى في سجون إيران... وهل مصلحتهم الظنّية مقدّمة على مصلحة الإسلام والمسلمين في حرب الرافضة، بل واستهدافهم في عقر دارهم إيران؟ علما أنّ استهداف إيران أسهل على المجاهدين في خراسان؛ وأين كانت هذه الشبهة قبل غزوة ١١ أيلول التي كانت سببا في أسر الآلاف؟

أخيرا: الفرق واضح بين المنهجين في التعامل مع خطر الرافضة؛ ولا شكّ أن بعض هذه المسائل اجتهادية، وبالأخص ما يتعلّق بتقدير المصالح والمفاسد، ومن الظلم أن يجعل بعضهم من هذا الخلاف سببا للطعن في منهج الدولة، منهج متمسّك بالأصل الشرعي ومعرض عن الرأي المحتمل الظنّي، والأخطر من ذلك أن يحرّض بعضهم على الفرقة والانشقاق لإعجابه برأيه الضعيف، متناسيا وجوب الوحدة والاجتماع ومصلحة الشدّة في الجهاد.

وقال الدكتور: "وهل سيستطيع المجاهدون قتل كل الشيعة في العراق؟"

الجواب: نعم، يستطيعون، بحول الله وقوّته؛ قال الضحوك القتّال ﷺ : "أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يعبدوا الله وحده لا شريك له،" وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ محَق الغالين من الرافضة: فخدّ لهم الأخاديد، وملأها حطبا، وأضرم فيها النار، وقذفهم فيها وهم أحياء! وضرب الصحابة رقاب سبعمائة من بني قريظة، وقتل خالد بن الوليد سبعين ألفا من الفرس...

فعلينا إضرام النيران وحفر الأخاديد وسنّ السكاكين الزرقاوية...

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

حرب المصطلحات - الجزء الأول

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

قبل الدخول في موضوع الحلقة، لا بدّ من بيان بعض الأمور:

- الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله من قدامى أمراء المجاهدين، وأدعو الله أن يختم له بالشهادة في سبيله بعد أن يصدع بتكفير محمد مرسي وإسماعيل هنيّة ومن على شاكلتهما.

- وحبّنا له ولجهاده لا يعني أنّه فوق النقد، خصوصا بعد أن جعل الجولانيون من موقفه حجة لقتال الدولة الإسلامية على أنّها طائفة خارجية ممتنعة بشوكة عن حكم الله (كفّار؟)، وأنّ الأعيان منها لهم حكم الطائفة (في التكفير؟)، وما تجرأ هؤلاء على إبداء ما في صدورهم لولا قبول الدكتور لبيعتهم.

- ومع ذلك، لا نحمّل الدكتور أيمن أخطاء جنود الجبهة الذين استغلوا الانتساب إلى القاعدة ليعيثوا في الأرض فساداً بفتوى أبي عبد الله الشامي، فتركوا الحياني وعفش وجمال معروف وغيرهم، بل ظاهروهم على الدّولة الإسلاميّة (بشكل مباشر وغير مباشر)، وكأنّ الفصائل المذكورة هي الطائفة الظاهرة المنصورة لا ممتنعة بشوكة مفسدة في الأرض! لا نحمّل الدكتور أخطاءهم لأنّه بعيد عن واقعنا ولو كان في الشام لما أقرّهم على بغيهم، نحسبه والله حسيبه.

- ولكن يقع بعض اللّوم عليه لأنّه حَكَم في واقعنا -دون استشارة الدولة- معتمداً على أسانيد العصاة وإعلام الدجّال، ما أدّى إلى إراقة دماء المهاجرين والأنصار.

- ولن أنسى كلمة لقائد من لواء التوحيد، عندما كنا محاصَرين أثناء معارك الصحوات، كلّمنا عبر القبضة اللاسلكية وقال: "أطيعوا الظواهري يا خوارج!" ثم جعل

يهدّدنا إذا ما التزمنا بحكمه وخرجنا من الشام! وعناصر لواء التوحيد في هذه المناطق ما بين تارك للصلاة ومتلفّظ بكلمة الكفر في الهزل والغضب، وقاطع للطريق مفسد في الأرض، ثم يأمر بطاعة الدكتور أيمن الذي كان يراه خرافة قبل رسالة الحكم؟!

- ومن يلومني على النقد علناً، فليعلم أنّي اضطررت إلى الدفاع عن الدولة ببيان فوارق المنهجين، فإن كان بعضها اجتهادية، فلا يجوز لأحدٍ تبديعنا بل تكفيرنا لأنّنا خالفنا اجتهاداته في تقدير المصالح والمفاسد، وأمّا ما كانت منها منهجية، فلا شك أنّ الحق واحد فيها وعليه أن يدع الباطل منها، وللأسف، هذه المسائل الاجتهادية والمنهجية كانت سبباً لقبول بيعة الجولاني، حيث أنّ الدكتور -غفر الله له- يرانا على باطل فيها، ويخالف الدولة في استهدافها لأحياء الرافضة وحادثة الكنيسة في (بغداد) وغيرها من المسائل والحوادث؛ ثم ّاستغله الجولانيون، وكانوا من قبل لا يوافقونه على كثير من آرائه، إلّا أنّهم وجدوا في القاعدة غطاءً مناسباً لتحقيق مآربهم.

- ثم ليس من العدل أن يصدُر بيانٌ من القيادة العامّة للتنظيم فيه البراءة من منهج الدّولة الإسلاميّة (وكم فرح بذلك الصليبيون والعراعير!)، ولا يجوز لنا أن ندافع عن عقيدتنا ومنهاجنا وننتقد من تبرأ منا علانية! ولا يلومنا أحد على عاطفة سببها ما نمرّ به من ملاحم.

- إنّ المسلمين يوقّرون ويعزّرون من هو أعظم في قلوبهم من الدكتور أيمن، كالإمام أبي حنيفة رحمه الله، ولم يكن فوق النقد؛ ومن قرأ كلام الأئمة وانتقادهم لأبي حنيفة، في كتاب "السنّة" لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل (رحمهم الله) وغيره من الكتب، تعجّب كيف جعلنا شيب الجهاد جسراً لمرور الأخطاء المنهجية القاتلة وترساً لحمايتها.

- فالهدف حماية هذا المنهج الذي بدأ ينحرف بعد "الربيع العربي" واستشهاد الأئمة، واستُغلّت الأحداث لمظاهرة منهجٍ على آخر في محاولة للقضاء عليه.

وبعد: رأينا في بعض الحلقات السابقة استعمالاً مكررا لمصطلحات محدثة في أدبيات أحد المنهجين، يستعملها بعضهم للدلالة على معان يظنّها صحيحة، ولا يشعر بما فيها من دخن.

فإن قيل: لا مشاحّة في الاصطلاح.

قلت: الأولى استعمال المصطلحات الشرعية وترك المحْدثة منها، خصوصا المصطلحات الثورية العُميّة الموجودة في أدبيات الكفّار، لما تتضمن من معان منحرفة وتلبيس على النّاس؛ وإنّ بعض العلماء أعرضوا عن ألفاظ في توحيد الأسماء والصفات استعملها بعض السلف، مفضّلين الألفاظ القرآنية والتي فيها العصمة، فكيف لو رأوا تمسّك بعضنا بألفاظ الملحدين؟

قال شيخ الإسلام بن تيمية في قصة محاكمته بعد كتابة الواسطية:

"وذكرت في غير هذا المجلس أنّي عدلت عن لفظ التأويل إلى لفظ التحريف لأن التحريف اسم جاء القرآن بذمه وأنا تحريت في هذه العقيدة اتباع الكتاب والسنة فنفيت ما ذمه الله من التحريف ولم أذكر فيها لفظ التأويل بنفي ولا إثبات لأنه لفظ له عدة معان كما بينته في موضعه [...] وقلت له أيضا ذكرت النفي والتمثيل ولم أذكر التشبيه لأن التمثيل نفاه الله بنص كتابه حيث قال {ليس كمثله شيء} وقال {هل تعلم له سميا} وكان أحب إليّ من لفظ ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله وإن كان قد يعني بنفيه معنى صحيح كما قد يعني به معنى فاسد." [مجموع الفتاوى]

وقال أبو قتادة الفلسطيني:

"وأنا أحاول جهدي أن أهرب من لفظ "العقيدة"، لأن هذا اللفظ ليس أثريا، وثانيا: لأنني أعتبر أن هذا اللفظ هو انتصار لمذهب المتكلمين في الفهم والتصور، وسبب ذلك أن هذا اللفظ يدل فقط على قضايا التصور التي ليس لها إفراز في الحركة والحياة، أو لنقل هكذا يفهمه أصحاب هذا اللفظ، وهو يقابل لفظ الفكر بإطلاق المعاصرين له، والبديل الشرعي

لهذا اللفظ هو لفظ "الإيمان" و"التوحيد"، وهما لفظان يجمعان داخلهما أو في داخل كل واحد منهما قضايا التصور والتصديق، ومسائل الحركة والحياة، ولفظ العقيدة لا يقوم بهذا المطلوب، بل هو يدل فقط على مفاهيم التصديق فقط، وهذا أفرز في المسلمين أحكاما جديدة بدعية لم تكن عند الأوائل، وأهم هذه الإفرازات هو..." [الجهاد والاجتهاد]

فانظر رحمك الله إلى ما نحن فيه من استبدال لفظ الجهاد بـ"المقاومة" و"الثورة"، ثم ارجع إلى نفسك وقل أي المنهجين أهدى سبيلا.

ثم اعلم رحمك الله أن التشبّه بالكفّار -ولو بألفاظهم فقط- له أثر على العقل آجلا، وهو منهي عنه، قال جلّ وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}...

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله:

"قال قتادة وغيره: "كانت اليهود تقوله استهزاء، فكره الله للمؤمنين أن يقولوا مثل قولهم"؛ وقال أيضا: "كانت اليهود تقول للنبي صلى الله عليه وسلم: "راعنا سمعك"، يستهزءون بذلك وكانت في اليهود قبيحة".

وروى أحمد عن عطية قال: " كان يأتي ناس من اليهود فيقولون: "راعنا سمعك"، حتى قالها ناس من المسلمين، فكره الله لهم ما قالت اليهود".

وقال عطاء " كانت لغة في الأنصار في الجاهلية".

وقال أبو العالية "إن مشركي العرب كانوا إذا حدث بعضهم بعضا يقول أحدهم لصاحبه: "أرعني سمعك"؛ فنهوا عن ذلك"، وكذلك قال الضحاك.

فهذا كله يبين أن هذه الكلمة نهي المسلمون عن قولها؛ لأن اليهود كانوا يقولونها -وإن كانت من اليهود قبيحة ومن المسلمين لم تكن قبيحة- لما كان في مشابهتهم فيها من مشابهة الكفار، وتطريقهم إلى بلوغ غرضهم." [اقتضاء الصراط المستقيم].

وقال في النهي عن رطانة الأعاجم:

"وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية -التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن- حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله، أو لأهل الدار، أو للرجل مع صاحبه، أو لأهل السوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه فإنه من التشبه بالأعاجم، وهو مكروه كما تقدم.

ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر، ولغة أهلهما رومية، وأرض العراق وخراسان ولغة أهلهما فارسية، وأهل المغرب، ولغة أهلها بربرية عودوا أهل هذه البلاد العربية، حتى غلبت على أهل هذه الأمصار: مسلمهم وكافرهم، وهكذا كانت خراسان قديما.

ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة، واعتادوا الخطاب بالفارسية، حتى غلبت عليهم وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم، ولا ريب أن هذا مكروه، وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتلقنها الصغار في المكاتب وفي الدور فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف، بخلاف من اعتاد لغة، ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب.

واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين تأثيرا قويا بينا، ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق.

وأيضا فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية، وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن زيد قال: كتب عمر

إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "أما بعد: فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن، فإنه عربي".

وفي حديث آخر عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم"، وهذا الذي أمر به عمر رضي الله عنه من فقه العربية وفقه الشريعة، يجمع ما يحتاج إليه؛ لأن الدين فيه أقوال وأعمال، ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو فقه أعماله." [اقتضاء الصراط المستقيم].

ومثل رطانة الأعاجم مصطلحات الوطنيين والقوميين، فإنّ اعتيادها يؤثر على منهج المرء من حيث لا يشعر، ويؤثر على منهج من يجالسه ويعتاد كلامه، حتى أنّه يقيّم الأفراد والجماعات بمدى قربهم وبعدهم من مصطلحاته، ظانّا أنها الحقّ ناسيا أو متناسيا ما فيها من دخن.

وللشيخ أبي مصعب، كلام قيم مفيد في قضية المصطلحات؛ قال رحمه الله:

"فكان الخطاب الدعوي المبني على المصطلح الشرعي خطابًا دعويًا غير ذي عوج، وبالمقابل يكون الخطاب الدعوي المبني على غير المصطلح الشرعي خطابًا دعويًا ذا عوج وإن ظن أصحابه أنهم قد اعتلوا ذروة سنام الفصاحة وامتلكوا ناصية البيان.

إن أهل الطائفة المنصورة يدركون بأن الشرع في استخدامه لمصطلحات دون غيرها قد أعطى هذه المصطلحات معاني ودلالات خاصة، وما ذاك إلا رغبة في ربط هذه المعاني والدلالات بتلك المصطلحات، بحيث إذا تم التعبير عن هذه المعاني والدلالات بغير تلك المصطلحات واستبدالها بمصطلحات محدثة لم يفد ذلك قطعًا أين ما أراده الشرع من معاني ودلالات نفيًا وإثباتًا.

ومن اليقين عند أهل الطائفة المنصورة أن ربط الشرع لمعنى من المعاني بمصطلح ما يعني أن هذا المصطلح هو وحده الأجدر والأصلح في التعبير عن هذا المعنى مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأزمان، إذ هذا الدين تنزيل رب العالمين.

قال ابن القيم رحمه الله: "ينبغي للمفتي أن يفتي بلفظ النص مهما أمكنه فإنه يتضمن الحكم والدليل مع البيان التام وقد كان الصحابة والتابعون والأئمة الذين سلكوا على منهاجهم يتحرون ذلك غاية التحري حتى خلفت من بعدهم خلوف رغبوا عن النصوص واشتقوا لهم ألفاظا غير ألفاظ النصوص فأوجب ذلك هجر النصوص، ومعلوم أن تلك الألفاظ لا تفي بما تفي به النصوص من الحكم والدليل وحسن البيان فتوّلد من هجران ألفاظ النصوص والإقبال على الألفاظ الحادثة وتعليق الأحكام بها على الأمة من الفساد ما لا يعلمه إلا الله، فألفاظ النصوص عصمة وحجة بريئة من الخطأ والتناقض والتعقيد والاضطراب ولما كانت هي عصمة عهدة الصحابة وأصولهم التي إليها يرجعون كانت علومهم أصح من علوم من بعدهم وخطؤهم فيما اختلفوا فيه أقل من خطأ من بعدهم ثم التابعون بالنسبة إلى من بعدهم كذلك، ولما استحكم هجران النصوص عند أكثر أهل الأهواء والبدع كانت علومهم في مسائلهم وأدلتهم في غاية الفساد والاضطراب والتناقض، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سُئِلوا عن مسألة يقولون قال الله كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، أو فعل رسول الله كذا، ولا يعدلون عن ذلك ما وجدوا إليه سبيلا قط، فمن تأمل أجوبتهم وجدها شفاء لما في الصدور." انتهى كلامه رحمه الله.

وكلام ابن القيم هذا، وإن كان نصا في حق المفتي فإنه شامل كذلك للداعية بجامع التبليغ عن الله لدينه وشرعه، مع ما في كلامه رحمه الله من عموم ضرر هجر ألفاظ النصوص." [أأنتم أعلم أم الله].

وقال رحمه الله:

"ثم إن أهل الطائفة المنصورة في دعوتهم الخلق للحق لا يخاطبونهم بلغة مجملة مضطربة هروبًا من التصريح بما يجب التصريح به كما لا يخاطبونهم بتكلفٍ وتقعرٍ مذموم، أو بمصطلحات مولّدة غريبة، قد تحمل من الباطل أكثر مما تحمله من حق فضلا عما فيها من هجر للمصطلحات الشرعية، وهم في ذلك كله ينطلقون من القرآن الكريم ذلك الكتاب المعجز فخطابهم الدعوي خطاب قرآني في لغته كما أنه قرآني في مضمونه." [أأنتم أعلم أم الله].

وأخيرا، لو قال داع من أهل السنّة: إن التوحيد هو إفراد الله باللاهوت والطقوس والشهادة لمحمّد بالناسوت والناموس، ونؤمن بالثالوث: توحيد الطقوسية، وتوحيد اللاهوتية، وتوحيد القدّوسية، قاصدا بذلك معان صحيحة شرعية... لأغلظ عليه وهجره العامّة قبل الخاصّة •...

والله المستعان، وعليه التكلان، وهو حسبنا ونعمل الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلا به.

يُتبع في الحلقة القادمة إن شاء الله.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

• المقصود: تقبيح ألفاظ الكفّار والتحذير من التوسّع في استعمالها، ولم أقصد أصحاب المنهج الآخر بهذا المثَل، فهم -وإن كانوا يستعملون مصطلحات لها معان عُميّة في عرف الكافرين- إلا أنها غير مخصصة للكفر؛ ولا يعني ذلك جواز اعتمادها واعتيادها بدل الأسماء الشرعية، ومن ثمّ هجر فصاحة التوحيد والتغنّي بلحن الشعبية بعد "ثورات الربيع العربي".

حرب المصطلحات - الجزء الثاني

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

المتابع لإصدارات الدكتور أيمن الظواهري (حفظه الله) يلاحظ أنّ له أكثر من أربعين كلمة في "الربيع العربي"، يتجنّب فيها الألفاظ التي تحمل معان مستكرهة عند "الجماهير"، وهي: تكفير المرتدين وقتالهم؛ فإذا نطق ببعض ألفاظها جعلها في سياق يصرفها عن المعنى التوحيدي الظاهر، ككلمة "الجهاد" صرفها عن قتال المرتدين (الحكومات العربية وقوّاتها) بـ"جهاد شعبي دعوي" و"حشد الأمّة في انتفاضة دعوية" و"مقاومة" "الاحتلال الأجنبي"؛ وهذه السياسة ظاهرة في كلمات "الربيع العربي"، سوى بعض الاستثناءات.

وكثير من هذه الألفاظ لها أصل عربي فصيح كـ"الشعبية" و"الجماهيرية"، قال جلّ وعلا: {وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا}، قال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : "الشعوب: القبائل العظام"، وقال: "الشعوب: الجمهور مثل مُضَر". [الدر المنثور].

لكن من اعتمدها متمسّكا بأصلها العربي، نسي أموراً:

فقد ذُكر مسمّى "حزب" في قوله جلّ وعلا: {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}، فهل نجعل مصطلح "الحزبية" شعارا، فندعو الناس إلى "الحزبية" ونقصد معنىً شرعياً وهو الاجتماع في جماعة المسلمين؟ أم أن هذا المصطلح صار له معنىً جاهلي وهو العصبية للأحزاب العلمانية وغيرها!

وذُكر "الخروج" في قوله جلّ وعلا: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ} وقال جلّ وعلا: {فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ

بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ} والخروج هنا بمعنى الجهاد، فهل نسميّ أنفسنا "الخوارج"، أو أنّ هذا الاسم صار مكروها منبوذا، له معنى معروف عند أهل السنة!

ومثل هذه المصطلحات كلمتا "الجماهيرية" و"الشعبية" عند الوطنيين والقوميين.

فإن قيل: ما سبب تكرار الدكتور لهذه الألفاظ في إصدارات "الربيع العربي"؟

قلت: أراد أن يحبّب إلى "الجماهير" دعوته، فتألّفهم "بما يعرفون" من الألفاظ المحدثة – مع ما فيها من دخن- ليكسب "شعبية" للتنظيم، ولذلك تجنّب الألفاظ الشرعية التي صارت "تكفيرية" بسحر الإعلام؛ ومن المستحيل -في رأيه- تعبئة الجماهير وحشدهم حول قضية التكفير والقتال التي لا يعرفونها.

ويبدو أنّه تفاءل كثيرا بقدرة "الجماهير الغاضبة الثائرة" فوجّه أكثر دعوته إليهم، ومن ثمّ وقع في خطأين:

- أولا، الجماهير لا يتابعون إصداراته ليتألّفهم بألحان الثورات.

- ثانيا، الواجب دعوة الجماهير إلى التوحيد والجهاد، فإنّ تكفير الطواغيت وقتال المرتدّين من أصول الدين لا فروعه، ولما حارب الصدّيق مانعي الزكاة، لم يجعل تأويل الصحابة وجهل العامّة شبهة ليخفي حجّته ويغمد سيفه، ولو عمل برأي عمر ومن وافقه قائلا: "حدِّثوا الناس بما يعرفون، فإنّهم حديثو عهد بجاهلية؛ دَعُوْهُم، لا يتحدّث الناس أن أبا بكر يقتل أهل لا إله إلا الله..." ولو تحاشى شيخ الإسلام بن تيمية والإمام محمد بن عبد الوهاب تكفير عساكر الياسق والقباب، لما وصلت دعوة التوحيد إلينا صافية نقية.

بل كان تمسّك الصدّيق بالحقّ سبباً لحفظ الدين إلى يوم القيامة:

قال أبو رجاء العطاردي: "دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين، ورأيت رجلًا يقبّل رأس رجل وهو يقول: أنا فداؤك ولولا أنت لهلكنا، فقلت: من المقبِّل، ومن المقبَّل؟ قالوا: ذاك عمر يقبِّل رأس أبي بكر في قتاله أهل الردّة، إذ منعوا الزكاة حتى أتوا بها صاغرين".

وقال ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : "كرهنا ذلك [رأي أبي بكر] ثم حمدناه في الانتهاء، ورأيناه رشيدًا، ولولا ما فعل أبو بكر لألحد الناس في الزكاة إلى يوم القيامة".

وقال أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : "والله الذي لا إله إلا هو، لولا أنّ أبا بكر استخلف ما عُبد **الله**". [الرياض النضرة].

وأكثر الدكتور من استعمال بعض المصطلحات في "الربيع العربي"، ومن أهمّها: "الشعبية" و"الجماهيرية"، فذكَرها عشرات المرّات بسياقات متعدّدة، قاصدا بها الأكثرية والعامّة، وكأنه رجّح هذا الأسلوب في الخطاب مراعاةً لجهلهم، دون أن يقصد المعاني "الديمقراطية" الشركية، فلا يُلزم الناس بتشريعات الأكثرية، ومع ذلك ترى أثر هذه الألفاظ ملحوظ في الدعوة والسياسة الجديدة في ربط الأمور المصيريّة بما تختاره "الجماهير"، وكل هذا على حساب التوحيد الظاهر والجهاد القاهر.

ولا ينبغي للمجاهد أن يدندن حول "الشعبية" و"الجماهيرية" بدعوته، فإن الحق لا يُعرف بالأكثرية، قال جلّ وعلا: {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}،

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

"إن الحق في نظر الإسلام هو ما يوافق الكتاب والسنّة قلّ أنصاره أو كثروا، وما يخالف الكتاب والسنة فهو الباطل ولو اجتمع عليه أهل الأرض قاطبة.

قال تعالى: {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُون}

وقال تعالى: {وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُون}

فدلّت الآية الكريمة أن طاعة واتّباع أكثر من في الأرض ضلال عن سبيل الله تعالى، لأنّ الأكثرية على ضلال، ولا يؤمنون بالله إلا وهم يشركون معه آلهة أخرى.

وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لعمر بن ميمون: "جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة، والجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك".

وقال الحسن البصري: "فإن أهل السنة كانوا أقلّ الناس فيما مضى، وهم أقلّ الناس فيما بقي، الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنّتهم حتى لقوا ربهم، فكونوا كذلك". [ولتستبين سبيل المجرمين].

والآيات والآثار المذكورة تدلّ على ذمّ الأكثرية سواء في التشريع أو غيره، فكيف يكون من سياسة الطائفة المنصورة إرضاء الجماهير، وإرضاء هؤلاء غاية لا تدرك، إن أحسنت إليهم الدهر كلّه ثم سمعوا من الإعلام عنك شيئا قالوا ما رأينا منك خيرا قطّ! وقالوا {أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا}، فهم -مع كثرتهم- غُثاء كغُثاء السيل، يحبّون الدنيا ويكرهون القتال.

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

"العامّة: وهؤلاء هم الكثرة الصامتة والحاضر الغائب، وهؤلاء وإن كانوا في الجملة كارهين للأمريكان، يتمنّون زوالهم وانقشاع سواد غيمتهم، لكنهم مع ذلك يتطلّعون إلى غد مشرق، ومستقبل زاهر، وعيش رغيد، ورفاهة ونعمة، ويستشرفون ذلك اليوم، وهم من بعد فريسة سهلة لإعلام ماكر وخلب سياسي علا فحيحه." [رسالته إلى الشيخ أسامة].

وقال رحمه الله:

"وقد جاء عن الإمام الفضيل بن عياض (رحمه الله) أنه قال: "كيف بك إذا بقيت إلى زمان شاهدت فيه أناسًا لا يفرقون بين الحق والباطل ولا بين المؤمن والكافر ولا بين الأمين والخائن ولا بين الجاهل والعالم ولا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا." انتهى كلامه.

قال الإمام ابن بطّة معلقًا على قول الفضيل: "فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإنا قد بلغنا ذلك وسمعناه وعلمنا أكثره وشاهدناه، ولو أن رجلاً ممن وهب الله له عقلاً صحيحًا، وبصرًا نافذًا، فأمعن نظره وردّد فكره، وتأمّل أمر الإسلام وأهله، وسلك بأهله الطريق الأقصد والسبيل الأرشد، لتبيّن له أن الأكثر والأعم والأشهر من الناس قد نكصوا على أعقابهم، وارتدّوا على أدبارهم، فحادوا عن المحجّة وانقلبوا عن صحيح الحجّة، ولقد أضحى كثير من الناس يستحسنون ما كانوا يستقبحون، ويستحلّون ما كانوا يحرّمون، ويعرفون ما كانوا يُنكرون"." [القابضون على الجمر].

وقال رحمه الله:

"أركان هذه الجاهلية والعناصر المتعدّدة المشاركة فيها بوجه أو بآخر، هم:

أولا: طواغيت الأرض أهل الحكم [...]، ثانيا: علماء السوء [...]، ثالثا: أهل الأهواء وطوائف البدعة [...]

رابعا: العوام من الهمج الرعاع؛ أتباع كل ناعق، ووقود كل فتنة، ممّن لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يركنوا إلى ركن وثيق، فهمّهم الأكبر إشباع غرائزهم وقضاء شهواتهم ونيل لذائذهم، لا يعرفون للحياة معنى غير هذا، وبئست الحياة.

ومن الطبيعي أن يكون هؤلاء في خندق الطاغوت وحلفه، وأن يكونوا هم قطيعه الذي يقوده حيث شاء، وعصاته التي يبطش بها بكل من أراد القيام بأمر الله والثبات عليه.

وهؤلاء أصناف شتّى جمعهم حبّ الدنيا، وألّف بينهم التعلّق بزينتها وشهواتها من جاه ومنصب ونساء ومطعم ومشرب وغيرها من حظوظها الفانية، ورحم الله الإمام ابن بطة، حيث قال: "والناس في زماننا هذا أسراب كالطير، يتبع بعضهم بعضًا، لو ظهر لهم من يدّعي النبوة مع علمهم أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خاتم الأنبياء، أو من يدّعي الربوبية لوجد على ذلك أتباعًا وأشياعًا". انتهى كلامه.

وإذا كان كلامه رحمه الله عن زمانه، فهل يستغرب على أهل عصرنا إلا من رحم الله الوقوف في صفّ الباطل وأشياعه لمحاربة الحق وأتباعه." [القابضون على الجمر].

تدبّر -رحمك الله- كلام ابن بطّة المتوفي سنة ٣٨٧ هـ، ذكر أنّ أكثر أهل الإسلام في عصره ارتدّوا على أدبارهم، ولو ظهر لهم مدّعي النبوّة والربوبية لاتّبعوه! فكيف لو رأى الجماهير والشعوب في عصرنا؟

وفي كلام أبي مصعب إشارة إلى أنّ همّ العوام الأكبر هو الانغماس في الشهوات والهروب من المكاره، فكيف يدندن بعضنا حول إرضائهم ونجعلهم المرجع في البيعة والإمامة قائلين: "اختيارهم هو اختيارنا"؟

أليس في مصر عبرة لكل معتبر؟ قعَد الجماهير عن الجهاد، فاختار نصفهم طاغوتا (أحمد شفيق ٤٩٪)، واختار النصف الآخر طاغوتا آخرا (مرسي ٥١٪)، ومع الفرقتين "علماء ودعاة ووجهاء ومشايخ قبائل ومِهَنِيّون وتجّار وكتّاب وصحفيّون وإعلاميّون وأهل رأي"، ثمّ ثار فريق على فريق بعد أن ثاروا جميعا على سلفهم؛ فهل من حقّ التنظيم الطعن في أصواتهم وفي نسبتهم إلى الشعب المصري؟ فيعود الأمر إلى الحقّ لا الأكثرية، وإلى الطائفة المنصورة لا الهمج الرعاع.

وقال ابن القيم رحمه الله:

"[قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:] الناس ثلاثة: فعالم ربانيّ، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهَمَج رِعَاع أتباع كل ناعِق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق." [مفتاح دار السعادة].

ثم قال شارحا لكلام أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه:

"الهمج من النّاس حمقاهم وجهلتهم، وأصله من الهمج جمع همجة، وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والدواب وأعينها، فشبّه همج الناس به؛ والرعاع من الناس الحمقى الذين لا يعتدّ بهم.

وقوله "أتّباع كل ناعق" أي: من صاح بهم ودعاهم تبعوه سواء دعاهم إلى هدى أو إلى ضلال، وهؤلاء من أضر الخلق على الأديان، فإنّهم الأكثرون عددا، الأقلون عند الله قدرا، وهم حطب كل فتنة بهم توقد ويشب ضرامها فإنّها يهتز لها أولو الدين ويتولّاها الهمج الرعاع؛ وسمّى داعيهم ناعقا تشبيها لهم بالأنعام التي ينعق بها الراعي فتذهب معه أين ذهب.

وقوله "يميلون مع كل ريح"، شبّه عقولهم الضعيفة بالغصن الضعيف، وشبّه الأهواء والآراء بالرياح، والغصن يميل مع الريح حيث مالت، وعقول هؤلاء تميل مع كل هوى.

وقوله "لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق" بيّن السبب الذي جعلهم بتلك المثابة، وهو أنّه لم يحصل لهم من العلم نور ولا بصيرة يفرّقون به بين الحق والباطل.

وفيه معنى أحسن من هذا وهو الأشبه بمراد عليّ رضي الله عنه وهو أن هؤلاء ليسوا من أهل البصائر الذين استضاءوا بنور العلم ولا لجئوا إلى عالم مستبصر فقلّدوه ولا متّبعين لمستبصر فإنّ الرجل إمّا أن يكون بصيرا أو أعمى متمسّكا ببصير يقوده أو أعمى يسير بلا قائد." [مفتاح دار السعادة - بتصرّف واختصار]

فالعوام كالعميان، ليس لهم بصيرة ولا نور ليميّزوا به بين الحق والباطل، عكس العصابة الظاهرة على التوحيد، القاهرة بالجهاد.

وقال ابن القيم رحمه الله:

"كان المستجيبون لدعوة الإسلام [في أول ظهوره] نزّاعا من القبائل، بل آحادا منهم تغرّبوا عن قبائلهم وعشائرهم، ودخلوا في الإسلام، فكانوا هم الغرباء حقّا، حتى ظهر الإسلام وانتشرت دعوته ودخل الناس فيه أفواجا، فزالت تلك الغربة عنهم، ثم أخذ في الاغتراب والترحّل، حتّى عاد غريبا كما بدأ، بل الإسلام الحقّ الذي كان عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه هو اليوم أشدّ غربة منه في أول ظهوره، وإن كانت أعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة، فالإسلام الحقيقي غريب جدّا، وأهله غرباء أشدّ الغربة بين الناس.

وكيف لا تكون فرقة واحدة قليلة جدّا غريبة بين اثنتين وسبعين فرقة، ذات أتباع ورئاسات ومناصب وولايات، ولا يقوم لها سوق إلا بمخالفة ما جاء به الرسول صلّى الله عليه وسلّم؟ فإن نفس ما جاء به يضاد أهواءهم ولذّاتهم، وما هم عليه من الشبهات والبدع التي هي منتهى فضيلتهم وعملهم، والشهوات التي هي غايات مقاصدهم وإراداتهم؟

فكيف لا يكون المؤمن السائر إلى الله على طريق المتابعة غريبا بين هؤلاء الذين قد اتبعوا أهواءهم، وأطاعوا شحّهم، وأعجب كل منهم برأيه؟ كما قال النبي صلّى الله عليه وسلّم "مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، حتّى إذا رأيتم شحّا مطاعا وهوى متّبعا ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، ورأيت أمرا لا يد لك به، فعليك بخاصّة نفسك، وإيّاك وعوامهم، فإن وراءكم أياما صبر، الصابر فيهنّ كالقابض على الجمر".

[...] فإذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرة في دينه، وفقها في سنّة رسوله، وفهما في كتابه، وأراه ما الناس فيه من الأهواء والبدع والضلالات وتنكّبهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه، فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط

فليوطن نفسه على قدح الجهال وأهل البدع فيه، وطعنهم عليه، وإزرائهم به وتنفير الناس عنه وتحذيرهم منه، كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبوعه وإمامه صلّى الله عليه وسلّم، فأمّا إن دعاهم إلى ذلك، وقدح فيما هم عليه: فهنالك تقوم قيامتهم ويبغون له الغوائل وينصبون له الحبائل ويجلبون عليه بخيل كبيرهم ورجله.

فهو غريب في دينه لفساد أديانهم، غريب في تمسّكه بالسنّة لتمسّكهم بالبدع، غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم، غريب في صلاته لسوء صلاتهم، غريب في طريقه لضلال وفساد طرقهم، غريب في نسبته لمخالفة نسبهم، غريب في معاشرته لهم؛ لأنه يعاشرهم على ما لا تهوى أنفسهم.

وبالجملة: فهو غريب في أمور دنياه وآخرته لا يجد من العامّة مساعدا ولا معينا فهو عالم بين جهال، صاحب سنّة بين أهل بدع، داع إلى الله ورسوله بين دعاة إلى الأهواء والبدع، آمر بالمعروف ناه عن المنكر بين قوم المعروف لديهم منكر والمنكر معروف." [مدارج السالكين].

سبحان الله! تفكّر في كلام هذا الإمام المتوفي سنة ٧٥١ هـ! وتدبّر نعته لغربة الإسلام الشديدة في قوله: "هو اليوم أشد غربة منه في أول ظهوره"، فهل من الحكمة اشتقاق النعوت من كلمتي "شعب" و"جمهور" ووصف جهاد الطائفة المنصورة بها، وهي عصابة الغرباء، لا الجماهير، مع ما يفهمه المستمع من معاني "الديمقراطية" فتستقر في قلبه، ولو لم يردها المتكلّم.

وقال ابن القيم رحمه الله:

"الطاغوت: كل ما تجاوز به العبد حدّه من معبود أو متبوع أو مطاع؛ فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله، فهذه طواغيت العالم إذا تأمّلتها وتأمّلت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم عدلوا من عبادة الله إلى عبادة الطاغوت، وعن التحاكم

إلى الله وإلى الرسول إلى التحاكم إلى الطاغوت، وعن طاعته ومتابعة رسوله إلى طاعة الطاغوت ومتابعته." [إعلام الموقعين].

تأمّل -رحمك الله- وصفه لأكثر الناس بأنهم صاروا للطواغيت أتباعا! اللّهم يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك.

قال ابن القيم رحمه الله في "الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية":

اِصْدَعْ بما قال الرسولُ ولا تَخَفْ ❖ مِنْ قِلَّةِ الأنصارِ والأعوانِ
فاللّهُ ناصرُ دينِهِ وكِتَابِهِ ❖ واللّهُ كافٍ عَبْدَهُ بأَمان
وَاثْبُتْ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الهُدَى ❖ وَاصبِرْ فَنَصْرُ اللهِ رَبِّكَ دَانِ
وَادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِّ في نَحْرِ العِدَا ❖ وَارْجُمْهُمُ بِثَوَاقِبِ الشُّهْبَانِ
لا تَخْشَ كَثْرَتهُمْ فَهُمْ هَمَجُ الوَرَى ❖ وذُبَابُهُ أَتَخَافُ مِنْ ذبَّان
هَذَا وَإِنَّ قِتَالَ حِزْبِ اللهِ بِالْـ ❖ أَعْمَالِ لا بِكَتَائِبِ الشُّجْعَانِ
واللهِ ما فَتَحُوا البِلادَ بِكَثْرَةٍ ❖ أَنَّى وأَعْدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانِ

الخلاصة: نحن ندعو الجاهلين والقاعدين إلى التوحيد والجهاد وإن اشمأزوا منه وكرهوه؛ ولا نشتقّ من جاهليتهم شعارات لدعوتنا نتألّفهم بها، فمفسدة ذلك أعظم من أي مصلحة وهمية لما يؤدي إليه من انتشار الدخن بين المسلمين واستقرار الداء في صدورهم.

يُتبع في الحلقة القادمة إن شاء الله.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

حرب المصطلحات - الجزء الثالث

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

بيّنت في الحلقة السابقة بعض الدخن في كلمتي "شعبية" و"جماهيرية" للتحذير من اعتيادها في الخطاب الدعوي للمجاهدين.

وهناك ألفاظ أخرى يدندن حولها أصحاب المنهج الآخر، من أهمّها: "الثورة" و"المقاومة"، فعنون بعضهم كتبهم بـ"المقاومة الإسلامية" و"الثورة الإسلامية"، متّخذين "المقاومة" و"الثورة" شعارا لدعوة التوحيد والجهاد، **قال أبو يحيى الليبي رحمه الله مستنكرا حالهم:**

"وهذه الكلمة يطلقها ذووها مريدين بها التعبير والتوصيف لحالة جهاد الدفع الذي يقوم به المجاهدون ضد المحتلين المغتصبين، وكما نعلم فإن هذه الكلمة "المقاومة" غالباً ما كان يستعملها أهل الثورات لتوصيف حالات الرفض المسلح للكبت والديكتاتورية التي تكتم أنفاسهم ويعيشون تحت ضغطها ووطئها، فمنهم تسللت وتسربت حتى ارتضاها أهل الإسلام وأجروها في مصطلحاتهم وبياناتهم وخطبهم وكلماتهم، بل وتسميات جماعاتهم، وذلك -فيما أرى- إصابة بالعدوى وتخل عن المصطلح الدقيق وبحث عن كلمة مرضية لا تثير حفيظة الأعداء ويقبلها بعض العلمانيين والقوميين الذين لديهم شيء من التعاطف مع قضية مَّا، لا على أنها قضية إسلامية، بل لموافقتها بعض أفكارهم ورؤاهم". [جهاد أم مقاومة].

فمصطلح "المقاومة" من إنتاج الثورات اليسارية الجاهلية.

ولما ظهرت الثورات العربية، دندن بعضهم حول "الثورة" في الخطابات، وهي لا تختلف عن أختها "المقاومة"، فركّب الدكتور أيمن من "الثورة" و"الشعب" و"الجماهير" والمفردات اللاجهادية عبارات، وحرّض الناس عليها، وفيما يلي بعض العبارات التي قالها بالحرف في إصدارات "الربيع العربي"؛ أرجو قراءتها بتأمّل:

"جهاد شعبي دعوي"، "حركة شعبية متنفضة واعية مستمرة"، "حركة دعوية شعبية شاملة"، "حركة دعوية جماهيرية تحريضية"، "هبّة شعبية دعوية تحريضية"، "حملة شعبية تحريضية دعوية"، "العمل الشعبي الثوري التحريضي الدعوي"، "الاحتجاجات الشعبيّة"، "انتفاضة شعبية دعوية جماهيرية واسعة شاملة لا تهدأ أمواجها ولا تسكن حركاتها"، "انتفاضة دعوية تحريضية شعبية"، "انتفاضة دعوية جماهيرية"، "مواصلة الثورة والمقاومة"، و"النضال والكفاح"، "حشد الأمة وتحريضها وتعبئتها"، "استمرار الثورة المباركة التي جاءت بمحمد مرسي حتى تحقيق التغيير المطلوب الذي لم يتحقق حتى اليوم". (انتهى)

ومن كلام آدم الأمريكي:

"المقاومة الجهادية الشعبية للجماهير المسلمة"، "انتفاضة الشعب السوري المجيدة"، "ثورة عارمة"، "ثورات الشعوب الإسلامية"، "الثورة المشروعة"، "ثورة الليبيين"، "مواصلة الجهد الثوري والحراك الشعبي والنشاط الدعوي والعمل الإعدادي والجهاد الإسلامي"، "ليبيا الثورة والجهاد"، "واصلوا ثورتكم وجهادكم"، "أدعو الإخوة الكرام في كتائب الثوار والمجاهدين في ليبيا أن يواصلوا العمل البنّاء". (انتهى)

وهذا قليل من كثير، والتركيبات مكوّنة من:

مصادر: هبّة، انتفاضة، احتجاج، مقاومة، ثورة، نضال، كفاح، حملة، حشد، تعبئة، حركة، حراك، جهد، نشاط

ونعوت: شعبي، جماهيري، ثوري، منتفضة، دعوي، تحريضي، مشروعة

والمشكلة في هذه اللهجة الغريبة أنّها تفرّغ الألفاظ الشرعية من محتواها التوحيدي الإيماني لما في التركيب من التناقض الذهني والذي تستكرهه فطرة الموحّد السليمة، فلا فرق بين "جهاد شعبي" و"دعوة جماهيرية" وبين "صلاة شعبية" و"خلافة جماهيرية" إلا بالمكابرة.

وإذا كانت "الجماهير" و"الشعبية" هم "الهمج الرعاع أتباع كل ناعق" الذين "لم يستضيئوا بنور العلم"، وكانت عَمياء، ليس لها بصيرة تميّز به بين الحق والباطل، كان قول المرء: "جهاد شعبي جماهيري" كقوله "جهاد همجي رعاعي ناعقي عُمّي"، فإن هذه المعاني المستكرهة لازمة لهذا التركيب، ومن عاش في الشام وعاشر الجيش الحر -بحَيَّانه وعَفَشه ومعروفه وجَزَره- علم حق اليقين معنى "الجهاد الشعبي"، وأنه ليس إلا عصابات الكفر والبغي والخمر والغدر والسلب والاغتصاب.

وفي بعض هذه التراكيب حشو وتكلّف لا فائدة حقيقية منها إلا المجاملة والمداهنة كـ"انتفاضة شعبية دعوية جماهيرية واسعة شاملة".

وأبطل الدكتور معنى القتال في بعضها بكلمتي "دعوي" و"تحريضي"، ليضمن أن الموحِّد لن يجتهد في قتال الطواغيت الحاكمين بغير ما أنزل الله بعد سماع خطاباته، بل سيلتزم بسياسة الدكتور المرسومة في "توجيهات عامّة للعمل الجهادي".

وعبارات "الإخوة الكرام في كتائب الثوار والمجاهدين"، و"ليبيا الثورة والجهاد"، و"واصلوا ثورتكم وجهادكم"، تدلّ على رسوخ العُقْدَة في عقل آدم الأمريكي، لذا قدّم لفظ "الثورة" على الجهاد، والإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، وشعائر الجهاد تعلو على شعارات العُمِّيّة...

ومن مفاسد اللهجة الثورية أن بعضهم جعل الثورة ذروة سنام الجهاد، وطعن في كل جهاد واجب يعارض استمرار الثورة ولو كانت لا جهادية، ومن هؤلاء الطرطوسي، حيث

ندّد بجهاد المجاهدين في الشام واليمن لما اعتبر جهادهم مفسدة تعارض مصلحة "الثورة" قائلا ما معناه: "إن إظهار الملّة الإبراهيمية والطريقة الجهادية سيئِد الثورة المباركة بتأليب الأعداء عليها"؛ ولغلبة "الثورة" على لسانه "أسلم" راية الثورة العربية - ثورة الشريف حسين، فوضع عليها لفظ الشهادتين وجعلها شعار "المعارضة الإسلامية للنظام السوري".

ومن الأخطاء التاريخية ظنّهم أن الثورات السلمية كانت "في سبيل الله"، فطالبوا الناس بالعمل ليحقّقوا مطالب الثورة والثوار، ودعا الدكتور أيمن إلى مواصلة العمل الثوري:

"لكي يكملوا الثورة التي أُجهِضت وتم التلاعب بمكاسبها"، "وليجبروا القوى الفاسدة في مصر على الرضوخ لمطالب الشعب"، "للضغط على النظام العسكري الحاكم الذي لا يستجيب للمطالب إلا إذا ضغط عليه من أجل تحقيقها"، "لإجبار الطغمة العسكرية الحاكمة والأقلية العلمانية على الحكم بالشريعة"، "[لل]ضغط على المجلس العسكري الذي لا يتحرك إلا تحت الضغط"، "بقوة الجماهير الجبارة وطاقة الشعب الهادرة"، "[حتى] تنجح [الثورة] في الوصول لهدفها". (انتهى)

ومن كلام آدم الأمريكي:

"إن ثورتكم لم تنته ولن تنتهي حتى تقوم في ليبيا دولة إسلامية"، "وتوحدوا تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله من أجل تحقيق أهداف الثورة المشروعة"، "إرادة وأهداف الشعوب المسلمة الثائرة"، "يجب عليكم السعي إلى الأفضل والأكمل الذي يرضي ربكم ويحفظ حقوقكم ويحمي مكاسب ثورتكم التي من أجلها سالت الدماء وتناثرت الأشلاء"، "لا تزال المؤامرات تحاك ضدّ الثورة في السرّ والعلن وعلى يد جهاتٍ عالميةٍ وإقليميةٍ ومحلّيةٍ ذات توجهاتٍ مختلفةٍ ومتنوّعة"، "فلا تسمحوا لأمريكا وأذنابها وعملائها أن يفسدوا عليكم ثورتكم ويهدموا ما بنيتم بأشلائكم ورويتم بدمائكم"، بـ"التآمر على ثورة الليبيين". (انتهى)

أما عبارات "مكاسب الثورة" و"مطالب الشعب" و"أهداف الثورة" و"الثورة المباركة" وأخواتها، فهي تدل على تصوّر بعيد كليّا عن الواقع، فإنّ الثورات جمعت الجماهير تحت شعارات مختلفة أقرب إلى معنى العُمّيّة، وإن كلمة "الشعب يريد إسقاط النظام" لا تعني "الشعب يريد دولة الإسلام" ومثلها "واحد واحد واحد الشعب الفلاني واحد" ومن أقبحها "حِنَّا بِدْنَا حرية، إسلام ومسيحية"، يقولونها حاملين المصحف بيد والصليب بالأخرى مع الاختلاط الفاحش بين الرجال والنساء في ساحات الاعتصام وما تبع ذلك من حرام... ناهيك عن دخول الأحزاب الجاهلية في قيادة الثورات، كالإخوان والشيوعيين والليبراليين والناصريين.

وسبب العُقدة باختصار هو: قيام "الاستشهادي" الثوري الشعبي الجماهيري "البوعزيزي" بإحراق نفسه في سبيل "إسقاط النظام" فأسقط خمسة طواغيت! فظنّ الظانّون بالجهاد ظنّ السوء أن حركة الاحتجاجات الشعبية نجحت فيما فشلت فيه "التجارب" الجهادية، حيث استمر جهادهم عشرات السنوات في مصر وليبيا وسوريا والجزائر ولم "ينجحوا" في إسقاط طاغوت واحد، وبدلا من أن يدعوا إلى الصبر والمصابرة والثبات على طريق الجهاد، قاموا بـ"أسلمة" الثورات، فحرّفوا دعوة الجهاد...

وإن من خرج وأسقط نظاما حمية وغضبا بعد أن رفع الطاغوت أسعار الخبز وزوّر في نتائج الاستفتاءات وقتل المتظاهرين من قرابته واعتقل المعارضين من قريته، ليس مجاهدا في سبيل الله لنبارك طريقته، ما لم يكن ذلك لإعلاء كلمة الله.

فلا نعدّ سهير الأتاسي ومعاذ الخطيب ومية الجريبي ومن تولاهنّ موحِّدين ولو سُجنوا وضُربوا ألف مرة في سبيل "الثورة"؛ وهذا على سبيل المثال، ولا أُنكر وجود من قال كلمة الحق خلال "الثورات السلمية" عارفا بالتوحيد الخالص معتزلا لعُمّيّة الجاهلية، إلا أنهم "قليل من قليل من قليل".

قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

"[ورسالتي:] إلى الذين يقاتلون لأجل تحرير الوطن وتحت راية الوطنيّة والقوميّة: أقول بالله هل بهذا أمركم نبيّكم؟ ألم يأت رجل إلى رسول الله ﷺ -كما في الصحيحين عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال: "يا رسول الله ما القتال في سبيل الله؟ فإن أحدنا يقاتل غضباً ويقاتل حميّة". فرفع إليه ﷺ رأسه فقال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عزّ وجل".

قال النوويّ وابن حجر وغيرهما: "الحميّة أن يقاتل أنفة وغيرة ومحاماة عن العشيرة"، بل وقال الحافظ في الفتح: "ويحتمل أن يُفسّر القتال للحميّة بدفع المضرة والقتال غضبا بجلب المنفعة". اهـ

فهل خرج قتالكم يا قوم عما حذّر منه ﷺ ؟ بل هو غاية مرادكم! وإنما المطلوب في شرع الله كما قال الحافظ في الفتح: "لا يكون في سبيل الله إلا من كان سبب قتاله طلب إعلاء كلمة الله فقط". اهـ

وتحرير الوطن وغيره يدخل ضمناً لا قصداً، وقد علمتم مفسدة هذا النوع من القتال، فإن معظم حكّام العرب اليوم جاؤوا بعد قتال رُفع تحت راية الوطنية فكيف ترون النتيجة؟ أليست خسرانا في الدنيا والآخرة؟" [اللقاء الثاني].

وهناك سؤال مهم لا إخال الدّكتور قادراً على الإجابة عليه وهو: من يحدّد أهداف الثورة؟ أهو أوّل من خرج فيها؟ أم أوّل من اعتُقل فيها؟ أم أوّل من دعا إليها؟ أم أكثر الطوائف تعرضا للسجن؟ أم أول طائفة قدّمت قتيلا في سبيلها؟ أم من خرج من بلده مطلوبا للنظام؟ أم سهير الأتاسي؟ أم معاذ الخطيب؟ أم سليم إدريس؟ أم المتظاهرون من جماهير الأقباط؟ أو أنه يحقّ له إخراج من يشاء من "ملّة" الثورة؟ فهؤلاء كلهم شاركوا في الثورة، وكثير من أعضاء الائتلاف الوثني شاركوا في المظاهرات وسُجنوا مرة ومرتين وثلاثا وعُذّبوا في سبيل الثورة؛ أما إذا كانت الملّة ملّة الإسلام والفريضة فريضة الجهاد

والسبيل سبيل الله، فلا شك في خروج العلمانيين من الملّة بالردّة، ولا شك في كفر الأقباط بالدين.

وأما المجاهدون فلا يزالون يقاتلون الكفّار والمرتدين قبل الثورة وخلال الثورة وبعد الثورة، سواء وسمهم الناس بـ"الثوار الشرفاء" أو بـ"أعداء الثورة".

أما عبارة "إجبار الطغمة العسكرية الحاكمة والأقلية العلمانية على الحكم بالشريعة" وأخواتها، فهي تدل على تصوّر يستحيل تحقيقه واقعا ولا يجوز إقراره شرعا، فهل الجيش والأمن سيحكمون بالشريعة دون أن نسفك دماءهم ويسفكوا دماءنا؟ وهل يصبح المرء من "الأقلية العلمانية" مسلما دون أن يكفر بـ"العلمانية" قولا وعملا؟! أي، هل تكون إمرة العلماني شرعية لو قال: "سأحكم بالشريعة رضوخا لمطالبكم"، فحكم بالشريعة عملا، وكفر بها قولا؟

وفي الختام: قال الدكتور أيمن "أود أن أوضح أمرًا قد نُسب لي، وذلك أنّ هناك من زعموا أني أدعو للثورة على الدكتور محمد مرسي، وأنا لم أدعُ للثورة على محمد مرسي ولكني دعوت لاستمرار الثورة المباركة التي جاءت بمحمد مرسي حتى تحقيق التغيير المطلوب الذي لم يتحقق حتى اليوم"! [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد].

وهل ثورة أتت بالطاغوت مرسي "مباركة"؟ وما السر في عدم دعوته إلى ثورة على مرسي، مع دعوته إلى ثورة على الدولة الإسلامية بتشكيل رأي عامّ ضدها؟!

يُتبع في الحلقة القادمة إن شاء الله.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

النصارى والوثنيون شركاء "القاعدة" في "الوطن"

سعت قيادة القاعدة بوجهها الجديد وراء الشعوب لكسب تأييدها، حتى جعلت الوثنيين والنصارى جزءا من مسمّى "الشعب" و"الوطن" التي تعتني به وتخشى خسرانه!

لعلّك تستنكر وتقول: "اتق الله، يا هذا! أليست القاعدة هي التي هدّدت العالم، وأرهبت اليهود والنصارى الصائلين على الإسلام والمسلمين؟!"

قلتُ: الجواب من الدكتور أيمن، حيث قال:

"توجيهات مطلوبة: [...] عدم التعرض **للنصارى والسيخ والهندوس** في البلاد الإسلامية، وإذا حدث عدوان منهم فيكتفي بالرد على قدر العدوان، مع بيان أننا لا نسعى في أن نبدأهم بقتال، لأننا منشغلون بقتال رأس الكفر العالمي، **وأنّنا حريصون على أن نعيش معهم في سلام ودعة** إذا قامت دولة الإسلام"! [توجيهات عامة للعمل الجهادي].

وقال:

"**أود هنا أن أكرر موقفنا من نصارى الأقباط**، وأننا لا نسعى لمعركة معهم، لأننا منشغلون بمعركة مع عدو الأمة الأكبر، **ولأنهم شركاؤنا في الوطن، الذين نود أن نعيش معهم فيه في سلام واستقرار**"! [رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر - الحلقة ٨].

وقال:

"توجيهات مطلوبة: [...] **تشجيع وتأييد كل من يساند** حقوق المسلمين المهضومة ويتصدى للمعتدين عليهم بالقول والرأي والعمل، **وتجنب توجيه الأذى لهم باليد والتجريح بالقول، ما داموا مؤيدين وغير معادين للمسلمين**. [و]الانتصار للمظلومين والمستضعفين مسلمين أو غير مسلمين ممن ظلمهم واعتدى عليهم، **وتأييد وتشجيع كل من يساندهم ولو كان من غير المسلمين**". [توجيهات عامة للعمل الجهادي].

شرح عبارات من كلامه:

- "الشريك في الوطن" جزء من "الشعب" عند أهل الاصطلاح الثوري، والهدف من تطمين "شركائه في الوطن" من النصارى والوثنيين هو ليتشجعوا على مساندة "الثورات" و"الثوار" كما ساند الأقباط الصليبيون "الثورة المباركة [أعوذ بالله!] التي جاءت بمحمد مرسي"... يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك.

- وفكرة "تجنب توجيه الأذى لهم باليد والتجريح بالقول، ما داموا مؤيدين وغير معادين للمسلمين [...] وتأييد وتشجيع **كل** من يساندهم ولو كان من غير المسلمين" تبيّن السر في سكوت الجبهة الإسلامية -حليفة القاعدة- عن تكفير الطاغوت المرتدّ أردوغان، فإنه من أشد "المؤيدين للثورة السورية"، وربما كان إطلاق "دولة صديقة" على تركيا ومباركة أردوغان على "فوزه" بكرسي الطاغوت تأويلا عمليا للتوجيهات الظواهرية على مذهب حسام عبد الرؤوف (راجع: "القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة - ج٣").

- وأما الدَّعَة، فهي: "الخَفْض والسَّعَة في العيش"**!** [القاموس المحيط؛ المعجم الوسيط].

وهناك نقطة مهمة لا بد أن يستحضرها القارئ حين يتأمّل الكلام السابق للدكتور أيمن، إن الأقباط ليسوا مجرد نصارى بين ظهراني المسلمين، بل هم طائفة محاربة للإسلام، طعنت في القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم، وقتلت المسلمين، وأسرت المسلمات: كميليا شحاتة ووفاء قسطنطين وأخواتهنّ، فكّ الله أسرهنّ؛ فكان الواجب المتعيِّن إعلان الحرب على هذه الفرقة الصليبية، لا الكلام الجدلي في أحوال أهل الذمّة بلهجة بدعية؛ فهيّا نقارن بين لهجته البدعية واللهجة السلفية بتدبّر ما ورد عن السلف والعلماء في تأويل قوله تعالى: {**حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**} [التوبة: ٢٩]، مع التنبيه على أن بعض الأمثلة التي يضربونها تقريبية لبيان معنى الصغار وليست مطلوبة بذاتها.

"عن قتادة رحمه الله في قوله {**عَنْ يَدٍ**} قال: **عن قَهرٍ**.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله {وَهُمْ صَاغِرُونَ} قال: **ويُلْكَزُون**. [أي: يُضربون بجُمْع الكفّ].

وقال: **يَمْشُون بها مُتَلْتَلِين**. [أي: يُجَرُّون بعنف].

وعن سعيد بن جُبير رحمه الله في قوله {وَهُمْ صَاغِرُونَ} قال: **يعني مُذَلُّون**.

وعن المغيرة رضي الله عنه أنه بعث إلى رُستم، فقال له رستم: إلام تدعو؟ فقال له: أدعوك إلى الإسلام، فإن أسلمت فلك ما لنا وعليك ما علينا. قال: فإن أبيت؟ قال: فتعطي الجزية عن يد وأنت صاغر. فقال لتُرجمانه: قُلْ له: أما إعطاء الجزية فقد عرفتها، فما قولك: وأنت صاغر؟ قال: **تعطيها وأنت قائم، وأنا جالس، والسَوط على رأسك**.

وعن سلمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه قال لأهل حصن حاصرهم: الإسلام أو الجزية وأنتم صاغرون! قالوا: وما الجزية؟ قال: **نأخذ منكم الدراهم، والتراب على رؤوسكم**." [الدر المنثور - باختصار].

قال الطبري رحمه الله:

"أما قوله: {وَهُمْ صَاغِرُونَ}، فإن معناه: **وهم أذِلّاء مقهورون**؛ يُقال **للذليل الحقير: صاغر**". [تفسير الطبري].

قال البغوي رحمه الله:

قال عكرمة: **يعطون الجزية عن قيام، والقابض جالس**؛ وعن ابن عباس قال: **تؤخذ منه ويُوطَأُ عُنُقُه**؛ وقال الكلبي: **إذا أعطى صُفع في قفاه**؛ وقيل: **يُؤخذ بلحيته ويُضرب في لِهْزِمَتَيْه** [أي: عَظْمين ناتئين في اللَّحْيَين تحت الأُذُنين]؛ وقيل: **يُلَبَّب ويُجَرُّ إلى موضع الإعطاء بعنف**". [تفسير البغوي].

قال ابن كثير رحمه الله:

{عَنْ يَدٍ} أي: **عن قَهر لهم وغَلَبة**، {وَهُمْ صَاغِرُونَ} أي: **ذليلون حقيرون مُهانون**؛ فلهذا لا يجوز إعزاز أهل الذمة ولا رفعهم على المسلمين، **بل هم أذلاء صَغَرة أشقياء**، كما جاء في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق، فاضْطَرُّوه إلى أضيقه**".

ولهذا اشترط عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، تلك الشروط المعروفة في **إذلالهم وتصغيرهم وتحقيرهم**". [تفسير ابن كثير].

قال عمر رضي الله عنه: "**لا تكرموهم إذ أهانهم الله، ولا تُدْنُوهم إذ أقصاهم الله، ولا تأمَنُوهم إذ خوّنهم الله**". [السنن الكبرى للبيهقي].

الخلاصة: لهجة الدكتور مغايرة كلّيّاً للهجة السلف، فإن الأصل الثابت عندهم أن أهل الذمّة يعطون الجزية عن قهر وذُلّ وغلَبة وهم حقيرون مُهانون، فقارن بينها وبين عبارتي "شركاؤنا في الوطن" و"نعيش معهم في سلام ودعة واستقرار" لتعلم من هو "الخَلَفي الثوري" الذي يُفسّق ويُبدّع بل يحارب دولة الخلافة "السلفية الجهادية".

والله المستعان...

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

سلسلة مقالات

القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة

القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة

بعد استشهاد الشيخ أسامة والشيخ عطية والشيخ أبي يحيى، ظهرت أسماء ووجوه جديدة في إعلام القاعدة، وبعضها صارت من صنّاع القرار في التنظيم، لكن هديها يختلف كليّا عن هدي الشهداء السابقين...

ومن هذه الأسماء: حسام عبد الرؤوف... ولولا الدعوة العصبية إلى "تغيير الرأي العام" تجاه الدولة الإسلامية، لما اضطررت إلى ذكره بحرف واحد.

فمن هو حسام عبد الرؤوف؟

ظهر في إصدار مرئي لمؤسسة السحاب بعد أن طرحوا سيرته الذاتية وكأنهم يهيئونه ليستلم قيادة التنظيم، حينها ظنّ بعض المجاهدين في الشام أن الدكتور أيمن قد قُتل أو أُسر.

وعرّفوه بأمور غريبة:





ثم قال في كلمته الطويلة:

"[قال] الشيخ المحدث عبد العزيز الطريفي حفظه الله: الجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة ولا يمكن أن يخلو منه عصر من العصور..."

ما المصلحة في استشهاده بقول الطريفي؟! هل كلام الطريفي درة فريدة من نوعها، فما استطاع أن يجد في كلام السلف والأئمة ما يماثله بل يعلو عليه، حتى استدل بكلام رأس من رءوس السرورية -المحدّث القاعد الطريفي- ليصحّح منهج الجهاد؟!

الطريفي؟!

الطريفي الذي أوجب التصويت بـ"نعم" على الدستور الطاغوتي الجديد في مصر؟! الطريفي الذي يعدّ الطاغوت السعودي ولي أمر له؟!

والله إنه لأمر عجيب! وفي قادم الأيام بإذن الله تحليل لشخصية القائد الجديد في تنظيم القاعدة.

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

"حكومة" مصر القاعدية

لو وصل قيادي في القاعدة بوجهها الجديد إلى **كرسي الطاغوت مرسي**، كيف سيحكم مصر؟

-استحصال قروض قصيرة الأجل بفائدة قليلة وتفعيل التضامن العربي والإسلامي في المجال الاقتصادي

لحين إيجاد البديل للقروض الربوية التي لا يمكن الاستغناء عنها-

لا تتعجب أيها الموحد من هذا العنوان، فتقول: "**ما علاقة قاعدة الجهاد بالربا؟!**" فلعلّك لم تقرأ ما كتبه حسام عبد الرؤوف -القيادي الجديد الذي سوّق له تنظيم القاعدة مؤخراً- في مقاله "**لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي**"**!** الصفحة رقم ٦ نشر مؤسسة "نخبة الإعلام الجهادي":

"وأما بالنسبة للديون الهائلة وفوائدها الربوية المتراكمة فما كان منها لا ضرورة قصوى لها، فيمكن إلغاء أقساطها على الفور؛ وأما ما كان ضروريا ولا يمكن الاستغناء الفوري عنه فتوضع خطة لإيجاد البديل عن طريق الاقتراض من دول أخرى تعطينا قروضا قصيرة الأجل بدون فائدة ربوية **أو أقل فائدة لحين إيجاد البديل**. ويدخل في هذا الإطار **تفعيل التضامن العربي والإسلامي** في المجال الاقتصادي، وهو ما سنشرحه في وقته إن شاء الله".

إذن فهذا هو اقتراح القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة المطروح على طاولة الحكم الإخواني كحلّ لمشكلة الاقتصاد في مصر!

في حين **أنّ الله أعلن الحرب على من عمل بالربا من المسلمين قلّ أو كثر**... وكأن الجهاد الذي عهدناه من "جماعة قاعدة الجهاد" مُحِي من قاموسها، فآثرت السلامة وتركت الواجب المتعيّن حفاظاً على **الحاضنة الشعبية المقدّسة.**

وهروب القيادي حسام عبد الرؤوف من إلغاء الديون الربوية هو من هذا الباب، إذ تخوّفَ من "ثورة الجماهير الغاضبة" والمتوقعة على حكومة تسببت بقراراتها في ضيق وفقر عاجلين.

مثال آخر على **تقديس الحاضنة الشعبية** التي تسرّبت لمنهج التنظيم بقيادته الجديدة حتى صار أصلاً تُبنى عليه أقوالهم وأفعالهم وبياناتهم وخُطبهم، هو ما قاله قائد "تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي" في وثيقة "توجيهات عامة بخصوص المشروع الإسلامي الجهادي" الصفحة رقم ٨ نشر مؤسسة "**نخبة الإعلام الجهادي**" (وكأنها لا تنشر الآن إلا ما يُفسد الجهاد):

"[ينبغي] ألّا نحرص على الهيمنة على المشهد السياسي والعسكري في هذه المرحلة، وألّا نكون وحدنا المتصدرين للأمر في الواجهة، لأن ذلك لا يصب في مصلحتنا الآن، **بل نسعى لإشراك القوى الرئيسية الفاعلة فيه، كحركة تحرير أزواد وحركة أزواد العربية وغيرهما**، [...] فمن الحكمة إذن ألّا نتحمل العبء لوحدنا في هذه المرحلة، **بل نشرك في ذلك كافة الأطراف الفاعلة وكل مكونات الشعب**".

فدعا إلى إشراك الحركات العلمانية -حركة تحرير أزواد، وحركة أزواد العربية- في المشهد السياسي **بدلاً من إظهار العداوة والبغضاء لهم حتى يؤمنوا بالله وحده!**

قال جلّ وعلا: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ **وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**}.

وأما القروض الربوية التي اقترحها القيادي حسام عبد الرؤوف، **فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه** [صحيح مسلم]، **وجعل درهم ربا أشد من ست وثلاثين زنية** [مسند أحمد/صحيح الجامع]، **وجعل أيسر الرّبا مثل أن ينكح الرجل أمّه!** [ابن ماجه/صحيح الجامع].

وأوعد الله أهل الرّبا بالحرب، فقال جلّ وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا **فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ}

قال مقاتل بن حيّان رحمه الله: "كتب رسول الله ﷺ إلى معاذ بن جبل: أن اعرض عليهم هذه الآية، فإن فعلوا، فلهم رءوس أموالهم، وإن أبوا، **فآذِنهم بحرب من الله ورسوله**" [تفسير ابن أبي حاتم].

وقال قتادة رحمه الله: "**أوعدهم الله بالقتل** كما تسمعون، **فجعلهم بَهْرَجًا أينما ثقفوا**" [تفسير الطبري].

قال محمود محمد شاكر رحمه الله في الهامش: "البهرج: الشيء المباح. والمكان بهرج: غير حمى. **وبهرج دمه: أهدره وأبطله**".

وقال البغوي رحمه الله: "قال أهل المعاني: حرب الله: النار، **وحرب رسول الله: السيف**" [تفسير البغوي].

وقد أنكرت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها على من باع بالعِيْنَة متأوّلا -والعِيْنَة من الربا- فقالت: "أبلغي زيداً أنه **قد أبطل جهاده مع رسول الله** صلى الله عليه وسلم إلا أن يتوب" [سنن الدارقطني].

وبعد، فأين القيادي حسام عبد الرؤوف من كل هذا **الوعيد الشديد** لأهل الربا؟ وهل ما زالت القاعدة هي **قاعدة الجهاد الشرعية**؟ أم أنها صارت **قاعدة السياسة الشعبية**؟

والله المستعان...

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

"حكومة" مصر القاعدية -٢

كيف ستكون السياسة الخارجية للحكومة المصرية لو وصل قيادي في القاعدة بوجهها الجديد إلى **كرسي الطاغوت مرسي**؟

- **المحافظة على السفارات المصرية في الدول المهمّة لمصر عسكريا وسياسيا واقتصاديا**
- **الاستعانة بسفارات دول أخرى لتقليل تكاليف البعثات الدبلوماسية المصرية**
- **الاقتراض من الدول العربية والصديقة لبناء المشاريع السكنية الشعبية؟!**

قال **القيادي في القاعدة** حسام عبد الرؤوف **والذي سوّق له التنظيم مؤخراً**: "من أول القرارات التي سأتخذها هو: [...] **إلغاء السفارات في الدول التي لا تهم مصر من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية** -وما أكثرها- **لتقليل تكاليف البعثات الدبلوماسية، والاكتفاء بقنصليات مصرية في العواصم فقط أو قيام سفارات دول أخرى بمصالح السفارات المصرية** مثلما تفعل الدول التي تحترم نفسها وشعبها، وتريد اتباع سياسة تقشفية". [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي]!

وقال: "ولعل من أهم المشاكل الاجتماعية الملحّة لدى المجتمع المصري هي عدم وجود المسكن الاقتصادي المريح لغالبية أفراد الشعب، [...] وهذا يعتبر من أولى أولويات الدولة! [...] وهذا من أهم ما يجب أن توليه الدولة الاهتمام **وهو أحق بالاقتراض من الدول العربية والصديقة لتوفيره**". [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي]!

القاعدة والسفارات؟ القاعدة والقنصليات؟ القاعدة والدول الصديقة؟ أهذه قاعدة الجهاد، قاعدة الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله التي أعلنت الحرب على كل الدول الصليبية والمرتدّة الصائلة على الإسلام والمسلمين؟ أم أنها قاعدة السلمية والسياسة والمصالح....... والعلاقات الخارجية الديبلوماسية؟

ولنا أن نتساءل:

هل سيحافظ "الرئيس" القاعدي حسام عبد الرؤوف على السفارات المصرية في أهم العواصم لمصر عسكريا وسياسيا واقتصاديا كواشنطن وباريس وموسكو والدوحة والرياض وطهران وبكين ونيودلهي؟ وهل سيقترض منها قروضا قصيرة الأجل بنِسب ربوية خفيفة؟ (راجع الحلقة السابقة لمعرفة رأي القيادي في القاعدة حسام عبد الرؤوف في القروض الربوية.)

وهل سيستعين بالسفارات الخليجية والأوروبية وغيرها، لتقوم بمصالح السفارات المصرية! أنسي أن سفارات الصليبيين والمرتدّين هي قواعد استخباراتية منتشرة في العالم لحرب الإسلام والتجسس على المسلمين؟ أنسي أن قاعدة الشيخ أسامة رحمه الله استهدفت سفارات الصليبيين بالمفخخات والاستشهاديين؟ أنسي أن جماعة الجهاد بمصر فجّرت السفارة المصرية في إسلام آباد سنة ١٩٩٥، ثم أصدرت رسالة من تأليف الدكتور أيمن عنوانها "شفاء صدور المؤمنين/ رسالة عن بعض معاني الجهاد في عملية تفجير إسلام آباد"، وأصّل في الرسالة لتفجير سفارات المرتدّين، والآن تدعو قيادة التنظيم إلى الاستعانة بها لتقليل تكاليف البعثات الديبلوماسية المصرية!

وعندما قال "الرئيس" القاعدي عبارة "الدول العربية والصديقة"، قطعاً لم يقصد إمارة أفغانستان الإسلامية وإمارة القوقاز الإسلامية والدولة الإسلامية في العراق والشام، فهي بشُغل عن مشاريعه السكنية الشعبية، وتنفق ما عندها -رغم فقرها- في سبيل الله، لجهاد الصليبيين والمرتدّين؛ ثم ليس لها سفارات في دول الكفر ليستعين حسام عبد الرؤوف بخدماتها (باستثناء ما كان لطالبان قبل غزوات ١١ أيلول في ثلاث عواصم لحكومات

مرتدّة: الرياض وأبو ظبي وإسلام آباد... أسأل الله أن يعصم الطلبة من العودة إلى ذلك الطريق).

ثم أين جهاد الدفع المتعيّن في قاموسه؟ أين جهاد الطلب الواجب؟ بل أين ملّة إبراهيم والولاء والبراء وتكفير الطواغيت والمرتدّين؟ فلا أخال أنّه سيتّخذ من السفارات المصرية منابر لإبداء العداوة والبغضاء لرؤساء "الدول الصديقة"!

وفي الختام: أنصح القيادي في القاعدة حسام عبد الرؤوف بقراءة "الحق واليقين في عداوة الطغاة والمرتدّين" للشيخ الشهيد أبي عبد الرحمن الأثري (سلطان العتيبي تقبّله الله) و"سلسلة العلاقات الدولية في الإسلام" للشيخ الأسير أبي جندل الأزدي (فارس الزهراني فكّ الله أسره)•...

بل أنصحه بالتوبة من الوسيلة الجاهلية التي بها **قعد على كرسي الطاغوت مرسي**.

والله المستعان...

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

• رابط لـ"الحق واليقين في عداوة الطغاة والمرتدّين" و"سلسلة العلاقات الدولية في الإسلام":

http://www.gulfup.com/?8izeCz

"حكومة" مصر القاعدية -٣

ما هي أهم القرارات الإدارية والاقتصادية في حكومة مصر القاعدية، بعد جلوس القيادي في القاعدة حسام عبد الرؤوف على كرسي مرسي؟

"إصدار قرار بإلغاء جميع الاحتفالات الرسمية في الدولة من أعياد وطنية وغيرها، لتوفير الأموال من ناحية وإيقاف مسلسل تعطل المصالح والأعمال من ناحية أخرى، فنحن في أشد الحاجة لبذل جهود متواصلة لتغيير الواقع بأقصى سرعة" [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي]!

لَكَ أن تتساءل... أهذا بيان موحّد مجاهد... أم لحن "مُتَأَخْوِن متقاعد"؟

ولو ذكر المفاسد الدنيوية في الاحتفالات الوطنية، بعد بيان ما فيها من الجاهلية والضلال، لكان في كلامه وجه مقبول؛ أمّا تعليل قراره أولا وآخرا بالمفاسد الاقتصادية، فلا!

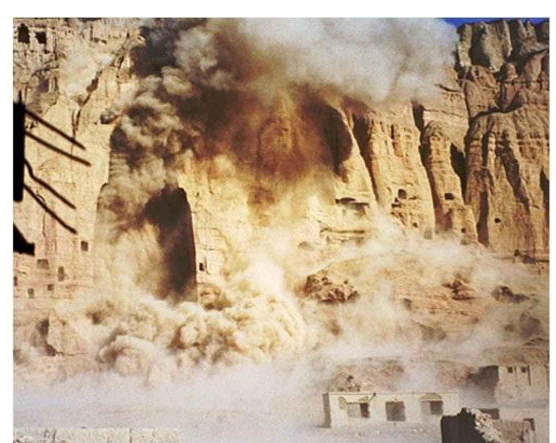
"تشجيع الاستثمار لتعويض نقص رؤوس الأموال واشتداد الأزمة الاقتصادية: [...] **والأهم من ذلك هو توفير وسائل المواصلات ومرافئ تصدير المنتجات بأقل تكلفة إلى أوروبا والأمريكتين وفي أسرع وقت، للمكان الجغرافي المتميز لمصر، على أن تكون الأفضلية للمستثمرين المصريين ثم العرب ثم غيرهم إذا تساووا في تقديم نفس العطاءات والشروط والضمانات"** [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي]!

أين وعد القاعدة بإهلاك الصائل الصليبي الأمريكي والأوروبي بالجهاد (القتل والقتال والحرب والإرهاب) قبل البحث في توفير وسائل المواصلات ومرافئ تصدير المنتجات إلى أوروبا والأمريكتين؟!

وما "الحكمة" في تقديم المستثمرين المصريين على غيرهم؟ أهي لوثة وطنية مصرية اخترقت التنظيم؟

"نظرا لما يقال من توظيف عشرات الآلاف من المصريين في قطاع السياحة وبالتالي استحالة إلغاء هذا القطاع، فأظن أنه لو قامت حملة ترشيد عامة لهذا القطاع بحيث تزداد السياحة الداخلية وتشجيع السائحين من العرب والمسلمين وحتى الأجانب على المجيء لمصر مع الالتزام بآداب المجتمع والحفاظ على السلوكيات المتوافقة مع أحكام الشريعة" [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي]!

هلّا دعا إلى القضاء على السياحة المصرية التي تعظّم الجاهلية الفرعونية وأصنامها؟ ألا يجب تدمير أبو الهول والأهرام كما دمّر طالبان البوذا في باميان؟





"وفي هذا الإطار يجب تغيير اسم وزارة الدفاع، فالإسلام لا يعرف جهاد الدفع فقط، وإنما يجب أحيانا الهجوم والحرب الاستباقية لوأد العدوان في مهده، وليكن اسمها وزارة الحرب والسلام، فلماذا يكون الشعب الإسرائيلي كله من المقاتلين ووزارتهم تسمى وزارة الحرب، بينما نحرم المسلمين من ذلك ويفرض علينا اسم وزارة الدفاع الذي يشعر بالدونية والضعف؟!" [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي]!

والله إن أمر هذا "القاعدي" عجيب!

في أي آية أو حديث أو أثر أو فقه أو لهجة وجد أن جهاد الطلب هو "**الهجوم والحرب الاستباقية [أحيانا!] لوأد العدوان في مهده**"!؟ أو أنّه أحدث تعريفا "دفاعيا" لجهاد الطلب؟

قال الأستاذ سيد قطب رحمه الله رادّا على أمثال حسام عبد الرؤوف: "أما محاولة إيجاد مبررات دفاعية للجهاد الإسلامي بالمعنى الضيق للمفهوم العصري للحرب الدفاعية، ومحاولة البحث عن أسانيد لإثبات أن وقائع الجهاد الإسلامي كانت لمجرد صد العدوان من القوى المجاورة على "الوطن الإسلامي" -وهو في عرف بعضهم جزيرة العرب- فهي محاولة **تنم عن قلة إدراك لطبيعة هذا الدين، ولطبيعة الدور الذي جاء ليقوم به في الأرض. كما أنها تشي بالهزيمة أمام ضغط الواقع الحاضر، وأمام الهجوم الاستشراقي الماكر على الجهاد الإسلامي**. ترى لو كان أبو بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم- قد أمنوا عدوان الروم والفرس على الجزيرة أكانوا يقعدون إذن عن دفع المد الإسلامي إلى أطراف الأرض؟ وكيف كانوا يدفعون هذا المد؟" [معالم في الطريق].

ثم ما هي وزارة "الحرب والسلام"؟ أليس في اسمها ركاكة كما في "وزارة الدفاع" وزيادة؟ وهل توجد وزارة حرب في الدنيا جمعت بين كلمتي "الحرب" و"السلام" المتضادتين باسمها إلا التي في حكومة مصر القاعدية؟

والله المستعان...

اللّهم لا تمكّن لهؤلاء في الأرض إلا أن يتوبوا توبة نصوحة من انحرافهم.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

مقالات منوعة

من هو "العلامة الحافظ المحدث النقّاد فنّان الكاريكاتير" أبو شعيب المصري؟



من هو أبو شعيب المصري الذي خرج في تسجيل مرئي

وادّعى أنه انشقّ عن الدولة...

ويدّعي أنه درس عند ٩٠ شيخاً!؟

للعلم، لم ينشقّ الرجل من جديد، وإنما سعى في الانشقاق قُبيل معركة "**ادخلوا عليهم الباب**" في الريف الشرقي لولاية حماة (٩/٢٠١٣).

وهناك تعرّفت عليه.

وشيوخه من مرجئة مصر: كالمقدّم والعدوي والبرهامي ومن على شاكلتهم.

يدّعي أبو شعيب أنه طالب حديث؛ وليس له أي علاقة بدراسة الفقه.

ولا يعرف مسائل الخلاف ولا يعترف بها، فيظن أحيانا أن اختياره هو الراجح القطعي المعلوم من الدين بالضرورة الذي بها يُفسّق أو يُبدّع وربما يُكفّر المخالف له...

ويحاربه أشدّ الحرابة، ويتعصّب لرأيه على طريقة من شذّ عن الفقه من المنتسبين إلى علم الحديث.

ولذا أمر المسؤول الشرعي العام لولاية حلب بعزل أبي شعيب بعد أن جالسه في المعهد الشرعي بحلب وسمع منه أموراً تدل على ما سبق، وطلب بأن يعاد لمعسكر التّدريب كونه لم يدخله بل تمّ تعيينه بسرعة بعد وصوله للحاجة الماسّة لطلبة العلم والدّعاة.

ومن الأمثلة على جهل الرجل أنه أثار مسألة سبي نساء وذراري الفرق الباطنية، حيث أنه يرى سبيهنّ في المعارك الحاصلة مع النصيرية اليوم، فيتكلم في المسألة كأنها من أصول وواجبات الدين، ويغلظ القول على من خالفه ويتلو عليهم غاضبا: {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله}.

ولا أخطّئ ترجيحه في المسألة، لكن الشاهد جهله الشديد بواقع الجهاد وعدم اعتباره للمفاسد المترتبة على هذه المسألة حيث أن الإخوة لا يرون سبي نساء النصيرية في ظروفنا الحالية كي لا تكون سبباً لانتهاك أعراض المسلمات ممّن يعيش في مناطق النّظام، وقيل له مرة: إن العمل بهذا القول الآن مفاسده كثيرة...

فاحمرّ وجهه وردّ على من قال له ذلك: "أنت مخالف لمذهب السلف وجعلت من المصلحة إلها يُعبد من دون الله".

وقبيل معركة حماة بدقائق، حرّض على السبي رغم أنه أُمر بالصمت...

وكان من كلام أبي شعيب: "والله لن ننتصر في هذه المعركة لأننا تركنا سنة المصطفى في السبي!".

كل هذا لأنه لا يفقه الخلاف، ولا أستبعد أن يكون مريضاً نفسياً لكثرة ما يردّد المسائل التي يحفظها على من يسمع منه دون اعتبار لما يقوله مخالفه، وكأنه آلة تسجيل.

فأمر الأمير باعتقال أبي شعيب لمخالفته السياسة العامة وتوجيهات أمير المعركة في حماة، وهرب أبو شعيب.

بعد الهروب دعا إلى الانشقاق وتخوين من خالفه بلهجة التكفير لأنهم لا يحكمون بما أنزل الله على حدّ زعمه، وجعل يتهم من يُخالفه بعظائم الأمور، والغريب إنه رغم ما يقوله في الدّولة الإسلاميّة فإنه لم يفارقها بل فوجئ الإخوة أنه كان يدير خلية سِرِّيّة ("محكمته الشرعية") مستقلة عن الدولة ومحاكمها، تخطف بعض الناس وتأخذ أموالهم في ريف حلب، مع وجود محكمة رسمية للدولة في نفس المناطق.

ومثل هذه المحكمة التي تعمل بشكل سري ومنفصل عن إمارة الدولة وتعتقل بناء على شذوذه ودون رقيب، ستُحارب دون شك من قبل المسؤولين الشرعيين في الدولة.

وبعد انكشاف أمره للإخوة المسؤولين أمروه أن يمتنع عن التّصدّر ويلزم خاصة نفسه لحين البتّ في القضايا التي وقع فيها، لكنه لم يلتزم وهرب إلى حمص وأسس محكمة يديرها، علما أنه مُنع من العمل كـ"شرعي" من قبل الأمراء في حلب، فصار يذكر ما يظنه "مظلمته" وفي أن الدّولة تمنعه من تحكيم شرع الله، والحقيقة التي يعرفها الجميع أنّ الدّولة الإسلامية هي الوحيدة تقريباً في ساحة الشام التي تسعى لتأسيس المحاكم في أي بقعة يكون فيها لها سلطانٌ وشوكة، ولكن وفق سياسة محددة من قبل لجنتها الشرعية، وهذا ما لم يوافق هوى هذا الرجل المريض... فصار سبباً للفتنة والإرجاف، ثم قُبض عليه.

وهناك حقائق أخرى لا أستطيع أن أذكرها وهو يعرفها جيدا، مرتبطة بمن حَكم عليهم بالردّة من عوام المسلمين، وصلتنا من قرى ريف حلب الغربي.

وأما موضوع أنّه كان قاضيا في دارة عزة، فذلك تم دون علم المسؤول الشرعي للولاية، وأمر بعزله كما ذكرت سابقا.

وكان يثير موضوع إقامة الحدود في مناطق خارجة عن سيطرة الدولة، ويجعل ترك ذلك من الحكم بغير ما أنزل الله، فيرى (وبشدة) وجوب إقامة الحدود في منطقة تحت سيطرة الجيش الحر أو فصائل أخرى، وليس للدولة فيها إلا بضعة أفراد!

والدولة لا تقيم الحدود إلا في مناطق هي الغالبة عليها والظاهرة فيها.

والغريب من أمره أنه يتهم الدولة بالتحاكم إلى العقل والفلسفة والمصلحة و و و...

والحقيقة أنه يجعل من يخالفه، وإن كان موافقا لمذاهب الفقهاء، متحاكما إلى المصلحة والعقل!

ومن تناقضه واضطرابه: تعظيم علماء الإرجاء المصريين مع الغلو في فهم الحاكمية، حيث يجعل ترك تبني المسائل الفقهية الفرعية المختلف فيها من الحكم بغير ما أنزل الله.

وأقول لمن آواه أبشركم برأس من رؤوس الفتنة، ومن سيفرق جمعكم كلما خالفتموه فيما يتبناه.

وبما أنه انحاز إلى جبهة النصرة التي تحاربنا بالتنسيق مع جبهة ثوار سوريا وجيش المجاهدين والجبهة الإسلامية والمجالس العسكرية (في دير الزور)، وبما أن فضح بعض المنتسبين إلى العلم زورا من النصيحة للمسلمين، وبالأخص من ينتسب إلى الحديث ورواته (فلا تقبل رواية محدث مجهول)، فدعوني أذكر معلومة مهمة عن هذا الرجل.

دعوني أذكر أنه رسّام كاريكاتير مشهور...

نعم اكتشفنا أنه فنّان ورسّام كاريكاتير للكبار والصغار...

ولا يستطيع أن ينكر هذا الأمر...

ولم يتب من هذه الضلالة! بل ظل يمارسها حتى آخر يوم قبل مجيئه للشام، ولا أدري كيف يحكم بالحديث النبوي الشريف ويرى شرعية رسومات الكاريكاتير للكبار في الصحف والجرائد!

وهل هذا من اتباع الحديث؟ أو اتباع العقل والرأي والفلسفة والمصلحة والآراء الشاذّة؟

فيجمع بين العصرانية والتعصب الفقهي لآراء حديثية شاذّة!

حتى أنه عرض مشروعا على بعض الإخوة في رسومات كاريكاتيرية في أول أيام وصوله للشّام

ولما عرض مشروعه "الفني" الكاريكاتيري، عرضه بسعر ٣ آلاف دولار!

وفيه صور رسمها بيده لذوي الأرواح حتى وجوه النساء... فالرجل "فنان سلفي" بامتياز ولا يجد حرجاً في ذلك مما اطلعنا عليه من تصريحاته حتى قبيل ذهابه للشام.

فهل مثل هذا درس الحديث عند ٩٠ شيخا؟!

وصراحة هذا الرجل الشّاذ وأمثاله هم بعض ممّن ابتُليت بهم ساحة الشام بسبب خذلان العلماء وطلبة العلم للمجاهدين بل لأهل الشّام، وسعت الدّولة بكل حزم لتصحيح أوضاع هؤلاء ولله الحمد قطعت شوطاً كبيراً في ذلك، وهذه النماذج اليوم هم من تحتج بهم جبهة النصرة لتطعن في الدولة الإسلامية، فالحمد لله على نعمة التمحيص.

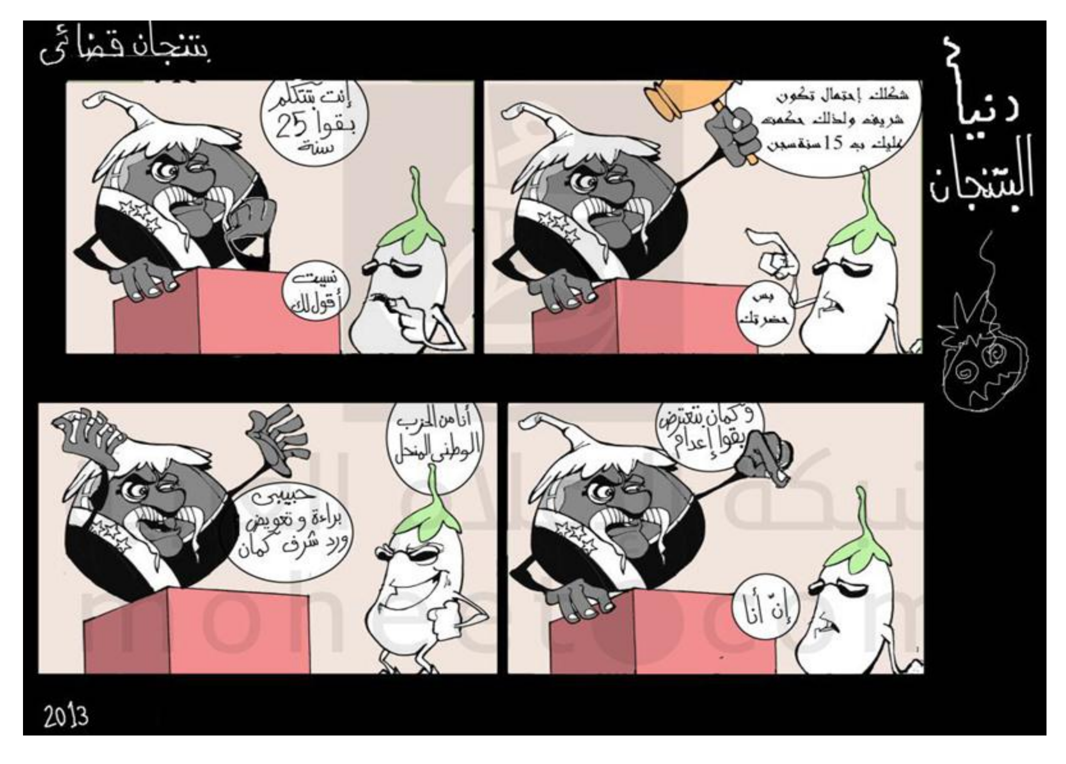
والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا به وحسبي الله ونعم الوكيل.

أبو ميسرة الشّامي

نماذج من رسومات مَن طلب العلم عند ٩٠ شيخا، خطّها بأنامله قبل خروجه للشام بفترة يسيرة، ويفتخر بها هنا:




2013
صلاح الدين
الخلافة الإسلامية
اسرائيل الكبرى


دنيا البتنجان
بتنجان قضائى
شكلك إحتمال تكون شريف ولذلك حكمت عليك بـ 15 سنة سجن
بس حضرتك
إنت بتتكلم بقوا 25 سنة
نسيت أقول لك
وكمان بتعترض بقوا إعدام
إنّ أنا
أنا من الحزب الوطنى المنحل
حبيبى براءة و تعويض ورد شرف كمان
2013

يعيش باسم عودة وزير التموين







بتنجان صهيونى
اليهود هم أحقر وأجبن بتنجان عرفه التاريخ بيحاولوا يخبوا جبنهم فى وسائل الاعلام..... لكن دايماً البامبرز بيفضحهم.
هى دى بقى أكبر مشكله عندنا كمية البامبرز اللى بنغيرها بلا كل إقتحام....
دى سابع مرة مقدرش أمسك فيها نفسى
2013



دنيا البتنجان
بتنجان صهيونى
تقدر تقولى ليه اليهود ضربوا مدن إستراتيجية فى سوريا
خافو تقع فى إيد المقاومة الإسلامية
وليه ماقلتش إنها ضربة إستباقيه من إسرائيل لحزب الله
لأن اليهود مابيضربوش بعض ياجدو
2013


حكاوى المارينز
الشجاعة
لوحد قرب بس ناحية المعسكر من طالبان أو القاعدة قوللى فوراً
حاضر
تعالى بقى دخلنى عشان خايف من القطة
مياااوو
عااا!!.. أرجوله بلاش تاكلينى دا أنا عندى عياااااال وبرضع
ماااء
إلحقنا المعزة بتبرق لنا
معزة ايه بس دلوقت أنا فى الضفدعة المصيبة دى اللى قاطعة على الطريق من ساعتين
قررررنق
2013


دنيا البتنجان
بتنجان شيعى
تشيَّعوا أملأحياتكم جازاً ومستقبلكم بنزيناً
سولار
الموت للشيعة أعداء الصحابة .... الموت للشيعة قاتلى الأطفال فى سوريا
2013

حوار مع أبي شعيب المصري



من أصحاب الحديث... والذي درس عند ٩٠ شيخاً.

والحوار يبيّن مدى التزامه بمنهج أصحاب الحديث، علماً أنه - مع الانتساب إلى الحديث والجهاد - لا يزال يرى شرعية الرسومات الكاريكاتيرية للكبار، فأخرج أكثر من مرة في الشام ملفا من حقيبته، فيه نماذج من فنّه، وفتاوى من "أجازه" في الرسومات الفنية السياسية و"الإسلامية" (على حد زعمه)، من مرجئة مصر والسلفية الديمقراطية...

فلا أدري كيف لا يجيز للمجاهدين أن يتركوا بعض المسائل لمصلحة راجحة رأوها (كسبي نساء النصيرية)، ومثلها مسائل اجتهادية أخرى مرتبطة بنوازل العصر، ويسمي ذلك طاغوتا وحكماً بغير ما أنزل الله، ولا ينطبق هذا الوصف على رسوماته التي يُسوّق لها في الشام، عند المجاهدين!

ولمثل هذا الاضطراب عُزل وعُزل معه بعض من كان على مذهبه، من الاضطراب المنهجي وتعظيم مرجئة مصر وجعلهم أئمة في أبواب التوحيد، فيستشهد بكلامهم في العقيدة والأسماء والأحكام!

وكل ذلك أيام معركة "ادخلوا عليهم الباب" في حماة (٩/٢٠١٣)، لا كما يزعم أنّه ترك الدولة ومعه قُضاة بعد ملحمة الصحوات.

ومن فقهه للحديث، أنه يجّرم الدولة بقصف قرى النصيرية في ريف حماة، زاعماً أن ذلك يتسبب في موت نسائهم وأطفالهم، وكأنه لا يعلم أنهم طائفة كفر وردّة، وأنهم قصفوا قرى أهل السنة، وقتلوا من أهل السنّة ونسائهم وأطفالهم الكثير... وأظنّه خاف على من أراد سبيهنّ.

وأخيرا...

جاء في حوار صحفي (فني) أجري مع أبي شعيب قبل عامٍ ونصف تقريباً من اليوم، ما سيأتي من كلامٍ لم يتب منه، حيث أنه يفتخر بفنّه إلى الآن، بلْ ويعرض إنتاجه الفني على المجاهدين لقاء مبلغ مالي، فالله المستعان:

حوار صحفي مع فنان الكاريكاتير السلفي:

فخطورة اللوحات الفنية عموما والكاريكاتير الصحفي على وجه الخصوص تكمن في انك بريشتك وقلمك الرصاص على ضوء مصباح مكتبك تستطيع توجيه امة بأكملها إلى الخير أو إلى الشر .

وهذا ما تعيه الأنظمة المستبدة وتحفظه عن ظهر قلب ولذا كان فناني الكاريكاتير الشرفاء الذين يدافعون عن شعوبهم ضد ظلم الحكام وضد مشاريع الصهيونية العالمية كثيرا ما يتعرضون للاعتقال أو التصفية أو على الأقل تكميم الأفواه وكسر الأقلام.

هل من الممكن أن نقول أن هناك فن كاريكاتير إسلامي وغير إسلامي ؟

نعم

ما الفرق بين الكاريكاتير الإسلامي والغير إسلامي ؟

الإسلام هو دين الله تعالى الذي تعبد به البشر ومعناه الاستسلام لأوامر الله تعالى في جميع مناحي الحياة ومنها الكاريكاتير وكلمة إسلامي هنا نعنى بها الموافق لدين الله سبحانه الذي انزله في الكتاب والسنة وكلمة غير إسلامي تعنى المخالف لدين الله عز وجل .

فالكاريكاتير يتكون من عنصرين هما الفكرة والتصميم فالفكرة: يجب ان تكون إسلامية والتصميم : كذالك ومن هنا نستطيع أن نقول أن هناك كاريكاتير إسلامي الفكرة وغير إسلامي الفكرة وكاريكاتير إسلامي التصميم وغير إسلامي التصميم .

فالكاريكاتير إسلامي الفكرة نماذجه كثيرة كرسومات إخواني وزملائي الذين يدافعون عن القضية الفلسطينية بل ويموتون من أجلها ويتصدون لمخططات اليهود وحلفائهم من الأمريكان والأوروبيين وينشرون في الناس الفضائل ويحثونهم عليها ويتصدون للحكام الطغاة ويفضحون تآمرهم على الشعوب وتحالفهم مع الكيان الصهيوني .

والفنانون في هذا المجال كثيرون من أمثال الأخت الفاضلة القديرة اميمة جحا والفنان العملاق محمود سامي وتعجبني أيضا أفكار المناضل ناجى العلى والأستاذ المبدع امجد رسمي وغيرهم كثيرون .

والكاريكاتير غير الإسلامي ؟

والكاريكاتير غير الإسلامي الفكرة مثل هذا الذي يعادى الإسلام او يدعو إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني او الترويج للحكام المستبدين او ينشر الفساد والأخلاق الماجنة مما لا يرضى الله عز وجل خالقنا وخالق إبداعاتنا .

هذا من حيث الفكرة أما من حيث التصميم فهناك أيضا كاريكاتير إسلامي التصميم وغير إسلامي التصميم أما الكاريكاتير غير إسلامي التصميم فهو هذا الذي يحوى في تصميمه عورات او نساء شبه عاريات او أشخاص فى أوضاع خليعة او ترويج لما حرمه الله تعالى او أشياء من هذا القبيل مما ينهى عنة الشرع الحنيف ويندرج تحت هذه القائمة أيضا الكاريكاتير الذي يرسم صاحبه الوجه رسما تفصيليا يبين جميع ملامحه .

وذلك لما دلت عليه الأحاديث الصحاح في حرمة تصوير وجوه ذوات الأرواح ووعيد فاعله باستثناء لعب الأطفال مثل الكارتون وهو ما عليه جمهور العلماء في حرمة التصوير علي المسطحات أما الصور المجسمة فالإجماع علي حرمتها .

أما الكاريكاتير إسلامي التصميم فهو الذي لا يحتوى فى تصميمه على اى شيء مما سلف ذكره عند الكلام عن الكاريكاتير غير إسلامي التصميم ولا يحتوى أيضا على رسم تفصيلي للوجه .

نظرة البعض لفن الكاريكاتير الإسلامي مازالت ناقصة ما الذي يمكن ان تقدمه فى هذا الشأن ؟

الذي استطيع تقديمه هو مدرسة جديدة اعتمدت فيها على ستة أساليب لطمس الوجه بطريقة فنية تزيد من جمال اللوحات الكاريكاتيرية :

الأسلوب الأول :- وهو رسم الوجه مصمت بدون ملامح

الأسلوب الثاني :- الاكتفاء برسم ملمح واحد فقط في الوجه بشرط الا يكون هذا الملمح هو العين فيتم رسم الفم فقط او الأنف فقط .

الأسلوب الثالث :- وهو أسلوب خاص برسم الشخصيات المشهورة التي أريد إبرازها فى الكاريكاتير وفيه أتوصل إلى رسم الشخصية المراد رسمها عن طريق إبراز تجاعيد الوجه بدقه مع رسم شعر الوجه وفى هذا الأسلوب لا أقوم برسم الأنف أو العينين أو الفم .

الأسلوب الرابع :- الاستغناء عن الوجه برسم الجماجم

الأسلوب الخامس :- الاكتفاء برسم الجمادات

الأسلوب السادس-عدم ظهور الوجه في اللوحة بسبب وضعية الحركة

4. الزملاء الاكبر سنا وقد كان سببا رئيسا فى صقل موهبتى الفنية صداقتى للفنان المبدع الاستاذ احمد نادى وقد فتح امامى ابواب عالم الكومكس تعلمت منه الكثير عن المدارس المختلفة فى الرسم والتحبير والتقنيات الحديثة فى التلوين وكيف يكون لى وزن وثقل فى المجال الفنى وقد اطلعت على الكثير من اعماله الفنية وعلي بعض أعمال والده حفظه الله اما صداقتى للفنان المانجاوى الاستاذ احمد عبد الوارث فقد كانت سببا فى تأثرى حتى الان بمدرسة فى فن الكومكس هى خليط من مدرسة المانغا اليابانى ومدرسة الكومكس الامريكى وقد اصقل موهبتى جلوسى معه بالساعات لرؤية كيف يرسم شخصياته منذ ان يضع القلم الرصاص على الورقة الى أن ينهى التصميم بالاضافة الى ما اكتسبته منه من خبرات فى ضبط التشريح والنسب وضبط وضعيات الحركة والأبعاد والزوايا والكادرات كنت مع عبد الوارث خطوة بخطوة فى متابعة أعماله وتطوراته الفنية وكان هو معي خطوة بخطوة فى تصحيح اعمالى

هل تعتبر نفسك سلفى فى دنيا الكاريكاتير (الفن) ام فنان صحفى ملتزم ؟

الاثنين معا ولا تعارض بينهما فالسلف كانوا أصحاب حرف ومواهب وأصحاب علم فى وقت واحد.

من أشهر نماذجهم مطر الوراق وخالد الحذاء والزجاج حتى الشافعي كان طبيبا حاذقا ورحمة الله على الجميع.

ما هى ردود أفعال السلفيين على إعمالك هل رضوا عنها ؟

ينبهرون بها ويقفون بجانبي ، ويعتبرون هذه مدرسة جديدة في عالم الفن الكاريكاتيري مخرج شرعي في فن الكاريكاتير هذا على الرغم من أني لا أنتمي تنظيميا إلى أى حزب فأنا رسام مستقل .

ديلي تليغراف: خطورة الجيل الثاني من الجهاديين (الدّولة)

كتب "كون كوغلين" في صحيفة "ديلي تليغراف" البريطانية بتاريخ ١٣-٢-٢٠١٤ مقالة، يوضح فيها خوف المخابرات الأمريكية ممّا يسميه بـ"القاعدة ٢" (الجيل الثاني للمجاهدين) مقارنة بخوفهم من "القاعدة التقليدية" الآن.

جاء في المقالة:

الذي نراه هو استبدال القاعدة بجيل جديد من المقاتلين الإسلاميين لهم أجندة أكثر راديكالية وتركيزا كما قال مسؤول كبير بمكافحة الإرهاب الامريكية في حوار معي بواشنطن، ثم قال: هذا الجيل الجديد أكثر طموحا، لا يرضون بمجرد التخطيط لعمل إرهابي ضد الغرب، إنهم يريدون إقامة دولة إسلامية لهم. — انتهى.

ويقول:

على خلاف طريقة القاعدة، التي كانت بقيادة ابن لادن تسلك أجندة تتضمن ضرب الأهداف الغربية هكذا، فإن الجهاديين الذين يقاتلون بقيادة "الدولة الإسلامية في العراق والشام" - ويُقال معهم عدد من المقاتلين البريطانيين [من المسلمين] - عندهم أجندة أشد وأكثر راديكالية تتضمن إقامة دولة إسلامية على مفهومهم الشديد [على حد زعم الكاتب الكافر] لتطبيق الشريعة الإسلامية. — انتهى.

ثم يقول:

الخوف المتزايد للمسؤولين في الاستخبارات الأمريكية هو لو نجحت جماعات مثل "الدولة الإسلامية في العراق والشام" في انتهاز الزعامة التقليدية من القاعدة وإقامة دولة واقعية خاصة لهم في سوريا، وسيكون التهديد للغرب أكثر خطرا. هذا الجيل الجديد من الإرهابيين الإسلاميين هو أفضل تنظيما وأكثر تركيزا على ما يريدون إنجازه من تنظيم ابن

لادن الأصلي، كما قال مسؤول في الاستخبارات الأمريكية، وتابع فقال: خوفنا أنهم إن نجحوا في إقامة دولة إسلامية ولو صغيرة، فستكون منطلقا لموجة أوسع من الانقلابات في العالم العربي. – انتهى.

ثم يقول:

يتخوف مسؤولون في الاستخبارات الأمريكية من أن الرؤية المتصلّبة في إقامة دولة إسلامية مستقلة يتبناها أبو بكر البغدادي، أمير "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، ستكون جاذبة أكثر من رؤية ابن لادن المتواضعة في تخفيف الهيمنة الغربية في المنطقة بالنسبة للجيل المعاصر من الجهاديين. وينهي مقالته قائلا: من التأكيد أن الجماعات المتشددة المسلحة في دول بعيدة كاليمن ومصر، اختارت "الدولة الإسلامية في العراق والشام" على الجماعات المقاتلة القديمة. – انتهى[١].

تحليل:

يبدو أن التعصب لاستراتيجية قديمة – في هذه المرحلة من الجهاد والحرب – كمن يتعصب ويتمسك بالمرحلة الأولى من حرب العصابات سنوات وسنوات، مع أن الحرب تفرض عليه أن يغير أسلوبه وتركيزه، وذلك لأنه يقيس الواقع كله على تجربة قديمة في بلد آخر – يظنّها فاشلة – وقُتل إخوانه في سبيل الله وهم يحرّضون على الجهاد وأساليبه في المرحلة الأولى.

[١] رابط المقالة:

http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/syria/10636336/The-new-jihadists-make-al-Qaeda-look-like-tired-old-has-beens.html

وهذا الفارق بين من يجعل كل دعوته إلى عمليات "الذئب المنفرد" ضد الأهداف الصليبية ويربط كل العمل الجهادي في العالم بأمريكا، ولو كان الرابط بعيداً أو غير منضبط (إذ أن كل الحكومات العربية موالية للصليبيين، فما الفرق بين الحكومة اليمنية والحكومة الأردنية مثلاً)، ولا يدعو طيلة "الربيع العربي" لحمل السلاح، إلا في سوريا بعد أن سبقه الناس بأشواط، وإنما يدعو إلى حملات إعلامية ودعوية تحريضية شعبية لجعل المادة الأولى من الدستور "الحاكمية للشريعة الإسلامية وحدها"...

وبعضهم يصر على أن يجعل محور الحرب الآن مع الصليبيين فقط وأن يحايدوا حكومات الردّة وجيوشهم - القديمة منها والثورية - قائلا أن هذا هو منهج الشيخ أسامة، مع أن هذا كان استراتيجية مرحلية، **إذ قال الشيخ أسامة رحمه الله في ٢٠٠٣:**

كما نؤكد على الصادقين من المسلمين أنه يجب عليهم أن يتحركوا ويحرضوا ويجيشوا الأمة في مثل هذه الأحداث العظام والأجواء الساخنة لتتحرر من عبودية هذه الأنظمة الحاكمة الظالمة المرتدّة المستعبدة من أمريكا وليقيموا حكم الله على الأرض، ومن أكثر المناطق تؤهلا للتحرير، الأردن والمغرب ونيجيريا وباكستان وبلاد الحرمين واليمن. [الرسالة الأولى إلى أهل العراق خاصة والمسلمين عامة - ١١-٢-٢٠٠٣]

وهذه نفس الدول التي رجّحها أبو بكر ناجي في "إدارة التوحش" لبداية العمل الجهادي ضد حكومات الردّة، وأبو بكر ناجي من كُتّاب قاعدة الجهاد في جزيرة العرب (الحجاز ونجد أي "السعودية").

والأصل عند الشيخ أسامة أن يكون التحريض على القتال لا العمل السلمي:

ثم قد يقول قائل: إن الخروج على برويز بالسلاح سوف يؤدي إلى سفك الدماء فأقول: إذا كان الأمر بقتال الحاكم المرتد هو من عند الناس كعمرو وزيد فهنا يجوز أن تتدخل العقول والآراء وتتحاور لترى ما تفعل وما لا تفعل وأما وقد علمتم أن الأمر بقتال الحاكم المرتد هو أمر في شريعة الله تعالى فعندئذ لا يجوز للمسلم أن يزاحم برأيه أمر الله تعالى وأمر

رسوله ﷺ قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً} فمتى وجدت الاستطاعة وجب الخروج على الحاكم المرتد وهذا هو واقع الحال ومن اعتقد أن القوة المطلوبة للخروج لم تستكمل بعد فيجب عليه استكمالها والخروج المسلح على برويز وجيشه من غير تسويف. [كلمة إلى أهل باكستان "حي على الجهاد" - ٩-٧-٢٠٠٧].

وقال:

ومعلومٌ أنَّ كلَّ صاحبِ دينٍ - حقاً كان أو باطلاً - لابد له من سلاح ليقيم دينه، فكيف يجوز لعاقل وهو يرى الحاكم المرتد وجنوده مدججين بالسلاح ثم يزعم أنه يريد الإصلاح بالحل السلمي، فهذا من أعظم الباطل، وهذا تخذيل عن إقامة الحق، فنحن هنا لا نتحدث عن حاكم فيه بعض الفسق والفجور، وإنما نتحدث عن ردة وعمالة للكفار. [الرسالة الأولى إلى أهل بلاد الحرمين خاصة والمسلمين عامة - ١٢-٢٠٠٤].

فالأصل عند الشيخ قتال الحكومات المرتدّة لا التحييد والتسويف سنوات وسنوات، إلا إذا استدل المستدل بكلامه في الثمانينات والتسعينات قبل حرب الخليج وغزوة ١١ أيلول، وقبل أن تظهر حقيقة بعض الحكومات والحركات للناس، والله أعلم.

كتبه أبو ميسرة الشّامي

أقوال أئمة الدولة في بيان مؤامرة الصحوة

مقدمة:

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

قصة هذا الجمع، أنني سمعت بعض الضباع يتّهم الدولة الإسلامية في أنها سبب الصحوات، وذلك قبل **إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام بشهر**، وكرهت قولهم لسببين، أولا لقرب عهدهم بالقعود وعدم معرفتهم بالدماء الزكية التي قُرّبت لبناء هذا الصرح، وثانيا لبعد هذا القول عن واقع الجهاد في العراق.

فجلست أسبوعا وقرأت كلمات أبي مصعب وأبي حمزة وأبي عمر رحمهم الله، وكأنني أسمعها لأوّل مرة، وجمعت ما فيها من درر تشرح واقع الجماعات في العراق وتحذر من مؤامرات الصحوات.

وأضعها أمام القارئ والباحث والمناصر ليستفيد منها، إن شاء الله.

اللّهم ألحقني بهم.

أبو مصعب الزرقاوي

[ربما يتساءل بعضنا، ما علاقة الشيخ أبي مصعب بالموضوع، فهو لم يُعاصر الصحوات؟ قلت: إنه رأى بوادرها قبل استشهاده، فحذّر من الخيانات الكفرية قبل ظهورها.]

سُئل الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: ما هي أهم الأخطاء التي شهدها الجهاد الأفغاني ضد الروس؟

فأجاب: كان الناس يقاتلون لإسقاط الحكم الشيوعي وتحكيم شرع الله عزّ وجل فالهدف من هذه الناحية كان واضحاً ولكن تبين لنا مع مرور الأيام أن الكثير من الجماعات المقاتلة كانت على منهج معوج، وهنا من الواجب علينا الاستثناء لأن هناك بعض الفصائل كانت ذات منهج جيد، ولا بد من التفريق ما بين حسن القصد وصحة المنهج ولا نشكك في النيّات فنقول: كان هناك قصور في الرؤية وهذا جعلهم يقبلون العلماني والشيوعي والقتال مع الوطني وفاتهم التمييز منذ البداية فواجهوا مشاكل جمّة في الأخير.

أغلب الرموز من القادة في أفغانستان كانوا "إخوان" أو علمانيين يزعمون الجهاد كـ سياف، ورباني وحكمتيار وأحمد شاه مسعود، لهذا لم يكن منهجهم واضحاً على الرغم من زعمهم أنهم يريدون تطبيق الشريعة، وسبب ذلك أن أفغانستان كان لها ميزة تختلف كثيراً عن دول العالم الإسلامي وهي صفة الالتزام وحب تطبيق الشريعة، فطبيعة الشعب الأفغاني محافظ وهذا ما أدى إلى أن يكون السمت العام لهم سمتاً إسلاميا، لكن من ناحية المنهج فإنه لم يكن مطروقاً عندهم بوضوح، فماذا كانت النتيجة؟ لقد أظهرت القيادات -التي كانت ذا منهج معوج- خياناتهم فيما بعد كسياف ورباني وأحمد شاه مسعود وتحالفوا مع البوذيين الهنادكة ومع الأمريكان، وقبلوا بالأمريكان ولم يقبلوا بطالبان. [حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ١٤٢٧هـ]

وقال في نفس الحوار:

وخلال هذه المعامع رأينا الرايات الوطنية والرايات الموهومة التي كانت تخدع الأمة بصبغات إسلامية - قد تخلت عن الأمة، تخلت عن الساحة، ولم يبقَ إلا المجاهدون الصادقون أصحاب المنهج الصافي الذين يقاتلون لأجل "لا إله إلا الله" هؤلاء في هذا الوقت هم الذين يقفون بوجه العدوّ وما البركة التي نراها إلا في قتالهم إلا إنهم قلة بل أقل من القليل. [حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ١٤٢٧هـ]

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

وخرج بعضهم بتقسيم لم يسبق إليه للجهاد في العراق، فيقول: "إن المقاومة -وهذا مع تحفظنا على هذه الكلمة- تنقسم إلى قسمين: مقاومة شريفة، هي التي تقاوم الكافر المحتل، ومقاومة غير شريفة، التي تقاتل العراقيين أياً كانوا."

فنقول لهؤلاء: إن الذي نعرفه من ديننا أن النبي ﷺ قال: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.))

إن "المقاومة" الشريفة هي التي تقاتل على أمر الله: {حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه}، لا "المقاومة" التي تشترط لوقف قتالها جدولة انسحاب العدو الخارجي، حتى إذا نصّب بعده حكومة عميلة، تحكم بغير شرع الله وتوالي أعداءه وتعادي أولياءه، انطوينا تحت لوائها وكأن شيئاً لم يكن.

إن "المقاومة" الشريفة هي التي تضحي بدماء أبنائها وتبذل الغالي والنفيس وتتعرض لشتى صنوف الابتلاء وحاديها في ذلك: "اللّهم خُذ من دمائنا اليوم حتى ترضى، اللّهم من حواصل الطير وبطون السباع"، لا "المقاومة" التي تؤثر السلامة، وتقاتل على مبدأ تحقيق مصالح ذاتية، وتتخذ من عملياتها أوراق ضغط على العدو المحتل لتحسين أوضاعها، وإتاحة الفرصة لها بشكل أكبر في المشاركة في الحياة السياسية.

إن "المقاومة" الشريفة هي التي خَلُص توحيدها لله، فوالت من والاه الله ورسوله ولو كان من أبعد الناس، وعادت من عاداه الله ورسوله ولو كان من أقرب الناس.

إن يفترق نسبٌ يؤلف بيننا دينٌ أقمناه مقام الوالد

قال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد رضي الله عنه - وقد كان تهيأ للخروج مع أبي عبيدة: "لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن أبي سفيان كان أمثل من خروجك مع غيره." فقال: "ابن عمي أحب إليّ من هذا في قرابته، وهذا أحب إليّ من ابن عمي في دينه، هذا كان أخي في ديني على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ووليي وناصري على ابن عمي قبل اليوم، فأنا به أشد استئناساً وإليه أشد طمأنينة.

إن "المقاومة" الشريفة هي التي تجعل من جهادها جهادا عالميا غير مرتبط بلون أو عرق أو أرض، فالمؤمنون أمةٌ واحدة تتكافأ دماؤهم وهم يدٌ على من سواهم، {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}، {وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}، لا "المقاومة" المزعومة التي تجعل من حدود "سايكس" و"بيكو" منطلقاً لأهدافها وجهادها.

كان أبو الدرداء رضي الله عنه بدمشق، وسلمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بالعراق، فكتب أبو الدرداء إلى سلمان: "أن هلُم إلى الأرض المقدسة." فكتب إليه سلمان: "إن الأرض لا تقدس أحداً، وإنما يُقدسُ المرءَ عمله."

إن "**المقاومة**" الشريفة هي التي إن أصابها قروح وجراحات ونقص في الكوادر والمعدات نهضت وتحاملت على نفسها وتوكلت على ربها، ولم تفزع إلا إليه، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم حمراء الأسد، لا "المقاومة" التي إذا ما أصابها فاجعة أو ابتلاء استوحشت الطريق وفزعت إلى من يمد لها يد العون في طريقها، حتى ولو كان ممن يُحادّ الله ورسوله.

إن "**المقاومة**" الشريفة هي صاحبة أهداف نبيلة سامية، ومقاصد شرعية عظيمة، ولذلك فإن وسائلها كلها شرعية على هدي الكتاب والسنة، لا "المقاومة" التي عندها الغاية تبرر الوسيلة، فلا حرج عندها في التحالف والتعاون مع من حادّ الله ورسوله في سبيل تحقيق بعض المصالح والأغراض.

إن الذين يُقال عنهم بأنهم من غير "المقاومة" الشريفة هم الذين يجاهدون في سبيل الله منذ ما يزيد على العامين، وقد ضحوا بأغلى ما عندهم من أجل رفعة هذا الدين، فقد قدموا علمائهم وقادتهم وكوادرهم.

فعلى أكتاف من قامت معارك القائم؟ ودماء من سالت في الرمادي والفلوجة وحديثة؟ وأعناق من دُقت في تلعفر والموصل؟ وأرواح من أزهقت في معارك بغداد وديالى وسامراء؟

فهل قام بكل هذا إلا أبناء "تنظيم القاعدة" من مهاجرين وأنصار وغيرهم من المجاهدين الصادقين، أصحاب المنهج الصافي، الذين آلوا على أنفسهم ألا يتركوا السلاح وفيهم عينٌ تطرف وعرقٌ ينبض. [أينقص الدين وأنا حي]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

لا بد أن يعلم القاصي والداني؛ بأن العدو الصليبي عندما اجتاح العراق وسقط حزب البعث الكافر وتهاوت رموزه وأذنابه وانفرط عقد جيشه، نهض المجاهدون يذودون عن حياض هذا الدين لرد الغزاة المحتلين، وقامت سوق الجهاد، وتسابق الأبطال إلى الجلاد، وتحركت كتائب الاستشهاديين، فأحالوا ليل العدو مجمراً، وانبرت الكتائب والمجاميع، وتقدمت الزحوف، والتحمت الصفوف، يذيقون العدو كأس الحتوف، وانقضت أسود التوحيد عليهم انقضاض الصقور على بُغاث الطيور، فخرقوهم بددا، وجعلوهم فددا، فقامت سوق الجنان، وتسابق الشجعان، كل يبتغي جوار الرحمن.

فتخلخلت صفوف العدو ودب الرعب في قلوبهم، وتزلزلت قواعدهم وحصونهم،

وبدأت بفضل الله تتضح معالم المعركة، وكثرت خسائر العدو في المعدات والأرواح، وأصبح العراق بأكمله جحيماً على عُبّاد الصليب، واتسع الخرق على الراقع، وانكشف ظهر العدو، ولم يعد باستطاعتهم أن يغطوا حقيقة المعركة، فعمدوا كما أسلفنا إلى الإتيان ببعض المرتزقة من أبناء جلدتنا، على أنهم يمثلون "المقاومة"، حتى يكونون الواجهة التي تقطف ثمار الجهاد، وليسعوا إلى إنقاذ السيد الأمريكي من المستنقع الذي غرق فيه.

فأين هذه "المقاومة"؟! وأين هم فرسانها؟ الذين لم نسمع بهم ولم نرهم طوال أكثر من سنتين من الحرب الضروس؟ فأين هم وأين تضحياتهم؟ وأين صولاتهم وجولاتهم على الصليبيين في أرض العراق؟ أين كانت هذه الثعالب يوم أن كانت المعارك تدور رحاها في الفلوجة وفي القائم والموصل وديالى وسامراء وغيرها؟

أفي السلم أعياراً جفاءً وغلظة   وفي الحرب أشباه النساء العوارك

ونحن -بفضل الله- على علم ودراية بما يُحاك لنا في الخفاء من مؤامرات ينسجها عُبّاد الصليب مع الروافض الحاقدين -وللأسف- مع بعض الأحزاب "الاستسلامية" المحسوبة زوراً وبهتاناً على الإسلام والمجاهدين، كـ "الحزب الإسلامي"، وبعض رموز العشائر الذين ارتضوا بأن يكونوا مطايا للصليبيين لتنفيذ مخططهم في القضاء على الجهاد وأهله.

فنقول لهؤلاء المتآمرين: إن جهادنا هو لنصرة هذا الدين وتحكيم شريعة رب العالمين، ورد عادية الصليبيين، وإننا لنقاتل عن دين، هو دينٌ عظيم، هو دين رب العالمين، فالذي كفانا مكر الصليبيين في الأيام السابقة؛ قادرٌ على أن يكفينا مكركم، ويفضح خبيئتكم، ويكشف سوأتكم.

ويْحَكُم أيّها المُجرِمُون؛ لئن تلقوا الله بذنوب كأمثال جبال تهامة خير لكم من أن تلقوه بذنب عظيم، وهو التآمر على الجهاد والمجاهدين، {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي

الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} [النور:١٩]، وهل هناك أعظم فاحشة من تعطيل الجهاد، الذي بتعطيله تُنتهك الأعراض وتُستباح الديار؟

ها قد رضيتم بالمساهمة في كتابة دستور البلاد، والمشاركة في تعبيد الخلق لغير ربّ العباد، مع اليهود والصليبيين والروافض الحاقدين؛ ويا لها من جريمة تقشعر منها الجلود وتشمئز منها النفوس، {أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ} [آل عمران:٨٣].

فليسمع القاصي والداني: أننا نعلنها بيضاء صافية؛ بأننا لن نُسلم راية الجهاد والبلاد إلى من لا يؤتمنون على أمور الدنيا فضلاً عن أمور الدين، بل ما صار لهم قيمة وما اضطر العدو للجلوس معهم إلا بدماء المجاهدين. ووالله! لن نتوقف عن قتال الصليبيين وأعوانهم من المرتدين، إلا أن نكون في باطن الأرض لا على ظاهرها. وليعلم أصحاب منهج "إمساك العصا من الوسط"؛ أنه قد ولى الزمان الذي يُتاجر به بدماء المجاهدين وتُتخذ جماجمهم جسراً يعبر عليه المنتفعون. [أينقص الدين وأنا حي]

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

يا إخوة التوحيد، يا إخوة الدرب: الثبات، الثبات، فهذا سيّاف ورباني وغيرهما عندما كانوا في بداية قتالهم للشيوعيين، ظاهرهم لنصرة الدين، وقد أجرى الله على أيديهم العديد من الكرامات، وقد صرحوا أن جهادهم إنما هو لتحكيم شرع الله في أفغانستان، ولكن لما كان في منهجهم خلل عظيم، وغلبت عليهم الذنوب والمعاصي؛ أضلهم الله على علم، فأخذوا يمدون حبال الود بينهم وبين أعداء الأمس، وتسابقوا ليقطفوا ثمرة الجهاد، ويكون لهم نصيب في الملك، وتأولوا المصالح، ولووا أعناق النصوص، وتنكبوا عن أحكام الدين، وأصبح عدو الأمس، صديق اليوم، ورفيق الجهاد أمس، عدو اليوم، حتى آل بهم الأمر أن جاءوا على الدبابات الأمريكية يطاعنون المسلمين في أفغانستان، وصدق الله سبحانه وتعالى

حينما قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ}، وقوله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}. قال الإمام أحمد: "أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك." انتهى كلامه رحمه الله. [أينقص الدين وأنا حي]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

وهذه صورة من صور التضحية والفداء في سبيل هذا الدين: يفخر بها كل مسلم، صاحبها أسد من عشيرة "زوبع" الأصيلة، وهو الأخ المجاهد أبو عبد الله الزوبعي، فعندما انطلق الإخوة في معركة أبي غريب الأولى، كان أبو عبد الله ممن يؤوي الإخوة في بيته، وقدر الله سبحانه لحكمة يعلمها أن يُكتشف أمر الإخوة قبل العملية، فبدأ الطيران بقصف البيوت، فقُتل من عائلته قُرابة العشرين شخصا -منهم أبواه وإخوانه وأخواته- وضرب أروع الأمثلة في الصبر والاحتساب، ولما أردت تعزيته والشدّ من أزره خاطبني قائلا: "يا فلان! طالما أنت وإخوانك المهاجرون بخير فكل شيء بعد ذلك يهون." وقالها بلهجته العراقية اللطيفة: "أنا والأهل والأولاد فدوة للمجاهدين."

فإياكم أن يحول الأعداء بينكم وبينهم، فأقسم بالذي إليه أعود أنه ليس هناك جهاد حقيقي في العراق إلا بوجود المهاجرين، أبناء الأمة المعطاء، النزاع من القبائل، الذين ينصرون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فإياكم أن تفقدوهم، فبذهابهم ذهاب ريحكم، وبذهابهم ذهاب بركة الجهاد ولذته، فلا غنى لكم عنهم، ولا غنى لهم عنكم. [أينقص الدين وأنا حي]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

وأما نفاق المنهج اليوم فإن أخطر وجوهه: الوطنيون والمتنسبون للسلف زورا، فهم يلبسون على الناس أمر دينهم، ويخدعون الجهال بمقاتلتهم الأعداء، وسعيهم إلى تحرير البلاد من نير المحتل، وهم في الوقت ذاته يسرون العداء للشريعة؛ بمحاربة دعاتها -شعروا

أو لم يشعروا، علموا أو لم يعلموا– ولعمر الله تعالى إن هؤلاء هم العدو القادم، وهم من جنس شر غائب منتظر، وسيستخدمهم الصليبيون لضرب المجاهدين. [فسيكفيكهم الله]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

واليوم، وبعد أكثر من سنتين ونصف، وبعد فشل أحفاد ابن العلقمي في كل شيء إلا في التنفيس عن حقدهم الرافضي، وجد سيدهم الأمريكي أن الأوان قد حان للتخلي عنهم ظاهرا، وأن الدور اليوم لنوع آخر من العمالة لا يستطيع القيام به إلا نوع خاص من العملاء، فمن يا ترى أفضل ممن يدعي دعوى الإسلام، ويظهر بمظهر المخلَّص لأهل السنة!

ويمكننا تصنيف أصحاب هذا اللون من النفاق بفريقين:

الفريق الأول: وهو ذاك الصنف الذي أدرك منذ اليوم الأول لدخول الصليبيين أرض العراق أن لا سبيل لقبول دعوته إلا بنسبتها إلى الإسلام، فكان منهم من اختار الانتساب للإسلام العام، ومنهم من انتسب إلى دعوة السلف وأهل السنة والجماعة، وها نحن نراهم اليوم مضطرين للرجوع إلى أصولهم العقدية، وهم من بات على اتصال مع الكفار وحاميا للمقرات الانتخابية، وهم من لا يزالوا يتلاعب بأتباعه ويخادع الناس من خلال تصريحه بشيء، وبعمله في السر شيئاً آخر.

ولله در الشيخ أبي قتادة، حين يقول: "مرت فترات متقطعة من أعمال الجهاد، واقعة يتقمصها غير أصحابها، ويتاجر بها غير أبنائها، وسبب ذلك عائد إلى عوامل:

منها: رضى الجماهير المسلمة عن هذا الجهاد، ومن أجل الرفعة والظهور على أكتاف المجاهدين، فتسارع هذه التنظيمات الطفيلية إلى تقمص دور البطولة، وإظهار نفسها مع موقع الريادة في هذا الجهاد، فترتفع الأرصدة الإعلامية، وبالتالي ترتفع الأرصدة المالية، وحين إذ يصبح الجهاد في مأزق حقيقي، حيث يضرب المجاهدون ضربا شرسا، وذلك

ليصبحوا تحت وطأة هؤلاء اللصوص وقطاع الطريق إلى الله تعالى، فتظهر الأمراض العجيبة، وتتكشف النفوس الخبيثة ويقع الفصام النكد بين المجاهد الحقيقي والممول الخبيث -لص بغداد- وأمثلة هذا كثيرة الوقوع وعديدة، فمن أفغانستان إلى فلسطين إلى البوسنة والهرسك إلى سوريا.

ومن هذه العوامل كذلك: إرضاء القواعد التحتية المتململة، فالإنسان المسلم الفطري السوي تتوق نفسه فطريا إلى الجهاد، وإلى المشاركة في مواطن العبودية لله ضد الكفر بجميع صنوفه وأشكاله، فمن أجل تفريغ هذا المرجل من بخاره الغاضب؛ فلابد من بعض المنفثات للتفريغ الذكي الخبيث، فتسارع الجماعة إلى تبني أعمال جهادية، لتقنع القيادة قواعدها أنها لم تغير الطريق، أو لتعريف قواعدها؛ أن هناك فرقا بين ما هو معلن من أجل الغطاء السياسي وبين ما هو مخفي حقيقي." انتهى كلامه رفع الله قدره وفك أسره.

الفريق الثاني: "الحزب الإسلامي العراقي" وحلفائه: وتاريخه مع الجهاد وأهل السنة معروف، فهو من رضى أن يكون طوق النجاة الذي أنقذ أمريكا في معركة الفلوجة الأولى، والتي كادت أن تعصف بالوجود الأمريكي في العراق، لولا الهدنة التي سعى إلى إبرامها هذا الحزب، لإنقاذ السيد الأمريكي من المستنقع الذي غرق فيه، بعد أن ضيق الخناق على القوات الصليبية والرافضية حول الفلوجة، وبعد أن قطع المجاهدون -بفضل الله تعالى- طرق الإمداد عنهم، واشتعلت الأرض من تحت أقدامهم، حتى أن ناقلاتهم وعرباتهم علقت في الطريق نتيجة نفاذ الوقود.

ولقد حدثنا الإخوة ممن كانوا أسارى في سجن "أبي غريب" أن إدارة السجن أثناء معركة الفلوجة قد أيقنت بالهلكة، بعد أن قام المجاهدون بقطع جميع الطرق المؤدية إلى السجن، وأن المجاهدين قادمون إليهم لا محالة، فجاءت إدارة السجن يسألونهم؛ ماذا أنتم فاعلون بنا إذا جاءنا المجاهدون؟ فقال لهم الإخوة؛ تسلمون أسلحتكم لنا مقابل أن

نؤمنكم، واتفق الطرفان على ذلك، فقام "الحزب الإسلامي" بمبادرته -غير مشكور عليها- بإنقاذ سيده الأمريكي، أرأيتم كيف يذبح الإسلام على يد هؤلاء المتسلطين؟!

وهو من أدخل الفرحة على قلب بوش وزمرته، بعقد اتفاق "اللحظة الأخيرة" كما سمتها مجلة "النيوز ويك"، والذي نفخ الروح في دستور كان مقرر أن يولد ميتا، فهذا الدستور كان مرفوضا حتى من دعاة القومية والوطنية، ولكن جهابذة هذا الحزب لم يجدوا حرجا من القبول به واتخاذه منظما لحياة المسلمين في هذا البلد، بدلا من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، تحت دعوى وعود من كافر صليبي، زعم لهم إمكان إدخال بنود إضافية إليه، تضمن تعديله مستقبلا، وهو من نسق الاتصالات مع "زلماي خليل زاده" - السفير الأمريكي الحاكم للعراق- يوم أن اجتمع برموزهم في "المنطقة الخضراء" قبل التصويت على الدستور الكفري، قائلا لهم: "صوتوا على الدستور ولكم ما تريدون!" فتمت الصفقة، وراح الحزب يعطي الرشاوي المغرية لبعض شيوخ العشائر من أجل إقناعهم بضرورة المشاركة في الانتخابات. ولكن مقابل ماذا؟!

مقعد في البرلمان مقابل تعهد شيوخ العشائر بحفظ أمن القوات الأمريكية في مناطقهم! دين يباع وجهاد يعطل مقابل مقعد في برلمان لا يدفع شرا ولا يغني من كفر، أبلغت الحماقة حد بيع المرء دينه بعرض من الدنيا قليل، هذا هو الحل السياسي الذي يبشر به "الحزب الإسلامي" والمتحالفون معه!

فيالله ما أذلكم؟! إذ تستبدلون فتات موائد إخوة القردة والخنازير وعباد الصليب بمرضاة ربكم. واعجبي!؟ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض!؟

وما كانت أمريكا لتستجدي الحلول من بعض المنتسبين للسنة إلا بعد عجز آلتها العسكرية في القضاء على المجاهدين، وفشل خدمها من الروافض وغيرهم في إطفاء جذوة الجهاد في نفوس شباب هذه الأمة، وأيقنت أنها لن تستطيع -بأمر الله- القضاء على

المجاهدين، فراحت تبرم الاتفاقات على تولي هؤلاء مهمة القضاء على الجهاد، بإدخال أهل السنة في دياجير اللعبة السياسية، مقابل إشراكهم في جريرة التخلي عن الجهاد، لصالح الحلول السلمية الانهزامية، والنتيجة المرجوة؛ هدوء يوفر للصليبيين فرصة لترتيب أوضاعهم وتهيئة القوات اللازمة لحماية قواعد الصليبيين. [فسيكفيكهم الله]

أبو حمزة المهاجر رحمه الله

قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

ثم إني أقول: ما بال أقوام يطعنون ظهورنا ثم يتبسمون في وجوهنا؟

يلقاك يحلف أنه بك واثق وإذا توارى عنك فهو العقربُ

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

ولهؤلاء نقول: إنه لا يمكن أن نقتل شرطياً ذهب ليتدرب على أيدي زبانية شيطان الأردن ثم نحن ندع أولئك الذين اتخذوا الطاغوت نفسه صديقًا وراعيًا واعتبروه ذا مصداقية ونزاهة فالتفوا حول دماء الشهداء وأطراف المعوقين سراً، فعقدوا اتفاقيات مع المحتل الأمريكي. وإني لأعلم هؤلاء النفر الذين جالسوا عبد الله الخائن سراً ثم يكفرونه أمام السذج علناً وعندنا الأدلة والشهود على ذلك فيا عباد الله توبوا، توبوا ولا تخونوا دينكم وإخوانكم وجهادكم فإن الشيطان -أعني شيطان العلم والسلطان- يلبّس عليكم.
[إن الحكم إلا لله]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

ونحن اليوم والحمد لله نبشر الأمة أننا وبالرغم من خيانة الإخوان المسلمين بزعامة الحزب الإسلامي، وخيانة السروريين في العراق بزعامة الجيش الإسلامي، ما زلنا نبسط وبحول الله وقوته سيطرتنا على بقاع كثيرة تشبه عرب جبور في ديالى والموصل وكركوك وبغداد والأنبار؛ ونعترف وبمرارة أننا خسرنا كثيراً من الأماكن بعد عمالة وردة الجماعات المشكلة للمجلس السياسي للمقاومة وتحالفه مع المحتل الصليبي، فقد كانوا نعم العيون والعون للمحتل وخاصة أنهم كانوا مختلطين بنا وكنا نراهم إخوة في الدين حتى طعنونا في ظهورنا فحسبنا الله ونعم الوكيل. [الدولة النبوية]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

سبق وأكدنا أن السبب الحقيقي وراء مشروع الصحوات هو قيام الدولة الإسلامية، وهو ما بدأ يطفو على السطح في هذه الأيام، فبعد إعلان الدولة تضارب المشروع الإسلامي مع المشروع الوطني الذي تتبناه كل ألوان الطيف في العراق تقريباً وهو ما تصرح به مراراً وجهاراً كل جبهات الضرار التي أُعلنت وشُكلت، وليس من العجب ولا من الغريب أن تتشكل جميع هذه الكتل بعد إعلان الدولة الإسلامية، فإنما تشكلت حقيقة لحربها سراً وجهراً، فلقد اشتعل الحقد والحسد في قلب حملة راية ابن سلول بعدما ضاعت من أيديهم الكعكة وتحطم أملهم في الحكم الوطني القومي، وتيقنوا أن دماءنا وأشلاءنا سنقطعها رخيصة ولا تضيع ثمرة الجهاد وتحكم العراق مرة أخرى بغير شريعة الرحمن، ولأن حقيقة جيوشهم الكذب وخاصة بعدما لحق المخلصون في صفوفهم بنا كان خيارهم الوحيد الوقوف مع المحتل ضد الدولة الإسلامية، فإن المشروع الوطني الذي نظّروا له وجمعوا لأجله وتحالفوا عليه هو نفس ما يريد المحتل فقط شرط العمالة وهو ما قدموه مسبقاً ودون مقابل من الكافر المحتل، اللّهم إلا دراهم معدودة وأمن بدأ المحتل وأعوانه في حرمانهم منه. [اللقاء الصوتي الأول]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

هذه هي الدولة التي أفتى البعض بحلها، وادعى أنها كرتونية ودولة الإنترنت، فجرّأ المجرمين عليها فسُكبت بفتاويهم الدماء، وهُتكت الأعراض، والله لقد سمعتُ الكثير من هذه الدماء قبل موتها تشتكي إلى الله وتقول: والله لن نتسامح مع هؤلاء ولن نسامحهم يوم القيامة يوم العرض يوم لا تنفع حجج واهية ولا أدلة ساقطة، وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم التي سطروا بها فتاوى هتكوا بها أعراضنا وسفكوا دماءنا، فحسبنا الله ونعم الوكيل. [اللقاء الصوتي الأول]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

ورسالتي الثالثة إلى الذين كانوا يرفعون راية السلفية وتحكيم الشّريعة قبل أن يستدرجهم الشّيطان إلى غرف المخابرات لتوقيع اتفاقيات الذلّ والعار والخيانة مع المحتلّ وأعوانه، نحن نعلم أننا كلما لنّا لكم رفستمونا في وجوهنا ولكن لا بدّ من النّصح وسنحاول جرّكم إلى الحق، والله لا نريد لكم ولا لغيركم إلا الجنة في الأرض وفي السماء، في الأرض بطاعة الله وفي السماء بالفوز برضى الله، ولن يكون ذلك إلا بصدق التّوبة إلى الله بعد الاعتراف بالذنب وإيّاكم وتبرير الخطأ بأوهام كاذبة.

فإننا كما تعلمون لم نرفع في وجوهكم سلاحاً إلا بعد أن تعاونتم مع المحتلّ وتحالفتم مع الشيطان، وقد كنّا نلتزم ضبطَ النّفسِ ولا نريد أن تجرّونا عن هدفنا في قتال المحتلّ وأعوانه، حتى تبيّن لنا بما لا يدع مجالاً للشّك بل وتبيّن لكل مخلص في هذه البلاد أنّكم صرتم أهمّ أعوان المحتل وعيونه، وقد اعترف أحلافكم بعمالتكم وأخرجوا لذلك البيانات، أفما آن لكم أن تعودوا إلى رشدكم، فقد أدار الكافر ظهره لكم ونحن نرحّب بكم بعد التوبة بشروطها. [اللقاء الصوتي الثاني]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

كلمتي إلى الذين يظنون أنّنا على الحق ونقاتل لتكون كلمة الله هي العليا: ماذا تنتظرون وقد رأيتم كيف تحالف أصحاب كل باطل وتحزّبوا وناصر بعضهم بعضاً في كل شاردةٍ و واردة، فإن كان يمنعكم من الجماعة ووحدة الصف أخطاءٌ تظنّونها فينا فنحن لم ندّعِ أبداً العصمة، وإننا اليوم وغداً نعترف أن هناك أخطاء بل ولن تنتهي كلّ الأخطاء ولكنَ والله إننا نحسب أنفسنا لم نتعمَّد أبداً الأمر بخطأ ولا نرضى عليهِ، وإن حدثَ نسارعُ في إصلاحه وإن علمنا نأخذ على أصحابه ولكم علينا إن جئتم إلينا أن نمكّنكم من إصلاحِ ما نتفقُ على أنّه خطأ على وفق شرع الله، فإن لم نفعل فأنتم في حلّ من أي اتفاق. وإن كانَ يمنعكم من الوحدة أن الناس رمتنا عن قوس واحدة، وأن رايتنا هدفٌ لكل طاغوت وجبّار فهذا هو

عين ما أمركم بهِ الشّرع وجعله سبباً لنصرتنا والوحدةِ معنا، قال صلّى الله عليه وسلّم في الحديث الذي في الصّحيحين: ((انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.)) وقد علمتم أننا مظلومون، ثم إن عداء كل طاغية لنا هو سرّ قوتنا وموضع عزّتنا وعلامة لصدق رايتنا وصفاء منهجنا.

[اللقاء الصوتي الثاني]

أبو عمر البغدادي رحمه الله

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

لذا نعلنُ أن الحزبَ الإسلاميَّ بكل أطيافه قيادةً وأعضاءً هم حربٌ لله ورسوله، وطائفةُ كفر وردة، يجب أن يُقتلوا حيثما وجدوا، فإننا لم نقدم آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من الأسرى لكي تضيع ثمرة الجهاد وتتحول بلاد الرافدين من علمانية بعثية إلى علمانية أمريكية تحت دعوى الوحدة الوطنية.

إن تمرد الحزب الإسلامي وحربه على الدين وأهله لا يمكن دفعه إلا باستئصال شأفة هذا الحزب اللعين فاشنقوا آخر عميل بأمعاء آخر محتل، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ}.

وعليه نمهل جميع أعضاء هذا الحزب خمسة عشر يوماً للبراءة والتوبة مما هم عليه باستثناء خمسة نفر هُم:

أسامة التكريتي، وعلاء مكي، وعبد الكريم السامرائي، وإبراهيم النعمة، وطارق الهاشمي؛ فهؤلاء يقتلون متى قُدِر عليهم ولا مهلة لهم.

ونعزم على إخواننا الالتزام بمدة المهلة واستغلالها في استكمال المعلومات اللازمة فإن انتهت فاقتلوهم حيث ثقفتموهم واقعدوا لهم كل مرصد ولا تأخذكم بهم رأفة في دين الله فعسى أن يأتي العيدُ وقد طُهِّرت الأرض من رجس هؤلاء.

ولا نريد جدران مقراتهم فحسب إنما نريد رؤوسهم العفنة أينما كانت، ولكن عليكم بالتثبت واليقين من حقيقة الانتماء لهذا الحزب، فمن دخل الإسلام بيقين لا يخرج منه بظن.

ونُعلن عن هديةٍ قيمةٍ مجزيةٍ تُسلَّم مني شخصياً لكل من يأتي برأسٍ من رؤوس الحزب الإسلامي سواءً أكان عضواً في البرلمان أو عضواً في مجلس الشورى أو الهيئة السياسية أو مسؤولاً لإحدى المحافظات. [وقاتلوا المشركين كافة]

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ*وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ}، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}. فهذه نصوصٌ قرآنية واضحة الدلالة على سبيل النجاة وحبل الخلاص مما حلّ بالبلاد والعباد بالاعتصام بالكتاب والسنة على ما كان عليه سلف الأمة علمًا وعملًا، فالوحدة والجماعة فرضٌ رباني، فقد خبرنا بدمائنا كيف أن ترقيع واقعٍ مُر على غير كتاب الله وسنة رسول الله يُفسِد أكثر مما يُصلِح، فكم اتفقت جماعات متعددة المشارب والأهداف على معركة ما ثم لما بدأ مكسبٌ قريب أو غنيمة سهلة أو شِدة حلّت بالجميع ترك صاحب الهوى والأُصول الفاسدة سلاحه وكشف ظهر إخوانه لعدوه، وإذا حاولت منعه من أخذ ما حسب أنها غنيمة أو أفسدتها عليه انقلب عدوًا لك وربما تحالف مع عدوك! وهو ما كان وسيكون مع أي تجمع لا يكون على كتاب الله وسنة رسوله، فإن دعوةً للجمع بين أصحاب الحق وحملة رايته وأتباع الباطل وسدنة معبده ضلالٌ مبين وتمييع للشرع عظيم، قال تعالى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}. [جريمة الانتخابات الشرعية والسياسية وواجبنا نحوها]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

أمة الإسلام، أمتي الحبيبة، لقد بدأ المارد يتهاوى، وأخذ يبحث عن الفرار، وبدأ يسعى للتفاوض مع شتى الجهات والأطراف بنفسه وعن طريق عملائه، فأرسل إلينا عن طريق آل

سلول -طواغيت الجزيرة- يروم ذلك مدعيًا بأنه جلس مع كل الأطراف إلا نحن؛ وإليه نقول: لسنا من يتفاوض مع من أوغل في دماء أطفالنا، وأفاض دموع أمهاتنا ودنس بأقدامه أرضنا. [وقل جاء الحق وزهق الباطل]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

وبينما نحن في هذا العز، نجاهد العدو، ونصبر أنفسنا وإخواننا، في مواجهة حملة صليبية صفوية لم يسبق لها مثيل منذ الاحتلال، نطلب تكاتف الجميع، ورص الصفوف وتوحيد الكلمة، إذ بالجميع يفاجأ بهجمة إعلامية شرسة متعددة الاتجاهات على دولة الإسلام الفتية أحزنت كل المخلصين بمحتواها ودقة تناسقها، وتعدد وسائلها، وتناغم أقطابها على اختلاف مشاربهم، فالأمر مبيت بليل كالح أسود، وحسبما صرحت به دراسة حول مكافحة الإرهاب لمعهد بروكس بالتعاون مع مؤسسة راند للأبحاث نشرت قبل الحملة الشيطانية الأخيرة على دولة الإسلام تحت مسمى حرب القاعدة، وإذا أردنا أن نعرف مَن وراء الحملة علينا أن نعرف من هو المستفيد، دعونا نضع تساؤلاً: كيف حال الجهاد في بلاد الرافدين لو لم يكن هناك مجلس شورى المجاهدين ولا دولة الإسلام؟ وكيف ستصير الأمور لو ترك كل أبناء الدولة الإسلامية السلاح، وقعدوا عن الجهاد؟ الجواب معروف: استباحة للعرض، وإبادة للحرث والنسل. [قل إني على بينة من ربي]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

إذن ما هي أهداف الحملة الإعلامية الأخيرة على دولة الإسلام؟

أولاً: فك الارتباط والتلاحم القوي بين دولة الإسلام وقاعدتها الشعبية الكبيرة.

ثانياً: محاولة ضرب الدولة الإسلامية بالمجموعات الجهادية الأخرى.

ثالثاً: إقصاء التيار الجهادي العالمي من ساحة المعركة، لصالح تيارات وطنية أكثر اعتدالاً وانفتاحا، وتشويه صورته العالمية.

رابعاً وأخيراً: القضاء على الجهاد في بلاد الرافدين وضياع أمل الأمة فيه.

وفي ظل حالة الانهيار التي تضرب بقوة مؤسسات دولة الطاغوت المالكي، وبعد تصريح خطير لفريق من الضباط الأمريكيين، أعلنوا عن حقيقة مفادها أنه لم يعد أمام القوات الأمريكية إلا ستة أشهر لتحقيق النصر في حرب العراق، وإلا واجهت انهياراً على الطريقة الفيتنامية، وهذا ما أكده ديك الحرب "تشيني" والذي تحول فجأة إلى دجاجة تلقي قنبلة إعلامية انبطاحية: إن هدفهم الآن هو العودة بشرف إلى الوطن، وأعلنت الأغلبية الديمقراطية في الكونغرس الأمريكي: أن الخطة الأمنية ينبغي أن تعطي ثمارها في منتصف هذا الصيف، وإلا سوف يعجلون برحيل القوات آخر هذا العام، هذه المدة الوجيزة جعلت العدو وعملاءه في حالة تسابق لتجهيز الساحة العراقية لخليفة وحليف جديد، يكون أكثر اعتدالاً وأقل خطراً من دولة الإسلام، خصوصاً إذا علمنا أن الأمريكان مقدمون لا محالة على حملة عسكرية ضد إيران لأسباب كثيرة ليس هذا موضعها، فلا بد إذاً من تسوية القضية العراقية وإنهاء الوضع المتأزم فيه، وخاصة في المناطق السنية، ولو لصالح جماعة إسلامية معتدلة أو حتى أصولية يمكن السيطرة عليها عن طريق طرف وسيط، وهذا هو السبب الذي دفع آل سلول إلى المسارعة في بناء وتقوية حزب الله السعودي تحت مسمىً آخر، وبمباركة من كهنة السلطان، وخاصة الذين اشتهروا بعدائهم لأبناء الحركة الإسلامية، فانهالت أموال النفط إليهم بواسطة المدعو محمد بن نايف وبأيادي تجار الدين، ثم بدؤوا بحرب ثلاثية الأبعاد على دولة الإسلام:

أولها: تجفيف منابع المال من خلال حملة طويلة النفس من الأكاذيب والأراجيف، صدقها وللأسف كثير من الصادقين والمخلصين، ونسوا أن رسول الله ﷺ قال: ((وجعل رزقي تحت ظل رمحي))، وقال: ((الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)).

ثانياً: تجفيف منابع الرجال، وقطع الصلة بين دولة الإسلام والمخلصين الصادقين من الأمة، وخاصة بعدما فشلت كل فتاواهم لصد الشباب المسلم المجاهد عن بذل نفوسهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله، فتآمروا بالتعاون مع عميل الموساد والاستخبارات الأمريكية يسري فودة على كشف طرق دخول المجاهدين المهاجرين والاستشهاديين، على الرغم أن أولئك الطيبين الذين رافقوهم وأدخلوهم وسهلوا لهم أمرهم صرحوا غير مرة أنهم لا يستقبلون المهاجرين، فما الذي دفعهم إذاً إلى المغامرة، وفضح هذا الطريق وتسليط الضوء عليه؟ وقد اعترف الخبيث بنفسه أنه سلم ما بحوزته من معلومات إلى استخبارات دولة ما!

ثالثاً: الانخراط القوي والانضمام إلى خنجر ثلاثي الرؤوس، أقطابه:

أ- شرذمة من المرتدين المنتفعين تجار الدماء وسراق الجهاد على طريقة سعد زغلول وبن بلة وعلي جناح، وإلى هؤلاء نقول: قد مضى زمان سرقة الجهاد والمتاجرة بأطراف المعوقين ودماء الشهداء، وكما قال الصادق الأمين: ((لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)).

ب- طائفة أدعياء السلفية القاعدون المقعدون لجبنهم، همهم الطعن في المجاهدين وتتبع عوراتهم.

ج- طائفة من الحساد، دفعهم مسارعة كثير من عناصرهم وكتائبهم إلى التعاضد والتناصر وبيعة دولة الإسلام، فإن النفس جبلت على حب الرفعة، فهي لا تحب أن يعلوها أمر، روي عن النبي ﷺ : ((ثلاثة لا ينجو منهن أحد: الظن والطيرة والحسد))، فهذا ابن القيم رحمه الله يتعرض لأشد أنواع الأذى بسبب الحسد ويقول: "وقد كان الإمام أحمد هو الجماعة، ولما لم يتحمل هذا عقول بعض الناس من الحسد، قالوا للخليفة: "أتكون أنت وقضاتك وولاتك كلهم على الباطل وأحمد وحده على الحق"، فلم يتسع علمه لذلك، فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس طويل، فلا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة"، ونحن

نقول كما قال ابن القيم: لا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة، ونذكر بقوله تعالى: {قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرًا}، فهم صدوا الناس عن الجهاد في سبيل الله لما في قلوبهم من الضغن والحسد للمؤمنين الصادقين والخوف والهلع الذي يخلع قلوبهم، ودعوا أصحابهم وعشائرهم إلى الدعة والراحة، ولو كانت بتولي الكافرين، ومحاداة الله ورسوله والمؤمنين، ووضعوا أيديهم في أيدي طواغيت العرب يستجدونهم على أهل الملة والدين، بلسان ذرب، زاعمين أنهم ما أرادوا إلا إخراج المحتلين! وقد رمانا الناس بأكاذيب كثيرة لا أصل لها في عقيدتنا، فادعوا أننا نكفر عوام المسلمين ونستحل دماءهم وأموالهم، ونجبر الناس على الدخول في دولتنا بالسيف! [قل إني على بينة من ربي]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

فيا أهل السنة إن حملة راية شاس ابن قيس اليوم كُثُر فأعلنت مؤسسة راند للأبحاث خطتها وعلى الملأ وأعطى إشارة البدء المرتد الزنديق زلماي خليل زاد أو كما يسميه بعض المنتسبين إلى الإسلام والجهاد اليوم ويسمي هو نفسه زيادة في الدجل "أبو عمر!" وذلك في خطاب وداعه المشؤوم لبلاد الرافدين، لذا أوجه ندائي لكل جنود دولة الإسلام ورجائي لكافة الفصائل الجهادية أن يتقوا الله في هذا الجهاد ويحذروا أن تقع ثمرته في فنادق عمّان أو في قصور جدة والرياض وحتى في المنطقة الخضراء.

فلجنودنا أقول: صنفان هما محطُّ حُبنا واحترامنا وتقديرنا وسعة صدورنا، وإن بغى بعضهم علينا: الفصائل المجاهدة وعشائر أهل السنة، فإياكم أن تأخذوا طائفة بجريرة بعضهم ولو سفكوا منا الدماء وطعنوا في أعراضنا، قابلوا الجور بالعدل بل بالإحسان، والغلظة بالرفق والبعد بالقرب، قال تعالى: {وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ

حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ}، ((إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه))، واعلموا أن الساعين لهذه الفتنة يريدونها بكل سبيل ويطرقونها من كل باب لأنها أملهم الوحيد في بقائهم بعدما انكشفت مسوح الضأن التي كانوا يدعون التمسك بها، ولهذه الفتنة مخاطر كبيرة على الجهاد ومشروع الدولة أهمها:

أولاً: الإحباط الهائل الذي سيصيب أمة الإسلام وفقدان التعاطف العام الذي يحظى به هذا الجهاد المبارك.

ثانياً: إحداث بلبلة كبيرة في نفوس الداعين لهذا الجهاد، وأهمهم شباب الأمة الراغبون في اللحاق بنا ونحتاجهم من مقاتلين واستشهاديين وخبراء ودعاة.

ثالثاً: غرس روح الحمية والعقدية المذمومة في نفوس أبناء العمل الجهادي، هذه الحمية التي جعلت الصحابة يقولون السلاح السلاح، وجعلت سعد بن عبادة سيد الخزرج -كما عند البخاري- يقول لسيد الأوس سعد بن معاذ: "كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله." يعني ابن سلول، فقال أسيد بن حضير له: "إنك منافق تجادل عن المنافقين." هؤلاء خير الناس وعقلاؤهم وصحابة رسول الله لما استعرت نار الحمية في نفوسهم قالوا ما قالوا، فما بالكم بمن هم حديثو عهد في بعث كافر شوّه كل شيء في نفوس من حكمهم إلا التوحيد والحمد لله.

رابعاً: نصرة أبناء الجهاد من بعضهم وغرس روح الشك والريبة في نفوسهم، مما يقلل أو يعدل التعاون على عدو غاشم جاثم على قلوبنا كما يُفوت علينا فرصة إيصال الحق الذي نحمله لإخواننا، فلطالما وجدنا لدعوتنا الأثر الطيب في نفوس من نجالسه وهو عينه الذي لا يريده من يسعى لهذه الفتنة.

خامساً: فقدان القاعدة الشعبية نتيجة الممارسات اللاأخلاقية التي تصدر عن هذه الفتنة وصعوبة تَبَيُّن عوام الناس -فضلاً عن عقلائهم- المخطئ من المصيب. [وإن تنتهوا فهو خير لكم]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

أمةَ الإسلام: إن مشروعَ الجهادِ في بلادِ الرافدينِ يَتَعَرّضُ اليومَ لهجمةٍ شَرِسَةٍ وحربٍ ضَروسٍ على أيادي الغدرِ والخيانةِ، أيادٍ رضيتْ طولَ تاريخِها بثقافةِ الانهزامِ والتَّبَعِيَّة؛ فما تكادُ الأمةُ تَصْحُوْ من كَبْوتِها في مَنطقةٍ حتى يسارعوا إلى القضاءِ على صحوتِها الفتيّةِ؛ باسم "الدينِ والمحافظةِ على مصالحِ ومكاسبِ المسلمين"، وفي كلِّ مرةٍ يَجِدُ العدوُّ الأجنبيُّ والمحليُّ على حدٍّ سواءٍ في هذه الفتنةِ خيرَ سندٍ لتمريرِ مخططاتِهم.

إننا نحبُّ الصراحةَ وإن كانتْ أحياناً مُرَّة، ولكنْ ينبغي على أمتِنا الغراءِ أن تُدركَ أن "الإخوانَ المسلمينَ" في بلادِ الرافدينِ وعلى رأسِهمُ الحزبُ الإسلاميُّ يمارسونَ اليومَ أشنعَ حملةٍ لطمسِ معالمِ الدينِ في العراق، وخاصةً ذِروةَ سنامِه الجهادَ؛ فبينما نجدُ الأكرادَ يعملونَ جاهدينَ لبناءِ دولتِهمُ الكرديةِ، والروافضَ الحاقدينَ لترسيخِ سيطرتِهم على طولِ البلادِ وعرضِها، وخاصةً مناطقَ الوسطِ والجنوبِ - نجدُ الإخوانَ المسلمينَ بقيادتِهم لجبهةِ "التوافقِ"، يعملونَ بكَدٍّ وجِدٍّ لصالحِ الاحتلالِ، ضاربينَ عُرْضَ الحائطِ كلَّ الدماءِ التي أُزْهِقَتْ والأعراضَ التي هُتِكَتْ والأموالَ التي أُنْفِقَتْ، وطالبينَ بإلحاحٍ فريدٍ بَقاءَ الاحتلالِ ريثما تتوطدُ أركانُ دولةِ الرافضةِ بالعراقِ ويَتِمُّ بناءُ مؤسساتِها العسكريةِ والأمنيةِ.

ومَنْ أَخَذَ البلادَ بغيرِ حربٍ يَهونُ عليه تسليمُ البلاد

ثم أَوْغَلُوا في لامبالاتِهم بتضحياتِ أهلِ السنةِ الشرفاءِ، فرفعوا لواءَ الحربِ على الجهادِ والمجاهدينَ، بعدَ أنْ أَمَّلَهمُ المحتلُّ -وهو الكذوبُ- بأن الأمرَ سيؤولُ إليهم إذا تم القضاءُ على المجاهدينَ المَوْسُومينَ عندهم بالإرهابيين؛ فابْتَهَجُوا ورحَّبُوا بتأسيسِ مجلسِ ثوارِ الأنبارِ وساندوهم بكلِّ قوةٍ؛ حتى أن الدكتورَ الجامعيَّ وشيخَ جبهةِ التوافقِ "الدليميَّ"

رضيَ أن يَحْضُرَ اجتماعاً لهؤلاءِ الخونةِ، يكونُ رئيسُه رجلاً اشْتَهَرَ بكلِّ نقيصةٍ ورذيلةٍ؛ أعني المجرمَ المخذولَ "الريشاويَّ"، بل زادَ ضِغْثاً على إبَّالَةٍ فمَدَحَهُ ومَدحَ مشروعَه، وأثنى عليه وعلى من شاركَه، بينما لم يمدح "الدليميُّ" رجلُ الشريعةِ قطُّ استشهادياً واحداً فَجَّرَ نفسَه في قاعدةٍ أمريكيةٍ أو قضى نَحْبَهُ ثَأْراً لدينِ الله والأعراضِ المنتهَكَةِ في سجونِ الطواغيتِ، وفي مقدمتِها سجنُ "أبي غريب".

بل أَسَّسَ الإخوانُ مجلسَ إسنادِ "دَيَالى"، وافتخَرُوا بذلك؛ لضربِ المجاهدينَ والكشفِ عن عوراتِهم أينما وُجِدُوا؛ فشاركَتِ الكتائبُ المسلّحةُ التابعةُ لتيارِ "الإخوانِ المسلمينَ" في هذه الحربِ، فكان في مقدمتِهم "حماسُ العراقِ" و"جامع"؛ فلم يَتْرُكوا عورةً للمجاهدينَ إلا أَظْهَروها ولا مَخْبَئاً لسلاحٍ يَعْرِفونَه إلا دَلُّوا عليه، ثم في نهايةِ المَطافِ وَقَفُوا جنباً إلى جنبٍ مع المحتلِّ في قتالِنا وبلباسِهمُ المدنيِّ، لكنَّ المحتلَّ مَيَّزَهم بِشَارَةٍ على أكتافِهم حتى لا يَخْتَلِطُوا عليه معَ المجاهدينَ؛ وبلغَ الأمرُ أنْ زكَّاهُم وأثنى عليهمُ القائدُ الأمريكيُّ في بعقوبا المسمى "سلفر لاند" فقال: "إن كتائبَ ثورةِ العشرينَ هي حرسُ بعقوبا، وعادةً يكونونَ هم الطليعةَ في قتالِنا للإرهابيينَ، ولدينا ثقةٌ كبيرةٌ بهم وبقادَتِهم، وسوفَ نعملُ على إدخالِهم في الشُّرْطةِ والجيشِ العراقي." انتهى كلامُه، وهم في الحقيقةِ "حماسُ العراقِ" أو "الكتائبُ" سابقاً.

واستمال "الزكم" طائفةً كبيرةً من كتائبِ ثورةِ العشرينَ في مناطقِ "أبي غريب" و"زوبع" لِحربِ المجاهدينَ وبكافةِ أطيافِهم، وجنباً إلى جنبٍ مع الأمريكيِّ والحرسِ الوطنيِّ الرافضيِّ، فهَتَكُوا الأعراضَ وسَرقُوا الأموالَ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولقد نَوَّهَ أكثرَ من مرةٍ قادةُ هيئةِ علماءِ المسلمينَ إلى هذه الجريمةِ وحذّروا مراراً من الخديعةِ الأمريكيةِ، وطلبُوا من هؤلاءِ الخَونةِ الرجوعَ إلى مشروعِ المقاومةِ، ولكنْ لم يُجْدِ إلى الآنَ نَفْعاً.

إذا باعَ الفتى للوَهْمِ عقلا ففكرتُه التي وُلِدَتْ سِفاحُ

ولولا أنّ في الدنيا انتكاسًا لَمَا عَشِقَتْ مسيلِمةَ سَجاحُ

ولكم يا أبناءَ أمتِنا في التاريخِ عبرةً، فالإخوانُ قديماً لم يَهدأْ لهم بالٌ ولم يَقَرَّ لهم قَرارٌ حتى أَسْقَطُوا -كما زَعموا- دولةَ الإسلامِ في أفغانستانَ، فخاضُوا ضدَّها حرْباً إعلاميةً شرِسَةً استمرتْ عدةَ سنواتٍ شَوَّهَتْ كلَّ شيءٍ فيها، حتى تحطيمَ الأوثانِ عَدُّوهُ جريمةً وَسَعَوْا إلى استغلالِها كما فَعَلَ بعض مشايخ الفضائيات، وأخيراً جاءتْ ساعةُ الحَسْمِ فدخلُوا على دباباتِ الأمريكانِ إلى كابُلَ، واستعرَضَ "رباني" بخُيَلاءَ حرسَهُ في القصرِ الجمهوري، لكنَّ الأمريكانَ سُرعانَ ما تَنكَّروا لهم فألْقَوْهُم على أنقاضِ التاريخِ وأَتَوْا بعميلٍ خالِصٍ لهم، لا شائبةَ في عمالتِه؛ فأصبح "رباني" يَسْتَجْدي مقابلةً تلفزيونية وانقلب عليه أبناؤه، وعَبَثَ المحتلُّ بعِرْضِ من يُعْرف سابقاً عندهم بـ "قائدِ المجاهدينَ" "سياف"، وبَدَؤُوا جميعاً يَستغيثونَ اليومَ بأعداءِ الأمسِ طالِبِيْنَ التعاونَ لِدَحْرِ المحتلِّ.

وها نحنُ اليومَ وفي عُقْرِ دارِ الخلافةِ بغدادَ الرشيدِ، يريدُ هذا السَّرطانُ أن يعيدَ الكَرّةَ، وأن يلعبَ اللعبةَ وبنفسِ الطريقةِ، حَالِماً أن يَرى اللحظةَ التي يقعُ فيها المجاهدونَ فريسةً للمحتلِّ وأذنابِه، متمنِّياً على الشيطانِ إسقاطَ دولةِ الإسلامِ، وداعماً له وبكلِّ قوةٍ، فكانَ من جرائمِه:

أولاً: بَثُّ الدِّعايةِ الكاذبةِ ضدَّ الدولةِ الإسلاميةِ، بَدءاً منَ التشكيكِ في عقائدِ رجالاتِها، وانتهاءً بالطعنِ في أخلاقِهم، ولا يَخفى أثرُ بَهْرَجاتِ دِعاياتِهم.

ثانياً: تحريضُ وتأليبُ ضعافِ النفوسِ من شُيوخِ العشائرِ ضِدَّ أبنائِهِمُ المجاهدينَ مُتَزَلِّفينَ بالدَّعاوى الكاذبةِ وبعضِ الأخطاءِ التي تَظْهَرُ من بعضِ المجاهدينَ، والتي لا تَخلو منها ساحةٌ، حتى زمنُ خيرِ الأنبياءِ عليه الصلاةُ والسلام.

ثالثاً: تأسيسُ مجالسِ الخيانةِ والعَمالةِ، في مدنِ العراقِ المختلفةِ وإيجادُ الشرعيةِ السياسيةِ والعَقَدِيّةِ لها، ودعوةُ الناسِ للانخراطِ فيها من جهةٍ، والانسلاخِ من دينِهم منْ جهةٍ أخرى.

رابعاً: إضفاءُ الشرعيةِ على مؤسساتِ الحكومةِ الرافضيةِ، من خلالِ المشاركةِ الفعّالةِ فيها، بَدءاً من البرلمانِ الشركيِّ فالمجالسِ البلديةِ؛ وذلك بعدَ جريمتِهمُ النكراءِ في تصديقِهم على الدُّستورِ العَلْمانيِّ لدولةِ الرَّفضِ بـ "نعم".

خامساً: مناصرةُ المحتلِّ وحكومتِه بإلحاحِهمُ المستمرِّ على الدولِ العربيةِ لفتحِ سِفَاراتٍ في العراقِ، ودعمِ المسيرةِ السِّلْمية؛ فكانتْ آخرُ الثمراتِ الفَجَّةِ ما أعلَنَه "آلُ سُعودٍ" عن نيتِهم فتحَ سِفارةٍ لهم في بغدادَ.

سادساً: إطالةُ فترةِ الاحتلالِ بإقناعِ الإدارةِ الأمريكيةِ بقربِ النصرِ والقضاءِ على العنفِ المسلحِ وتخويفِهم من حكمِ المجاهدينَ إذا انسحَبُوا قبلَ الأوانِ.

سابعاً: التَّنَكُّرُ العمليُّ لكلِّ تضحياتِ أهلِ السنةِ عامةً والمجاهدينَ خاصةً؛ فبالأمسِ لَفُّوا ودارُوا لِيُقْنِعُوا الناسَ بعدمِ صحةِ فضائحِ "أبي غريب" إلى أنِ اعترفَ الأمريكانُ أنفسُهم بها، ثم كَذَّبوا قصةَ العفيفةِ الجنابيةِ فقال أحدُ كُبَرائِهم: "قضيةٌ هُوِّلَتْ إعلامياً"، ومُسَلْسَلُهم مستمر.

ثامناً: تصريحُهمُ الدائمُ أنّ خَطَرَ الدولةِ الإسلاميةِ أعظمُ منْ خَطَرِ الأمريكانِ والرافضةِ.

تاسعاً: الانخراطُ الرسميُّ والاشتراكُ المباشِرُ في قتالِ الدولةِ الإسلاميةِ خاصةً والمجاهدينَ عامةً؛ وذلكَ بدخولِهم في الجيشِ والشرطةِ العراقيينِ كما في بعقوبا والأنبارِ، واذهبْ إلى الفلوجةِ إن استطعتَ لترى مسؤولَ شرطتِها المنحرفَ يُعْدِمُ وبيدِه أيَّ سَلَفِيٍّ يَتِمُّ القبضُ عليه بعدَ موجةِ تعذيبٍ يَنْدى لها جبينُ الكرامةِ والإباءِ، وكان هذا المجرمُ -ولا يزالُ- أحدَ أهمِّ أمراءِ كتائبِ ثورةِ العشرين.

عاشراً: شابَهوا الرافضةَ في أسلوبِ التَّقِيَّةِ الخسيسِ؛ فيُظْهِرون إعلامياً أنهم ضدُّ حربِنا كما تفعلُ "حماسٌ" وأخواتُها من الكتائبِ المسلحةِ التابعةِ للإخوانِ المسلمينَ، بينما حربُهم لنا على أَشُدِّهَا وعلى كافةِ الصُّعُد.

هذا وقد دخلَ في هذا المشروعِ الخبيثِ بعضُ الفصائلِ المقاوِمةِ والتي تَلْبَسُ زوراً ثوبَ السلفيةِ ويُبْطِنُ قادتُها عقيدةَ التآمُرِ الإخوانيَّةَ؛ فشاركوا في اجتماعِ خطيرٍ ضَمَّ فصائلَ المقاوَمةِ الشريفةِ على حدِّ زعمِهم في إحدى الدولِ العربيةِ، والتي لها عَلاقةٌ وطيدةٌ مع دولةِ اليهودِ "إسرائيلَ"، وبإشرافٍ أمريكيٍّ بَيَّتُوا فيه أمراً خطيراً على الدينِ والجهادِ مفادُه: "أنْ تُشَكِّلَ هذه الأطرافُ حِلْفاً تَمْنَعُ بموجِبه الدولةَ الإسلاميةَ من الوجودِ في أماكنِ نفوذِها؛ سواءٌ بالقتالِ أو بدعمِ العشائرِ المتحالفةِ مع الحكومةِ الحاليةِ، مقابلَ أنْ تَقومَ القواتُ الأمريكيةُ بضربِ جيشِ المهديِّ وكَفِّ متمرِّدي الشيعةِ، على أن يُسَلِّمُوا فيما بعدُ السلطةَ السياسيةَ لهذه الفصائلِ ضمنَ مشروعِ الدولةِ الموَّحدةِ على أساسِ الانتخاباتِ الديمقراطيةِ النزيهةِ." هذا هو مفادُه.

ولقد قامَ القومُ بما وَعَدوا؛ فَشَنُّوا حرباً إعلاميةً، أَتْبَعُوها بحربٍ مسلحةٍ، وما "ثوارُ العامريةِ" منكم ببعيدٍ؛ وذلك بعدَ أن كانوا عندَهم أبطالاً صناديدَ؛ فحسبُنا الله ونعم الوكيل.

ومَن وعى التاريخَ في صدرِه ... أضافَ أعماراً إلى عُمْرِه

أمةَ الإسلامِ" أمتي الحرةَ الأبيةَ: إن هؤلاءِ يفعلونَ ما يفعلونَ لإسقاطِ دولةِ الإسلامِ الفتيةِ في بلادِ الرافدينِ، وأنّى لهمْ بعونِ المليكِ المقتدر.

أَوْقِفُوا الفَجْرَ إنْ قَدَرْتُم وصُـ ... ـدُّوا الشمسَ أن تُرْسِلَ السَّنا وهّاجَا

وامْنَعُوا الزهرَ أن يَفوحَ شَذاهُ ... وامنعُوا البحرَ أن يَقْذِفَ الأمواجا

[ويمكرون ويمكر الله]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

أولاً: وقفة تحية وشكر وتقدير إلى عشائرنا الطيبين فهم بحق ذروة العشائر لم يدرك المادح حصر فضائلهم ولم يقف العائم في بحر مكارمهم على ساحلهم فهم بصدق من أكرم الناس عماداً وأنقاهم أخوالاً وأجداداً، وأصحهم في ذكر المكارم إسناداً، الأشجع لدى القراع وأطولهم في طلب العلياء باعاً، فهم السابقون في المجد والمدركون في الحمد، ولو لم يكن إلا إكرام ضيفهم الطارق لكفاهم هذا المجد الخارق، أحاطوا أبناءهم المجاهدين من بين أيديهم ومن خلفهم حتى قهروا عدوهم وردوا كيدهم وسئموا الوقيعة بينهم فتفتق ذهن المحتل إلى حيلة بها الصفُّ يختل فجاؤوا بكذبة عجيبة أن المجاهدين أتوا من بلاد غريبة وكأن الأمريكان من عشائر الدليم! وللأسف روّج لكذبتهم بعض أفراخ العلمانية فقعَّدوا ونظَّروا لأكاذيبهم ورفعوا رايتهم العمية باسم القومية والوطنية وهو عين ما جاء في دستور الدولة المجوسية، فجعلوا ثروات العراق وخاصة المائية منها والنفطية ملكاً لمن يحمل الجنسية العراقية، فماذا لو هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلادنا وهو بالفعل صلى الله عليه وسلم هاجر إلى أرض غير أرضه وحل بدار غير داره فهل تحل له ولأصحابه تلك الثروة على مبدأ القوم؟ لا، أما أن يكون له صلى الله عليه وسلم وللمهاجرين من بعده الإمارة والسيادة فدون ذلك خرق القتاد، ولم لا وهم الذين قالوا العراق لكل العراقيين وثروته ملك لكل العراقيين، نعم لكل العراقيين ولو كان من عبدة الشيطان الأيزيدية أو الصابئة المندائية كل عندهم سواسية في الحقوق سواء كان مسلماً سنياً أو رافضياً مجوسياً، ولا يهم أيعبد هذا العراقي ربنا المجيد أو شيطان مريداً فحقه محفوظ!

أيها الموحدون إن عقيدتنا أن المسلم أخونا ولو كان آسيوياً فلبينياً وإن عابد الشيطان عدونا ولو كان عراقياً يقيناً، ومع هذا فالمهاجرون اليوم في بلاد الرافدين زهدوا في الدنيا وسارعوا إلى لقاء ربهم بعدما ضحوا بأموالهم ودمائهم تارة بالعمليات الاستشهادية وتارة يقذفون أنفسهم في نحور العدو حتى لم يبقَ منهم اليوم في عراقنا الحبيب إلا مئتي هاجر،

وأمير القاعدة المهاجر أعلن وعلى الملأ بيعته وسمعه وطاعته للعبد الفقير وحُلَّ التنظيم رسمياً لصالح دولة الإسلام دولة العراق الإسلامية، فهم اليوم جنودها الأوفياء وفرسانها الأشداء فما بال القوم ما زالوا يطبلون أن جنود الدولة وافدون ويكذبون عليكم حتى صدقتموهم وأنتم ترون بأعينكم أنهم أبناؤكم وبنو أبنائكم ونعلم يقيناً أن الكفر بجميع ملله يفرح ويهلل لو عاد التنظيم وسائر التنظيمات المباركة المكونة لدولة الإسلام إلى أسمائهم واختفى اسم الدولة وهذا ما صرح به عملاؤهم.

وكذبة أخرى روجوا لها أنهم وافدون فُرس! وأقول بالله عليكم ألا تعلمون أنه يوم أن جاء الحكيم بخيله ورجله كأنه فرعون يوم الزينة فتقدم إليه أكبر المهاجرين سناً وأقدمهم جهاداً وأقربهم إلى الأمير نسباً فهو عمه وأبو زوجته رحمها الله البطلُ الكرار أبو أُسيد، فقال: "أنا له بعون الله، وفجّر نفسه في موكب عدو الله فقطعه والعشرات من كبار فيلقه، بالله يا قوم هل من فعل هذا ومن أمره كانوا عملاء للفرس؟! فأين عقولكم؟! وهل من قصم ظهر الروافض المجوس من جيش المهدي وعصابة غدر عميل للفرس؟!

وإن أبيتم إلا الكذب فيعني هذا أن الجيش المهدي وعصابة غدر عراقيون أحرار وليسوا عملاء لإيران.

فعلنا هذا بينما وقفت معظم الفصائل السلفية منها والوطنية وقفة المتفرج بل والطاعن فينا وبكل وسيلة، وفجأة صاروا هم من يقاتل الفرس، والدولة وجنودها عملاء! محاولين ترويج كذبتهم بكل وسيلة إعلامية وهم أنفسهم اليوم الذين يريدون توطين الفرس المجوس وعَبَدة الشيطان والصلبان في ديار الإسلام بعدما أُمِّلُوا بالحكم ولذا وجدناهم بعد عمّان والرياض عند عرّاب الصهوينة في المنطقة مبارك وجنباً إلى جنب مرة أخرى مع جيش المهدي.

وإن يك كادني ظلماً عدو   فعند البحث ينكشف الغطاء

ألم تر أن بالآفاق منا   جماجم حشو أقبرها الوفاء

فقالوا في برنامجهم السياسي: إن من أهدافهم إعادة المهجرين إلى مناطق سكناهم وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار مادية ومعنوية وتأمين الحماية اللازمة لهم. انتهى، وهذا إطلاق يلزم منه إعادة المهجرين الأيزيدية عبدة الشيطان إلى مدينة الموصل ومن قتل منهم في زمن الحرب ثأراً لأعراضنا يتم دفع ديته وأضعاف أضعاف ذلك تعويضاً معنوياً، ليس ذلك فحسب بل من يتعرض لهم يقاتل ويباح دمه ولو كان مجاهداً قائماً بأمر الله فحسبنا الله ونعم الوكيل!

وإمعاناً بالخيانة أسقطوا معلوماً من الدين بالضرورة ألا وهو جهاد الطلب فقالوا في برنامجهم السياسي المشؤوم إن من أهدافهم إقامة علاقات حسنة مع دول العالم مبنية على المصالح المشتركة. انتهى، وجهاد الطلب هو قصد الكفار المرتدين بالغزو في عقر دارهم إعلاءً لكلمة الله وحتى لا تكون فتة ويكون الدين كله لله، قال الشوكاني في "السيل الجرَّار": "أما غزو الكفار ومناجزة أهل الكفر وحملهم على الإسلام أو تسليم الجزية أو القتل فهو معلوم من الضرورة الدينية وما ورد في موادعتهم أو تركهم إذا تركوا المقاتلة فذلك منسوخ باتفاق المسلمين." انتهى كلامه رحمه الله.

حتى أنهم خالفوا شيخهم سلمان العودة منتقداً مذهب العلمانية والشيوعية حيث قال:

"وصارت موالاة الكافرين نوعاً من بناء العلاقات الطبيعية مع الدول العظمى وتبادل المصالح والمنافع والخبرات"، إلى قوله: "وصار ترك الجهاد التزاماً بمواثيق الأمم المتحدة وحرصاً على حسن الجوار والعلاقات الطيبة مع الدول." انتهى. [فأما الزبد فيذهب جفاء]

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

ويعلم الجميع أن هؤلاء المجرمين وأسيادهم عباد الصليب يمارسون أشنع حملة تضليل ضد عباد الله الموحدين، فسخَّروا لذلك القنوات وبذلوا الأموال وجيشوا الكهنة الجدد في

حلف للكهنة والسلطان لم يسبق له مثيل، راجين أن يفتنوكم عن دينكم {وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء} ولم يسبق أن تعرضت ساحةٌ جهادية لحملة أراجيف وأكاذيب مثلما هي اليوم في بلاد الرافدين لأنكم لم تفاوضوا على عقيدتكم ولم تبيعوا دينكم بثمن بخس، ولأنكم جند الله وحملة الشريعة وأتباع النبي كان لا بد أن يصيبكم ما أصاب نبيكم فقالوا "فرق بيننا" وقالوا "كاذب وساحر" ولما اشتد عود الإسلام طعنوه في عرضه وفي أحب الناس إليه وما زلوا يطعنون فيه إلى يومنا هذا. [وقاتلوا المشركين كافة]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

واعلم أيها المسلم المجاهد أنك إذا قصرت اليوم في بذل الجهد لإنقاذ أخيك فإنه يوشك أن يبتليك الله فلا تجد من يدفع عنك وعن أهل بيتك، قال صلى الله عليه وسلم: ((ما من امرئ يخذل امرأً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من أمرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته.)) [وقاتلوا المشركين كافة]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

وفي الختام أقول للمسلمين في كل مكان والذين يرقبون الهجمة العسكرية والإعلامية الشرسة على دولة الإسلام في بلاد الرافدين: لا تخافوا ولا تخشوا على الجهاد في العراق، وطيبوا نفسًا فقد انكسرت حدة الموجة، وإن بنيانًا شُيد من جماجم الشهداء وعُجن ترابه من دماء الفضلاء لبنيان صدق، هو أشد من الجبال رسوخًا وأعز من النجوم منالًا، وحاشا الكريم الرحمن الرحيم أن تذهب تضحياتهم سدى، ولقد حمل الراية بعدهم أسُود على عدوهم أشداء فيما بينهم رحماء. [حصاد الخير]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

وبدأت تبثُّ بطولات الزعماء وأمجادهم التاريخية وثباتهم على المواقف البطولية مع محاولة تشويه صورة رجال الجهاد الحقيقي في الميدان، وتصويرهم على أنهم أغبياء سياسياً وحمقى إعلامياً وقَتَلَةٌ ميدانياً، ويسعون إلى تفتيت البلاد وقتل العباد، ثم سارع إلى مباركة أقوال الزعماء أسماءٌ وهمية لجماعات من مخيلة من ألّفها مع بعض الحقائق الميدانية تماماً كالكهان، حقيقةٌ مع مئة كذبة، وظهرت فجأة وبكثرة بطولات لجماعات وجيوش بأسماء الكرّار والجرّار والبتّار!

مِمَا يُزَهِدُنِي فِي أَرضِ أَندَلُسِ أسمَاءُ مُعتَمَدٍ فِيهَا وَمُعتَضَدِ
أَلقَابُ مَملَكَةٍ فِي غَيرِ مَوضِعِهَا كَالهِرِّ يَحكِي انتِفَاخَاً صَوَلَةِ الأَسَدِ

ثمّ باركت الأسماء الحقيقية منها والوهمية الزعماءَ الجدد في مسرحيةٍ للالتفاف على دولة العراق الإسلامية، بدعوى أنها لا تمثل إلا عشرةً في المئة من الجهاد ولا تمتلك مشروعاً سياسياً فضلاً على أنها على حد كذبهم منبوذة اجتماعياً وكأنهم جاؤوا من الفضاء، وبدأ الترويج للفكرة إعلامياً والتحرك لها ميدانياً استعداداً ليوم التغيير القادم بدماء أبناء الدولة الإسلامية والصادقين في هذه البلاد. [العز بصيانة الدين والعرض]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

وأني أخطب فيكم اليوم وأقول: ضحّوا تقبّل الله ضحاياكم بمرتدّي الصحوات فإنهم صاروا للصليب أعواناً وعلى المجاهدين فرساناً فهتكوا العرض وسرقوا المال وأرادوا أن يقطفوا ثمرة دماء الشهداء، فلا يفوتنّكم هذا الشرف الكبير. [أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

الوقفة الثالثة: ونقول لأولئك الذين يتهمون دولة الإسلام باتهامات باطلة كاذبة لا أصل لها مدعين أننا سبب فقدان ما أسموه بالحاضنة الشعبية وأن أفعالنا الشنيعة على حدِّ

وصفهم أعطت المبرر لتلك الصحوات، نقول: يا قوم هل كل ردة جماعية هي حتماً لخلل في القيادة والإدارة، أو في المنهج والسلوك، أو لعدم الحكمة وفقه الدعوة، أو لسوء التصرف مع الناس وخاصة كبراءهم وأعيانهم؟ فلهؤلاء نقول: رويداً! فإن رسول الله ﷺ ما مات حتى ارتد كثيرٌ من العرب وسيطروا على مناطق بأكملها بل وجيشوا له قبل وفاته صلى الله عليه وسلم فكان من قادة المرتدين صحابة مشهورون بل ومن الفرسان المعدودين والذين تابوا بعد وفاته ﷺ وصاروا بحمد الله شهداء مرحومين نحسبهم والله حسيبهم، فمن هؤلاء طليحة بن خويلد الأسدي ارتد في حياة رسول الله ﷺ كما رجح ذلك ابن عبد البر وغيره وقال فيه الذهبي رحمه الله: "البطل الكرار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يضرب بشجاعته المثل أسلم سنة تسع ثم ارتد وظلم نفسه وقد ارتد وشهد القتال معه بعد موت رسول الله ﷺ من بني أسد تميم وغطفان وبايعه عيينة ابن حصن على رأس فزارة"، كما أن الأسود العنسي ارتد في حياته ﷺ وغلب على أهل اليمن وبايعه فرسان مشهورون حتى دخل صنعاء وقتل باذان عامل رسول الله ﷺ ونكح امرأته المرزبانة وتم له الأمر وأصاب رسول الله ﷺ من ذلك الهم والغم الشديدان حتى قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين كما روي في شأن فيروز الديلمي، وفرح رسول الله بقتله وخرج على الناس يبشرهم مع شدة المرض وذلك قبل وفاته بيوم وليلة، وادعى مسيلمة الكذاب أنه أُشرك في الرسالة مع رسول الله ﷺ وكتب له بذلك وأرسل الرسل وارتدت معه اليمامة.

هذه هي صورة الردات الجماعية التي أصابت الصف المسلم واستمرت حيناً من الزمن وإلى وفاة الرسول ﷺ ، أما بعد وفاته فقال الخطابيُّ كما في شرح مسلم للنووي يصف حالة الإسلام: "فلم يكن يُسجد لله تعالى في بسيط الأرض إلا في ثلاث مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جواثة." انتهى كلامه رحمه الله.

ونقل الحافظ في الفتح عن القاضي وغيره أصناف الردة فقال: " كان أهل الردة ثلاثة أصناف صنف عاد إلى عبادة الأوثان وصنف تبع مسيلمة والأسود العنسي وصنف ثالث استمروا على الإسلام ولكنهم جحدوا الزكاة وتأولوا بأنها خاصة بزمن النبي صلى الله عليه وسلم"، فهل من عبد الأوثان بعدما سجد للرحمن فعل ذلك فاجعة بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك لتعجب أن من العرب من اتبع أنثى متنبئة وهم الذين كانوا لا يعدونها شيئاً بل ويدفنونها في التراب خوف العار.

فهذه سجاح بنت الحارث بن سويد ادَّعت النبوة وجيَّشت الجيوش لحرب الإسلام والمسلمين حتى بلغ قوام جيشها أربعين ألفاً كما في تاريخ بغداد على رأسهم أكابر بني تميم كالزبرقان بن بدر وعمر بن الأهتم وعطارد بن حاجب، فهل ردة الأمس واليوم هي بسبب الأخطاء؟ وإن كنا نقر بأنا ذوو خطأ وأهلٌ له، فهل أخطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام، أم أن رؤوس وعشائر اليوم هم أسلم عقيدة وأحسن طريقة وأقوى إيماناً من رؤوس وعشائر الأمس؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

إن من أسباب ردة الأمس واليوم:

أولاً: حمية الجاهلية فنقل صاحب الوافي أن طليحة الأسدي لما اشتد القتال وبدأ الموت يحصد رؤوس أصحابه قال ملخصاً سبب ردته: "قاتلوا على أحسابكم وأما دينٌ فلا دين"، ثم انهزم ولجأ إلى النصارى في الشام تماماً كما فعل من على رايته اليوم.

ثانياً: المال، ففي الثقات لابن حبان أن قرة بن هبيرة سيد بني عامر قال لعمرو بن العاص: "اتركوا الزكاة فإن العرب لا تدين لكم بالإتاوة"، فغضب لها عمرو وأسمعه وأبلغها أبا بكر كما في تاريخ ابن خلدون والثقات لابن حبان، وقال: "فإن أنتم أبيتم إلا أخذ أموالهم فإني والله ما أرى العرب مقرة بذلك لكم ولا صابرة عليه حتى تنازعكم أمركم

ويطلبوا ما في أيديكم"، ولقد كتب مسيلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرُوي أنه قال: "إن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ولكن قريشاً يعتدون."

ثالثاً: الشبهات، إن أثر الترويج لشبهات شديد على كثير من ضعاف النفوس، فقد يصمد المرء في المعارك والحروب وأمام زبانية السجون والمعتقلات، ولا يصمد إذا روجت أمامه شبهة ألبست ثوب الناصحين العارفين.

فعن عائشة رضي الله عنها كما في المستدرك وغيره قالت: "لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن آمنوا به وصدقوه وسمعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: "هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس"، قال: "أو قال ذلك؟" قالوا: "نعم"، قال: "لئن قال ذلك فقد صدق." وعند الطبري في التهذيب: "فارتد ناس كثير بعد ما أسلموا"، روي أنه تجهز ناس من قريش إلى أبي بكر -أي تجهزوا لاستغلال الحدث- وذهبوا يفتنون الناس جماعات كل يلقي بشبهة حتى سمع لهم وفتن بهم كثيرٌ من البسطاء وبلغ بالمشركين الأمل أن طمعوا في ردة كبار الصحابة الراسخين.

إن إعلام اليوم بفضائياته وصحفه وأبواقه من العملاء والكتاب والشعراء يمارسون أشنع حملة تشويه يتعرض لها الإسلام منذ بعثته صلى الله عليه وسلم مركزين حرابهم وسهامهم إلى ما يسمى بالسلفية الجهادية العالمية مؤكدين على عقر دارها ومركز قوتها وأخطرها عليهم وعلى دولة بني صهيون، ألا وهي دولة الإسلام في بلاد الرافدين، رافعين لواء بلعام بن باعوراء لما ارتد قائلاً: "ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة ولم يبقَ إلا المكر والحيلة فسأمكر لكم وأحتال." قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}.

أمة الإسلام أمة العزة والكرامة إن جنود دولة الإسلام ينازلون اليوم عدواً قوامه مليون جندي وحسب تصريحاتهم الرسمية، أكثر من نصفه يخوض حرباً مباشرة مع دولة الإسلام، فعدة المحتل تزيد عن ثلاثمائة ألف جندي وهو ما صرحوا به مراراً وتكراراً آخرها ما أكده الصحفي اليهودي "سيمور هيرش" في برنامج لفضائية الجزيرة، فالجيش الأمريكي تعداده الرسمي أكثر من مئة وستين ألفاً، وشركات خصخصة الحرب نحو مئة وثمانين ألف جندي عدا آلاف الكوريين والبولنديين والأستراليين وغيرهم، وعدة الجيوش الصفوية هي ثلاثمائة ألف شرطي ومائتان وثمانون ألف حرس وطني أضف إلى القائمة أكثر من سبعين ألف عميل من الصحوات وعدة آلاف من خونة المقاومة المسماة الشريفة. [فأما الزبد فيذهب جفاء]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

أمة الإسلام إننا حينما أعلنا دولة الإسلام وأنها دولة هجرة وجهاد لم نكن نكذب على الله ثم على الناس ولم نكن نتحدث عن أضغاث أحلام لكنا بفضل الله تعالى الأقدر على فهم سنة الله في هذا الجهاد هذا الفهم منشأه دماء المجاهدين من مهاجرين وأنصار بعد معايرة أخلاقهم ومنهجهم. إنا حينما أعلنا دولة الإسلام لم نكن فحسب نحاول قطف الثمرة بعد نضوجها بل إن الثمرة سقطت سقوطاً حراً فالتقطناها قبل وقوعها في الوحل وصارت في أيدينا أمينة نظيفة. فما الذي حدث بعد سقوط الاتحاد السوفييتي؟ وتناثر الشعوب الإسلامية بعيدة عن المركز الشيوعي؟ لقد وقعت فريسة للشيوعية والعلمانية. وما الذي حدث بعدما وقف المجاهدون من المهاجرين والأنصار على أبواب عاصمة الصرب في حرب البوسنة؟ ببساطة إنها اتفاقية دايتون للسلام المزعوم. وماذا بعد سقوط الثمرة في أفغانستان واندحار العدو أيام الأحزاب؟ قتل وخراب ودمار ما زال وصمة عار في جبين كل من شارك فيه. أمة الإسلام لقد عزمنا ألا نكرر المأساة وألا تضيع الثمرة فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. [حصاد السنين بدولة الموحدين]

تنبيه: هناك كلام كثير في التحذير من الحزب الإسلامي، منها كلمات قديمة فرّق الأئمة فيها بين قادة الحزب الإسلامي وأعضائه، وذلك قبل انتشار الكفر والعمالة في الحزب، وهناك كلمات أيضا في بداية الفتنة، فيها دعوة إلى عدم استهداف الحزب، لكن لما اشتد إجرامه، أعلنوا أنه صار هدفا عسكريا، ولم أنقل كل ما جاء فيه، لكثرته، ومن أراد الزيادة فليراجع المجموع لكلماتهم.]

والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله.

جمعه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

بين الحكيمين

تقويم سير العمل لجبهة النصرة بإمرة الجولاني "حكيم الشام"

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

بقي شهران على مرور عام من صدور حكم الدكتور أيمن الظواهري بتاريخ ١٣ رجب ١٤٣٤، عام من ادعاء الجولاني للظواهري "السمع والطاعة في المنشط والمكره والهجرة والجهاد وأن لا ينازع الأمر أهله إلا أن يرى كفرا بواحا عنده فيه من الله برهان"، وك"فرع مستقل لجماعة قاعدة الجهاد يتبع القيادة العامة".

جاء في الحكم: "يُقرّ الشيخ أبو محمد الجولاني أميراً على جبهة النصرة لأهل الشام لمدّة عام من تاريخ هذا الحكم، يرفع بعدها مجلس شورى جبهة النصرة لأهل الشام تقريراً للقيادة العامة لجماعة قاعدة الجهادة عن سير العمل، تقرر بعده القيادة العامة استمرار الشيخ أبي محمد الجولاني في الإمارة أو تولية أمير جديد."

وبما أنني أنصاري شاميّ (سوريّ) وجماعة قاعدة الجهاد تجعل "بسط الشورى" أصلها الثاني (القطعي الظاهر المعلوم بالضرورة) بعد توحيد الله في الحكم والطاعة، فهذا تقييمي لسير العمل لجبهة النصرة بإمرة الجولاني ومدى التزامهم بالسمع والطاعة بعد خلع البيعة الشرعية ومبايعة الدكتور أبي محمد أيمن العتيبي الظواهري.

١: الجولاني ومعصية الظواهري إعلاميا:

جاء في الحكم: "يتوقف الطرفان عن أي اعتداء بالقول أو الفعل ضد الطرف الآخر".

وقال: "ألزم جميع إخواني في جماعة قاعدة الجهاد [...] أن يتوقفوا عن الجدال في هذا الخلاف وأن ينتهوا عن التحريش بين المجاهدين وأن يسعوا لاستعادة الوئام ولم الشمل وتأليف القلوب وتوحيد الصفوف بين المسلمين والمجاهدين."

وجاء في "بيان بشأن علاقة جماعة قاعدة الجهاد بجماعة (الدولة الإسلامية في العراق والشام)": "تود جماعة قاعدة الجهاد أن تؤكد على بعض المعاني المهمة في العمل الجهادي، ومنها: [...] الحرص على أن تحل مشاكل المجاهدين فيما بينهم وليس عبر الإعلام."

وقال في حق العلماء والجماعات الإسلامية: "الأولوية في المواجهة مع أعداء الإسلام وخصومه، ولذا لا يجب أن يخرجنا الخلاف مع الجماعات الإسلامية الأخرى إلى الانصراف عن مواجهة أعداء الإسلام وخصومه عسكريًا ودعويًا وفكريًا وسياسيًا." [التوجيهات]

وبما جاء من الجولاني بعد هذه الأوامر:

كلمة بعنوان "**وقابل الأيّام خير من ماضيها**" طعن في سياسة الدولة الإسلامية بولاية الرّقة تلميحا، ثم كلمة بعنوان "الله الله في ساحة الشام" يحمّل الدولة ما يحدث في الشام من اقتتال مع أنها لم تبدأ الجماعات بقتال، وإنما اجتمعوا عليها بجمعة "أبي ريان"، ثم كلمة بعنوان "ليتك رثيتني" يهدد الدولة الإسلامية كلها بالحرب، ومع هذه الكلمات بيانات رسمية كبيان "وقد أعذر من أنذر" في أحداث دير الزور، وتغريدات شبه يومية من عرين الأُسود: الهراري والعطوي والكويتي والعكيدي وغيرهم من فرسان معارك تويتر قبل فتنة الصحوات بكثير.

ومثل ذلك مقابلات مكررة لأمراء القواطع مع الجرائد والصحف العربية والغربية.

ولم يذكر الجولاني أبا بكر العراقي تقبّله الله بكلمة، وهو ممن صحبه في الشام بداية الجهاد، ولم يعلن الحرب على قاتليه ثأرا لأرملته الأسيرة، فسياسته وسياسة أتباعه بعد انشقاقهم هي الطعن في الدولة الإسلامية إعلاميا، والسكوت عن ضلالات العلمانيين إلا

إذا أُكرهوا على الكلام، وأما تكفيره للائتلاف مؤخرا، فمثل بيعته للظواهري، خاف ذهاب المخلصين الذين لم يطلعوا على حقيقته إلى الآن.

فهم سيوف على الموحّدين وتروس للعلمانيين.

لم تتسع عقل العاق للجلوس مع الدولة أو إرسال وفد لمناقشة الاقتتال، وإنما لجأ إلى حليفه الودود الإعلام.

فإن قال: "وننصحهم في كل خطأ يبدر منهم السر بالسر والعلن بالعلن مع الحرص في الرد والنصح على بيان الأدلة بمنهج علمي وقور، بعيدًا عن التجريح الشخصي والمهاترات، فإن القوة في الدليل وليست في الهجاء."

قلت: كلمات الجولاني تجريح وهجاء وتهديد، دع عنك أن كثيرا من الانتقادات ما بين مسائل اجتهادية وافتراءات.

٢: الجولاني ومعصية الظواهري مكانيا:

جاء في رسالة الحكم: "الولاية المكانية لجبهة النصرة لأهل الشام هي سوريا"

فخالفوا الحكم بتسمية أنفسهم في بياناتهم وصفحاتهم بـ"جماعة قاعدة الجهاد في بلاد الشام" لا سوريا، وبإنشاء فرع لهم باسم "جبهة النصرة في لبنان"، ثم هدّد هذا العاق بالحرب على الدولة الإسلامية في العراق.

٣: الجولاني ومعصية الظواهري في قتال الفرق المنحرفة:

قال في التوجيهات: "توجيهات مطلوبة: [...] عدم مقاتلة الفرق المنحرفة مثل الروافض والإسماعيلية والقاديانية والصوفية المنحرفة ما لم تقاتل أهل السنة، وإذا قاتلتهم فيقتصر الرد على الجهات المقاتلة منها، مع بيان أننا ندافع عن أنفسنا، ويتجنب ضرب غير مقاتليهم وأهاليهم في مساكنهم وأماكن عبادتهم ومواسمهم وتجمعاتهم الدينية. [...] وبالعموم يتجنب قتال أو ضرب كل من لم يرفع في وجهنا السلاح أو يعين عليه، والتركيز

على التحالف الصليبي أساسًا ووكلائه المحليين بالتبعية؛ الامتناع عن قتل وقتال الأهالي غير المحاربين، حتى ولو كانوا أهالي من يقاتلنا ما استطعنا لذلك سبيلًا؛ الامتناع عن إيذاء المسلمين بتفجير أو قتل أو خطف أو إتلاف مال أو ممتلكات؛ الامتناع عن استهداف الأعداء في المساجد والأسواق والتجمعات التي يختلطون فيها بالمسلمين أو بمن لا يقاتلنا."

فبدلا من أن يلتزم بهذه التوجيهات، نفذوا عمليات على طريقة الدولة الإسلامية المباركة، ففجروا أماكن عامّة للرافضة في لبنان، قُتل وأُصيب بها كثير ممن تشملهم هذه النواهي، ولم يُقتل من "الجهات المقاتلة" إلا القليل.

ومثل هذا كلمة بعنوان "**العين بالعين**"، هدّد فيها باستهداف قرى النصيرية بصواريخ لا تفرّق بين الجهات المقاتلة وأهاليهم، ولا تفرّق بين مساكنهم المدنية ومقراتهم العسكرية، وكان عليه أن يقصر قتاله على جيش "مصاصي الدماء".

تنبيه: لا أؤيد هذه التوجيهات، فكثير منها تؤدي إلى وأد الجهاد في العراق والشام وغيرها من البلدان، ولكنها تبيّن أن العاق الجولاني لا علاقة له بالسمع والطاعة.

٤: الجولاني ومخالفة الظواهري في تكفير حكومة الإخوان الانتقالية وجيشها:

جاء في التوجيهات المطلوبة للظواهري: "الموقف من الجماعات الإسلامية الأخرى: نتعاون فيما اتفقنا فيه، وينصح بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه؛ الأولوية في المواجهة مع أعداء الإسلام وخصومه، ولذا لا يجب أن يخرجنا الخلاف مع الجماعات الإسلامية الأخرى إلى الانصراف عن مواجهة أعداء الإسلام وخصومه عسكريًا ودعويًا وفكريًا وسياسيًا؛ نؤيدهم ونشكرهم على كل عمل وقول صحيح يصدر منهم، وننصحهم في كل خطأ يبدر منهم السر بالسر والعلن بالعلن مع الحرص في الرد والنصح على بيان الأدلة بمنهج علمي وقور، بعيدًا عن التجريح الشخصي والمهاترات، فإن القوة في الدليل وليست في الهجاء."

وقال في حق العلماء: "الحرص على احترام العلماء والدفاع عنهم لأنهم ورثة النبي - صلى الله عليه وسلم- وقادة الأمة، ويتأكد هذا الواجب مع العلماء الصادعين بالحق والمضحين من أجله، وتقتصر مواجهتنا لعلماء السوء على فضح شبهاتهم، ونشر الأدلة الأكيدة على عمالتهم."

ومن كلمات الظواهري الأخيرة نعلم علم اليقين أنه لا يكفّر أحزاب الإخوان الحاكمين بغير ما أنزل الله ولا عساكرهم، وهذا واضح في موقفه من حماس ومرسي؛ ولا يكفّر الجماعات المنتسبة زورا إلى العمل الإسلامي حتى تقاتل تحت الرايات الأمريكية الظاهرة لفترة عظيمة، فأما إذا قاتلوا المجاهدين في سبيل الديمقراطية، فالأصل الجديد عنده إعذارهم بالجهل والتأويل والسياسة والمصلحة والشبهة...

<u>أما الجولاني، فقال في الكلمة الأخيرة:</u>

"نحن لا ننكر أن هناك جماعات ممن تقاتلكم قد وقعت في ردة وكفر كحال الأركان والائتلاف ومن يقوم على مشروع الجيش الوطني الذي يسعى من خلاله لتثبيت حكومة علمانية والقضاء على مشروع إسلامي راشد."

والهراري يكرر مرارا وتكرارا أنهم على عقيدة عطية الله وسياسة الظواهري، ومع ذلك لم ينتظر الجولاني ليُسجن الطاغوت الإخواني الجديد وينقلب الجيش عليه، وبعده يدعو له و"ينصحه مخلصا له النصيحة" ويحرّضه على أن يقول كلمة الحق في محكمة مصاصي الدماء، ويذّكره بموقف الإمام أحمد في فتنة "خلق القرآن"، وبفضل كلمة حق عند سلطان جائر.

أما تكفير الائتلاف والأركان، فلعلهم جهّال يعذرون بجهلهم، ولعلهم تأوّلوا فقالوا وفعلوا الكفر ظاهرا لا باطنا تقية ليحصلوا على المال والسلاح، ولعلهم يقصدون مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعبارة "دولة مدنية"، ويقصدون "بسط الشورى" بعبارة "الديمقراطية"، ولا مشاحة في الاصطلاح كما قال صاحب حكيم الأمّة والعضو السابق في

مجلس شورى تنظيم القاعدة المجاهد المهاجر الشيخ الشاعر الذي أوذي في الله بالأسر والاعتقال أبو حفص الموريتاني...

ولعلهم يرون جواز القتال تحت راية الكفر دفاعا عن الأعراض والأنفس، ومثله الاستعانة بالكفار والمرتدين على النصيرية والخوارج (فبعض السلف كفّر الخوارج) وحتى البغاة، وبعض المعاصرين أجاز النطق بكلمة الكفر لمصلحة الجهاد، وأجاز آخرون جواز التحاكم إلى الطاغوت لاسترجاع الحقوق...

وكيف علم أن أعيان الائتلافيين كفار؟ ربما كان بعضهم لا يؤمن بالديمقراطية الكفرية أو يريد الحكم بالتدرج لقرب عهد "الشعب" بحكم البعث أو خاف من تأليب الأعداء على السوريين فرأى نفسه أو المسلمين في حالة إكراه أو اضطرار.

وكيف يطلق الكفر عليهم هكذا وقد أيّد الائتلاف بعض شيوخ الجزيرة، وفي الائتلاف شخصيات دينية وهيئة شرعية:

رابطة العلماء السوريين، وأحمد معاذ الخطيب، وعبد الكريم بكار، وعلي صدر الدين البيانوني، ومحمد ياسر المسدي، ومحمد علي الصابوني، ومجد مكي، أكثر من ٣٠ عالما من علماء "الأمّة"، بعضهم دكاترة في الفقه والتفسير!

والائتلاف ازداد "إسلاما" بعد براءته من سليم إدريس واستبداله بالإسلامي المعتدل -كما يصفه الإعلام الغربي- عبد الإله البشير النعيمي، وهو ينتسب إلى أهل البيت!

أعوذ بالله من كل هذه الأقوال الضالّة، ولا أقرّ ما نقلته على لسان مرجئة الجهاد وضباعه، لكن بنفس هذه الشبه حكم الهراري ومريدوه على الصحوات بالإسلام، كما فعلوا بالمجالس العسكرية في دير الزور وجيش المجاهدين في حلب وجبهة ثوار سوريا بقيادة جمال معروف في إدلب.

فإن قال قائل، ما سبب إظهار هذا التكفير حديثا، وسياسة الجولاني تحييد أعدائه اتباعا للظواهري؟ قلت: أراد الجولاني تبرئة عصابته من تهمة التعاون مع العصابات العلمانية ضد الدولة الإسلامية بعد أن فضحه بعض المنشقين عنه.

٥: معصية الجولاني للظواهري بنكران الجميل:

جاء في رسالة الحكم: "لا بد أن أذكر جميع المجاهدين والمسلمين بفضل دولة العراق الإسلامية في التصدي للمخطط الصليبي لاحتلال وتقسيم قلب العالم الإسلامي، وتصديهم للتمدد الصفوي الرافضي المعتدي على الشام والعراق وجزيرة العرب. ولا بد من أن نقر بالفضل لإخواننا في دولة العراق الإسلامية وعلى رأسهم أميرهم فضيلة الشيخ أبي بكر البغدادي في إمداد الجهاد في الشام بخيرة الرجال وإيثارهم بالأموال على شدة ما يعانون وياقسون."

وقال: "ألزم جميع إخواني في جماعة قاعدة الجهاد [...] أن يعرفوا قدر وفضل الطائفتين الكريمتين المجاهدتين ولا يذكروهما إلا بالخير."

وقال في التوجيهات: "نؤيدهم [أي الجماعات الإسلامية] ونشكرهم على كل عمل وقول صحيح يصدر منهم."

فكان من شكر الجولاني إعلان الحرب على الدولة الإسلامية.

٦: معصية الجولاني للظواهري بإفشاء أسرار المجاهدين:

ومن الأمثلة على ذلك أنهم أفشوا إلى الإعلام رسالة الظواهري المكتوبة ثم الصوتية، وقبل ذلك أفشوا معلومات خطيرة عن الدولة الإسلامية كدخول أبي بكر البغدادي إلى الشام وأسماء الأمراء والولاة وإيصال معلومات عنهم أيضا إلى الجماعات التي يعتبرونها إسلامية مجاهدة، مع أنها مخترقة للعظم من قبل مخابرات الإخوان وآل سعود.

٧: معصية الجولاني للظواهري بالاعتداء على الدولة دون حكم قضائي:

جاء في الحكم: "ولا يتعدى أحد منهم على مسلم أو مجاهد إلا بناء على حكم قضائي."

فكان منه أن أعلن الحرب على الدولة الإسلامية في دير الزور، ونسّق مع الصحوات في قتالها للدولة الإسلامية بمؤامرة غدر، وهدّد الفويسق بإشعال الحرب في العراق.

٨: معصية الجولاني للظواهري بعدّ كل من انشق عنه خارجيا:

جاء في رسالة الحكم: "لا يعد خارجا من ينتقل من جماعة جهادية لأخرى ولا من جبهة لأخرى بل له حرمة المسلم والمجاهد حتى وإن كان مخطئا في انتقاله."

فكان من عجائب الأمور أن لقّن سرورية القاعدة السورية جنودهم بأن الدولة خوارج لأنهم خرجوا من الدين أو جاؤوا من الخارج أو خرجوا من تنظيم الجولاني!

٩: الجولاني ومعصية الظواهري بفتح جبهات مع المسلمين!

الأصل المستقر عند الظواهري كما واضح في توجيهاته عدم فتح الجبهات مع الحكومات المرتدة والفرق المنحرفة، فضلا عن فتح جبهات مع المجاهدين.

جاء في التوجيهات: "وأما استهداف عملاء أمريكا المحليين فيختلف من مكان لمكان، والأصل ترك الصراع معهم إلا في الدول التي لا بد من مواجهتهم فيها، [...] عدم الاشتباك القتالي مع الأنظمة إلا إذا اضطررنا لذلك، [...] ولكن يتجنب الدخول في قتال معه كلما أمكن ذلك، وإن اضطررنا للقتال معه فيجب إظهار أن معركتنا معه هي جزء من مدافعتنا للحملة الصليبية ضد المسلمين."

ثم كانت مؤامرة الرقة والخير وبعدها تهديد بالحرب.

١٠: الجولاني ومعصية الظواهري في تفجير بيوت المجاهدين:

جاء في التوجيهات: "الامتناع عن إيذاء المسلمين بتفجير أو قتل أو خطف أو إتلاف مال أو ممتلكات."

فكان تفجير ممتلكات المناصرين وبيوت المجاهدين في الخير وتفجير العبوات في أسواق الرقة.

١١: الجولاني ومعصية الظواهري في الدفع بالأدنى لا الأعلى:

جاء في التوجيهات: "وحيثما أتيحت لنا الفرصة لتهدئة الصراع مع الحكام المحليين لاستغلال ذلك للدعوة والبيان والتحريض والتجنيد وجمع الأموال والأنصار فيجب أن نستثمرها لأقصى درجة، فإن معركتنا طويلة، والجهاد بحاجة لقواعد آمنة، وإمداد متصل من الرجال والأموال والكفاءات. ولا يتعارض مع هذا أن نُفهم الأنظمة الوكيلة للحملة الصليبية أننا لسنا لقمة سائغة. وأن لكل فعل رده المناسب، ولو بعد حين. ويطبق هذا الأمر في كل جبهة بما يتناسب مع وضعها."

وقال: "عدم التعرض للنصارى والسيخ والهندوس في البلاد الإسلامية، وإذا حدث عدوان منهم فيكتفي بالرد على قدر العدوان، مع بيان أننا لا نسعى في أن نبدأهم بقتال، لأننا منشغلون بقتال رأس الكفر العالمي، وأننا حريصون على أن نعيش معهم في سلام ودعة إذا قامت دولة الإسلام قريبًا إن شاء الله."

وقال: "وإذا تورطت جماعة تنتسب للإسلام في المشاركة في القتال مع العدو الكافر، فيرد عليها بأقل قدر يكف عدوانها، سدًا لباب الفتنة بين المسلمين، أو الإضرار بمن لم يشارك العدو."

هذه التوجيهات في حق الكافرين! أما الجولاني، فبدأ بالأعلى قبل الأدنى، فأعلنوا الحرب على الدولة في الخير، وتآمروا لذلك في غيرها من الولايات، ثم هدد بالحرب عليها في العراق.

ولا ننسى أن الدولة قدّمت مبادرة غير مشروطة بوقف القتال، فكان الواجب عليه بناء على التوجيهات أن يعلن وقف القتال لا أن يهدد هذا العاق بالحرب.

١٢: معصية الجولاني للظواهري بعدم نصرة المهاجرين على من ظلمهم:

قال في التوجيهات: "توجيهات مطلوبة: الانتصار للمظلومين والمستضعفين مسلمين أو غير مسلمين ممن ظلمهم واعتدى عليهم، وتأييد وتشجيع كل من يساندهم ولو كان من غير المسلمين."

فكان من أفعال عصابته أنهم عدّوا القتال دفاعا عن المهاجرين وعائلاتهم فتنة، وجعلوا القتال طلبا في سائر الولايات مشروعا وواجبا.

التقييم: الجولاني والهراري إلى مزبلة التاريخ...

الاقتراح: لا بد من خلع العاصي العاق الفاسق المنافق، وأدعو العلماء والأمراء إلى نصرة "حملة جماهيرية تحريضية دعوية ثورية شعبية" لإرغامه على أن يفجّر نفسه بعملية فدائية (النية بينه وبين الله) في صفوف النصيرية حقنا لدماء المسلمين وحفاظا على وحدة المجاهدين في اليمن والصومال والمغرب وخراسان، وأما دولتنا، فهي باقية إلى أن تسلّم الراية للمهدي والمسيح...

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

أبو خالد السوري جزء من الحقيقة المغيبة

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

قُتل أبو خالد السوري، وتفاجأت إذ جعله بعض الناس من مجدّدي الجهاد ورموزه الكبار، فما حقيقة ذلك؟

أولا: أبو خالد السوري وبعض الإشاعات:

هناك إشاعات بين الناس، جعلوها تزكية لأبي خالد، كما قيل أنه أخو أبي مصعب السوري، وهذا غير صحيح، فهو من عائلة "بهية" وأبو مصعب من عائلة "نصار"، أو أنه كان مبايعا لتنظيم القاعدة والإمام أسامة بن لادن، وهذا أيضا باطل، فأبو مصعب السوري وأبو خالد السوري ليسا من القاعدة، وإنما كانا يدرّبان في المعسكرات دون التزام بجماعة لأسباب، منها أنهما كانا من التيار المعارض للشيخ أسامة هناك، يعرف ذلك كل مهاجر عربي في التسعينات بل وحتى في السنوات الأولى بعد غزوة ١١ أيلول، وواهم من يظنّ المهاجرين العرب كانوا على قلب رجل واحد في أفغانستان.

فكان "**إعجاب كل ذي رأي برأيه**" سببا للخلافات الكثيرة.

وأسّسا أبو خالد وأبو مصعب السوري لهما "مجموعة معسكر الغرباء" وكانت مرتبطة بوزارة الدفاع للإمارة الطلبة (لا القاعدة) كما ذكر أبو مصعب في "دعوة المقاومة الإسلامية العالمية،" ورغم ذلك عامل الأمريكان كل المعسكرات العربية على أنها قاعدة.

قال: "أخذت التنظيمات والبؤر والتجمعات الجهادية العربية تكون نفسها في أفغانستان، ولم يأت عام ٢٠٠٠ إلا وقد بلغ عدد الجماعات أو المعسكرات أو التجمعات والمشاريع الجهادية أربعة عشر تجمعا أو تنظيما أو معسكرا، معترفا به رسميا من قبل طالبان

وتربطهم بوزارات الدفاع والداخلية والاستخبارات برامج ضبط وتنسيق وتعاون، سواء في تنسيق دعمهم وجهادهم إلى جانب طالبان، أو في برامجهم الذاتية، عدا المجموعات الباكستانية التي كان لها أيضا ترتيبها الخاص وكانت متعددة."

ثم قال: "مجموعة معسكر الغرباء وهي مجموعتنا وكانت مرتبطة بالطالبان وكان لها أيضا معسكر تدريبي عام ومركز دراسات وأبحاث ومحاضرات وقد أسَّستُها سنة ٢٠٠٠ من أجل تأسيس مدرسة تدريبية تقوم على الإعداد الفكري والمنهجي السياسي الشرعي والتربوي العسكري الشامل، وهو ما رأيت أن ساحة الأفغان العرب قد افتقرت إليه في شوطيها على حد سواء، وكان الهدف الآخر من تأسيسها إطلاق دعوة المقاومة الإسلامية العالمية التي فصلتها في هذا الكتاب، بالإضافة إلى الارتباط العضوي بالإمارة الإسلامية والمساهمة في بنائها والدفاع عنها، والعمل في أفغانستان من خلال الترتيب مع أمير المؤمنين مباشرة. وقد شرحت أهداف المجموعة باختصار للملا محمد عمر وبايعته في ١٥ محرم ٢٠٠١ وارتبطت مجموعتنا من حينها بأمير المؤمنين وعملت من خلال وزارة دفاع الإمارة الإسلامية."

ثم قال: "فقد قامت مجموعة من أعضاء القاعدة بالهجوم الاستشهادي التاريخي الشهير على أبراج نيويورك والبنتاغون صبيحة الحادي عشر من سبتمبر من عام ٢٠٠١، ورغم عدم إعلان القاعدة عن مسؤوليتها عن العمليات، إلا أن أصابع الاتهام والقرائن لدى الأمريكان كانت واضحة، وقررت أمريكا غزو أفغانستان وإسقاط طالبان وتنصيب حكومة تابعة لها فيها، وإبادة من تستطيع إبادته من طالبان ومن التجمعات الجهادية والعربية المتواجدة تحت عباءة أمير المؤمنين، ولست هنا بصدد الانخراط في التأريخ لأحداث بالغة الأهمية شهدتها بنفسي، بل كنت جزأ منها في أفغانستان.، وكما أسلفت فلدي العزم على ذلك إن شاء الله وأعان، ولكني سأقتصر هنا على ماله علاقة بهذا الفصل وهو أثر ذلك الحدث على مسار التيار الجهادي، ذلك الأثر الذي أدى بحسب ما أعتقده إلى

وضع نهاية مأسوية للتيار الجهادي وإنهاء مرحلته التي امتدت منذ مطلع الستينات من القرن الماضي وإلى سبتمبر ٢٠٠١، حيث دخل التيار الجهادي محنة الأخدود المعاصر الذي ابتلع معظم كوادره خلال السنوات الثلاثة التالية ٢٠٠١-٢٠٠٤." [دعوة المقاومة]

وفصّل في انتقاده للتجارب الجهادية، ولما أراد تأريخ وتقييم "تجربة الشيخ أسامة وتنظيم القاعدة في مواجهة أمريكا"، ذكر أن ذلك يحتاج كتابا مستقلّا مفردا! (وكتاب "دعوة المقاومة" ١٦٠٠ صفحة)، ولم يمنعه من نشر الانتقادات سوى ما ذكره من أن التجربة لم تنته وأن بعض الإخوة سيعترضون عليه لأن بحثه سيكون في مصلحة العدو، لذا حذف الفقرة الطويلة من النسخة المنشورة.

قال: "بعد طول تفكر وتشاور واستخارة رأيت أن أحذف هذه الفقرة من الكتاب لثلاثة أسباب، وهي: **أولا**، أن تنظيم القاعدة ما يزال يخوض حربا مفتوحة مع أعداء الإسلام، بقيادة أمريكا، كما كل الأفغان العرب والتيار الجهادي وكل مخلص في هذه الأمة؛ وربما يظن البعض أن في تناول تجربتها وخصائصها الآن ما يفيد العدو، ورغم أني لا أعتقد ذلك لأن الفقرة دراسية نقدية عامة للإفادة من الدروس والتجارب التي مضت، ولا تحتوي أي معلومات تعتبر أسرارا، خاصة أن كما كبيرا من أسرى القاعدة هو في قبضة العدو أعاننا الله على تفريج كرباتهم، وأظن في عرضها فائدة للمسلمين والمجاهدين، إلا أن هذا كان أحد الأسباب في حذف الفقرة، دفعا للخلاف حول هذه النقطة."

"**ثانيا**: أن التجربة ما تزال مفتوحة، وتختلف بهذا عما سبق من التجارب التنظيمية التي تناولتها، والتي انتهت عمليا، وفي تأخير الكتابة عن تجربة ما تزال مستمرة فائدة دراستها فيما بعد أن الدراسة ستكون أشمل وأعمق، وأرجو أن نكون قد حققنا النصر الموعود إلى حينها بإذن الله."

"**ثالثا:** أن التجربة واسعة وتحتاج كي أوفيها حقها كتابا مفردا، ربما يسر الله لي إخراجه فيما بعد، خاصة أني أفضل إطلاع بعض كبار الإخوان والشيوخ عليه، وأخذ توصياتهم بعين

الاعتبار قبل نشره، الذي أرجو أن يكون قريبا، وبعد تحقق النصر الشامل إن شاء الله."
[دعوة المقاومة]

نعم، ذكر الدكتور أيمن أبا مصعب السوري وغيره كالمقدسي وأبي قتادة وسيد إمام (وليسوا من التنظيم) في فقرة "العلماء الأحياء الذين يستفيد منهم المجاهدون، أو يؤيدون الجهاد والمجاهدين، أو يشاركونهم في جهادهم" من كتاب "التبرئة".

نعم، حكم الدماء غير مرتبط بأسماء القاعدة والدولة، والحق ليس منحصرا فيها... لكن الواقع أن أبا خالد السوري لم يكن من قادة القاعدة، وفي سوريا كان يتبرأ من القاعدة وسياسة القاعدة، ويفتخر بأنه لم يكن مبايعا للشيخ أسامة، يعرف ذلك القريب والبعيد ومن حضر مجالسه الخاصّة والعامّة، وحتى العاق الجولاني كان يذكره بسوء أمام الولاة قبل انشقاقه ووجود المصلحة فيه، فمن الدجل أن يجعله بعضهم مجدّدا ورمزا ليعظّموه ويتاجروا به.

ثانيا: تزكية الدكتور أيمن الظواهري وأبي مصعب السوري له

قلت: تزكية الدكتور أيمن له ليست أعظم من تزكية الشيخ عبد الله عزام رحمه الله لأحمد شاه مسعود ورباني وسياف وغيرهم في الدروس والخطب مرارا وتكرارا، وقال في وصيّته رحمه الله:

"وأما الأحزاب الجهادية: فاهتموا كثيرا بسيّاف وحكمتيار وربّاني وخالص، لأننا نأمل منهم أن يواصلوا مسيرة الجهاد وأن يحفظوا مسيرته من الانحراف، ولا تنسوا القادة في الداخل خاصّة جلال الدين وأحمد شاه مسعود وإنجنير بشير وصفي الله أفضلي ومولوي أرسلان وفريد، ومحمد علم وشير علم/بغمان، وسيد محمد حنيف/لوجر."

وذكر أبو مصعب السوري أن بعض هؤلاء اشتهروا بدعاية من الشيخ عبد الله عزام رحمه الله أيام الجهاد للروس، فقال في أحمد شاه مسعود (**ما بين معقوفين تعليقي**): "كان قد

حظي بدعاية لا نظير لها من قبل العرب والشيخ عبد الله عزام رحمه الله رحمة واسعة وغفر له أيام الجهاد وكذلك من وكالات الأنباء الغربية لا سيما الفرنسية وسمى في حينها أسد بنجشير إثر مذبحة لبعض قواد الجهاد من جماعة حزب حكمتيار في ولاية تخار وروي أن الإعدام شهده صحافيون ومستشارون فرنسيون عنده وهم يضحكون ويدخنون السجائر [**الجيش الحر؟ جيش المجاهدين؟**]. وقد أرسلت إدارة الجهاد العربي في أفغانستان وفداً من ثلاثين عربياً للاطلاع على الأمر في الشمال، وعاد الوفد بعد شهور ليدلي غالبيته الساحقة باستثناء اثنين أو ثلاثة بأسوأ شهادة على مسعود، وقد روى لي أحدهم وكان من أصدقائي وهو من بلاد الشام وكان في الوفد، قال: "لقد كنا عند رجل لا أحد أشبه منه بكمال أتاتورك،" [**جمال معروف؟**] ومع ذلك فقد رد الشيخ عبد الله عزام رحمه الله لأسباب عاطفية [**كما فعل الدكتور أيمن؟**] عنده من أجل عدم تشويه سمعة الجهاد كل تلك الشهادات وأخذ بشهادة صهره عبد الله أنس الجزائري [**الجولاني؟**] الذي عرف بالكذب وكان قد رافق مسعود لخمس سنوات وصار صديقه الحميم في الشمال [**الهراري؟**]. ومن حينها فترت حدة دعاية الشيخ عبد الله عزام لمسعود وإن كان قد أخطأ في ذلك حينها رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والجهاد خيراً."

وقال: "عبد رب الرسول سياف: وهو رجل مشهور لرئاسته أول اتحاد أحزاب المجاهدين سابقاً، ولم يكن له حزب ولا أنصار ولكنه بمساعدات أموال العرب وخاصة السعودية ودعاية الشيخ عبد الله عزام رحمه الله وغيره له بعد ترأسه الوحدة شكل حزباً واستولى على الأموال التي جاءت لمجموع الأحزاب وبلغت جماعته أوجها مادياً ودعائياً ولا سيما من قبل العرب عموماً والسعودية وإعلامها خصوصاً." [أفغانستان والطالبان]

وأبو خالد السوري كان أسيرا في سجون النصارى والنصيرية لسنوات، وبين كتابة "دعوة المقاومة" ومقتله عشر سنوات، وبين آخر اجتماع له بالدكتور أيمن ومقتله أكثر من

ذلك، فهل هذه التزكية منقوشة في الحجر؟ وكم تراجع من أسير في سجون الطغاة عن كثير من مبادئهم، فليس حال عبّود الزمر وسيد إمام صاحبي الدكتور أيمن منا ببعيد.

وقال الدكتور أيمن عن إخوته في العقيدة والمنهج:

"دخل الإخوة الكرام إخوة المنهج والعقيدة الانتخابات بزعمهم لتحكيم الشريعة، ففوجئنا بهم يختارون للجنة كتابة الدستور أعداء الشريعة، ولما استبعدت لجنة الانتخابات حازم أبو إسماعيل لم يساندوه وانطبق عليهم المثل القائل: أكلت يوم أكل الثور الأبيض." [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ١١]

وقال فيهم: "أما عن العلاقة مع إسرائيل فقد سمعت كلامًا لا أريد أن أكرره من إخوة المنهج والعقيدة والمحنة عن المعاهدة مع إسرائيل، لو أحسنا الظن بهم لقلنا إنهم لم يقرؤوا المعاهدة، المعاهدة مع إسرائيل، يا أيها الإخوة الكرام هي اعتراف صريح بجريمة استيلاء الصهاينة على فلسطين وإسقاط وقح لفريضة الجهاد العينية ضد إسرائيل." [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد]

فتزكية الدكتور أيمن للأفراد والجماعات بعد "الربيع العربي" ضعيفة، حيث أنه لا يجعل الديمقراطية ناقضا من نواقض الإسلام، ومن آثار هذه التزكيات قبول بيعة العاص العاق الجولاني.

ثم لا يعني ذكر أبي مصعب السوري لأبي خالد السوري بعد الإمام أسامة، أنه من طبقته في الدعوة والجهاد، وإنما كان خليل أبي مصعب والمدرّبا في معسكره، وإلا لم يكن أبو خالد السوري ضمن المطلوبين الكبار للأمريكان في حربهم على الإرهاب، وليس له كتب ولا رسائل ولا دروس منشورة، ولو لا انشقاق الجولاني لما عرفه أحد خارج حلب بعد سقوط إمارة الطلبة في ٢٠٠١ سوى تلاميذه والمقرّبين منه، وهذا ما ساعد في إطلاق النظام لسراحه عكس أبي مصعب، فتصوير الأمر على أن الأمّة خسرت رجلا من طبقة الإمام أسامة من عجائب الدهر.

ولم يكن أبو خالد صاحب قرار نافذ في الأحرار، ومن الأمثلة على ذلك أنه كان يعترض -برفق ولين- على قيادات الأحرار لجلوسهم مع المخابرات التركية والسعودية والغربية وما استطاع أن يغيّر شيئا، وذلك لأنه يناقش هذه الأمور كأنها مسائل فرعية فقهية لا تؤدي إلى اختراق الجهاد، وقيل أنه اعترض على انضمامهم إلى الجبهة الإسلامية، والله أعلم إن صح ذلك، وكانوا يستغلون وجوده لإضفاء الشرعية على جماعتهم السرورية.

ثالثا: أبو خالد صحب الإمام أسامة

هذه مثل الشبه السابقة، نعم، كان موجودا في أفغانستان، لكن أن يشتهر على أنه من أصحابه المقربين ومجددي الجهاد ورموز ما يُسمى بـ"التيار السلفي الجهادي"، فلا.

وممن صحب الشيخ أسامة في الجهاد وبعضهم لفترة سنوات: رباني وسياف وأحمد شاه مسعود والمضطرب حكمتيار وأبو حفص الموريتاني (عضو سابق في مجلس شورى التنظيم) وعبد الحكيم بلحاج (أبو عبد الله الصادق).

وبعض المذكورين شعلوا الجهاد في أفغانستان بالثمانينات ومع ذلك دخلوا في حلف يسالم الأمريكان ويحارب الطالبان، لا لتحكيم القوانين الوضعية، فلم يطالب سياف ورباني بتحكيم العلمانية، وإنما قاتلا الطالبان على أن الحركة باغية (خرجت على حكومة رباني)، وشبههم لقبول الدعم والجلوس مع المخابرات شبيهة بشبه قادة الجبهة الإسلامية.

وبعضهم دخل في العمل الديمقراطي "الإسلامي" كعبد الحكيم بلحاج، وهو من أقدم المجاهدين الليبيين في أفغانستان وأمير جماعتهم، وشارك في القتال ضد القذافي بعد خروجه من الأسر أميرا على كتائب إسلامية معارضة، وكان في أفغانستان أميرا على الشيخين عطية الله وأبي يحيى الليبي قبل انضمامهم إلى القاعدة، ولو كان الانشقاق في ليبيا، لجعل الدكتور أيمن بلحاج حكما، محسنا به الظنّ.

وبعضهم صار قاعدا وضالّا، كأبي حفص الموريتاني الذي يرى الآن أن الديمقراطية مجرد اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح كما قال في لقائه مع قناة الجزيرة (ورد على بعض ضلالاته أبو عبيدة الشنقيطي)، ويرى أن للشيخ أسامة "نفَس تكفير؛" وقال الدكتور أيمن فيه سابقا: "العالم العامل المجاهد الشاعر الأديب المربي. شارك في الجهاد الأفغاني ضد الشيوعيين، ثم هاجر للإمارة الإسلامية في أفغانستان، أسس مركز تعليم اللغة العربية في قندهار، وأشرف على إصدار مجلة "الطالب" العربية الناطقة باسم الإمارة الإسلامية في أفغانستان، من المقربين من الشيخ أسامة بن لادن ومن أهل مشورته، وللشيخ أسامة اهتمام خاص بقصائده يلقيها في المناسبات والاجتماعات. وبالإضافة لأعبائه التنظيمية والإدارية كان الشيخ مشرفاً على برامج التوعية الشرعية في المعسكرات. كما شرع بعد موافقة الإمارة الإسلامية وبتشجيع من الشيخ أسامة بن لادن في تأسيس كلية الشريعة في قندهار، ولكن الحرب الصليبية على أفغانستان لم تسمح له بإكمال مشروعه، وله كتاب "العمل الإسلامي بين دواعي الاجتماع ودعاة النزاع"، قدم له الشيخ أسامة بن لادن، والشيخ كما يتضح من عنوان كتابه من دعاة الوحدة والتجمع بين المسلمين، وكان له فضل كبير في تشجيعي وإخواني على انجاز الوحدة بين جماعة الجهاد وجماعة القاعدة، نسأل الله أن يبارك في عمره ومجهوده، ويجزيه عنا خير الجزاء." [التبرئة]

ولو كان هنا في الشام لجعله الدكتور أيمن مندوبه، ولأحسن فيه الظنّ كما أحسن الظنّ في "إخوة المنهج والعقيدة."

وممن صحبه الشيخ أسامة أيضا: عمر البشير وحسن الترابي وعبد الباري عطوان.

والغريب من أمر عمر البشير وحسن الترابي، أنّهما أقل إظهارا للإسلام من ربّاني وسيّاف وحكمتيار، ومع ذلك جرّبهم قادة الجهاد لما وعدوا بتطبيق الشريعة آجلا.

وبعض أعضاء مجلس شورى التنظيم ألّفوا تراجعات في الأسر وانتقدوا منهج الشيخ أسامة، كسيف العدل وسليمان أبو غيث.

رابعا : أبو خالد السوري اتّهم الدولة بالغلو والتكفير والخارجية والبغي

وذلك في تسجيل صوتي ولم يتبرأ منه وفي رسالة مكتوبة، وكانت توزّع الرسالة على عناصر أحرار الشام لإقناعهم بغلو الدولة، مما جرأ الصحوات على قتال المهاجرين.

وأما التسجيل، ففرغه بعض أمراء جبهة النصرة ووزّعوه على الجنود ليحرّضوهم على "**دولة الخوارج**" التي "**أتت من الخارج**."

وللعلم، بعض من انشق عن أحرار الشام في حلب أكّدوا أن أبا خالد كان يحذّر من الدولة ويتّهمها بالخارجية والتكفير من أول إعلانها، أي قبل فتنة الصحوات والاقتتال بتسعة أشهر.

خامسا : أبو خالد السوري كان سببا في انشقاق الجولاني

فهو حرّضه على الانشقاق حتى لا يتم الإعلان عن الدولة الإسلامية، ووعده باجتماع الأحرار والجبهة في كيان جديد إن انشق، لكن بعد إعلان الدولة، خرج الجولاني على الملأ وبايع الظواهري كيلا يخسر منصبه، وكان الجولاني من قبل ينتقد سياسات القاعدة.

ثم راسل أبو خالد السوري قيادة التنظيم مستغلا معرفته القديمة بالدكتور أيمن، وأرسل التقارير الكاذبة الطاعنة في الدولة، فجاء حكم الدكتور متحيزا إلى هوى الجولاني وأبي خالد، ووُكّل أبو خالد ليكون مندوب الدكتور في تنفيذ الحكم فقط، لأنّه "طرف حياد" لا ينتمي إلى الدولة ولا النصرة، مع أنّه متحيز إلى النصرة لإخراج الدولة من الشام؛ ويخطئ من يظنه مندوب القاعدة في كل شيء، فلم يكن ينتمي إليهم وكان يتبرأ منهم وينتقد الشيخ أسامة.

والمضحك أن يدعو المهاجرين إلى منهج أبي مصعب الزرقاوي في رسالته المكتوبة، وأبو مصعب الزرقاوي كان من أظهر الناس مخالفة لهذه المناهج والسياسات.

سادسا: عقائد الأحرار خليط

فمنهم من يرى وجوب العمل الديمقراطي "الإسلامي"، ومنهم من يحرّم ذلك ويجعله اجتهادا فقهيا فرعيا، ومن كان يدّعي العلمانية والديمقراطية من الثوّار، أعذروه بجهل الحكم والحال لحديث عهده بسلطة البعث! على خلاف بينهم في التفاصيل...

وتلوّثت أفكارهم ببدع الإرجاء والرأي (سوء فهمهم لمصلحة الدعوة والجهاد والسياسة الشرعية والمصالح والمفاسد)، لذا يرون جواز الاستعانة بجماعات مرتدة منتسبة إلى الإسلام كالمجالس العسكرية ومخابرات الدول العربية على البغاة والخوارج والدخول في تحالف معهم والتنسيق معهم لذلك، فيبررون لأنفسهم مظاهرة الكفار على المسلمين ببدعهم...

ثم يجعلون شبههم مانعا من تكفيرهم! ليلعبوا بالدين والدنيا كيف شاءوا.

سابعا: سيطرت فصائل الجبهة الإسلامية وجيش المجاهدين (بأسمائهم القديمة) وجبهة النصرة على أكثر حلب وريفها في صيف ٢٠١٢، وشكّلوا هيئتهم الشرعية التي اشترك أكثرهم فيها، ولم يطّبقوا الحدود ويقوموا بالحسبة، بدعوى أن المناطق المحرّرة "دار حرب،" فيما استطاعت الدولة ذلك في فترة يسيرة بعد إعلانها وسيطرتها على قرى ومدن وإخراج الجماعات العُميّة منها.

ودار الحرب عند الفقهاء أرض في قبضة الكافرين لا الجماعات الإسلامية، وليس المقصود قيام الحرب بين المسلمين والكافرين، وإلا لزم ذلك أن تُعد دولة رسول الله صلى الله عليه وسلّم دار حرب في حياته لأنّ الحرب كانت قائمة إلى وفاته.

وقال ابن قدامة في "المغني": "فصل: وتقام الحدود في الثغور، بغير خلاف نعلمه؛ لأنها من بلاد الإسلام، والحاجة داعية إلى زجر أهلها، كالحاجة إلى زجر غيرهم، وقد كتب عمر إلى أبي عبيدة، أن يجلد من شرب الخمر ثمانين، وهو بالشام، وهو من الثغور."

ولو كان السبب لعدم إقامة الشرع مزاحمة الجماعات العُميّة لهم في "المناطق المحرّرة،" لما اعترضت عليهم، لكن في ذلك اعتراف بوجود طوائف يجب قتالها لا التحالف معها ضد الدولة الإسلامية.

وعلى فرض صحة الدعوى أن الدولة الإسلامية قتلته وهو في مقر لأحرار الشام بمدينة حلب، وأنه لم ينشق عن أحرار الشام أو بقي جالسا في مقرات الأحرار كدرع بشري، مع الحرب الدائرة بين الدولة الإسلامية والجبهة الإسلامية، أقول:

ثامنا: الجبهة الإسلامية أعلنت الحرب على الدولة الإسلامية

في جمعة "أبي ريان" ٣-١-٢٠١٣ وبتنسيق مع صحوات جيش المجاهدين وجبهة ثوار سوريا والمجالس العسكرية، وبتنسيق إعلامي مع قنوات آل سعود وشيوخهم، وبدعم مادي من "الدول الصديقة"، وصار هذا الأمر أظهر من أن يحتاج إلى دليل بفضل المنشقين عنهم وبفضل اعترافات قادة الفصائل العلمانية و"الدول الصديقة."

وبعد ذلك صارت الدولة في حالة حرب مع هذه الجماعات، وعرضت عليهم وقف إطلاق نار بغير شروط، فأبوا إلا الحرب، فصارت مقراتهم هدفا لها، فكما يستهدفون مقرات الدولة بالعبوات والقذائف، تستهدف مقراتهم، ولا يجب عليها أن تخبر أعيانهم بذلك قبل العمليات (إلا في أوهام من لم يجاهد حقّا في حياته)، ومن أصرّ على البقاء والجلوس فيها بعد ذلك، فقد ألقى بيديه إلى التهلكة.

قال الحافظ ابن حجر في شرح حديث ابن عمر مرفوعاً "إذا أنزل الله بقومٍ عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم" (تعليقي بين معقوفين): "ويستفاد من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن الظلمة؛ لأن الإقامة معهم [كالجلوس في مقراتهم] من إلقاء النفس إلى التهلكة، هذا إذا لم يُعِنْهم ولم يرض بأفعالهم؛ فان أعان أو رضي فهو منهم."
[نقلا عن التبيان في كفر من أعان الأمريكان]

ولا أدري كيف نسي هؤلاء أن الجبهة الإسلامية قتلت أبا بكر العراقي تقبّله الله، وباشر الجريمة أمراء لواء التوحيد في مدينة تل رفعت، وما كان ذلك ليتم لو لا مباركة أحرار الشام ورسائل أبي خالد التي جعلت الدولة طائفة خوارج وبغاة.

وأُسرت زوجة الشيخ أبي بكر العراقي ومعها غيرها من المهاجرات، وقُتل كثير من المهاجرين، فالدولة الإسلامية أكبر تجمع للمهاجرين في الشام.

وغدر أبو خالد بالدولة بعد عقد هدنة مع عمر الشيشاني في مطار الجرّاح (ريف حلب الشرقي)، كما ذكر أبو جهاد الشيشاني في حوار مع مؤسسة الفرقان، وكان الغدر سببا في إصابة القائد أبي جهاد.

فالأحرار في حالة حرب مع الدولة، وقتلوا من جنود الدولة وأمرائها ما لم يذكره الإعلام إلا فرحا بمقتل الموحّدين، عكس أمراء الأحرار الذين صاروا قضية وطنية لـ"الثوار."

وهنا أؤكد على نقطة مهمة، كفر بعض الجماعات المقاتلة للدولة الإسلامية كان بتحالفها مع جماعات بقيادة علمانية كالمجالس العسكرية وجبهة ثوار سوريا والبي كي كي، وجماعات شُكّلت لقتال الدولة الإسلامية بتوجيه علمانيي الإخوان كجيش المجاهدين؛ ولم يشترط أهل السنّة الاعتقاد للتكفير بمظاهرة الكفّار على المسلمين.

قال الشيخ ناصر الفهد: "إن المسلمين لو ظاهروا أو استعانوا بالكفار الأقوياء الذين يدهم ظاهرة وحاربوا مسلمين ليس بغضاً للإسلام ولا من أجل كفر الكافر ولا نية اعتقاد فاسد، بل ظاهروا الكفار أو استعانوا بهم لمقصد حسن عندهم لكانت هذه مظاهرة بالإجماع."

ثم قال: "ومن جهة دلالة النظر والقياس يدل على ذلك، فإنه لا يجوز لكي نزيل ظلماً وقع علينا أن نزيله بكفر ونفاق. ومعلوم أن الظلم الذي وقع مثلا وتنزلاً (إن صح أنه ظلم)

أكثر ما يُقال فيه: إنه ضرورة، والضرورات تبيح المحرمات بشرطه، ولكن لا تبيح الكفر والردة هذا خلاف النصوص وخلاف الإجماع. [...] وقال ابن تيمية في "الفتاوى": "إن الشرك، والقول على الله بغير علم، والفواحش ما ظهر منه وما بطن، والظلم، لا يكون فيها شيء من المصلحة" فكيف يُقال إن التحالف مع العلمانية فيه مصلحة؟"

وقال: "في حدود سنة ٧٠٠: هجم التتار [وكانوا يظهرون الإسلام] على أراضي الإسلام في الشام وغيرها، وقد أعانهم بعض المنتسبين للإسلام، فأفتى شيخ الإسلام ابن تيمية بردّة من أعانهم. [الفتاوى ٢٨/٥٣٠]"

وقال: "عام ٤٨٠: قام المعتمد بن عباد -حاكم أشبيلية- وهو من ملوك الطوائف في الأندلس بالاستعانة بالإفرنج ضد المسلمين، فأفتى علماء المالكية في ذلك الوقت بارتداده عن الإسلام. [الاستقصا ٢/٧٥] [...] في عام ٩٨٠: استعان محمد بن عبد الله السعدي أحد ملوك مراكش بملك البرتغال ضد عمّه أبي مروان المعتصم بالله، فأفتى علماء المالكية بارتداده. [الاستقصا ٢/٧٠]"

ثم قال: "فانظر كيف حكموا عليه بهذا الحكم مع أنه استعان بالكفار فسلطهم على المسلمين، ولم يعن الكفار على المسلمين!" [التبيان في كفر من أعان الأمريكان]

وقال الإمام محمّد بن عبد الوهاب رحمه الله: "اعلموا أن الأدلة على تكفير المسلم الصالح إذا أشرك بالله أو صار مع المشركين على الموحدين ولو لم يشرك أكثر من أن تحصر، من كلام الله، وكلام رسوله، وكلام أهل العلم كلهم." [الدرر السنية]

وكفّر العلماء من استعان من الأمراء والقبائل بالدولة التركية القبورية القانونية على المسلمين في الحجاز ونجد، وكانت تدّعي أنّها الخلافة! فألّف الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ "الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك"، وكتب الشيخ حمد بن عتيق النجدي "سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك."

فكيف بمن ينسق مع دروع الإخوان وثوار بني علمان للقضاء على دولة الإسلام الممكّنة تمكينا ظاهرا للأعيان في الرقة والبركة ومنبج وغيرها من المدن والولايات!

قال أحمد شاكر: "أما التعاون مع الإنجليز، بأي نوع من أنواع التعاون، قلّ أو كثر، فهو الردّة الجامحة، والكفر الصّراح، لا يقبل فيه اعتذار، ولا ينفع معه تأول، ولا ينجي من حكمه عصبية حمقاء، ولا سياسة خرقاء، ولا مجاملة هي النفاق، سواء أكان ذلك من أفراد أو حكومات أو زعماء، كلهم في الكفر والردة سواء، إلا من جهل وأخطأ، ثم استدرك أمره فتاب وأخذ سبيل المؤمنين، فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم، إن أخلصوا لله، لا للسياسة ولا للناس."

وعلى فرض صحة الدعوى أن الدولة قتلت أبا خالد وكانت مخطئة، فليس من الحق أن يطلق بعضهم "عدو الله" على القاتل أو يعلن حرب بغي على الدولة أو يطالبها بالبراءة من الفعل والقاتل وهو لا يعلم واقع الحرب إلا بإسناد الهراريين وقناة الجزيرة، وليست الدولة أفضل من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي قاتل وقتل بعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ومع ذلك ذكر شيخ الإسلام بن تيمية أنه مجتهد في قتاله وهو ومن معه من الصحابة ما بين أجر أو أجرين، وليس فيمن قاتلهم علي من كان يجالس جواسيس فارس والروم ويأخذ منهم الأخبار والسلاح والمال ويستشيرهم ويمدحهم ويشكرهم ويسميهم "دول صديقة" ويسمي أحبارهم ورهبانهم "علماء" ويسجن من كفّر قيصر وكسرى ومسيلمة علانية من الجنود والأمراء ويداهنهم ويتحالف معهم ويؤمّنهم بلحنه وقوله "نحن أيضا كفّار" ويقصد في قلبه "كفّارا بالطاغوت" ويجعل ذلك من الحكمة، وكل ذلك في سبيل الله ولإعلاء كلمة الله! فلو اجتمعت هذه الشبه في طائفة، لما شكّ علي في قتالها وقتال من انحاز إليها ظاهرا، ولو قلنا جدلا أنها طائفة "مسلمة متأوّلة مجتهدة مخطئة" في سياستها...

تاسعا: الحالة القديمة لا تعصم من الضلال

وذكرت أمثلة على أمراء المعسكرات في أفغانستان ممن ضلّ أو ارتدّ، كعبد الحكيم بلحاج وسيد إمام وأبي حفص الموريتاني وربّاني وسيّاف وحكمتيار، وفي العراق: أمين السبع ومحمد حردان ومثنى حارث الضاري وسعدون القاضي وأبو العبد وملا ناظم وأبو عزام وغيرهم.

والحمد لله على كل حال.

عاشرا: فوائد متعلقة بواقعنا

قال الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله في "القول المختار في حكم الاستعانة بالكفّار": "والاستعانة بهم [أي الكفّار] كذلك سلم لهم للتدخل في شؤون المسلمين الخاصة والاطلاع على عورات المسلمين ومكامن الضعف والقوة فيهم الأمر الذي قد يجعلهم سادات وحكام يحتكم إليهم المسلمون بل ربما آل الأمر بأولئك إلى حشد جيوشهم وسلاحهم في بلاد المسلمين باسم المحافظة على الأمن وفض النزاع ونصرة المستضعفين والمظلومين وذلك بمجرد توجيه أدنى إشارة إليهم للنجدة والنصرة من بعض من في قلوبهم مرض من المسلمين. [الاستعانة بغير المسلمين للطريقي]"

قال أبو مصعب السوري (**تعليقي بين معقوفين**): "أما عن لجنة العلماء التي اعتبرت رباني شرعياً وحكمتيار باغياً [**مبادرة الأمّة؟**] فقد كانت لجنة حكومية سعودية وهي استمرار لتآمر السعودية على جهاد هؤلاء الأفغان من أجل عدم قيام دولة الشريعة. وأما من كان فيها من العلماء الطيبين [**أبو قتادة؟ المقدسي؟**] فهي ليست أول مرة يضحك فيها حكامنا على بعض الطيبين من علماء المسلمين وهم النذر اليسير من تلك اللجنة فقد كان غالبها من علماء السعودية الحكوميين.

وأما اعتبار الشيخ بن لادن رباني حاكماً شرعياً في السابق فهو أمر لا علم لي فيه ونسأل عنه الشيخ لما نلتقي به ولكن أتوقع أن ذلك إن كان فهو من باب استمرار سياسية قيادة المجاهدين العرب منذ أيام الشيخ عبد الله عزام في زعماء الجهاد الأفغاني وهو تغليب أقرب المصلحتين ودفع المفاسد ولأن رباني كان يعد بالشريعة لما يتمكن [**الجبهة الإسلامية؟**] ويتعذر بأنه لم يتمكن بعد ولكن لما جاء الطالبان واقتتلوا مع رباني وجدنا الشيخ بن لادن في صف الطالبان وجنود الشريعة مجاهداً بنفسه وماله وأعوانه معهم مقاتلاً للأحزاب المعاندين للشريعة حلفاء النظام الدولي فجزاه الله خيراً. وأما علماء السعودية وحكومتها فرغم استبانة الأمر فما زالوا مع موقف أمرائهم المرتدين وأسيادهم من اليهود والنصارى (بقول ما قالا له كما تقول الببغا)، فهم إلى الآن في صف رباني والأحزاب الضالة مالياً وسياسياً." [أفغانستان والطالبان]

هذا يبيّن خطر استشارة علماء السعودية في مسائل الجهاد.

وقال: "هب أن رباني كان حاكماً شرعياً (وهو لم يكن كذلك ولم يطبق شرع الله على مر سنوات أربع) هب أنه كان كذلك ثم خرج عليه من هو خير منه وتغلب عليه واستولى على البلاد وحكم بالشريعة الإسلامية. فما نعرفه عن موقف جمهور أهل السنة هو طاعة المتغلب بسيفه في ملكه إن هو أقام شرائع الإسلام. حتى لو كان من خرج عليه قبله مقيماً للشرائع ولكن هذا تغلب عليه وطبق الشرائع. وهذا أمر مبين في كتب السياسة الشرعية. والله أعلم." [أفغانستان والطالبان]

وقال هذا في وقت سيطرة الأحزاب "الجهادية" على مناطق واسعة من أفغانستان في التسعينات، وبعضهم يرفعون شعارات إسلامية ويدعون إلى تطبيق الشريعة، كـ ربّاني وسيّاف وحكمتيار؛ وإمارة الطلبة مسيطرة على مناطق واسعة أيضا؛ والآن الدولة الإسلامية مسيطرة على مساحة أكبر من مساحة خمسة من دويلات الخليج مجتمعة، أليس الواجب أن يبايعها الناس ويعتزلوا قتالها، حقنا للدماء وفي مصلحة إقامة الشرع؟

ثم لا أرى وصفا للحموي وعلوش وأبي عيسى أدق من كلام أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله: "كان الناس يقاتلون [في أفغانستان] لإسقاط الحكم الشيوعي وتحكيم شرع الله عزّ وجل فالهدف من هذه الناحية كان واضحاً ولكن تبين لنا مع مرور الأيام أن الكثير من الجماعات المقاتلة كانت على منهج معوج، وهنا من الواجب علينا الاستثناء لأن هناك بعض الفصائل كانت ذات منهج جيد، ولا بد من التفريق ما بين حسن القصد وصحة المنهج ولا نشكك في النيّات فنقول: كان هناك قصور في الرؤية وهذا جعلهم يقبلون العلماني والشيوعي والقتال مع الوطني وفاتهم التمييز منذ البداية فواجهوا مشاكل جمّة في الأخير."

"أغلب الرموز من القادة في أفغانستان كانوا "إخوان" أو علمانيين يزعمون الجهاد ك سياف، ورباني وحكمتيار وأحمد شاه مسعود، لهذا لم يكن منهجهم واضحاً على الرغم من زعمهم أنهم يريدون تطبيق الشريعة، وسبب ذلك أن أفغانستان كان لها ميزة تختلف كثيراً عن دول العالم الإسلامي وهي صفة الالتزام وحب تطبيق الشريعة، فطبيعة الشعب الأفغاني محافظ وهذا ما أدى إلى أن يكون السمت العام لهم سمتاً إسلاميا، لكن من ناحية المنهج فإنه لم يكن مطروقاً عندهم بوضوح، فماذا كانت النتيجة؟ لقد أظهرت القيادات -التي كانت ذا منهج معوج- خياناتهم فيما بعد كسياف ورباني وأحمد شاه مسعود وتحالفوا مع البوذيين الهنادكة ومع الأمريكان، وقبلوا بالأمريكان ولم يقبلوا بطالبان.[حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ١٤٢٧هـ]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله (تعليقي بين معقوفين): "يا إخوة التوحيد، يا إخوة الدرب: الثبات، الثبات، فهذا سيّاف ورباني وغيرهما عندما كانوا في بداية قتالهم للشيوعيين، ظاهرهم لنصرة الدين، وقد أجرى الله على أيديهم العديد من الكرامات [**كرامات!**]، وقد صرحوا أن جهادهم إنما هو لتحكيم شرع الله في أفغانستان، ولكن لما كان في منهجهم خلل عظيم [**بدعة الرأي والإرجاء**]، وغلبت عليهم الذنوب والمعاصي [**حب الجاه والمال**]؛ أضلهم الله على علم، فأخذوا يمدون حبال الود بينهم وبين أعداء الأمس، وتسابقوا ليقطفوا ثمرة الجهاد، ويكون لهم نصيب في الملك، وتأولوا المصالح، ولووا أعناق

النصوص، وتنكبوا عن أحكام الدين، وأصبح عدو الأمس، صديق اليوم، ورفيق الجهاد أمس، عدو اليوم." [أينقص الدين وأنا حي]

قال عطية الله الليبي تقبّله الله (ما بين معقوفين تعليقي): "لا أتوقع أن الحركة الجهادية بعد هذا النضج والوعي والرقيّ والإنجاز تسلم زمامها إلى مَن يمكن ويُتوَقّعُ منه -بحسب ما يعطيه النظر في الأسباب والمسببات وما تعطيه التجارب والامتحانات- أن يرضى غداً أو بعد غدٍ بشيء من الفتات يُلقى له من العدوّ، ويرضى بأنصاف الحلول والتسويات!"

[...] أخي لنكن أكثر صراحةً ووضوحاً: حسب معرفتي المتواضعة: لن تقبل الحركة الجهادية اليوم بعد هذا الوعي والنضج وهذه التجارب وهذه المعاناة، أن تسلّم القيادة للإخوان المسلمين أو مَن قاربهم وشابهم [**كالجبهة الإسلامية**]، هذا واضح، وأرجو أن تكون عبارتي واضحة لا تحتاج إلى كبير شرح وتحرير!"

"ولن تقبل الحركة الجهادية أن تسلم القيادة لأناس أخلاط من الفكر الإخواني والبعثي والوطني والقومي وغيره [**كجيش المجاهدين وجبهة ثوار سوريا**]، لم يُمحّصوا جيدا، ولم يحصل الوثوق بهم جيداً، بل عند بعض الامتحانات الصغيرة ظهر منهم الضعف والركاكة بل سقط بعضهم في امتحانات شهرية ونصفية!"

"[...] ولن تقبل الحركة الجهادية أن تسلم الراية لأناس يعيشون متنقلين بين أفخم الفنادق في دول الردّة [**الحموي وعلوش وأبو عيسى؟**] مرضيّاً عنهم من حكومات تلك الدول [**الصديقة؟**]، يعقدون المؤتمرات علنا عندهم، ويشاركون في اللقاءات والاجتماعات الطاغوتية ويُعانقون الطواغيت وأئمة المرتدين بالأحضان، ويقبّلونهم ويبشون في وجوههم بشاشة الأخ الودود، ويظهرون لهم المودة، ويُثنون عليهم وعلى جهودهم ويرجون فيهم الخيرَ، ويستنجدون بهم ويرونهم جزءاً من الحل، ويعتبرونهم إخوة!"

"هذا غير ممكن، والله أعلم، والله غالبٌ على أمره، نسأله تعالى أن يحفظ الجهاد والمجاهدين ويقيهم شرَّ كل ذي شر."

أنصح الهراري بتدبّر كلام عطية الله، حيث يدّعي أنه على منهجه.

وفي الختام، لا بد من معرفة قاعدة تبين سبب ضلال هؤلاء: حب الجاه والمال والرأي يصير عُجْبا، والعُجْب يصير حسدا، والحسد يصير كبرا، والكبر يصير بغضا، والبغض يصير عداوة، والعداوة تصير مخالفة للخصم، والمخالفة تكون بإخفاء التوحيد وإبداء اللحن واجتناب الموحّدين ومداهنة المشركين أوّلا، ثم في آخرها تصير كفرا بواحا وحربا وحرابة اتباعا للشهوات وتمسّكا بالشبهات، إلا أن يعصم الله العبد برحمته من الفتنة.

والله أعلم، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

السبيل لإحباط المؤامرات

مجدد الزمان وقاهر الأمريكان

الإمام المجاهد أسامة بن لادن تقبّله الله

طبعة جديدة

في هامشها فوائد من كلام أئمة الدولة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

من رحمة الله وحكمته أن جعل في خلقه سننا وآيات، ليتدبّرها العاقل، فيسهل عليه ربط الأسباب بالمسبّبات، ويتزوّد للسفر ويعدّ العدّة للجهاد، ومن أعرض عن تدبّر هذه السنن، كان نصيبه من عمله الخسران.

ومن الإعداد للجهاد، مراجعة التاريخ، ومعرفة المؤامرات، والاستفادة من الأئمة الشهداء الذين سبقوا ونصحوا بدمائهم، "ومن كان مستنّا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة."

والمؤامرات على الجهاد أمر قديم، قدّرها الله تمحيصا للصفوف، فهي محنة يمرّ بها المجاهدون، ومرحلة فاضحة تفضح الكاذبين، وفتنة ضرورية ولازمة للجهاد منذ أن نزل حكمه في الأرض، {وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا}.

وبين يدينا كلمة للإمام أسامة بن لادن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بعنوان "السبيل لإحباط المؤامرات"، فصّل فيها أوجه الشبْه بين مؤامرات أفغانستان والعراق، ودور آل سلول والإخوان فيها؛ وردّ على الشبهات، وحذّر من مصايد المخابرات، أسأل الله أن يجعله في الفردوس الأعلى.

وهذه المخابرات تعمل في الشام -بشكل رسمي وغير رسمي- لإفشال أي محاولة لتجديد جماعة المسلمين كما فعلوا في أفغانستان والعراق من قبل، أليس الواجب علينا أن نراجع التاريخ؟ فلا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين؛ أو نخوض الحرب بسذاجة سياسية كما

يطلب بعضنا، إن أحسنا فيهم الظن، فنجمع ولا ونفرّق، ونعرض عن حقيقة "ومحمد فرق بين الناس"، فنُلدغ من نفس الجحر مئات المرات؟

ثم أقول: ألا يخجل بعض من ينتمي إلى الشهيد، ولا يتدبّر كلامه، أو يجعل دندنته شبهات قديمة ردّ عليها بهذه الكلمة، ولا يستحي هذا المغرور من شقاقه، وهو حديث عهد بالإمارة والجهاد، لم يجاهد إلا سويعات، وما تحرّك إلا وسبقته الفتنة.

ومن ضلال هؤلاء: تزكية مشايخ آل سعود لهم (الرسميين وغير الرسميين) بـ"التغريدات"، واستقبالهم بالمضافات، واستشارتهم في المدلهمات، وإحياء ما اندثر من الشبهات! والطامّة الكبرى نسبة باطلهم إلى الأئمة الشهداء! حسبنا الله ونعم الوكيل.

فنصيحتي لمن افتتن بالشبه التي تُثار ضد الدولة الإسلامية اليوم، أن يقرأ هذه الرسالة ويُقارن بين كلام الشهيد والكلام الجديد، ويدعو الله أن يهديه إلى أهل الحق، ومن صفاتهم أن يعاديهم كل ملل الكفر وفرق الضلال، لا أن يُسالموهم ويمجّدوهم بالإعلام، {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}، وكذلك لن يرضى عنّا طواغيت آل سعود وإخوان بني علمان حتى ندع ملة أبينا إبراهيم.

تنبيه : علّقت على كلام الإمام موضّحا ارتباطه بالحاضر، وذكرت دررا من كلام أئمة الدولة في الهامش.

ومن الدرر، قول أبي حمزة المهاجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"ثم إني أقول: ما بال أقوام يطعنون ظهورنا ثم يتبسمون في وجوهنا؟

يلقاك يحلف أنه بك واثق ❖ وإذا توارى عنك فهو العقربُ

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ❖ ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

وهؤلاء نقول: إنه لا يمكن أن نقتل شرطياً ذهب ليتدرب على أيدي زبانية شيطان الأردن ثم نحن ندع أولئك الذين اتخذوا الطاغوت نفسه صديقًا وراعيًا واعتبروه ذا مصداقية ونزاهة فالتفوا حول دماء الشهداء وأطراف المعوقين سراً، فعقدوا اتفاقيات مع المحتل الأمريكي. وإني لأعلم هؤلاء النفر الذين جالسوا عبد الله الخائن سراً ثم يكفرونه أمام السذج علناً وعندنا الأدلة والشهود على ذلك فيا عباد الله توبوا، توبوا ولا تخونوا دينكم وإخوانكم وجهادكم فإن الشيطان -أعني شيطان العلم والسلطان- يلبّس عليكم."
[إن الحكم إلا لله]

فلا تستبعد، أخي الموحّد، أن يكفّر بعضهم آل سلول أمامك، ثم يجالسهم من ورائك.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

قال مجدد الزمان وقاهر الأمريكان أبو عبد الله أسامة بن محمد بن عوض بن لادن القحطاني الحضرمي تقبّله الله:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ أما بعد:

فإلى أمتي الإسلامية الغالية عامة، وإلى أهلنا الصابرين المرابطين في جبهات وثغور العراق خاصة، إلى أهل العلم والفضل، وإلى قادة الجماعات المجاهدة وأعضاء مجالس الشورى فيها، وإلى شيوخ العشائر الحرّة الأبية، وإلى إخواني المجاهدين: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حديثي هذا إليكم عن المؤامرات التي يحيكها التحالف الصهيوني الصليبي بقيادة أمريكا بالتعاون مع وكلائها في المنطقة[٢] لسرقة ثمرة الجهاد المبارك في أرض الرافدين، وما الواجب علينا لإفساد هذه المؤامرات.

لا يخفى عليكم أن أمريكا ما فتئت تسعى بشتى السُّبل العسكرية والسياسية لتثبيت قواتها في العراق، ولما أيقنت بعجزها العسكري زادت من نشاطها السياسي والإعلامي[٣]

---

[٢] على رأسهم آل سلول وقطر وتركيا.

[٣] فعقدت اتفاقية مع وضّاح خنفر المدير السابق لقناة الجزيرة القطرية، واستعانت بقناة العربية السعودية، والآن تساهم نفس القنوات في الحرب الإعلامية على الدولة الإسلامية، مع قناة المشرق (الأورينت)، وقنوات إخوانية "ثورية" معروفة، وصفحات تساندهم في شبكات التواصل الاجتماعي.

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "وبينما نحن في هذا العز، نجاهد العدو، ونصبر أنفسنا وإخواننا، في مواجهة حملة صليبية صفوية لم يسبق لها مثيل منذ الاحتلال، نطلب تكاتف الجميع، ورص الصفوف وتوحيد الكلمة، إذ بالجميع يفاجأ بهجمة إعلامية شرسة متعددة الاتجاهات على دولة الإسلام الفتية أحزنت كل المخلصين

لمخادعة المسلمين، وكان من كيدها السعي لإغواء العشائر بشراء ذممهم[٤]، وتكوين مجالس الضرار تحت مسمى "الصحوات" كما زعموا، فامتنعت عن ذلك عشائر كثيرة حرة أبية، أبت أن تبيع دينها أو تدنس شرفها، أرجو الله أن يثبتهم على الحق ويجعلهم ذخراً لنصرة الإسلام وأن يبارك لهم في أنفسهم وأهليهم وأموالهم فجزاهم الله خيراً.

بينما استجاب بعض ضعاف النفوس، كان منهم الضال المضل عبد الستار أبو ريشة وبعض ذويه[٥]، فهؤلاء خانوا الملة والأمة، وجرُّوا على أنفسهم ومن تبعهم الخزي

بمحتواها ودقة تناسقها، وتعدد وسائلها، وتناغم أقطابها على اختلاف مشاربهم، فالأمر مبيت بليل كالح أسود، وحسبما صرحت به دراسة حول مكافحة الإرهاب لمعهد بروكس بالتعاون مع مؤسسة راند للأبحاث نشرت قبل الحملة الشيطانية الأخيرة على دولة الإسلام تحت مسمى حرب القاعدة، وإذا أردنا أن نعرف مَن وراء الحملة علينا أن نعرف من هو المستفيد، دعونا نضع تساؤلاً: كيف حال الجهاد في بلاد الرافدين لو لم يكن هناك مجلس شورى المجاهدين ولا دولة الإسلام؟ وكيف ستصير الأمور لو ترك كل أبناء الدولة الإسلامية السلاح، وقعدوا عن الجهاد؟ الجواب معروف: استباحة للعرض، وإبادة للحرث والنسل." [قل إني على بينة من ربي]

٤ أخبرنا بعض شيوخ العشائر الحلبية، أن المخابرات التركية راسلتهم للاجتماع والتعاون معهم ضد الدولة الإسلامية؛ ورفض الشيوخ عرض الأتراك، ولاءً للمسلمين، وبراءةً من الكافرين، نسأل الله لنا ولهم الثبات؛ ومن فترة انكشفت مؤامرة لإنشاء صحوات عشائرية في دير الزور بإشراف أمريكي، وكان اجتماع رؤوسهم في الإمارات، وما نجحوا في تنفيذ خطّتهم، فرفعت راية المؤامرة جماعات "إسلامية"، حسبنا الله ونعم الوكيل.

٥ وكانوا من المفسدين في الأرض قبل ردّتهم، يتعاطون المخدرات، ويقطعون الطرقات، فجمعوا بين الكفر والفجور، {أولئك هم الكفرة الفجرة}، وهذا وضع بعض العصابات في الشام التي قاتلت الدولة الإسلامية.

قال أبو عمر البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : "ثم أوغلوا في لامبالاتهم بتضحيات أهل السنة الشرفاء، فرفعوا لواء الحرب على الجهاد والمجاهدين، بعد أن أمّلهم المحتلّ -وهو الكذوب- بأن الأمر سيؤول إليهم إذا تم القضاء على المجاهدين الموسومين عندهم بالإرهابيين؛ فابتهجوا ورحّبوا بتأسيس مجلس ثوار الأنبار وساندوهم بكلّ قوة؛ حتى أن الدكتور الجامعي وشيخ جبهة التوافق "الدليمي" رضي أن يحضر اجتماعا لهؤلاء الخونة، يكون رئيسه رجلا اشتهر بكلّ نقيصة ورذيلة؛ أعني المجرم المخذول "الريشاوي"، بل زاد ضِغْثا على إبّالة فمدحه ومدح مشروعه، وأثنى عليه وعلى من شاركه." [ويمكرون ويمكر الله]

والفضيحة والعار، عار يتبعهم أبد الدهر ما لم يتوبوا.

وإن شرّ التجّار هم الذين يتاجرون بدينهم ودين أتباعهم فيبيعونه بدنيا زائلة، ومع ذلك لم ينعموا فيها، وقد عاجلهم أُسد الإسلام بالقتل جزاء لهم وردعاً لأمثالهم، ولم يغن عنهم بوش وجنوده شيئاً، فخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين[٦].

وإني أنصح من ساروا في طريق الغواية أن يغسلوا هذا الكفر والعار بتوبة نصوح، قال الله تعالى: {إلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[٧].

فتجنيد من نافق من زعماء العشائر محور، ومحور آخر تسعى أمريكا من خلاله مع وكلائها في المنطقة من تشكيل حكومة جديدة موالية لها كحكومات دول الخليج بدلاً عن حكومة المالكي، تُسمّى باسم حكومة الوحدة الوطنية أيضاً[٨]، وهذا الاسم يستهوي كثيراً

---

[٦] وهذا مصير كل من يتعاون مع الصليبيين والمرتدين ضد الإسلام، **قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:** "فمن قتل الريشاوي؟ إنه أحد أبناء عمومته تقرّب بدمه إلى الله وولاءً لدين الله وبراءةً من الطاغوت." [فأما الزبد فيذهب جفاء]

[٧] **قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:** "فبادر يا عبد الله إلى التوبة وخاصة في هذا الشهر الكريم وأخلص النيّة لله، وليكن لك في الإسلام موقف كما لك اليوم في الردة موقف، ودُلّ على عورات الكافرين ومدّ المجاهدين بأخبار الزنادقة قطّاعِ الطرق إلى الله؛ واعلم أن حلف الشيطان لن يدعك وتوبتك؛ فاصبر على ما سيعقبها من مصاعب ومصائب، واشتر دينك يا عبد الله بدنياك، ولا تبع آخرتك لقاء دراهم معدودات لن تفيدك إذا وقعت بيد المجاهدين قبل التوبة، ولن تنفعكم والله تحصيناتكم المحكمة ولا سياراتكم المدرّعة، ولن تغني عنكم كثرة عدّة ولا جاه عشيرة؛ فإنّ الله معنا وناصرنا عليكم، وستعلم ذلك يقينا حينما نحتزّ رأسك ونخمد ذكرك، فاتّعظ بغيرك، وتب إلى الله؛ قال تعالى: {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً}." [ويمكرون ويمكر الله]

[٨] أما في الشام فلهم الحكومة السورية المؤقتة ومشروع الائتلاف الداخلي وخطتهم البديلة: حكومة إسلامية على مذهب آل سلول، تمتنع من الجهاد ولا تلزم النصارى بالجزية ولا تعادي المرتدين واليهود بالسيف.

قال الشيخ أبو عمر البغدادي رحمه الله: "هذه المدة الوجيزة جعلت العدو وعملاءه في حالة تسابق لتجهيز

من الناس وخاصة الذين تعبوا من الحرب، فيجب على المسلمين أن يعلموا حقيقة هذه الحكومة قبل الترحيب بها، فحكومة الوحدة الوطنية تعني أن يلتقي جميع أطياف الشعب على تعظيم الوطن تعظيماً يفوق تعظيمهم لأي مقدّس عندهم، أي أن الوطن له الكلمة العليا فهو يعلو ولا يُعلى عليه[9]، فيلتقي الجميع في وسط الطريق ويرضون بأنصاف الحلول[10]، مما يعني أن يتخلى البعثيون وبقية الأطراف الأخرى عن بعض مبادئهم، ويتخلى

الساحة العراقية لخليفة وحليف جديد، يكون أكثر اعتدالاً وأقل خطراً من دولة الإسلام، خصوصا إذا علمنا أن الأمريكان مقدمون لا محالة على حملة عسكرية ضد إيران لأسباب كثيرة ليس هذا موضعها، فلا بد إذاً من تسوية القضية العراقية وإنهاء الوضع المتأزم فيه، وخاصة في المناطق السنية، ولو لصالح جماعة إسلامية معتدلة أو حتى أصولية يمكن السيطرة عليها عن طريق طرف وسيط، وهذا هو السبب الذي دفع آل سلول إلى المسارعة في بناء وتقوية حزب الله السعودي تحت مسمىً آخر، وبمباركة من كهنة السلطان، وخاصة الذين اشتهروا بعدائهم لأبناء الحركة الإسلامية، فانهالت أموال النفط إليهم بواسطة المدعو محمد بن نايف وبأيادي تجار الدين، ثم بدؤوا بحرب ثلاثية الأبعاد على دولة الإسلام..." [قل إني على بينة من ربي]

[9] **قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:** "وأما نفاق المنهج اليوم فإن أخطر وجوهه: الوطنيون والمنتسبون للسلف زورا، فهم يلبسون على الناس أمر دينهم، ويخدعون الجهال بمقاتلتهم الأعداء، وسعيهم إلى تحرير البلاد من نير المحتل، وهم في الوقت ذاته يسرون العداء للشريعة؛ بمحاربة دعاتها -شعروا أو لم يشعروا، علموا أو لم يعلموا- ولعمر الله تعالى إن هؤلاء هم العدو القادم، وهم من جنس شر غائب منتظر، وسيستخدمهم الصليبيون لضرب المجاهدين." [فسيكفيكهم الله]

وقال رحمه الله: "وخلال هذه المعامع رأينا الرايات الوطنية والرايات الموهومة التي كانت تخدع الأمة بصبغات إسلامية - قد تخلت عن الأمة، تخلت عن الساحة، ولم يبقَ إلا المجاهدون الصادقون أصحاب المنهج الصافي الذين يقاتلون لأجل "لا إله إلا الله" هؤلاء في هذا الوقت هم الذين يقفون بوجه العدوّ وما البركة التي نراها إلا في قتالهم إلا إنهم قلة بل أقل من القليل." [حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ١٤٢٧هـ]

[10] أما الدولة الإسلامية، فلن ترضى بأنصاف الحلول، حلول تطمّن آل سلول، وتحمي دولة اليهود.

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "فليسمع القاصي والداني: أننا نعلنها بيضاء صافية، بأننا لن نُسلم راية الجهاد والبلاد إلى من لا يؤتمنون على أمور الدنيا فضلا عن أمور الدين، بل ما صار لهم قيمة وما اضطر العدو للجلوس معهم إلا بدماء المجاهدين، ووالله، لن نتوقف عن قتال الصليبيين وأعوانهم من المرتدين، إلا أن نكون

المسلمون أيضاً عن بعض دينهم، ومقتضى هذا الأمر أن يرضى المسلم بتحكيم ومشاركة التشريعات الوضعية للشريعة الإسلامية في التحليل والتحريم، هذه المشاركة هي شرك أكبر مخرج من الملة مُخلِّد لصاحبه في النار - نعوذ بالله منها[١١].

فباسم الوطن والوطنية ناصرت دول الخليج أمريكا لتستبيح العراق ليعاني أهله ما يعانون من ويلات، كل ذلك حتى لا يشطب الوطن من الخريطة كما زعموا، والحقيقة هي خوفهم من أن يشطبوا هم لا الوطن، فهذا حليفهم السابق صدام قد شُطب ولكن العراق لم يُشطب.

وباسم الوطن والوطنية يتم التمكين للصليبيين اليوم في أرض الرافدين أيضاً، بتنصيب حكومة عميلة لأمريكا تُوقِّع سلفاً على الرضى بوجود القواعد الأمريكية الكبرى فوق أرض العراق، وتعطي الأمريكان ما شاءوا من نفط العراق تحت قانون النفط للاستمرار في إخضاعه للهيمنة المطلقة على بقية دول المنطقة[١٢]، ولكن مما يؤسف له أن يشارك في هذه الخيانة العظمى أحزاب وجماعات تنتسب للعلم والدعوة والجهاد[١٣]، وهذا من تلبيس الحق

في باطن الأرض لا على ظاهرها، وليعلم أصحاب منهج "إمساك العصا من الوسط"؛ أنه قد ولى الزمان الذي يُتاجر به بدماء المجاهدين وتُتخذ جماجمهم جسراً يعبر عليه المنتفعون." [أينقص الدين وأنا حي]

[١١] **قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله**: "نعم هذا الدخل والزغل إنما هو من أناس آلمهم حال أمتهم، فأرادوا النهوض بها، ولكنّهم بغير هدي نبيهم ﷺ اهتدوا، وغير سبيله سلكوا؛ فبتنا نرى مناهج أجنبية غريبة دخيلة على ديننا، فتارة نراهم في البرلمانات الشركية، والمجالس التشريعية، وتارة ينادون بالديموقراطية، وأخرى يدعون إلى الانخراط في الجيوش الطاغوتية وضرورة المشاركة في العملية السياسية وكتابة دستور البلاد المحادّ لدين ربّ العباد، وأخرى يمدّون حبال الودّ بينهم وبين الصليبيين وأذنابهم من الحكام المرتدين، وأخرى وأخرى في سلسلة يطولُ ذكرها وسردها." **[وطواعية الله ورسوله أنفع لنا]**

[١٢] ولا يُستبعد تكرار هذه الخيانة في الشام، بطلب من الائتلاف الوطني لحماية "حقوق الإنسان" ولدفع "شر الإرهاب"، فيجعلون البلاد غنيمة باردة للصليبيين، كحال ليبيا الآن.

[١٣] وبعض هذه الجماعات أظهرت كفرها فقاتلت بأمر تركيا وفرنسا، كـ"عاصفة الشمال" و"أحفاد الرسول"،

بالباطل، وقد شاهد الناس بعض هذه الزعامات وهي تتعاون بشكل مباشر مع الأمريكيين كما فعل زعيم الحزب الذي يسمى بالإسلامي، ودعا صراحة لإبرام اتفاقيات أمنية طويلة المدى مع أمريكا، ورأى الناس أيضاً زعامات أخرى تتعاون بشكل غير مباشر وذلك عن طريق وكلاء أمريكا في المنطقة وخاصة حاكم بلاد الحرمين، فلا يمكن للرياض أن تستقبل وتدعم هذه الزعامات إلا على شرط الرضى بحكومة وحدة وطنية، وللعقلاء أن يعتبروا بما آلت إليه قيادة حماس، حيث أضاعت دينها ولم تَسلم لها دنياها، عندما أطاعت حاكم الرياض وغيره بالدخول في دولة الوحدة الوطنية واحترام المواثيق الدولية الظالمة، فهلا قام الصادقون في حماس ليصححوا مسارها[١٤]؟

وكما أغوى حُكّام الرياض قادة حماس فكذلك يسعون لإغواء الجماعات المجاهدة في العراق، فيغضوا طرفهم عن أعضاء بعض الجماعات لتتحرك في دول الخليج باطمئنان لتأخذ الدعم ولكن ليس بشكل رسمي فهذا ما ترفضه الجماعات[١٥]، وإنما يتم تمرير الدعم

وبعضها انتظرت الإشارة من آل سلول.

[١٤] **قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:** "وملامح خيانة قيادة حماس تتبلور في نقاط منها: أ- دخولهم العملية السياسية في ظل دستور وضعي علماني وعلى أساس اتفاقيات أوسلو، والتي تخلت عن أكثر من ثلاثة أرباع أرض فلسطين. ب- الاعتراف الضمني بإسرائيل باعترافهم بشرعية السلطة الوطنية التي قامت على أساس اتفاقيات أوسلو، واعترافهم بشرعية رئيسها العلماني المرتد عميل اليهود المخلص. ج- تصريحهم باحترام القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة ، ومجرد الاعتراف بالأمم المتحدة هو اعتراف بقانونها الوضعي وبدولة إسرائيل العضو فيها. د- دخولهم في حلف عجيب مع الأنظمة المرتدة، وخاصة في مصر وسوريا، متنكرين لدماء إخوانهم في مجزرة حماة." [الدين النصيحة]

[١٥] ما أشبه الليلة بالبارحة! فيسافر الآن بعض قادة الفصائل إلى تركيا ومصر والخليج، ويعودون ومعهم أوامر الدول الداعمة وخططا لحرب "الإرهاب" و"التكفير".

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "لذا أوجه ندائي لكل جنود دولة الإسلام ورجائي لكافة الفصائل الجهادية أن يتقوا الله في هذا الجهاد ويحذروا أن تقع ثمرته في فنادق عمّان أو في قصور جدة والرياض وحتى في المنطقة

باسم جمع التبرعات من بعض العلماء والدعاة غير الرسميين، وكثير منهم في حقيقتهم رجال موالون للدولة يسعون في تحقيق سياستها في العراق[16]، بسحب البساط من تحت أقدام المجاهدين الصادقين[17]، فمهمّة هؤلاء العلماء والدعاة إقناع قادة هذه الجماعات بنفس الشرط السابق وهو الرضى بحكومة وحدة وطنية، فضلاً عن حثهم لبث الدعايات المغرضة ضد دولة العراق الإسلامية وقتالها إن أمكن وهذا من أسرار الحملة الشرسة عليها عسكرياً وإعلامياً[18]، وإن المرء ليعجب أشد العجب كيف ضيعت هذه الزعامات الأمانة التي في أعناقها وذهبت تضع يدها في يد أحد ألدّ أعدائها حاكم الرياض، وهو الذي ثبتت نصرته

الخضراء." [وإن تنتهوا فهو خير لكم]

وقال رحمه الله: "وعجبا يا قوم هل من رفع شعار العلمانية باسم الديمقراطية، والمطالبة بعودة البعث مشروعا سياسيا؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسيا! هل الارتماء في أحضان البعث السوري والحكم النصيري والظهور في فضائياتهم هو مشروع سياسي؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسيا! وهل الجلوس في فنادق عميل اليهود، وربيب الخيانة ابن الحسين بالأردن مشروعا سياسيا؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسيا! وهل الخيانة في غرف مخابرات عمر سليمان بمصر والتوسل إلى من يقتل أهلنا في غزة مشروعا سياسيا؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسيا!" [العز بصيانة الدين والعرض]

[16] وهؤلاء يأتون الآن إلى الشام للجلوس مع الفصائل وبعضها محسوبة على "السلفية الجهادية"، فيدسّون سم آل سلول في صفوف المجاهدين، كمبادرات لإسقاط هيبة الدولة الإسلامية، والتحريض على الدولة أو تحذير الفصائل من الانضمام إليها.

[17] هناك مجاهدون صادقون يظهرون ملة إبراهيم بالبراءة من المشركين، وهناك مجاهدون يخافون من ظل الصليبيين، فيتركون واجبات التوحيد بحجة المصلحة والسياسة...

[18] **قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:** "إذن ما هي أهداف الحملة الإعلامية الأخيرة على دولة الإسلام؟ أولاً: فك الارتباط والتلاحم القوي بين دولة الإسلام وقاعدتها الشعبية الكبيرة، ثانياً: محاولة ضرب الدولة الإسلامية بالمجموعات الجهادية الأخرى، ثالثاً: إقصاء التيار الجهادي العالمي من ساحة المعركة، لصالح تيارات وطنية أكثر اعتدالاً وانفتاحا، وتشويه صورته العالمية، رابعاً وأخيراً: القضاء على الجهاد في بلاد الرافدين وضياع أمل الأمة فيه." [قل إني على بيّنة من ربي]

وتواطؤه مع أمريكا لغزو العراق، وهل يخفى اليوم على فتيان المسلمين فضلاً عن علمائهم وشيوخهم وقادة المجاهدين أن هذا الحاكم هو كبير وكلاء أمريكا في المنطقة وقد أخذ على عاتقه مراودة وترويض كل حُرّ عفيف أمين شريف بجره إلى سبيل الغي والغواية[١٩]؟ ذلك الطريق الذي ارتضاه لنفسه وهو في العقد التاسع من عمره، طريق الخيانة للملة والأمة والخضوع لإرادة التحالف الصليبي الصهيوني، فبئس السبيل سبيلهم، ولكن أنى رجع العلماء والأمناء المرشدون إلى سبيل الرشد فهذا ما نتمناه.

وإن أصحاب هذا المنهج يبررون تعاونهم مع أعداء الأمة من حكام المنطقة وموكليهم بشدة الأهوال التي أصابت أهل الإسلام على يد جيش الصدر وكذا فيالق الغدر بقيادة عبد العزيز الحكيم، ومنتسبي حزب الدعوة داخل حكومة المالكي وخارجها[٢٠]، فأقول إن جرائم هؤلاء قد تجاوزت كل الحدود وما يفعلونه بأهل الإسلام لا يصدقه الإنسان ولكنها حقائق على أرض الواقع يذوقها إخواننا هناك في العراق، وهؤلاء القوم لهم أطماع وكذا أهداف في توسيع جرائمهم خارج العراق، ومع هذا كله فإنه بالإمكان إيقاف جرائم هذه المليشيات ومدها بإذن الله بالاعتماد على الله تعالى ثم بتوحيد جهود المجاهدين للقتال ضد الغزاة وأعوانهم هؤلاء، ودعم عامة المسلمين للمجاهدين بكل ما يحتاجونه، وقد حاز

---

[١٩] للأسف، خفي هذا الأمر على بعض قادة الفصائل المقاتلة، فيحتجون بالضرورة للجلوس مع المخابرات التركية والسعودية والأمريكية.

[٢٠] **قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:** "وقد دخل في هذا المشروع الخبيث بعض الفصائل المقاومة والتي تلبّس زورا ثوب السلفية ويبطن قادتها عقيدة التآمر الإخوانية؛ فشاركوا في اجتماع خطير ضمّ فصائل المقاومة الشريفة على حدّ زعمهم في إحدى الدول العربية، والتي لها علاقة وطيدة مع دولة اليهود "إسرائيل"، وبإشراف أمريكيّ بيّتوا فيه أمرا خطيرا على الدين والجهاد مفاده: أن تشكّل هذه الأطراف حلفا تمنع بموجبه الدولة الإسلامية من الوجود في أماكن نفوذها؛ سواء بالقتال أو بدعم العشائر المتحالفة مع الحكومة الحالية، مقابل أن تقوم القوات الأمريكية بضرب جيش المهديّ وكفّ متمرّدي الشيعة، على أن يسلّموا فيما بعد السلطة السياسية لهذه الفصائل ضمن مشروعِ الدولة الموحَّدة على أساس الانتخابات الديمقراطية النزيهة. هذا هو مفاده." [ويمكرون ويمكر الله]

الأمير أحمد الخلايلة أبو مصعب الزرقاوي -عليه رحمة الله- وإخوانه قصب السبق في رفع اللواء لفضح هؤلاء المجرمين وقتالهم وإيقاف مدهم[21]، وبدلاً من أن تنصروهم وثبطتم المجاهدين عن قتال هؤلاء وقسمتم القتال إلى قسمين، فقتال الأمريكان فقط مقاومة شريفة، وأما قتال المليشيات المرتدة وأعضاء الجيش والشرطة وهم أنصار أمريكا وأدواتها لاحتلال العراق وقتل أحراره فهي عندكم مقاومة غير شريفة تتبرؤون من أصحابها[22]، فهذه تقسيمات ما أنزل الله بها من سلطان، وقد كان رسول الله صلى الله عليه

---

[21] **قال أبو عمر البغدادي رحمه الله**: "وكذبة أخرى روجوا لها أنهم وافدون فُرس! وأقول بالله عليكم ألا تعلمون أنه يوم أن جاء الحكيم بخيله ورجله كأنه فرعون يوم الزينة فتقدم إليه أكبر المهاجرين سناً وأقدمهم جهاداً وأقربهم إلى الأمير [أبي مصعب الزرقاوي] نسباً فهو عمّه وأبو زوجته رحمها الله البطل الكرار أبو أُسيد، فقال: "أنا له بعون الله!" وفجّر نفسه في موكب عدو الله فقطعه والعشرات من كبار فيلقه، بالله يا قوم هل من فعل هذا ومن أمره كانوا عملاء للفرس؟ فأين عقولكم؟ وهل من قصم ظهر الروافض المجوس من جيش المهدي وعصابة غدر عميل للفرس؟" [فأما الزبد فيذهب جفاء]

ولمعرفة حقيقة الرافضة، راجع "هل أتاك حديث الرافضة" للشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله.

[22] **قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله**: "وخرج بعضهم بتقسيم لم يسبق إليه للجهاد في العراق، فيقول: إن المقاومة -وهذا مع تحفظنا على هذه الكلمة- تنقسم إلى قسمين: مقاومة شريفة، هي التي تقاوم الكافر المحتل، ومقاومة غير شريفة، التي تقاتل العراقيين أياً كانوا.

فنقول لهؤلاء: إن الذي نعرفه من ديننا أن النبي ﷺ قال: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.)) إن "المقاومة" الشريفة هي التي تقاتل على أمر الله: {حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه}، لا "المقاومة" التي تشترط لوقف قتالها جدولة انسحاب العدو الخارجي، حتى إذا نصّب بعده حكومة عميلة، تحكم بغير شرع الله وتوالي أعداءه وتعادي أولياءه، انطوينا تحت لوائها وكأن شيئاً لم يكن.

إن "المقاومة" الشريفة هي التي تضحي بدماء أبنائها وتبذل الغالي والنفيس وتتعرض لشتى صنوف الابتلاء وحاديها في ذلك: "اللّهم خُذ من دمائنا اليوم حتى ترضى، اللّهم من حواصل الطير وبطون السباع"، لا "المقاومة" التي تؤثر السلامة، وتقاتل على مبدأ تحقيق مصالح ذاتية، وتتخذ من عملياتها أوراق ضغط على العدو المحتل لتحسين أوضاعها، وإتاحة الفرصة لها بشكل أكبر في المشاركة في الحياة السياسية.

وسلم يقاتل أبناء عمومته من قريش، فالدين هو الذي يعصم الدم وليس العرق أو الوطن، وقد وافقكم في هذا المنهج المعوج عشرات من أصحابكم من أولياء وعلماء السلطان غير الرسميين في بلاد الحرمين وغيرها[٢٣]، وهذا مما أعطى فرصة كبيرة لهذه المليشيات أن تتمادى في إهلاك الحرث والنسل:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... إن السفينة لا تجري على اليبسِ

ثم إن كان حرصكم على دفع شر هؤلاء هو الذي دفعكم لموالاة الكفار والحكومات المرتدة، أما كان من الواجب عليكم أن تصارحوا إخوانكم الذين ائتمنوكم وأطاعوكم

إن "المقاومة" الشريفة هي التي خَلُص توحيدها لله، فوالت من والاه الله ورسوله ولو كان من أبعد الناس، وعادت من عاداه الله ورسوله ولو كان من أقرب الناس. [...] إن "المقاومة" الشريفة هي التي تجعل من جهادها جهادا عالميا غير مرتبط بلون أو عرق أو أرض، فالمؤمنون أمةٌ واحدة تتكافأ دماؤهم وهم يدٌ على من سواهم، {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}، {وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}، لا "المقاومة" المزعومة التي تجعل من حدود "سايكس" و"بيكو" منطلقاً لأهدافها وجهادها.

إن "المقاومة" الشريفة هي التي إن أصابها قروح وجراحات ونقص في الكوادر والمعدات نهضت وتحاملت على نفسها وتوكلت على ربها، ولم تفزع إلا إليه، كما فعل النبي ﷺ وأصحابه يوم حمراء الأسد، لا "المقاومة" التي إذا ما أصابها فاجعة أو ابتلاء استوحشت الطريق وفزعت إلى من يمد لها يد العون في طريقها، حتى ولو كان ممن يُحادّ الله ورسوله. إن "المقاومة" الشريفة هي صاحبة أهداف نبيلة سامية، ومقاصد شرعية عظيمة، ولذلك فإن وسائلها كلها شرعية على هدي الكتاب والسنة، لا "المقاومة" التي عندها الغاية تبرر الوسيلة، فلا حرج عندها في التحالف والتعاون مع من حادّ الله ورسوله في سبيل تحقيق بعض المصالح والأغراض. إن الذين يُقال عنهم بأنهم من غير "المقاومة" الشريفة هم الذين يجاهدون في سبيل الله منذ ما يزيد على العامين، وقد ضحوا بأغلى ما عندهم من أجل رفعة هذا الدين، فقد قدموا علمائهم وقادتهم وكوادرهم." [أينقص الدين وأنا حي]

[٢٣] **تدبّر تحذير الإمام من هؤلاء:** {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}، والعجيب أن بعض أمراء الفصائل المنتسبة إلى "السلفية الجهادية" يستقبلون هؤلاء ويزكونهم حتى تجرّؤوا على الكلام فيما لا يعنيهم، تشتيتا لشمل المجاهدين وتحقيقا للطموحات السلولية.

لتقيموا دولة إسلامية؟ أليس من الواجب أن تبلغوهم أنكم قد عجزتم عن الأمر المتفق عليه، ورضيتم بدولة وحدة وطنية، وحقيقتها دولة وحدة وثنية، الكلمة العليا فيها ليست لله تعالى وإنما للوطن وكاهنه، وإني أدعو من زلت أقدامهم أن يتقوا الله في أنفسهم وفي أمتهم وألا يضيعوا ثمرة هذه الدماء الزكية الطاهرة التي أريقت من أجل قيام الدين والتمكين لدولة المسلمين، وأن يرجعوا إلى الحق فالرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل.

إخواني المجاهدين، فما الواجب علينا لإفشال هذه المؤامرات الخطيرة التي ترمي إلى إجهاض الجهاد في أرض العراق، والحيلولة دون قيام دولة إسلامية على كامل أرض الرافدين تكون نصرة وعونا لأهل الإسلام في كل مكان، وتُفشل مخطط أمريكا في تقسيم العراق وتكون خط الدفاع الأول عن أمتنا؟

أقول وأؤكد أن من أعظم الواجبات هو أن تتحد جهود جميع المجاهدين الصادقين مع بعضهم البعض، لتقف صفاً واحداً تقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وتعمل جاهدة لإفشال جميع مؤامراتهم، ومن المفيد هنا أن أذكر محاولة سابقة لجمع كلمة لقادة المجاهدين الأفغان فيها عبر مهمة ذات صلة بموضوعنا، قد قمنا بها مع الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله- وبعد أشهر من السعي لتحقيق الوحدة بينهم، وإزالة العقبات التي كان يدعي بعضهم أنها تحول دون الوحدة، وبعد إزالتها يدعون عقبة أخرى، وهكذا حتى توصلنا إلى نتيجة لخصها الشيخ عبد الله -رحمه الله- بكلمات للتدليل على صعوبة المهمة وتعلق الأمراء بالإمارة فقال: "هل يمكن أن يتنازل حاكم الرياض عن حكمه لحاكم الأردن أو العكس من أجل اجتماع الأمة ووحدتها؟" فكانت إجابة الإخوة: "لا يمكن." فقال: "كذلك لن يتنازل سياف لرباني أو لحكمتيار والعكس صحيح."

ولقد كان لأحد المجاهدين رأي سديد جداً في هذه القيادات وكان من كبار السن

والقدر وهو صاحب تجربة طويلة في الحياة مع الناس، وكنا وقتها ننفر من شدة قوله فيهم، وسأحاول أن أوصل بعض قوله إليكم وخلاصته: "أن هؤلاء القادة تُجّار تهمّهم زعامتهم، ومصالحهم الشخصية مقدمة على القضية." وكنا لا نصدق كلامه فيهم مما أخّر إدراكنا للتصور الصحيح للأشخاص والأحداث[٢٤]، ولا يخفى ما يترتب على ذلك من مضار عظام، ثم مع مرور الأيام وتتابع الوقائع بدأت الأمور تتضح وتصدق قوله في بعضهم، بل جاءت الأحداث لتؤكد أموراً ما كنا نتوقعها أبداً لصغر سننا ولقلة تجربتنا في تلك الأيام، وأمّا اليوم فكلكم قد علم أن تحالف الشمال بقيادة رباني وسياف صاروا أعواناً ومناصرين لأمريكا ضد المجاهدين في أفغانستان، وكذلك الحال اليوم في العراق فالحزب الإسلامي وبعض الجماعات المقاتلة تناصر أمريكا على المسلمين، وذلك كفر بواح وردة صراح ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[٢٥].

فيجب على أعضاء الحزب الإسلامي وتلك الفصائل المقاتلة، أن يتبرؤوا من قادتهم ويصححوا مسار أحزابهم وجماعاتهم، فإن تعذر ذلك فليعتزلوا هذه القيادات المنافقة، وليلتحقوا بالمجاهدين الصادقين بأرض الرافدين، ولقد بذلت أمريكا جهوداً كبيرة من قبل لإقناع قادة الأفغان بواسطة حكومتي الرياض وإسلام آباد للدخول في حكومة وحدة وطنية، أي مع الشيوعيين والعلمانيين الذين جاؤوا من الغرب، واستعانت الرياض ببعض

---

[٢٤] والناس الآن لا يصدّقون كلام أهل السبق في توصيف واقع الشام، فيظنّون الفصائل كلها تقاتل لاسترجاع بيت المقدس والأندلس، فيطلبون مشاورة جميعهم قبل إقامة دولة تكون نواة للخلافة، خلافة لا تؤمن بالحدود الصليبية.

[٢٥] والآن يروّج بعضهم أن الدولة الإسلامية لم تكن تقاتل صحوات ردة في العراق، بل كانت تقاتل مجاهدين، كفّرتهم تشفيا! فتشبّهوا ببعض الرافضة ممن زعم أن أبا بكر الصديق لم يقاتل بني حنيفة لردتهم، بل لأنهم لم يقرّوا بإمامته! مع أن خيانة الصحوات شهد لها العدو قبل القريب، وسجّلها الصحف والفضائيات؛ حسبنا الله ونعم الوكيل.

رجالها من العلماء غير الرسميين، حتى يتيسر لهم اختراق صفوف المجاهدين، وهؤلاء كانوا من الخطباء المؤثرين المحرضين للناس على الجهاد، ويحضرون الأموال الطائلة لقادة المجاهدين[٢٦]، وفي الوقت المحدد طلبوا من قادة الأفغان أن يتحدوا مع الشيوعيين والعلمانيين، تحت مسمى دولة الوحدة الوطنية وعندها ظهروا على حقيقتهم بأنهم علماء سوء ورجال الطاغوت، فقاموا بتعطيل مشروع الوحدة بين قادة المجاهدين وذلك عندما أغروا أحدهم بأموال طائلة[٢٧]، ووعدوه أن يدعموه ليكون رئيساً لأفغانستان ثم لم يفوا له بها وعدوه، ولكنه من أجل هذا الوعد لكرسي الرئاسة ماطلنا في أمر الوحدة كثيراً كما اتضح لنا في نهاية المطاف أنه كان قد رهن قراره عند رئيس استخبارات الرياض الذي جاء بنفسه إلى بيشاور لمتابعة الأمر بالتعاون مع الاستخبارات الباكستانية[٢٨]، وكان رسوله إلى هذا القائد عالِمين غير معروفين من العلماء غير الرسميين[٢٩] مع العلم أن معظم القادة قد وافق على ذلك نتيجة لضغوط الرياض وإسلام آباد، وعندها بُذلت جهود لإفساد هذا الأمر والمقام لا يتسع للتفصيل.

وما أشبه الليلة بالبارحة فإن حكومة الرياض ما زالت إلى اليوم تقوم بنفس أدوارها الخبيثة مع كثير من زعماء العمل الإسلامي وقادة المجاهدين[٣٠] في أمتنا فحسبنا الله عليهم،

---

[٢٦] تدبّر أخي المجاهد كلام الإمام، وضعه نصب عينيك كلما تكلم مشايخ آل سلول الرسميين منهم وغير الرسميين، واسأل نفسك، من المستفيد من وصاياهم ومبادراتهم.

[٢٧] كما يفعل الآن بعض مشايخ آل سلول (من غير الرسميين)، فيتّصل ببعض أمراء الدولة ممن بايع على السمع والطاعة، ليقنعوه بالفرقة والانشقاق!

[٢٨] وبعض قادة الفصائل يماطلون الآن، لأن الداعمين اشترطوا عليهم ألا يبايعوا الدولة الإسلامية.

[٢٩] العجب فيمن ينتمي إلى هذا الإمام، ولا يفقه خطر هؤلاء المشايخ، فيقرّبهم إلى مجالس المجاهدين، ويعرّفهم بألفاظ الفخامة، موقّرا أهل الفتنة، حسبنا الله ونعم الوكيل.

[٣٠] **تدبّر كلام الإمام، فبعض الناس يقول**: "كيف يعمل المجاهد فلان لصالح آل سلول، وهو من قادة

ولقد كان من أسباب فشل محاولات جمع كلمة قادة الأفغان، أن قرار الوحدة كان بأيديهم ويصعب على كثير من الناس أن يُقدّروا مصلحة الجهاد والأمة إذا كانوا هم طرفاً في تلك المعادلة، فتتلبس على القائد أو الأمير الأمور العامة بالخاصة، ويعتقد أنه هو وحزبه أفضل من يقود عموم المجاهدين لنصرة الدين، ومن هنا يزداد تمسكه بالإمارة وتتضخم عنده أخطاء غيره من القادة والأحزاب، ولا يرى أخطاء نفسه وحزبه[٣١]، فبمثل هذه الحالة يكون هو المدعى عليه، وفي نفس الوقت هو القاضي فلا يستطيع أن يحكم على نفسه بوجوب اعتزال الإمارة والتنازل لصالح أمير آخر قد يجتمع عليه معظم المسلمين، وحالهم في هذه المصيبة كحال الملوك والرؤساء في بلادنا وعند التدبر في اعتراضاتهم وأعذارهم يتبين أنها لا تنهض لتأخير اجتماع الكلمة، وإن معظمها تدور حول أمور تحسينية للإمارة[٣٢] لكن

المجاهدين!" و((لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين.))، ثم اعرف خطر هؤلاء... اللّهم نعوذ بك من شرّهم.

[٣١] وهذا يحدث الآن، إذ أن بعض قادة الفصائل يطعن في الدولة الإسلامية بأخطاء فردية، ولا يرى خطأه الفاحش: اجتماعه مع المخابرات الصليبية والأعرابية من أجل الدعم! وبعضهم أخبرنا كيف يمتحنونهم، إذ أن الصليبي يضع كؤوس الخمر على طاولة الاجتماع، ليرى هل يشرب معه المسلم ولو قليلا من أجل الدعم، أو يسكت دون إنكار، أو يطلب بـ"أدب واحترام" إزالة الكؤوس من الطاولة...

قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله: "كلمتي إلى الذين يظنون أنّنا على الحق ونقاتل لتكون كلمة الله هي العليا: ماذا تنتظرون وقد رأيتم كيف تحالف أصحاب كل باطل وتحزّبوا وناصر بعضهم بعضاً في كل شاردة وواردة، فإن كان يمنعكم من الجماعة ووحدة الصف أخطاء تظنّونها فينا فنحن لم ندّع أبداً العصمة، وإننا اليوم وغداً نعترف أن هناك أخطاء بل ولن تنتهي كلّ الأخطاء ولكن والله إننا نحسب أنفسنا لم نتعمّد أبداً الأمر بخطأ ولا نرضى عليه، وإن حدث نسارع في إصلاحه وإن علمنا نأخذ على أصحابه ولكم علينا إن جئتم إلينا أن نمكّنكم من إصلاح ما نتّفق على أنّه خطأ على وفق شرع الله، فإن لم نفعل فأنتم في حلّ من أي اتفاق." [اللقاء الصوتي الثاني]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "[فكان من جرائم الحزب الإسلامي] تحريض وتأليب ضعاف النفوس من شيوخ العشائر ضدّ أبنائهم المجاهدين متزلّفين بالدعاوى الكاذبة وبعض الأخطاء التي تظهر من بعض المجاهدين، والتي لا تخلو منها ساحة، حتى زمن خير الأنبياء عليه الصلاة والسلام." [ويمكرون ويمكر الله]

[٣٢] وللأسف، بعضها متعلقة بملة إبراهيم، إذ أنهم لا يرون مصلحة في إظهار العداوة للمشركين! ويجعلون ذلك

إصرارهم على ذلك أدى إلى ضياع الضروريات وأهمها الدين والنفس والعرض فظهر الكفر في كابل وساد الفساد وقطعت الطرق وسفكت الدماء وانتهكت الأعراض ونهبت الأموال وذهبت ريح المجاهدين وكانت الكلمة العليا حقيقة في كابل للرئيس السابق نجيب بينما قادة الأحزاب يوهمون أعضاء أحزابهم أنهم هم حكام كابل وأنهم سيقيمون شريعة الإسلام[٣٣]، وبقي كثير من أعضاء أحزابهم يتقبلون هذه الأكاذيب ولكن عدداً من الصادقين رفضوا أن يبيعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل ورفضوا أن يعطلوا ما يميز الأنام عن الأنعام وأن يساقوا كما يساق القطيع.

فينبغي على كل أخ من الأخوة المجاهدين أن يتدبر ويُعمل عقله ولا يعطله وأن يفرق بين حسن الظن بالقادة وبين أن يكون كيّساً فطناً يزن الأمور والرجال بميزان الإسلام

"حماقة سياسية"!

٣٣ لا يستطيعون أن يقولوا: "نريد العلمانية" أو "الإسلام الوطني"، بالأخص في بداية الجهاد.

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "كان الناس [في أفغانستان] يقاتلون لإسقاط الحكم الشيوعي وتحكيم شرع الله عزّ وجل فالهدف من هذه الناحية كان واضحاً ولكن تبين لنا مع مرور الأيام أن الكثير من الجماعات المقاتلة كانت على منهج معوج، وهنا من الواجب علينا الاستثناء لأن هناك بعض الفصائل كانت ذات منهج جيد، ولا بد من التفريق ما بين حسن القصد وصحة المنهج ولا نشكك في النيّات فنقول: كان هناك قصور في الرؤية وهذا جعلهم يقبلون العلماني والشيوعي والقتال مع الوطني وفاتهم التمييز منذ البداية فواجهوا مشاكل جمّة في الأخير؛ أغلب الرموز من القادة في أفغانستان كانوا "إخوان" أو علمانيين يزعمون الجهاد ك سياف، ورباني وحكمتيار وأحمد شاه مسعود، لهذا لم يكن منهجهم واضحاً على الرغم من زعمهم أنهم يريدون تطبيق الشريعة، وسبب ذلك أن أفغانستان كان لها ميزة تختلف كثيراً عن دول العالم الإسلامي وهي صفة الالتزام وحب تطبيق الشريعة، فطبيعة الشعب الأفغاني محافظ وهذا ما أدى إلى أن يكون السمت العام لهم سمتاً إسلاميا، لكن من ناحية المنهج فإنه لم يكن مطروقاً عندهم بوضوح، فماذا كانت النتيجة؟ لقد أظهرت القيادات -التي كانت ذا منهج معوج- خياناتهم فيما بعد كسياف ورباني وأحمد شاه مسعود وتحالفوا مع البوذيين الهنادكة ومع الأمريكان، وقبلوا بالأمريكان ولم يقبلوا بطالبان." [حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ١٤٢٧هـ]

ويترفع عن أن يكون إمّعة يتبع القادة على غير بصيرة، فالذين بقوا مع القادة كسياف ورباني في كابل يناصرونهم ضد المسلمين بعد كل الذي حصل هؤلاء قد ظاهروا الكفار على المسلمين وذلك ناقض من نواقض الدين وليس بعذر لهم حسن ظنهم بالقادة فيجب عليهم أن يفتشوا قلوبهم ويتبرؤوا من الشرك وأهله ويدخلوا في الإسلام من جديد[٣٤]، فكم من الناس ضلوا عن سواء السبيل لتعصبهم لقادتهم وكبرائهم بغير هدى وليتدبروا قول الله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا}.

ومن العِبر ألا ينخدع الإخوة بأسماء الأحزاب أو بقادتها فهذا سياف كان أبرز قادة المجاهدين وكان ملء السمع والبصر واسم حزبه الاتحاد الإسلامي ثم أعان أمريكا على المسلمين وذلك كفر بواح، وهذا رباني وحزبه الجمعية الإسلامية وحاله كذلك[٣٥]، وهذا أحمد شاه مسعود الذي ذهب عند الصليبيين في أوروبا يعرض نفسه على الملأ ليكون أداة لإسقاط إمارة أفغانستان الإسلامية ثم يزعم بعض المضلين أنه شهيد، ولئن زلّ بعض قادة الأفغان فإنه بفضل الله قد ثبت البعض الآخر فكانوا صادقين مخلصين -نحسبهم والله حسيبهم- منهم الشيخ يونس خالص -عليه رحمة الله- والشيخ جلال الدين حقاني -حفظه الله- وكلاهما قد أفتى بوجوب الجهاد ضد الغزو الأمريكي لأفغانستان وساهما فيه، كما رأت الدنيا بأسرها صدق وثبات الأمير المجاهد الملا محمد عمر في قتال تحالف الكفر العالمي وعدم الرضوخ والخضوع لهم بتضييع أمانته وذلك برفضه التخلي عن الشريعة أو تسليم من دخلوا في جواره من العرب المهاجرين لأنهم إخوانه في الدين فلو ذهبت الإمارة وكرسيها فمواقف عظيمة تنبئ عن رجال عظام -نحسبهم والله حسيبهم ولا أزكي على

---

[٣٤] ما أحوجنا في الثورات العربية العُميّة إلى مثل هذه الصراحة في الدعوة إلى التوحيد، وعدم الالتفات إلى من يصرّ على "الرفق" في غير محله، يداهن الناس "بشعر مفتعل أو مفترى".

[٣٥] وكذلك أسماء بعض الفصائل في الشام: "شهداء بدر" و"أحفاد الرسول" و"المغيرات" و"أحفاد المرسلين"... وهكذا، أسماء إسلامية وحقائق كفرية.

الله أحداً- ففرق هائل بين موقف الحاكم المسلم وبين مواقف الحكام المنافقين الذين تعاونوا مع أمريكا في الحرب العالمية ضد الإسلام، فالأول ضحّى بملكه من أجل دينه والآخرون يضحون بدينهم من أجل مُلكهم فالفرق بينهم هو الفرق بين الإيمان والكفر فشتان بين مواقف المؤمنين الرجال وبين مواقف المنافقين أشباه الرجال، وقد يقول بعض الناس عن بعض قادة الجهاد في أفغانستان الذين زلت أقدامهم كانت لهم سابقة فقد رفعوا راية الجهاد مبكراً ضد الروس فينبغي أن تقال عثراتهم، فأقول: يجب التفريق بين العثرة التي ينبغي إقالتها لذوي الهيئات وبين ارتكاب الحدود التي يجب أن تقام ولا يُستثنى منها أحد فالمرأة التي سرقت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لها سابقة في الإسلام والهجرة ومع ذلك أقيم الحد عليها لتجنيب الأمة طريق الهلاك فتدبر.

فذكري لهؤلاء القادة إنما هو من هذا الباب فقد ارتكبوا ناقضاً من نواقض الإسلام وهو مظاهرة الكفار على المسلمين، ومنهج محاباة السادة والكبراء منهج منتشر بين كثير من المسلمين ومن هنا كان ضلال أصحاب هذا المنهج عن الصراط المستقيم وقد قيل:

وإن الجرح ينفر بعد حينٍ إذا كان البناء على فسادِ

فينبغي الحذر من ذلك، فإقامة الحد واجب شرعي يتم به تطهير المرتكب له وتزكية المجتمع المسلم وإلا فذاك طريق الهلاك كما قال رسول الله ﷺ : ((إنما أهلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.))

خلاصة القول في هذا الأمر يجب على الأخوة المجاهدين ولا سيما في مجالس الشورى ألا يستسلموا لأعذار أمراء الجماعات لتعطيل الوحدة والاجتماع فقد يكون عندهم أعذار حقيقية ولكنها لا تنهض بحال للحيلولة دون الوحدة والاعتصام بحبل الله، فلا يستقيم عند أولي الألباب والنُّهى أن يصر المرء على التمسك بالفرع وإن أدى هذا إلى ضياع الأصل

وعندها يضيع الجميع[٣٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : "متى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب." انتهى كلامه.

فكيف وأنتم ترون أحزاب أو فصائل وهيئات فيها شيوخ كبار تنتمي إلى أمتنا تفتن وتتساقط عند أبواب سلاطين نجد ومن أسباب ذلك تأخر الوحدة[٣٧]، قد تكون عند بعض الأمراء شهوة خفية في الحرص على الإمارة هي المانع الحقيقي فلا ينبغي أن نتعصب للرجال أو الأحزاب أو الجماعات ولكن نتعصب للحق فمن تمسك به أعناه وإن أمرنا أطعناه ومن حاد عن الجادة قوّمناه، وأمرناه أن يكون للحق تَبع فالحق أحق أن يُتّبع، ومن كان مقتدياً فليقتد بمن مات من القدوات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة.[٣٨] واعرف الحق تعرف أهله فالحق لا يعرف بالرجال وإنما يعرف الرجال بالحق[٣٩].

---

[٣٦] كمن يصرّ على رأيه المحدَث في الشورى، فيجعل رأيه الظنّي شبهة لترك الأمر القطعي: الوحدة والاجتماع.

[٣٧] أخي المجاهد، قارن بين كلام الشيخ وبين من يزكي هؤلاء بـ "التغريدات"، ويجعل منهم أئمة ليقتدي الناس بهم! ناسيا فتاوى كفرية لبعضهم، كمن أوجب على الأمة التصويت بـ"نعم" على الدستور المصري الطاغوتي، وشارك في مؤتمر "أسلمة الديمقراطية"، ولا يكفّر طواغيت آل سعود.

[٣٨] من كان مقتديا، فليقتد بالأئمة الشهداء أسامة بن لادن وأبي مصعب الزرقاوي وأبي حمزة المهاجر وأبي عمر البغدادي، رحمهم الله، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، خصوصا بعد ما رأينا دعاة يُشار إليهم بالبنان تغيّرت ألسنتهم بـ"الربيع العربي"، يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على ملة إبراهيم.

[٣٩] فلنراجع كلمات الأئمة واستدلالاتهم بالكتاب والسنة وفعل سلف الأمة، ولنقارن بينها وبين من يدعو إلى شقّ عصا المجاهدين لتحقيق "الشورى"، ومشاورة من؟ مشايخ آل سعود؟ أو قطّاع الطرق وناكثي العهود؟ أو من يعمل سرا للصليب واليهود؟

وهنا ينبغي ذكر أهل الفضل السابقين في باب الوحدة والاجتماع بما هم أهل له[٤٠] فلقد سر المسلمين تسابق عدد من أمراء الجماعات المقاتلة[٤١] في سبيل الله مع عدد مع شيوخ العشائر المرابطة المجاهدة لتوحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد فبايعوا الشيخ الفاضل أبا عمر البغدادي أميراً على دولة العراق الإسلامية؛ إن تنازل هؤلاء الأمراء عن الإمارة للاعتصام بحبل الله جميعاً هو مؤشر على صدقهم وعدلهم وإنصافهم وتجردهم من حظوظ أنفسهم وحرصهم على مصلحة المسلمين -نحسبهم كذلك والله حسيبهم- فجزاهم الله خير الجزاء، واجتماعهم هذا خطوة عظيمة مباركة نحو توحيد باقي الجهود في تكوين جماعة المسلمين الكبرى[٤٢]، فقد سمع المسلمون بأن بعض الأخوة من الأمراء والعلماء في بعض الجماعات المجاهدة قد وجدوا في أنفسهم إذ أبرم الأمر ولم يحضروه وقضي ولم يشهدوه فأقول إن وَجْد هؤلاء لا حرج فيه، وإن لم يغضبوا فذاك السبيل بسبب الأوضاع الأمنية الصعبة مما يُعسِّر الحركة والاتصال بين الإخوة[٤٣] مع العلم إن إخوانكم قد ذكروا أنهم راسلوكم وانتظروكم لمدة تقرب من شهرين حتى لا يبرم الأمر إلا بحضوركم فما تيسر مجيئكم[٤٤]، وإن بعض خيار الصحابة قد وجدوا في أنفسهم عندما قضي الأمر يوم سقيفة بني

---

[٤٠] وها هي الدولة سبقت غيرها في تحقيق الوحدة والاجتماع بجماعة وإمام، وانضم إليها مخلصون من مهاجرين وأنصار، بفصائلهم وسراياهم، وامتنع بعض المسلمين بشبه واهية من الشيطان، أو ((إعجاب كل ذي رأي برأيه))، أو طمعا في المال والسلطان؛ وتدبّر كيف أن الإمام جعل اجتماع الفصائل في الدولة من فضائلهم، والآن يجعل بعضهم اجتماع الفصائل في الدولة من مساوئهم!

[٤١] وفي الشام: جبهة النصرة ومجلس شورى المجاهدين وجيش المهاجرين والأنصار وكتيبة البتار وسرايا كاملة من الأحرار والحر والمهاجرة.

[٤٢] هناك الخطوة خطوة مباركة، أما اليوم، فيجعلون الخطوة خطوة فساد وإفساد!

[٤٣] ليست المشكلة الأمنية مانعا الآن، إلا في الاجتماع مع بعض الشخصيات المشبوهة.

[٤٤] **قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله**: "يشهد الله أننا اجتهدنا في ذلك، وجميع الجماعات تعلم ذلك جيداً، باستثناء فصيل واحد كان قد انخرط في العملية السياسية انخراطاً تاماً، فبعضهم اتصلنا به قبل شهرين وبعضهم قبل

ساعدة دون مشاورتهم رضي الله عنهم.

إلا أني أذكر في المقابل بأن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة ومن معهم -رضي الله عنهم- لم يكن دافعهم الرغبة في أن يستأثروا بالأمر أو الافتئات على المعنيين به، بل كان هناك من الظروف والملابسات التي لا تخفى والتي دفعتهم إلى أن يتعجلوا بالأمر قبل مشاورة بقية المعنيين به -رضي الله عنهم أجمعين- خشية الفتنة وتفريق الكلمة[٤٥]، ثم إن الذين وجدوا في أنفسهم لم يلبثوا أن بايعوا أبا بكر بعد مدة ولم تنقض البيعة فتدبر.

والمقصود والمطلوب شرعاً اعتصام المسلمين بحبل الله واجتماعهم تحت أمير واحد

أربعة أشهر، ولكن للأسف لم نتمكن من لقاء بعضهم قبل إعلان الدولة، وتعذر البعض صراحة أنه كان خارج البلاد، وآخرون تعذروا بأشياء أخرى مضحكة مبكية، وقد كانت الدعوة أولاً لحلف المطيبين، كنا نظن أن مثل هذا الحلف لا يمكن أن يرد، ولكن استجاب الكثير الطيب وتخلف القليل، وحتى بعد إعلان الدولة اتصلنا بهم ومازلنا قائلين: يا عباد الله هذا مشروعكم ومشروع الأمة وليس حكراً علينا ولقد تخلينا عن أسماء جماعاتنا وتركنا إمارتها لصالح هذا المشروع الكبير، وقلنا للجميع: إن قلوبنا مفتوحة لكل نقد وتعديل يخص هذا المشروع، فقط لا يمكن الرجوع عن أمرين: الدولة وأميرها، لأنا اجتهدنا ونحسب فيهما الخير والبركة والفلاح، فكان جواب أمير جيش المجاهدين مثلاً بعد لقائي به وبنائبه أن قال بعد نحو ثمانية عشر ساعة من الحوار: يا شيخ إذا لم نأتي جميعاً لهذا المشروع فأنا جندي عندك، وأظهر نائبه الفرح بهذا اللقاء، وتبادلنا الهدايا، ولكن بعد ثلاثة أشهر من هذا اللقاء انقلب الرجل فجأة، وبدأ يفتي بقتل الإخوة، وتحالف مع الصحوات، حتى أنه كان يبيت عند شذر عبد سالم قائد صحوة التاجي، ومع ذلك ظلت أيدينا وقلوبنا مفتوحة لأبناء جيش المجاهدين، فقد كنا ندرك أن منهم من لا يرضى عن تصرفات أمرائه، وكان في هذا الخير الكثير، أما من خاض في الصحوات منهم وهم الكثرة فشأنهم شأن إخوانهم من أهل الردة، أما عن ثورة العشرين فقد أعلمناهم قبل إعلان المشروع ولم ندعهم، لأن منهج القوم من الدعوة إلى الوطنية والحرص عليها منهجاً ونحن ندعو إلى الإسلام منهجاً، ومع ذلك فقد قاتلنا معظم جنودهم وأمراؤهم بعد إعلان الدولة وجنباً إلى جنب مع الصحوات، وقد تأكد عندنا أن إمارتهم العامة لم تأمرهم بذلك نظرياً، لكن أحداً لم يستجب لهم ولأسباب كثيرة ليس هذا موضعها." [اللقاء الصوتي الأول]

[٤٥] أو ترك الأمر للائتلاف وآل سعود.

لإقامة دين الله ونصرته، ومعلوم أن هذا الأمر يجب المسارعة في إقامته فهو واجب من أعظم الواجبات في دين الله تعالى[٤٦]، قال الله عز وجل: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ}، وما أكثر أسماء الدول المنتسبة إلى الإسلام ولا يخفى على أولي الألباب أنها جميعاً فاقدة لشروط هي من أهم شروط قيام الدولة المسلمة، وأولها أنها لا تقيم شرع الله ناهيك على أن معظمها منقوصة السيادة، وجميعها بدون استثناء قد تعاونت بشكل أو بآخر مع أمريكا في الحرب العالمية على الإسلام وذلك ناقض من نواقض الإسلام، ومع ذلك فكثير من الناس يتعاملون معها على أنها دول إسلامية ذات سيادة، وتعاملهم هذا لا يصح شرعاً لما سبق ذكره.

ثم إني أقول: إن الذين وجدوا في أنفسهم بسبب عدم مشاورتهم إن كان لهم همة ورغبة في توحيد كلمة المسلمين فوَجْدهم لا حرج فيه كما سبق ذكره، وأما إن كانوا يصرحون بأن الوقت غير مناسب ويؤخرون حكم الله تعالى وحكم رسوله ﷺ بآرائهم طيلة هذه السنوات فهؤلاء وجدهم غير مبرر وما ينبغي انتظارهم وتعطيل أمور الدين[٤٧]، ولكن لما نشأ الناس وعاشوا بعيداً عن ظل الدولة المسلمة تبلد حس الكثير منهم ولم يعودوا يشعرون بحرج كبير لتأخير قيامها[٤٨]، فينبغي أن يناصح الإخوة في ذلك، ورغم أهمية الشورى في الإمارة والنصوص في ذلك واضحة بينة وقول عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في ذلك لا يخفى إلا أن أمر اجتماع الكلمة على الأمير مُقدّم عليها إذا تعذر استيفاؤها من جميع المعنيين بها كما لو

[٤٦] أما الآن، فبعض الدعاة يجعل الأمر من عقيدة الرافضة في الإمامة! أو مما يجوز تأخيره إلى أن يتمكّن الائتلاف وآل سعود...

[٤٧] هذه الحقيقة المرة هي واقع من يطلب من الدولة الإسلامية الانسحاب والحلّ! فمتى ننصب للمسلمين إماما؟ ومتى تتمثل الراية والغاية بجماعة؟ بعد أن يقطف الثمرة غيرهم؟ فنكرر أخطاء البوسنة وليبيا وغيرها؟

[٤٨] ما أشبه الليلة بالبارحة!

تكررت ظروف شبيهة بظروف السقيفة[٤٩]، ولو أن الإمارة لا تتم في مثل ذلك الحال إلا بعد مشاورة جميع من يعنيهم الأمر لما أقدم عمر على مبايعة أبي بكر دون استيفاء المشاورة[٥٠]، ولما قبل أبو بكر أن يبسط يده لقبول البيعة، ولما أقدم جُلّ الصحابة على مبايعته رضي الله عنهم أجمعين.

ولو أن التمكين المطلق شرط لقيام الإمارة الإسلامية في هذا الزمان لما قامت للإسلام دولة لأن الجميع يعلم أنه مع التفوق العسكري الهائل للخصوم وأنهم يستطيعون أن يغزو أي دولة ويسقطوا حكومتها، وهذا ما رأيناه في أفغانستان وكما أسقطوا حكومة العراق البعثية، فسقوط الدولة لا يعني نهاية المطاف ولا يعني سقوط جماعة المسلمين وإمامهم[٥١]، وإنما يجب أن يستمر الجهاد ضد الكفار كما هو الحال في أفغانستان والعراق والصومال[٥٢]، ومن تدبر كيف حال دولة الإسلام الأولى يوم أحد ويوم الأحزاب إذ بلغت القلوب الحناجر واقتحمت القبائل وحاصرت المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى، ومن رأى كيف كان حال المسلمين يوم أن ارتدت جزيرة العرب إلا قليلاً بعد وفاة رسول الله صلى

---

[٤٩] ويدل على ذلك أن كثيرا من مسائل الشورى هي ظنية واجتهاد، أما وجوب نصب الإمام وقيام جماعة للمسلمين، فواجب قطعي لا يجوز تأخيره.

[٥٠] وأيضا، استخلف أبو بكر عمر بعهد دون مشاورة جميع الناس، لما رأى المصلحة في ذلك، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

[٥١] الله أكبر! هذه من أشد الشبه التي تمسك بها بعضهم، فجعلوا خروج بعض الولايات عن سيطرة الدولة الإسلامية في العراق دليلا على سقوط الجماعة والإمام!

[٥٢] ولا أظن هؤلاء يقولون بعدم شرعية إمارة الطلبة بعد دخول القوات الأمريكية إلى أفغانستان، وقادة الجهاد في خراسان إلى الآن يصرحون بأن في عنقهم بيعة للملا عمر ، ولم يبايعه جميع الفصائل، بل إن الطلبة قاتلوا جماعات "إسلامية" حتى سيطروا على أفغانستان في التسعينات، والملا عمر مجهول بالنسبة لعامة المسلمين، ولم يستشيروا جميع قادة الجماعات، ولا عوام المسلمين، قبل نصب الملا عمر أميرا بعد خروج أفغانستان عن سيطرة الطلبة؛ وكلّها شُبَهٌ ما أنزل الله بها من سلطان.

الله عليه وسلم لعَلم أن التمكين المطلق ليس شرطاً لانعقاد البيعة للإمام أو لقيام دولة الإسلام[٥٣].

فلا يصح أن يقال لمن بويع على إمارة إسلامية نحن لا نسمع لك ولا نطيع لأن العدو يستطيع إسقاط حكومتك[٥٤]! ومن العجيب إن بعض الذين يثيرون مثل هذه الأمور يعيشون في دول الخليج ومنها الكويت ولم نسمع منهم مثل هذا الكلام عندما أسقط البعثيون حكومتهم، وإنما كان خطيبهم المفوّه يقول بصوت عال: "نحن مع الشرعية!" يعني مع حكام الكويت آل الصباح المعاندين لشرع الله تعالى والذين لم يكونوا يملكون من أمر الكويت شيئاً وإن قل.

إخواني المسلمين فكما أن من الواجبات العظام السعي لتوحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد فإن القعود عن ذلك كبيرة من الكبائر العظام أيضاً[٥٥] فإن الدين لا يكون كله لله، ولا تأمن السبل ولا تُقمع الفتن ولا يُستتب الأمن ولا تُحبط المؤامرات ولا ينضبط كثير ممن انضموا إلى الجماعات المجاهدة من عامة أبناء الأمة وإلى ما هنالك من أمور عظام إلا إذا كان للمسلمين جماعة وإمام، وإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، ولئن خَلَع ربقة الإسلام من عنقه من فارق الجماعة شبراً فكيف يسوغ للمسلم أن يؤخر قيام الجماعة دهراً فيكون سبباً في ترك مئات الملايين من المسلمين يعيشون تحت ظل الأنظمة الطاغوتية الجاهلية

---

٥٣ وكذلك خروج البغاة على ذي النورين الشهيد عثمان رضي الله عنه؛ لم يستدل الفقهاء بهذه الشبهة على بطلان خلافته، وكذلك من امتنع من بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لم يستدلوا على بطلان إمامته بخروج بعض الأمصار عن سيطرته؛ أما هؤلاء، فجعلوا نفس الواجب علة لترك الواجب، فقالوا لن نجتمع حتى يجتمع كل الشعب!

٥٤ اللّهم اهد القوم إلى فقه هذا الإمام، وترك شبه النفس والشيطان.

٥٥ والآن هي من الحسنات، لأن عندهم الشورى (مشاورة العوام والإخوان وآل سعود) مقدّمة على إقامة الجماعة بنصب الإمام!

وكفى بذلك فتنة في الدين[٥٦]، فإن الأمر مهم كبير خطير ولا يجوز أن يؤخر، وينبني عليه علوّ الإسلام وانتصار المسلمين في الدنيا والفلاح والفوز في الآخرة بإذن الله تعالى.

إخواني المسلمين في العراق: لقد تكرر النداء من المشفقين مرات ومرات لقادة المجاهدين لكي يجتمعوا منذ سنوات فاجتمع من اجتمع وامتنع من امتنع، فإن تحرك أمراء الجماعات المجاهدة وأعضاء مجالس الشورى فيها تحركاً جاداً لاستدراك ما فات وسعوا لتوحيد جميع المجاهدين تحت راية واحدة لمجاهدة حملة الصليبيين والمرتدين فذاك هو الواجب، فقد أمرنا الله تعالى بالاجتماع ونهانا عن التفرق، وها أنتم ترون الكفر العالمي والمحلي بجميع ملله ونحله قد اتّحد وفي كل يوم يأكل ذئب الطاغوت من الغنم القاصية، وأما إن كانت الأخرى ولم يتم اجتماع جميع القادة في جماعة واحدة لالتزامها؟ فهذا مطلب شرعي وهو فرض الساعة وقد قال رسول الله ﷺ لحذيفة -رضي الله عنه- عندما سأله عن أحوال مشابه فقال له: ((تلزم جماعة المسلمين وإمامهم.)) فإذا تعذر ذلك فإن السعي لإقامة جماعة المسلمين الكبرى يتعين على آحاد المسلمين والمجاهدين وذلك بأن يبايعوا أكثر الطوائف التزاماً بالحق واتصافاً بالصدق[٥٧]، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ

[٥٦] سبحان الله، والله وكأن الروح القدس جبريل كان معه وهو ينطق كلامه، اللّهم تقبل أسد الإسلام وجدد بكلماته الدين.

[٥٧] والآن يطالبون ببيعة أكثر الطوائف اجتماعا مع المخابرات واستلاما للسلاح وتوقيرا لمشايخ آل سعود...

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ*وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ}، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}. فهذه نصوص قرآنية واضحة الدلالة على سبيل النجاة وحبل الخلاص مما حلّ بالبلاد والعباد بالاعتصام بالكتاب والسنة على ما كان عليه سلف الأمة علمًا وعملًا، فالوحدة والجماعة فرض رباني، فقد خبرنا بدمائنا كيف أن ترقيع واقع مُر على غير كتاب الله وسنة رسول الله يُفسِد أكثر مما يُصلِح، فكم اتفقت جماعات متعددة المشارب والأهداف على معركة ما ثم لما بدأ مكسب قريب أو غنيمة سهلة أو شدة حلّت

وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}.

وإن من يراقب حملات الكفر العالمي والمحلي يرى أنها تستهدف بالدرجة الأولى دولة العراق الإسلامية[58] فأمريكا تُسيّر حملات إثر حملات تُكرر على المدينة الواحدة مرات ومرات بل هناك حملة مستمرة منذ ستة أشهر على ديالى كلها، وكذا على الموصل وصلاح الدين، وحملات من الجيش والحرس الوطني والشرطة، وحملات أخرى من مليشيات الصدر والحكيم فضلاً عن استهداف جميع دول الجوار بدون استثناء لدولة العراق الإسلامية ناهيك عن صحوات الضرار وأحزاب وجماعات الضرار بقيادة من خان الملة والأمة طارق الهاشمي، وبعد هذه وتلك، حملات إعلامية لتشويه دولة العراق الإسلامية والتي يتولى كبرها حكام الرياض وعلماؤهم وإعلامهم[59]، وما أحسب كل هذه الحملات

بالجميع ترك صاحب الهوى والأصول الفاسدة سلاحه وكشف ظهر إخوانه لعدوه، وإذا حاولت منعه من أخذ ما حسب أنها غنيمة أو أفسدتها عليه انقلب عدوًا لك وربما تحالف مع عدوك! وهو ما كان وسيكون مع أي تجمع لا يكون على كتاب الله وسنة رسوله، فإن دعوة للجمع بين أصحاب الحق وحملة رايته وأتباع الباطل وسدنة معبده ضلال مبين وتمييع للشرع عظيم، قال تعالى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}." [جريمة الانتخابات الشرعية والسياسية وواجبنا نحوها]

[58] وهذا هو الشاهد الآن، لا توجد حملة إعلامية على أي فئة مثل الحملة الإعلامية على الدولة الإسلامية، وذلك لأنها لا تؤمن بأوساط الحلول، ولن تعترف بها رسم الصليبيون من حدود.

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "ويعلم الجميع أن هؤلاء المجرمين وأسيادهم عباد الصليب يمارسون أشنع حملة تضليل ضد عباد الله الموحدين، فسخَّروا لذلك القنوات وبذلوا الأموال وجيشوا الكهنة الجدد في حلف للكهنة والسلطان لم يسبق له مثيل، راجين أن يفتنوكم عن دينكم {وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء} ولم يسبق أن تعرضت ساحةٌ جهادية لحملة أراجيف وأكاذيب مثلما هي اليوم في بلاد الرافدين لأنكم لم تفاوضوا على عقيدتكم ولم تبيعوا دينكم بثمن بخس، ولأنكم جند الله وحملة الشريعة وأتباع النبي كان لا بد أن يصيبكم ما أصاب نبيكم فقالوا "فرق بيننا" وقالوا "كاذب وساحر" ولما اشتد عود الإسلام طعنوه في عرضه وفي أحب الناس إليه وما زلوا يطعنون فيه إلى يومنا هذا." [وقاتلوا المشركين كافة]

[59] **في الشام:** العرعور، والجامية، والسرورية، بالتعاون مع الإخوان والصوفية والجهمية في سوريا.

الشرسة على المجاهدين في دولة العراق الإسلامية إلا لأنهم من أكثر الناس تمسكاً بالحق والتزاماً بمنهج رسول الله صلى عليه وسلم[٦٠] والذي قال له ورقة ابن نوفل: "ما جاء رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي."

فالأمير أبو عمر وإخوانه ليسوا من الذين يساومون على دينهم ويرضون بأنصاف الحلول أو يلتقون مع الأعداء في منتصف الطريق[٦١]، ولكنهم يصدعون بالحق ويرضون الخالق وإن غضب الخلق، ولا يخافون في الله لومة لائم -أحسبهم كذلك والله حسيبهم- كما يرفضون أن يداهنوا أي حكومة من حكومات عواصم العالم الإسلامي بدون استثناء، وأبوا أن يتولوا المشركين لنصرة الدين لأنهم على يقين بأن الدين دين الله تعالى وهو ناصرهم ومن شاء من عباده وهو غني سبحانه عن أن نشرك به لننصر دينه، ومحال أن تكون نصرة الدين بتولي الحكام الطواغيت المشركين[٦٢]، وإمامهم في ذلك حديث نبينا محمد ﷺ

---

[٦٠] قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله: "ثم إن عداء كل طاغية لنا هو سرّ قوتنا وموضع عزّتنا وعلامة لصدق رايتنا وصفاء منهجنا." [اللقاء الصوتي الثاني]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "باقية لأن الكفر بكل ملله ونحله اجتمع علينا وكل صاحب هوى وبدعة خوان جبان بدأ يلمز ويطعن فيها فتيقنا بصدق الهدف وصحة الطريق." [حصاد السنين بدولة الموحدين]

[٦١] وكذلك أبو بكر البغدادي ومن معه، أما من يجتمع مع المخابرات من أجل الدعم، ويوعدهم ولو تمويها ببعض التنازلات، فقد انغمس في الفتنة ووقع في المصيدة.

قال سلف أبي بكر البغدادي: أبو عمر البغدادي رحمه الله: "أمة الإسلام، أمتي الحبيبة، لقد بدأ المارد يتهاوى، وأخذ يبحث عن الفرار، وبدأ يسعى للتفاوض مع شتى الجهات والأطراف بنفسه وعن طريق عملائه، فأرسل إلينا عن طريق آل سلول -طواغيت الجزيرة- يروم ذلك مدعيًا بأنه جلس مع كل الأطراف إلا نحن؛ وإليه نقول: لسنا من يتفاوض مع من أوغل في دماء أطفالنا، وأفاض دموع أمهاتنا ودنس بأقدامه أرضنا." [وقل جاء الحق وزهق الباطل]

[٦٢] والآن الجلوس مع آل سعود "اجتهاد" و"سياسة شرعية" و"مصلحة"، وعدم الجلوس معهم "حماقة سياسية"، والبراءة منهم على الملأ: "تأليب الأعداء على الأمّة".

حيث قال: ((يا غلام، إني أُعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأُمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف.)) رواه الإمام أحمد.

ولو أن قادة دولة العراق الإسلامية وضعوا أيديهم في يد أي دولة من دول الجوار لتكون لهم ظهراً وسنداً كما فعلت بعض الجماعات والأحزاب لكان الحال غير الحال[٦٣]، فأولئك ميزانياتهم بعشرات بل مئات الملايين، وهؤلاء رزقهم تحت ظلال رماحهم[٦٤] وهذا خير الرزق لو كانوا يعلمون[٦٥]، فأولئك فقدوا قرارهم واستقلاليتهم بسبب دعم الدول لهم فما أن تمارس أمريكا وأولياؤها الضغوط على الدولة الداعمة حتى ينتقل الضغط مباشرة على أمين الحزب أو أمير الجماعة وقد رأى الناس ذلك نهاراً جهاراً في لبنان، فبعد الخطب الرنانة عن العزة والكرامة وعن فلسطين ونصرتها، وبعد أن تحدى أُمم العالم أجمع أن تفرض عليه إرادتها، تم القبول بالقرار ألف وسبعمائة وواحد الصادر عن الأمم المتحدة الملحدة

---

٦٣ ولرأيت المديح لهم على كل القنوات وفي كل المنتديات، ولغضّوا الطرف عن الأخطاء الفردية كما يفعلون مع غيرهم.

٦٤ ويعيّرهم بعض الناس بالفقر، وهذه حالة أتباع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم.

٦٥ **قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:** "فيها [غزوة الأبواء] وفي السرايا السابقة بيان للسبيل الأنجع لدفع الفقر بطريقة مشرفة وبسبيل شرعية كريمة؛ وهي طلب أموال الكفار، وأن ما سواه من الأعمال لا يقوم بالمطلوب ولا هو بشرف وعزة الغنيمة، ولهذا السبب وغيره خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأفقر القوم وهم المهاجرين في سبيل الله؛ وفيها أن العمل في مهن الدنيا لدفع الفقر هو رضا بالدون من الكسب والعيش، وأسلوب الجبناء من القوم، فقد أحلّ الله لنا الغنيمة التي حرمها الأمم السابقة، وجعلها أطيب الكسب، وكانت هي مصدر رزق نبينا، فإذا كان الجهاد فرض عين وتركه مدعياً كسب قوت عياله فهذا ضال متبع غير سبيل المؤمنين، وإنما عَمِل الأنبياء قبل رسول الله ﷺ لحرمة الغنيمة عليهم ((فالخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة، الأجر والمغنم.))" [النبي القائد]

أداة أمريكا والذي جوهره القبول بدخول الجيوش الصليبية إلى أرض لبنان، وهل يخفى على الناس أن هذه الجيوش هي الوجه الآخر للتحالف الأمريكي الصهيوني[٦٦]؟ ولكن الأمين العام حسن نصر الله يستغفل الناس وقام ورحب بها على الملأ ووعد بتسهيل مهمتها رغم علمه أنها قادمة لحماية اليهود وإغلاق الحدود أمام المجاهدين الصادقين، فقد فعل هذه الطوام نزولاً عند رغبة الدول الداعمة صاحبة الأموال النزيهة الشريفة التي تحدّث عنها من قبل[٦٧]، فعلام يكون السادات والحسين بن طلال خائنين عندما قبلوا باتفاقيات تتضمن إغلاق الحدود أمام المجاهدين ضد اليهود -وهم كذلك ولا شك- وفي المقابل يكون الأمين العام للحزب شريفاً عندما وافق على قرار مماثل؟ ثم كيف يتفهم الناس اتهام الحزب للأكثرية في لبنان بأنهم عملاء لأمريكا -وهم كذلك ولا شك أيضاً- وفي المقابل يتم وصف محمد باقر الحكيم الذي تواطأ مع أمريكا لغزو العراق ونهى الناس عن مقاتلتها بأنه

---

[٦٦] **قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:** "وها هو القناع باديا في الانكشاف والسّقوط لمن كان له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد، فبعد أن كان حسن نصر الله يدندن في خطبه على وتر القضية الفلسطينية، وينادي بتحرير فلسطين كلّها بدأ الخطاب بالتراجع والانكماش، وها هو الحزب يعلن عدّة مرّات أنّه لا دخل له في الشّؤون الخارجيّة، وأنّ مهمته هي تحرير أرضه وليس تحرير فلسطين، وبعد أن كان الخطاب متوجّها إلى تحرير فلسطين كلّها حصر الأمر على الاكتفاء ببيت المقدس، واتّخذوا من ذلك مجرّد شعار رمزيّ دعائيّ ليستمرّ كذبهم على الجماهير السّاذجة واكتفوا بالاكتفاء بما يسمّى يوم القدس العالمي، ويجعلون من هذا اليوم يوم استعراض عسكريّ. لماذا يستثنى حزب الله، فلا تطبّق عليه بنود اتّفاقية الطّائف، والتي تقضي بنزع سلاح جميع المليشيات ومن وراء الأمر بإبقاء بل بجلب السّلاح له؟ يقول المثل: إذا اختلف السرّاق ظهر المسروق، ويقال، الاعتراف سيّد الأدلّة؛ ولا أحسن من شهادة من يشهد بالحقّ على أهله، فاستمعوا إلى الكلام الخطير الذي قاله الأمين العام الأوّل لحزب الله "صبحي الطّفيلي" بعد أن عارض الحزب في كثير من توجّهاته، في لقاء له مع قناة الجزيرة الفضائيّة: "لو كان أناس غير حزب الله على الحدود، يقصد الفلسطينيين وأهل السنّة، لما توقّفوا عن قتال إسرائيل مطلقا، والآن إذا أرادوا الذهاب يعتقلهم الحزب، ويسلّمهم إلى الأمن اللبنانيّ، وتقولون لي إنّه لا يدافع عن إسرائيل."" [هل أتاك حديث الرافضة الجزء الثاني]

[٦٧] وهذا ما سترونه عاجلا أو آجلا، نسأل الله للمجاهدين الثبات.

بطل شهيد كما جاء على لسان الأمين العام للحزب، أليس هذا هو النفاق بعينه؟

وصنف آخر من هؤلاء عندما تمارس الدولة الممولة والداعمة ضغوطها الشديدة عليهم يقومون بإلزام جيشهم بأخذ إجازة مفتوحة لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد! هل سمعت الدنيا أن جيشاً يأخذ إجازة والعدو جاثم على صدر البلاد[٦٨]؟

فهذه بعض شؤون الذين يرهنون قراراتهم بيد الدول الممولة، ولو أردنا الاسترسال لطال بنا المقام، ولكن المسلمين الأحرار أمثال الأمير أبي عمر البغدادي وإخوانه أهون عليهم أن يُقدّموا فتضرب أعناقهم من أن يرهنوا الجهاد في سبيل الله في يد أي حاكم أو يكونوا معه يداً واحدة ضد أمتهم[٦٩].

وهنا مسألة: إن كثيراً من الناس لا يعرفون سيرة أمراء المجاهدين في العراق، فأقول: سبب ذلك ظروف الحرب ودواعيها الأمنية، إلا أني أحسب أن الجهل بمعرفة أمراء المجاهدين في العراق جهل لا يضر إذا زكاهم الثقات العدول كالأمير أبي عمر، فهو مُزكى

---

٦٨ ومثل هذا انسحاب بعض الفصائل من الجبهات ليتقدم الجيش النصيري، فيكون هذا التقدم ورقة ضغط على المقاتلين ليقبلوا المؤتمرات ومشروع السياسيين.

٦٩ **قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:** "أمّة الإسلام، أبشري وأملّي فقد عزمنا بحول الله وقوّته أن لا نضيع دماء الشهداء ونعاهد الله ثم نعاهد علماءنا وإخواننا المجاهدين في سبيل الله أن لا نخون الأمانة، فوالله منذ هداني الله إلى هذا الخير ما جالست كافرا أو مرتدّا، ولا اتصلت بطريق مباشر أو غير مباشر بمحتل أو عميل له، ولم تطرق قدمي قط فنادق الاحتلال؛ قد أكون أي شيء إلا أني لن أكون خائنا بإذن الله حتى يسود فرسان التوحيد في بلاد الرافدين أو أذوق ما ذاق تامر الريشاوي وأبو عمر الكردي وأبو مصعب الزرقاوي، وليخسأ دعاة الضلالة الذين يريدون عوده جيش البعث متمنّين أن يسود الأمن في ظلّه ولا يبقى سلاح إلا سلاحه، يقولون هذا ولم يحكموا بعد ولا قوّة لهم بالأرض والسلاح بأيدينا والكلمة لله ثم لجنود الدولة، فماذا لو حكم هؤلاء؟ أمّة الإسلام، إن الله لم يفرض الجهاد لأجل تحرير الأرض ليحكمها مرتدّ من جلدتنا بل لتكون كلمه الله هي العليا، فأوّل مقاصد الشريعة حفظ الدين." [أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين]

من الثقات العدول من المجاهدين فقد زكاه الأمير أبو مصعب -رحمه الله- ووزير الحرب أبو حمزة المهاجر الذين زكاهم صبرهم وثباتهم تحت صواعق الغارات فوق ذرى الهندكوش، وهم ممن يعرفهم إخوانكم في أفغانستان -أحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحداً- فالامتناع عن مبايعة أمير من أمراء المجاهدين في العراق بعد تزكيته من الثقات العدول بعذر الجهل بسيرته يؤدي إلى مفاسد عظام من أهمها تعطيل قيام جماعة المسلمين الكبرى تحت إمام واحد[٧٠]، وهذا باطل.

وفي الختام أطمئن المسلمين عامة، وأهلنا في دول الجوار خاصة بأنهم لن ينالهم من المجاهدين إلا كل خير بإذن الله، فنحن أبناؤكم ندافع عن دين الأمة كما ندافع عن أبنائها، وما يقع من ضحايا من أبناء المسلمين أثناء العمليات ضد الكفار الصليبيين أو وكلائهم المغتصبين فإنهم غير مقصودين، وعَلِم الله أنه يحزننا حزناً شديداً أن يقع بعض الضحايا من المسلمين ونحن مسؤولون مع ذلك عنه ونستغفر الله منه ونرجو الله أن يرحمهم ويدخلهم فسيح جناته ويخلف أهلهم وذويهم خيراً[٧١]، ولا يخفى عليكم أن العدو يتعمد أن يتخذ مواقعه بين المسلمين ليكونوا له تروساً ودروعاً بشرية، وهنا أؤكد على إخواني المجاهدين

[٧٠] وهكذا، من يطعن في سيرة أبي بكر البغدادي، وهو من أهل العلم والشرف والسبق إلى الجهاد، يعرفه أمراء الدولة الإسلامية، وبايعه أهل الحل والعقد فيها، وكفاه شرفا أنه مطلوب للصليبيين من أجل جهاده؛ ربنا أفرغ عليه صبرا وثبّته واجعله للمتقين إماما.

[٧١] **قال أبو عمر البغدادي رحمه الله**: "فيا عباد الله في كل مكان اعلموا وعلموا أننا متقيدون بالهدي النبوي في الدماء، فلقد خطب نبينا في حجة الوداع فقال: ((إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا.)) [...] وعليه: فإنا نبرأ إلى الله ونشهدكم أنا لا نسفك دماً لمسلم معصوم قصداً ما دام صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا؛ فوالله لأن بلغني خلاف هذا لأجلسن مجلس القضاء ذليلاً لله تعالى أمام أضعف مسلم في بلاد الرافدين حتى يأخذ الحق ولو من دمي، فوالله ما تركنا الدنيا لندخل النار لأجل زعامة لا ندري ما الله فاعل بنا فيها غداً فما بالكم بدماء المجاهدين وأصحاب السبق الطيبين فهي عندنا أغلى." [حصاد السنين بدولة الموحدين]

بأن يحذروا من التوسع في مسألة التترس ويحرصوا أن تكون عملياتهم لاستهداف العدو منضبطة بالضوابط الشرعية بعيداً عن المسلمين ما أمكنهم ذلك دون أن يُعطّل الجهاد في سبيل الله[٧٢].

وإنما عداؤنا مع الحكام العملاء فهؤلاء لا نطمئنهم إنما نسعى إلى إسقاطهم وإحالتهم إلى القضاء الشرعي، فكيف نطمئنهم وقد والوا أعداء الأمة وفعلوا بها الأفاعيل؟ وكيف نطمئنهم وقد أشركوا شريعة البشر مع شريعة الله تعالى؟ وكيف نطمئنهم والطريق إلى أوسع جبهة لتحرير فلسطين يمر عبر الأراضي الخاضعة لهم[٧٣].

كما وأني أطمئن أهلي في فلسطين خاصة بأننا سنوسع جهادنا بإذن الله، ولن نعترف بحدود سايكس بيكو[٧٤]، ولا بالحكام الذين وضعهم الاستعمار، فنحن والله ما نسيناكم بعد

---

[٧٢] **قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:** "إن هذه المشروعية [مشروعية العمليات الاستشهادية] مقررة أيضاً، وإن أفضى ذلك إلى قتل عدد من المسلمين ممن يقدر وجودهم حال القتال لسبب أو لآخر، ضرورة عدم إمكان تجنبهم والتمييز بينهم وبين المقصودين من الكفار الحربيين، ومع التسليم بأن قتل عدد من المسلمين معصومي الدم مفسدة كبيرة بلا شك؛ إلا أن الوقوع في هذه المفسدة جائز، بل متعين دفعاً لمفسدة أعظم، وهي: مفسدة تعطيل الجهاد، إذ القول بعدم الجواز هنا، خاصة في الصورة المعاصرة للقتال، لا يعني غير تعطيل الجهاد وإيقافه، بل وأد الجهاد وسد بابه بالكلية، مما يعني بالضرورة: إسلام البلاد والعباد للكفار الحاقدين على الإسلام وأهله كأعظم ما يكون الحقد ليفعلوا ما شاءوا من ضرب الذل والصغار على الإسلام وأهله، وسوط المسلمين، وقد غدوا لهم عبيداً مطاويع، سوقاً جماعياً نحو الذبح تارة، ونحو الكفر والمروق من الدين تارات، مع تحريف الإسلام وتبديله بصورة تامة، وقلب حقائقه وتغيير محكماته، وإعادة صياغته صياغة جديدة ليغدو ديناً آخر غير ما جاء به المبعوث بالسيف ﷺ." [وعاد أحفاد ابن العلقمي]

[٧٣] **قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:** "فإنا نحسن الظن بالله وندعوه أنه كما كانت دولة نور الدين الشهيد هي حجر الأساس لعودة الأقصى إلى أحضان الأمة، ثم دخله تلميذه صلاح الدين فاتحا في معركة حطين، كما دخله الفاروق عمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- فإنا نسأله سبحانه ونأمل أن تكون دولة الإسلام في العراق هي حجر الأساس لعودة القدس، ولقد أدرك اليهود والأمريكان ذلك، فحاولوا صدنا بكل وسيلة عن هذا الهدف." [الدين النصيحة]

[٧٤] **قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:** "أمة الإسلام، أمتي الحبيبة، لقد عزم رجالك على أن يقيموا للإسلام

أحداث الحادي عشر، وهل ينسى المرء أهله؟ ولكن بعد تلك الغزوات المباركة التي أصابت رأس الكفر العالمي وفؤاده الحليف الأكبر للكيان الصهيوني أمريكا فإننا اليوم منشغلون بمصاولتها ومقاتلتها وعملاءها ولا سيما في العراق وأفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال، وإن انهزمت وعملاءها في العراق بإذن الله فلن يبقى كثير ولا قليل لتنطلق جحافل المجاهدين كتائب في إثرها الكتائب من بغداد والأنبار والموصل وديالى وصلاح الدين تعيد لنا حطين -بإذن الله- ولن نعترف لليهود بدولة ولا على شبر من أرض فلسطين كما فعل جميع حكام العرب عندما تبنوا مبادرة حاكم الرياض قبل سنوات، ولم يكتفوا بارتكاب تلك المصيبة الكبرى بل رأى الناس مؤخراً راعية المستسلمين تسوقهم متقاطرين إلى أنابوليس تمارس عليهم ما مارسه الأمريكيون على أجدادها من قبل ولكن لا ليباعوا بل ليبيعوا، وأي شيء يبيعون؟ يبيعون القدس والأقصى ودماء الشهداء ولا حول ولا قوة إلا بالله! عليهم من الله ما يستحقون، وبذا تأكد للناس من الأمين ومن الخائن ومن الذي تحركه الأيادي الصهيونية.

أنا ما زال جرح القدس في جنبيَّ يعتمل

ووقد مصابها كالنار في الأحشاء يشتعل

أنا ما خنت عهد الله لما خانت الدول

كما وأننا لن نحترم المواثيق الدولية التي تعترف بالكيان الصهيوني فوق أرض فلسطين كما تحترمها قيادة حماس أو كما صرح بذلك بعض قيادات الإخوان المسلمين، وإنما جهاد

دولته، يحكّموا فيها شرعه، ويطيعوا فيها أمره، ويجتمع فيها جنده، فسكبوا لذلك دماءهم، من بعدما ضحوا بأموالهم، فطلقوا كل شهوة، وقاسوا كل شدة، يطلبون الموت مظانه، يبتغون النصر أو الشهادة، فجاءت الخطوة المباركة بوضع الأساس المتين لدولة الإسلام ببلاد الرافدين، متأسّين بسيد الأنبياء والمرسلين، وها هو البنيان بدأ يعلو يراه كل محب وحاقد، مما حدا بعدو الله بوش بعد ظهورها المبارك إلى قوله: "إنهم يهدفون إلى إقامة دولة إسلامية من الصين إلى أسبانيا!" صدق وهو الكذوب." [وقل جاء الحق وزهق الباطل]

لتحرير فلسطين كلها من النهر إلى البحر -بإذن الله- واضعين أيدينا بأيدي المجاهدين الصادقين هناك من قواعد حماس والفصائل الأخرى الذين أنكروا على قادتهم عدولهم عن الحق[٧٥]، فالدم الدم والهدم الهدم وأكرر القسم: والله لننصرنكم ولو حبواً على الركب أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وختاماً أذكر أمتي الإسلامية الغالية فأقول أيها الناس لكم عِبر كثيرة فيما مرّ من أحداث فكفوا عن اللهو واللعب واسمعوا وعوا واستيقظوا واتعظوا، فإن الأمر كبير خطير فأين تذهبون؟! وماذا تنتظرون؟! فقد حمي الوطيس ولم يبقى بينكم وبين ما يراد بكم كثير ولا قليل، ولا نجاة لنا إلا بالاستجابة لأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، وإن من أعظم أوامره أن نجاهد في سبيله فينكسر الشر الظاهر ويخنس الشر الخفي، فأدّوا أماناتكم عباد الله وهبوا للقيام بواجباتكم، ولا سيما وقد كفاكم إخوانكم في ميادين الجهاد معظم المؤونة فأنتم مهددون في كل ما تملكون في أنفسكم وعرضكم وأرضكم ومالكم، وأهم من ذلك كله أنكم مهددون في دينكم:

أصون ديني بمالي لا أبدده   لا بارك الله بعد الدين بالمالِ

والأمر جد لا هزل فيه وقد قيل أكلت يوم أكل الثور الأبيض، فاليوم بغداد وغداً دمشق وعمان والرياض فاتقوا الله حق تقاته ولا تخشوا في الله لومة لائم، وإن ما يريده

[٧٥] **قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:** "ومما يعين أهلنا على جهادهم ضد الحملة اليهودية - المجوسية وعملائهم: [...] أن يعلن أبناء كتائب القسام المخلصين انفصالهم عن حركة حماس، وعزلهم لقيادتها السياسية الفاسدة المنحرفة، فإنا نعلم أن كثيراً من شباب القسام وبعض القيادات فيها قد ضاقوا ذرعاً بانحراف قياداتهم السياسية، ولولا ما وجدنا من سوء هذه القيادة وانحرافها البعيد عن شريعة رب العالمين ما كنا لندعو -أبداً- المخلصين من شباب القسام للانقلاب عليهم، ونحن الذين ما فتئنا ندعو للوحدة والاعتصام، كما إننا نعلم أنا سنفتح علينا باباً كبيراً من النقد وخاصة من الهيئات الإعلامية التابعة والخاضعة لهذه الجماعة، لكن رضى الله أحب، ورجاء الإصلاح أنفع." [الدين النصيحة]

أبناؤكم المجاهدون من مال للعتاد والقتال في سبيل الله قليل يستطيعه تاجر واحد منكم يؤدي -بإذن الله- إلى هزيمة الكفر العالمي، فإلى متى تخشون أمريكا وعملاءها؟ أليس فيكم تاجر رشيد يتحرر من الخنوع وقيود العبيد، ويتذكر الموت والبلى فيعِدّ الزاد ليوم المعاد، فقد ولد بلا مال وسيرحل على تلك الحال فليتق الله ويخشاه، وليحتسب ما بقي من عمره وماله لأُخراه، وليستعن على قضاء حوائجه بالكتمان ويقتدي برسولنا عليه الصلاة والسلام، فقد اختفى عن أعين قريش في الغار ثم هاجر سراً إلى الأنصار -رضي الله عنهم- فيرتب أموره الأمنية ويهاجر إن اقتضى الأمر للهجرة متذكراً عظم الثواب الجزيل، ويكون سبباً في نصرة الدين وإنقاذ أمة الأمين محمد صلى الله عليه وسلم في وقت قد تداعى عليها الأعداء من كل مكان، فأي ذخر هذا وأي شرف هذا يشرفه الله به كما شرف عثمان -رضي الله عنه- وهو رجل واحد بتجهيز جيش العسرة ضد الروم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم، ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم.))

قال الله تعالى: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} وقال الله تعالى: {لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}.

وقد قيل:

فتشبهوا بالكرام إن لم تكونوا مثلهم   إن التشبه بالكرام فلاحُ

فدعم المجاهدين الصادقين ولا سيما في فلسطين والعراق وأفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال هو والله مشروع الأمة كلها، وهو خط دفاعها الأول في وجه جميع أعدائها الطامعين بها، وفيه صلاحها في دينها ودنياها وفيه عزها وسلامتها، ففيه أمنها على جميع المحاور، نعم فيه أمنكم العسكري وكذا أمنكم الاجتماعي وفيه أمنكم الغذائي وكذا

أمنكم الاقتصادي، ليحفظ نفطكم وثرواتكم وتسلم أموالكم التي تفقدونها وهي بين أيديكم، بسبب ربطها الظالم المتعسف بالدولار، ودعم المجاهدين أيضاً هو مشروع الأمة لتحرير فلسطين جميعها فيبتسم الأقصى ونحرر الأسيرات والأسرى بإذن الله، {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ}.

{وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الأمريكي يخرب بيته بيديه

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

زعم آدم غدن الأمريكي في رسالة خاصّة أن الدولة الإسلامية عرقلت مشروعه في دعوة النصارى إلى الإسلام، وذلك عندما صالت "الدولة الوهمية" على كنيسة "سيدة النجاة" الكاثوليكية ثأرا للمسلمتين الأسيرتين كميليا شحاتة ووفاء قسطنطين وأخواتهنّ فكّ الله أسرهنّ، وقال:

"وأحب أن أؤكد أني كنت غير مستريح إلى إعلان الدولة منذ زمن طويل بل كنت غير مرتاح لبعض تصرفات الزرقاوي رحمه الله التي تصرف بها باسم تنظيم القاعدة، وكل ذلك يعلمه المشايخ أيمن وعطية وعبيد (منير)، فليس موقفي هذا وليد الساعة. ولكني مشيت مع موقف التنظيم الرسمي خشية من إحداث فتنة ولأني كنت أتهم رأيي، وهذا مع الملاحظة أني الآن وحتى بعد أن غلب على ظني صحة موقفي فأنا لا أناقش هذا الموضوع إلا مع المشايخ مثلكم وأحيانا مع إخوتي في السحاب. وعلى كل حال فهو عبارة على نصائح وآراء أرجو أن تجعلوها في الحسبان وتتشاوروا فيها وفقكم الله وإياي إلى الصواب، وأعوذ بالله أن أتعصب لرأي أو أن أوالي وأعادي عليه، وإن بدت مني حدّة أو شدّة في الطرح فما هي إلا الأسلوب الذي تعوّدت عليه في الحديث والكتابة، مع أني أحاول بصورة مستمرة تهذيب أسلوبي وأن أجعلها أكثر مرونة وأقل حدّة والله المستعان.

[...] ولا أرى بأسا ولا مفسدة في أن يعلن تنظيم القاعدة عدم رضاها بهذا التصرّف والتصرّفات الأخرى التي يقوم بها التنظيم المسمّى دولة العراق الإسلامية بدون أمر من تنظيم القاعدة ودون استشارة، وأرى أنه لا بدّ عاجلا أم آجلا -وحبّذا أن يكون عاجلا- أرى أنه لا بدّ من أن يعلن التنظيم قطع روابطه التنظيمية بذلك التنظيم، وأن العلاقات بين

قيادة القاعدة و(الدولة) مقطوعة عمليا منذ عدّة سنوات، وأن قرار إعلان الدولة اتّخذ بدون استشارة مع قيادة القاعدة، وأن قرارهم الاجتهادي قد أحدث انشقاقات في صفوف المجاهدين ومحبّيهم داخل وخارج العراق، وأنه لا يبقى بين تنظيم القاعدة و(الدولة) إلا رابط الإيمان والإسلام الذي يوجب علينا تقديم النصح والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعم والمؤازرة في الخير والأعمال الصالحة؛ هذا هو الحل الوحيد أمام تنظيم القاعدة، وإلا فسيتضرر سمعته أكثر وأكثر نتيجة أفعال وأقوال هذه الجماعة المنسوبة أو المنتسبة إلى تنظيمنا (المبارك إن شاء الله)." [الوثيقة الرابعة من وثائق أبوتأباد، التي أكّدت قيادة التنظيم صحة نسبتها للإخوة في الدّولة الإسلاميّة].

كتب الأمريكي هذه الرسالة قبيل استشهاد الإمام أسامة بن لادن رحمه الله، وفيها أكّد أمورا:

– عدم تبعية الدولة للتنظيم كفرع له، ويدعو إلى تأكيد هذا الأمر إعلاميا، حتى لا تُنسب سياسات الدولة إلى القاعدة من قبل وسائل الإعلام، فإن وسائل الإعلام تنعت الدولة الإسلامية بـ"تنظيم القاعدة في العراق"، (والشيخان أبو عمر وأبو حمزة أكّدا بخطاباتهم أن "القاعدة في العراق" حُلّت واندمجت في الدولة كُلِّيًا، لكن الإعلام لا يريد الاعتراف بهذه الدولة).

– الدولة أُعلنت في العراق من قبل الشيخين أبي عمر وأبي حمزة دون استشارة مع قيادة التنظيم، (ولا يجوز أن يؤخّر قيام جماعة المسلمين كما ذكر الإمام أسامة في كلمته "السبيل لإحباط المؤامرات"، لذا أقرّ شرعية الدولة الإسلامية دون تردّد).

– العلاقة بين الدولة والتنظيم شبه منقطعة منذ سنوات قبل تاريخ الرسالة أي منذ أيام الشيخين، فالرسالة كُتبت ٩ أشهر بعد استشهاد الشيخين واستخلاف أبي بكر البغدادي، و٤ أشهر قبل استشهاد الشيخ أسامة.

– الدولة ترى نفسها دولة شرعية، لا تنظيما جهاديا فقط.

- **ويستهزئ بهذه الرؤية قائلا**: تنظيم دولة العراق الإسلامية، دولتهم الوهمية، جماعة الدولة، جماعة دولة العراق الإسلامية، خلافة العراق الوهمية...

- ويشكّك في منهج أبي مصعب الزرقاوي ومن ثمّ منهج الشيخين أبي عمر وأبي حمزة رحمهم الله، وهذا يبيّن أن الخلاف الآن بين الدولة والتنظيم بالقيادة الجديدة هو خلاف بين منهج الزرقاوي والمنهج الآخر، ولم يكن هذا ظاهرا إلا بعد أن تولّى الدكتور قيادة التنظيم وقرّب الأمريكي فغيّرا سياسة التنظيم بشكل لا يخفى على عاقل.

وأبدى الأمريكي رأيه لبعض المشايخ، لكنّهم لم يوافقوه، وبالأخص الشيخ عطية الله الليبي رحمه الله، كما أخبرني أحد المقرّبين من الشيخ عطية والأمريكي، فقال ما معناه:

- الشيخ عطية الله أمر الأمريكي بالتزام الصمت وعدم التحريش (ولذا حاول أن يدافع التهمة عن نفسه في الرسالة).

- ويعتمد الأمريكي على المبتدعة المضلّين والإعلام الساحر في تحليله مُحسنا فيهم الظنّ جاهلا بالشرع والواقع.

- واتُّهم الأمريكي في عقيدته لتأثّره بكتابات المسعري السياسية (ولذا حاول أن يدافع التهمة عن نفسه في الرسالة، راجع نفس الرسالة في وثائق أبوتأباد).

- وكره الشيخ عطية الله رسالة الأمريكي عموما وأنكر عليه كتابتها.

فهذا الحاقد احمر وجهه حياءً من النصارى، وحرّض على التبرؤ علنا من الدولة الإسلامية حميّة لمشاعر النصارى، ويرى أن الدولة دولة وهمية، ولا يزال يحرّض عليها، وهو الآن مسؤول العلاقات العامّة والإعلام في تنظيم القاعدة بعد استشهاد الأئمة أسامة وعطية الله وأبي يحيى، وهو وراء البيان الذي نُشر باسم القيادة العامّة والذي طعن في الدولة الإسلامية ومنهجها (قارن بين كلامه السابق ونصّ البيان)، وقد يكون هو الذي حرّض

الجولاني على الانشقاق بالتعاون مع أبي خالد السوري، وبذلك حقّق ما أراده في محاربة الدولة الإسلامية سياسيا وإعلاميا (والآن عسكريا)، الدولة التي ناصرها الإمام أسامة بروحه ودمه.

فهذا المتعصّب لرأيه هو المسؤول عن كتابة التقارير وتدوين الأخبار ومراسلة الجماعات وإخراج الإصدارات، ويُقدّم وجهة نظره الخاصّة إلى الدكتور أيمن، ويخفي المحاسن ويضخّم الأخطاء، ويوجّه التنظيم سياسيا وإعلاميا، ووافقت آراؤه منهج الظواهري المخالف لمنهج الزرقاوي، فجعل الأمريكي من ذلك منطلقا لحربه.

ومن كلامه العجيب الذي يظهر الفرق بين المنهجين والخلل عنده:

"إن جماعة قاعدة الجهاد والجماعات الحليفة لها لا شأن لها بقتال الدولة الليبية، ولا أي طرف ليبي آخر بعد نظام القذافي، ولا مصلحة لها في ذلك." [مفاخر المسلمين ومخازي المجرمين].

قال الإمام المجدّد أسامة بن لادن تقبّله الله رادّا على مثل هذا الكلام الشاذّ:

"إنما عداؤنا مع الحكام العملاء فهؤلاء لا نُطَمْئنهم إنما نسعى إلى إسقاطهم وإحالتهم إلى القضاء الشرعي، فكيف نطمْئِنهم وقد والوا أعداء الأمة وفعلوا بها الأفاعيل؟ وكيف نطمْئِنهم وقد أشركوا شريعة البشر مع شريعة الله تعالى؟ وكيف نطمْئِنهم والطريق إلى أوسع جبهة لتحرير فلسطين يمر عبر الأراضي الخاضعة لهم." [السبيل لإحباط المؤامرات].

أَنَسي الأمريكي المصلحة الشرعية أم أن المعتبرة عنده المصلحة السياسية والإعلامية فقط بعد أن سحّره إعلام الدجّال واليهود؟ وإن لم يكن لـ"تنظيمه" أي مصلحة في قتال الطاغوت الجديد، فلا شك أن للطائفة المنصورة مصلحة عظيمة في قتال الطواغيت من العرب والعجم قبل "الثورات" وبعدها... ألا وهي إرضاء الله جلّ وعلا.

وها أنا أخبركم بأمر: إن القيادة الجديدة بسياستها المتناقضة شرعا وعقلا وواقعا كانت وراء تأخّر الجهاد في تونس ومصر وليبيا لصالح الطواغيت الجدد، ولكن بحمد الله، استطاعت الدولة الإسلامية أن تستدرك خطأهم وتصلح ما أفسدوه، ولتعلمنّ نبأه بعد حين.

ومن عجيب أمره أنه لم يرتح لتأسيس الدولة بقيادة الشيخين الشهيدين، لكن جاملها في الإصدارات الرسمية، قائلا:

"يحاول الجنرالات الأمريكيون المنهزمون بصفة مسعورة الوصول حل يضمن لهم الهروب من دون الحاجة إلى الإقرار بالهزيمة أمام الجمهور الأميركي، وهو موضوع شكّل بلا ريب أغلب محادثات وزير الدفاع جيتس وبترايُس بتاريخ ٥ كانون الأول ديسمبر، أثناء ذلك، تواصل القوات الأميركية ووكلاؤها المحليون تكبّد أثقل الخسائر على أيدي المجاهدين العراقيين الذين يأتي في مقدمتهم دولة العراق الإسلامية، بقيادة المجاهد الأمير أبو عمر البغدادي، الذي يشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية وتوجيه الجهاد ضدّ الكفار والمرتدّين في المناطق الخاضعة لنفوذ إمارته الإسلامية، التي يستعصي على الأميركان وحلفاؤهم الجدد فيما يسمّى بمجالس الصحوات الجديدة -وهي عصابات أخرى من المرتدين- يستعصي عليهم جميعا تدميرها بعون الله وقوته." [دعوة للتدبر والتوبة].

والآن هو من أشد الناس حربا على الدولة الإسلامية، فوافقت أحكامه فتاوى الجهمي إبراهيم سلقيني، والسلولي عدنان العرعور، ورويبضة الجولاني.

ومن عجيب أمره أن دماء أبي خالد السوري والجيش الحر دماء، ودماء أبي بكر العراقي والمهاجرين ماء؟! والشيخ أبو بكر العراقي من السابقين إلى الجهاد في العراق -أصعب الساحات الجهادية في التاريخ المعاصر- ولقد ذاق مرارة الأسر في سجون الصليبيين والصفويين فصبر على التوحيد والجهاد، ثم هاجر إلى الشام ليؤسّس جبهة النصرة قبل انحرافها...

أفنسي الأمريكي أن الذين قتلوا الشيخ أبا بكر العراقي هم الجبهة "الإسلاميّة"، جبهة أبي خالد السوري؟ أم أنها الحزبية والعصبية الجاهلية واتباع الهوى على حساب الولاء والبراء وصفاء التوحيد.

ثم وافق إعلامه سياسة الجولانيين في حربهم على الدولة الإسلامية، وسلمهم للائتلاف الوطني بمجالسه العسكرية والمحلية، ولولا شكوك جنودهم في حكمة "حكيم الشام"، لما تكلّم الجولاني بحرف ضد الائتلاف، لكن أبى الله إلا أن يظهر نفاقهم، فاصطفوا في صفّ واحد مع الجبهة السلولية ومجالس الائتلاف العسكرية لقتال الدولة الإسلامية.

وفي الختام أقول: حرّضوا على إسقاط اسم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"... لتُعْلِنَ عن الخلافة الإسلامية القرشية، ولتهوي إليها أفئدة المجاهدين ويبايعها عصائبهم في الأرض كلها، فإنها أُقيمت في العراق والشام.

ثم كبّروا أربعا على القاعدة، رحمها الله، فإن الأمريكي يخرب بيته بيديه.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

البيعة وحقيقة الصراع

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

تكلّم الشيخ الفاضل هاني السباعي المشرف على مركز المقريزي للدّراسات التاريخية في الخلاف بين الدولة الإسلامية وجبهة النّصرة، وظنّ الأخ أن أساس هذا المشكلة في شبهة البيعة والعلاقة التنظيمية بين الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة، وهذا التصوّر بعيد عن الواقع، فإن الخلاف -بعد أن كان منهجيا- تطوّر إلى قتال بين الحق والباطل؛ لذا لا بدّ من معرفة أمور:

أولاً: إن الدولة الإسلامية ممكّنة في الأرض، حاكمةٌ بالشرع، فقد بسطت سلطانها على الرقة والبركة وقواطع كاملة وواسعة في حلب وحمص والأنبار ونينوى وصلاح الدين وديالى وكركوك وغيرها، أقامت فيها الصلوات والحدود والمحاكم وهيئات الحسبة، بخلاف سلطنة الصحوات وحليفهم الجولاني، فإن هيئاتهم "الشرعية" المشتركة فاقدةٌ للعلم والقدرة، فاسدةٌ مُفسدةٌ بإشراك غلاة الصوفية والمرجئة والإخوان والحرامية في القضاء (بل حتى قضاة من نظام الطاغوت السابق)، ولسان حالهم "لا شريعة مع الحرب"، يؤوّلون بالهوى كلمة "لا حدود في دار الحرب"، وقد أداروا لعامين مناطق "محرّرة" واسعة ومستقرة، ولا حسبة ولا حدود إلا على أسرى الدولة الإسلامية! ثم تخرج البيانات الجاهلية كبيان "جيش المجاهدين" -حلفاء الجولاني- بأن الحجاب حرية شخصية!

ثانيا، إن حزب الجولاني جعل أهم أولوياته محاربة الدولة الإسلامية، فقدّموا قتالها على قتال هيئة الأركان وقطّاع الطرق، فصاروا حقّا: "مرجئة مع الائتلاف الوثني وآل سلول، خوارج مع الدولة الإسلامية".

ثالثا، أخرج أبو عبد الله الشامي فتوى كاذبة، وحكم بوجوب قتال الدولة على الفور لأنها طائفة ممتنعة بشوكة عن الحاكمية وأشدّ غلوا من الخوارج (وتناقض في وصف الحاكمية التي امتنعت عنها)، فكان أشبه بإبراهيم السلقيني وعدنان العرعور.

فالآن الخلاف تطوّر إلى حرب قائمة بين الدولة الإسلامية الممكنّة في الأرض، وبين الأحزاب من ائتلاف الجربا وآل سعود وأتباع الجولاني، واصطفوا في صفّ واحد لتحقيق مآربهم بتنسيق على كافّة المستويات، والحمد لله الذي هدى المنشقين عن الجولاني إلى الشهادة على المؤامرات.

وليس لشبهة البيعة أثر على أرض الواقع، فالمنشقون عن حزب الجولاني يهاجرون إلى الدولة الإسلامية يوميا بالعشرات، وسواء عندهم أأُزيلت هذه الشبهة أم لا، وذلك لما رأوا من الانحراف المنهجي عند الحزب؛ كما أن تهديد الجولاني وفتوى الشامي وكفرانهما للنعمة والمعروف الذي اعترفا به في الماضي القريب حرّضهم على مبايعة الدولة.

فالحقيقة خلاف ما تصوّره الأخ الفاضل، فإن المهاجرين والأنصار لن يطيعوا من يأمرهم بالدخول في تحالف علماني سلولي جهمي حرامي وطاعة رجلٍ منحرف في المنهج عصى أميره وأعان عليه من لا يُختلف في كفرهم، ولو جاء الأمر من كل "حكماء" الأرض.

ولإبطال شبهة البيعة -إن شاء الله - سأنقل كلام الدكتور أيمن نفسه، مع تعليق يسير، والله المستعان.

أولا: إن الوزير أبا حمزة المهاجر رحمه الله حلّ تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين دون استشارة أميره الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله في خراسان، وهذا أمر لا ينكره الدكتور أيمن، وعجّل الوزير بالإعلان لأن الأمر لا يحتمل تأخيرا شرعا ولا واقعا، واعترف الإمام ابن لادن بالدولة الشرعية لأنه لا يجوز تأجيل قيامها...

فإن نصب الإمام واجب على الفور مع القدرة، قال الدكتور أيمن:

"إن إقامة الإمارة أو الدولة الإسلامية فريضةٌ شرعيةٌ وضرورةٌ واقعيةٌ، ولا يمكن تأخيرها لعدم توافر الظروف المثلى لاختيار الحاكم، وإلا لاستولى المفسدون وأعداء الإسلام على البلاد، وضاع الأمن وهددت الحرمات. ولوقعت الفتن، التي أضاعت ثمرة الجهاد في أفغانستان لولا قيام الإمارة الإسلامية، والتي يمكن أن تضيع ثمرته في العراق، فجميع الظروف الداخلية والخارجية في البلدين مهيأةٌ ومتوفرةٌ لإذكاء القتال الداخلي، إلا إذا قامت سلطةٌ شرعيةٌ متمكنةٌ تحبط تلك المؤامرات.

[...] في العراق فصل الإخوة من قبل في مساعيهم لتوحيد صفوف المجاهدين في شورى المجاهدين ثم حلف المطيّبين ثم مبايعة دولة العراق الإسلامية من معظم الجماعات المجاهدة ذات المنهج الصحيح والقبائل المرابطة المجاهدة، بما يغني عن إعادته، وأكبر دليلٍ على ذلك هو هذا الصمود البطولي للدولة المباركة، الذي تتحطم على صخرته الحملات العسكرية والفتن والمؤامرات." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقيام الدولة الإسلامية واجب، لذا بيّن الدكتور أيمن في أجوبته على اللقاء المفتوح:
"ضرورة قيام دولة العراق الإسلامية في هذا الوقت، والمبررات الشرعية والعملية لقيامها، خاصةً أن هذه الضرورة متعلقةٌ إلى حدٍ كبيرٍ بالرؤية العملية لميدان الصراع، وإخواننا في دولة العراق الإسلامية هم رواد هذا الميدان، وقد عرف الإخوة في أفغانستان عدداً من أعيانها عن قربٍ، واتصلوا بهم في حالاتٍ مختلفةٍ، ولم يجدوا فيهم إلا كل نبلٍ وكرم خلقٍ وبصرٍ بالواقع المتقلب والأحداث العاصفة، التي عركتهم ومارسوها، ولا أدل على بصرهم بالواقع من هذا الإنجاز الضخم، الذي حققوه بتوفيق الله لهم، وأفسدوا به المخططين الأمريكي والإيراني في المنطقة، وهو الإنجاز الذي بدؤوه حفراً بأظافرهم في الصخر، في ظروفٍ تلبدت بالهزيمة واليأس والانبهار بالاكتساح الأمريكي والتواطؤ الإيراني، فهم بلا شكٍ من أعرف الناس بميدانهم، أما عن عدالتهم وصدقهم، فأنا وجميع إخواني الذين

عاشروهم يشهدون لهم بالصدق والنزاهة والزهد في الدنيا والرأي السديد والخلق الحميد." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

فحلّ أبو حمزة المهاجر رحمه الله تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين قائلا:

"أقول للشيخ المفضال، والبطل المغوار، الهاشمي القرشي الحسيني النسب، أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي: بايعتك على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، وأن نقول الحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم، معلنا ذوبان كل التشكيلات التي أسسناها بما فيها مجلس شورى المجاهدين، وبالنيابة عن إخواني في المجلس تحت سلطة دولة العراق الإسلامية." [إن الحكم إلا لله].

وأكّد الدكتور أيمن هذا بقوله:

"ليس هناك شيء الآن في العراق اسمه القاعدة، ولكن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين اندمج بفضل الله مع غيره من الجماعات الجهادية في دولة العراق الإسلامية حفظها الله، وهي إمارة شرعية تقوم على منهج شرعي صحيح وتأسست بالشورى وحازت على بيعة أغلب المجاهدين والقبائل في العراق." [اللقاء الرابع مع مؤسسة السحاب].

والدولة الإسلامية دولة قائمة حقيقةً لا مسمّى وهمي، **قال الدكتور أيمن:**

"وفي الأمس القريب الذي عاصرناه قامت حكومةُ المجاهدين في بيشاور خارج أفغانستان، وهلل لها الجميع وباركوا وهنّؤوا، ولم يعترض أحد، وكثير ممن يعترض اليوم على دولة العراق الإسلامية لأنها غير مُمَكَّنة -كما يزعمون- كانوا من المصفقين والمهنئين والمهللين لحكومة المجاهدين في بيشاور، بل وفتح لأعضائها النظامُ السعودي -المعادي لدولة العراق الإسلامية- الكعبةَ ليتحالفوا على الوحدة في داخلها، ولم يُغن التعاهد داخل الكعبة عن نكث العهد بعد الخروج منها شيئاً.

واليوم تقام دولة العراق الإسلامية داخل العراق، ويحتفل المجاهدون بها في شوارع العراق، ويتظاهر الناس لتأييدها في مدن وقرى العراق، ويُعلَن تأييدُها والبيعة لها في مساجد بغداد، ومع ذلك لا يعترفون بها لأنها كما يزعمون ناقصة الأهلية، كل هذا لأن الريحَ وقت ذاك كانت تهب من واشنطن أما اليوم فإن الريح تهب بفضل الله على واشنطن، ولذاك تغيرت الفتوى لما تغيرت الريح وتبدل الهوى." [نصيحة مشفق].

وقال:

"أرسل تحياتي وتحيات إخواني لإخواننا المجاهدين في العراق، وأهنئهم على قيام دولة العراق الإسلامية، كما أحرض الأمة الإسلامية جمعاء على دعم هذه الدولة الفتية الناشئة، فإنها -بإذن الله- البوابة لتحرير فلسطين ولإحياء دولة الخلافة الإسلامية. كما أحرض جميع إخواني المجاهدين في العراق على اللحاق بهذا الركب المبارك، كي ينقذوا عراق الخلافة من كيد الصليبيين وعملائهم تجار الدين الخائنين، ولكي يفسدوا ما تآمر عليه عبد العزيز الحكيم المتسول مع سيده حامي الصليب المنهزم في واشنطن." [حقائق الصراع بين الإسلام والكفر].

وقال:

"دولة العراق الإسلامية رايتها وعقيدتها من أصفى الرايات والعقائد في العراق، فهي قد أقامت دولةً إسلاميةً لا تتحاكم إلا للشريعة، وتعلي الانتماء للإسلام والموالاة الإيمانية فوق كل الانتماءات والولاءات. وهو الأمر الذي لا زالت تتلطخ بأوحاله كثيرٌ من الحركات المنتسبة للإسلام، وهي دولةٌ تدعو وتسعى وتجتهد في إعادة دولة الخلافة المنتظرة، وتحرض المسلمين على ذلك." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

والتمكين المطلق ليس شرطا في إقامة الدولة الإسلامية؛ قال الدكتور أيمن:

"لقد قامت ما يُسمى بحكومة حماس في غزة ورام الله ولم نسمع نقداً من المنتقدين على دولة العراق الإسلامية لها، ولم يتهمها أحد بأنها حكومة ناقصة الأهلية وغير مُمَكَّنة، ونصف

الحكومة في غزة لا يتصل نصفها في رام الله إلا بالدوائر التلفزيونية، ورئيس الحكومة لا يخرج ولا يدخل بل لا يستطيع أن يتنقل بين شطريها إلا بعد أن يأذن له ويفتشه الجيش الإسرائيلي، وكثير من النواب والوزراء اعتقلتهم إسرائيل، ولم نسمع من الناقدين نقداً بأنها حكومة ناقصة الأهلية! ثم أُجبرت حماس التي تزعم بأنها تنهج النهج الديمقراطي وتمثل أغلبية الناخبين بضغط الدول راعية الديمقراطية على التخلي عن ثلثي مقاعد الحكومة والإقرار بالتنازل عن أربعة أخماس فلسطين، والتسليم لمحمود عباس بحق التفاوض باسم الفلسطينيين، ولم نسمع من الناقدين أنها ناقصة الأهلية!

ودولة العراق الإسلامية -بفضل الله ونعمته- حجمها وعدد جنودها وأنصارها أضعافُ أضعاف ما يسمى بحكومة حماس، وقادتُها يتحركون دون إذن من أحد، بل ويهددون أمريكا، وتعترف أمريكا بخطرهم الشديد، ويدعون إخوانهم الفلسطينيين المطرودين في الصحراء بين العراق والأردن ضحايا الميلشيات الخادمة للصليب إلى سُكنى قرى ومدن الدولة الإسلامية، ويعلنون الدفاع عن كل قضايا المسلمين من غروزني إلى سبتا ومليليا، ويتعهدون بالسعي لفك أسر أسارى المسلمين وعلى رأسهم عَلَمُ الدعوة والجهاد الشيخ عمر عبد الرحمن -فك الله أسره- بل ويشنون الحملات على الأمريكان باسمه، ورغم كل ذلك يعتبرونها ناقصة الأهلية!

وفي المقابل تتبرأ قيادة حماس من إخوانها المجاهدين، ويصل الأمر بأحد قادتها أن يعلن في موسكو أن الشيشان مسألة داخلية روسية! وتقتل حماس كل يوم من فتح، وتقتل فتح منها، وتعلن حماس ذلك ولا تعتذر عنه وتقدم مبرراتها لما تفعله، وتسارع الحكومات العربية إلى الوساطة بينهما ومناشدتها لجمع الشمل بالتي هي أحسن، ودولة العراق الإسلامية تعلن أنها لا تقتل إلا الجواسيس والخونة، بل وتعلن براءتها من أي دم معصوم قد يسفكه أحد من جنودها، بل ويعلن أميرها استعداده للمثول لمجلس القضاء في أي مظلمة وأنه مستعد لأن يُؤخذ الحق منه شخصياً إذا خرج الحكم الشرعي عليه، ورغم ذلك تُثار في

وجههم عواصفُ الحملات الإعلامية والدعاوى والادعاءات عكس تماماً ما يُقال لحماس، لماذا كل هذا التناقض؟

لأن جرَّ حماس للعبة التنازلات السياسية إرادة صليبيةٌ صهيونيةٌ تنفذها الحكومات العربية، أما قيام دولة العراق الإسلامية فهو إرادةٌ إسلاميةٌ جهاديةٌ تحاربها الحملة الصليبية الصهيونية، وبالتالي الحكومات العربية، وإذا عُرِف السبب بطل العجب." [نصيحة مشفق].

وليس من شروط إقامتها خلوّها من الأخطاء؛ قال الدكتور أيمن:

"تقوم الإمارة الإسلامية إذا كانت الشريعة هي الحاكمة في المناطق التي تسيطر عليها، وإن كانت فيها جوانب تقصيرٍ أخرى. والله أعلم." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وانحيازها عن بعض المناطق إلى الصحراء لا يعني أنها صارت تنظيما قتاليا بعد أن كانت دولة شرعية، كما أن خروج جزيرة العرب عن سيطرة الصدّيق لا يعني أن دولته سقطت شرعا، وكما أن انحياز الإمارة الإسلامية إلى جبال أفغانستان لا يعني سقوطها عنده، قال الدكتور أيمن:

"أقول للذين يشككون في تمكن دولة العراق الإسلامية وسيطرتها على الأرض؛ هل يستطيع أحدٌ أن ينكر أن الدولة المباركة تسيطر على الأقل على كيلومتر مربعٍ واحدٍ من أرض العراق؟

فإن كان الجواب بنعمٍ، وهو كذلك بفضل الله، إذن فلماذا تنكرون عليها أن تقيم دولة إسلاميةً على الأرض التي تسيطر عليها؟ وكم كانت مساحة دولة المدينة المنورة قبل غزوة الأحزاب؟ وكيف كان حالها في غزوة الأحزاب؟ ألم يصفها القرآن إذ يقول:

﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا {١٠} هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا {١١} وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا {١٢} وَإِذْ قَالَت

طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾. ثم يقولُ سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رسول اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا {٢١} وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا {٢٢} مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا {٢٣} لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا {٢٤} وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا {٢٥} وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا {٢٦} وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾.

أليست هذه حقائقٌ قرآنيةٌ؟ أليست هذه هي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم؟ أليس هذا ما نتعلمه من الذكر الحكيم؟" [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقال:

"يقول [الشيخ أسامة] عمّن يعترض على دولة الإسلام بأنها غير ممكنةٍ تمكيناً تاماً: "ومن تدبّر كيف حال دولة الإسلام الأولى يوم أحدٍ ويوم الأحزاب إذ بلغت القلوب الحناجر، ويوم أن ارتدت جزيرة العرب إلا قليلاً بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لعلم أن التمكين المطلق ليس شرطاً لانعقاد البيعة للإمام أو لقيام دولة الإسلام. فلا يصح أن يقال لمن بويع على إمارةٍ إسلاميةٍ، نحن لا نسمع لك ولا نطيع لأن العدو يستطيع إسقاط حكومتك."" [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

قال الشيخ أسامة بن لادن تقبّله الله:

"فسقوط الدولة لا يعني نهاية المطاف ولا يعني سقوط جماعة المسلمين وإمامهم." [السبيل لإحباط المؤامرات].

وبويع أبو بكر الحسيني البغدادي أميرا للمؤمنين بدولة العراق الإسلامية، لا قائدا لتنظيم، فجاء في بيان مجلس شورى دولة العراق الإسلامية:

"ظل مجلس الشورى في حال انعقاد مستمر طيلة الفترة الماضية للقاء وزراء الدولة وولاتها وأهل الحل والعقد وأصحاب الرأي فيها، ونبشر أمة الإسلام ونخص منهم طليعتها المجاهدة، وفي مقدمتهم شيوخ الأمة وقادة الجهاد في كل مكان بأن الكلمة قد اجتمعت على بيعة الشيخ المجاهد أبي بكر البغدادي الحسيني القرشي أميرا للمؤمنين بدولة العراق الإسلامية، وكذا تولية الشيخ المجاهد أبي عبد الله الحسني القرشي وزيرا أولا ونائبا له. والشيخان الفاضلان من أهل القدم الراسخة في العلم والسابقة في الدعوة لدين الله والجهاد في سبيله نحسبهما كذلك والله حسيبهما." [بيان مجلس شورى دولة العراق الإسلامية].

وأكّد ذلك أبو محمد العدناني الشامي الناطق الرسمي للدولة الإسلامية برمضان ١٤٣٢ هـ قائلا:

"ولئن فقدنا أميرنا أبا عمر البغدادي، فلقد خلفنا الله بخير منه إن شاء الله -نحسبه والله حسيبه- مولانا أبو بكر الحسيني القرشي البغدادي أمير المؤمنين حفظه الله وسدد خطاه، وكذلك نائبه أبي عبد الله الحسني القرشي البغدادي حفظه الله، ولئن خسرنا وزيرنا الأسد أبا حمزة المهاجر، فلقد ربّى رجالا وترك خلفه ليوث غاب كواسر، ثم هذا أبو سليمان الناصر لدين الله في الميدان، فأبشروا واطمئنوا فإن دولة الإسلام باقية بإذن الله، رغم أنف الحاقدين." [إن دولة الإسلام باقية].

وبدل أن يعترض على هذا الوصف (أمير المؤمنين بالدولة الإسلامية)، أكّد الدكتور ذلك قائلا:

وترفدها بالرافدين كتائبٌ ❖ ودولة إسلامٍ تصول وتزأرُ

لها كل يومٍ بالعراق وقائعٌ ❖ ببحر المنايا والمنايا فواغرُ

جنود أبي بكرٍ تصدوا لردّةٍ ❖ يسعِّرها الدولار يغري ويحشرُ

[توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد].

وعلى هذه الدولة أن تمتدّ وتحطّم حدود سايكس بيكو، لا أن تقوقع نفسها في داخلها، وعلى المسلمين أن يدعموها لا أن يحاربوها، ومن أهم صور الدعم هو بيعتها؛ قال الدكتور أيمن:

"كما أناشد الأمة المسلمة: أن تدعم المجاهدين في العراق وخاصةً دولة العراقِ الإسلامية، فإن هذا هو أقصر السّبل لتغيير الواقع المرير في قلبِ العالم الإسلامي، والتوجهِ نحو بيت المقدس وكسرِ الحدود والحواجز التي وضعها الطّواغيت المفسدون بيننا وبين إخواننا في أكنافه.

وسنظلُّ عاجزين عن وقف الجرائمِ في فلسطين وغيرها من ديار الإسلام ما لم نحطم هذه الحواجز وتلك الموانع، وسنكتفي كلما قام العدو الصّليبيّ الصهيوني ضدنا وضد إخواننا بمجزرة جديدة بالتّظاهر والهتاف وإلقاء الكلمات والخطب والمواعظ ثم ننقلب لبيوتنا منكسرين يائسين عاجزين.

واليوم يسَّر الله لنا هذه الفرصة النّادرة بأن قام في العراق الحبيب جهادٌ متحررٌ من قيود الحكومات والأنظمة وقامت دولةٌ إسلاميةٌ مجاهدة موحدةٌ عزيزة، أفسدت المخطط الصّليبي الأمريكيّ في قلبِ العالم الإسلاميّ، وتتحرّق شوقا للتّوجه نحو المسجد الأقصى وفلسطين.

فلندعم هذا الجهاد المبارك في عراق الخلافة ولندعم هذه الدّولة الفتيّة المجاهدة المرابطة ولا نتخلف عن هذا الفرض وذلك الواجب فينزل بنا من الله عقابه وسخطه."

[ست سنوات على غزو العراق].

وقال:

"أذكر الإخوة بقول الشيخ أسامة -حفظه الله- في كلمته الأخيرة: [...] فإن انهزمت [أمريكا] وعملاؤها في العراق بإذن الله، فلن يبق كثيرٌ ولا قليلٌ لتنطلق جحافل

المجاهدين، كتائبٌ في إثرها الكتائب من بغداد والأنبار والموصل وديالى وصلاح الدين تعيد لنا حطين بإذن الله." " [اللقاء المفتوح - الحلقة الأولى].

وقال:

"[إن] دولة العراق الإسلاميّة وإخوانها المجاهدين لن يقرَّ لهم قرار حتّى يحطّموا الحدود بينهم وبين بيت المقدس ويندفعوا لأكنافه ليتّحدوا مع إخوانهم هناك في جهاد الصّهاينة اليهود، وإنقاذ المسجد الأقصى بإذن الله." [ست سنوات على غزو العراق].

وقال:

"وإني لأذكر أصحاب هذه الأفكار بالكلمات المضيئة لشهيد الإسلام كما نحسبه الشيخ عبد الله عزام رحمه الله حين قال: "إن الحق يأبى الحدود الجغرافية ولا يرضى أن ينحصر في حدود ضيقة اخترعها علماء الجغرافية، فالحق يتحدى العقول البشرية النزيهة ويقول لها ما بالكم تقولون إن القضية الفلانية حق في هذا الجانب من الجبل أو النهر وهي باطل إذا تعدت هذا الشاطئ إلى الشاطئ الآخر." [أربعون عاما على سقوط القدس].

وقال:

"وأساله سبحانه أن يؤيد بنصره وتوفيقه ومدده دولة العراق الإسلامية الفتية وأن يوفق أميرها المجاهد أبا عمر البغدادي حفظه الله لما يحب ويرضا، وأن يمكن لهذه الدولة حتى تجمع شمل كل إخوانها المجاهدين والمسلمين في العراق، وحتى تقيم في عراق الخلافة دولة إسلامية مجاهدة تتوجه لتحرير بيت المقدس وتخطوا نحو إقامة دولة الخلافة التي أسقطها الصليبيون وأعوانهم." [دروس وعبر وأحداث عظام].

وقال:

"هذه الإمارة الإسلامية المجاهدة المرابطة وكذلك دولة العراق الإسلامية لا بد من دعمهما بالقتال معهما، وإمدادهما بالمال والخبرات والمعلومات. وليتبْ المسلمون من

تخلفهم عن الطالبان أول مرةٍ، وليعلموا أن الله سيسألهم عن خذلانهم لها." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقال:

"دولة العراق الإسلامية الآن تطورت عما كانت عليه شورى المجاهدين عند استشهاد الشيخ أبي مصعبٍ الزرقاوي رحمه الله، وهذا من توفيق الله ومنه، ودولة العراق الإسلامية اليوم تخوض حرباً ضروساً على عدة جبهاتٍ ضد الصليبيين والمرتدين وعملاء إيران، ولذا فإن الأمة المسلمة مسؤولةٌ مسؤوليةً ضخمةً عن دعمهم وتأييدهم لكي يقضوا على مخططات الأمريكان والإيرانيين، ولكي يمكنوا لدولة الإسلام في قلب العالم الإسلامي، ولكي يدعموا توجه المجاهدين من العراق نحو أكناف بيت المقدس ليلتقي المجاهدون هناك من خارج فلسطين المباركة وداخلها إيذاناً بالقضاء على إسرائيل بإذن الله." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

فلا ينبغي أن يقال: إن الدولة الإسلامية شرعية في العراق وليست شرعية في الشام، وأرض الشام مجاورة للعراق، قال الدكتور أيمن في غيرها:

"فلماذا لا تجتمعون يا أهلنا في باكستان على الإمارة الإسلامية بأفغانستان؟ إنها إمارة شرعية مسيطرة على معظم أراضي أفغانستان، وهي تقاتل عدوا صليبيا معتديا على ديار الإسلام، وهي تحكم بالشريعة في المناطق الخاضعة لها، فلماذا لا تتحدون معها وتنصرونها؟ [...] اتّحدوا تحت راية الإمارة الإسلامية التي بايعها المسلمون من الشرق والغرب." [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد].

فهذه دولة، وليست جيشا، ولا يجوز شرعا نصب إمامين في بلدين مجاورين، ومن أقرّ شرعية دولة في العراق ومشروعية دولة مجاورة مرتقّبة لم تقم، مفوضا أمرها إلى أهل "سوريا"، مفرّقا بين الدولتين بحدود مصطنعة، فقد أقر بحدود سايكس وبيكو ولو جزئيا، ولا معصوم إلا الرسول صلى الله عليه وسلم؛ قال الدكتور أيمن:

"والفارق الثالث [بين الدولة الإسلامية والدولة القومية]: أن الدولة الإسلامية ترى نفسها مسؤولة عن كل بلاد الإسلام أو كما يقول الفقهاء: "إن بلاد المسلمين بمنزلة البلدة الواحدة"، أما الدولة الوطنية فتحصر نفسها في حدود وطنها." [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد].

وقال:

"الهدف السادس: العمل على إقامة الخلافة التي لا تعترف بالدولة القومية ولا الرابطة الوطنية ولا الحدود التي فرضها المحتلون، بل تقيم دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، تؤمن بوحدة ديار المسلمين ورابطة الأخوة التي تسوي بينهم، وتزيل الحدود التي فرضها عليهم أعداؤهم، وتسعى لنشر العدل وبسط الشورى ونصرة الضعفاء وتحرير كل ديار المسلمين." [وثيقة نصرة الإسلام].

والتنظيمات يجب أن تبايع الدولة، لا العكس، ومن طالب بخروج الدولة فهو يطالب بحلّها جزئيا، قال الدكتور أيمن:

"الدولة خطوةٌ في سبيل إقامة الخلافة أرقى من الجماعات المجاهدة، فالجماعات يجب أن تبايع الدولة وليس العكس، وأمير المؤمنين أبو عمر البغدادي -حفظه الله- من قادة المسلمين والمجاهدين في هذا العصر، نسأل الله لنا وله الاستقامة والنصر والتوفيق." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقال:

"وأقول لهم [المجاهدين في العراق]: إن دولة العراق الإسلامية هي دولتكم وإمارتكم وحكومتكم، مع من ستتوحدون إن لم تتوحدوا معهم؟ فاسعوا إلى الخير معهم وأثلجوا صدور المؤمنين بالبشرى التي طال انتظارهم لها." [اللقاء الرابع مع مؤسسة السحاب].

ولم يكن الدكتور أيمن أمير المؤمنين في دولة العراق الإسلامية ولا الإمام أسامة بن لادن رحمه الله، بل كان في عنقهما بيعة إمام للملا محمد عمر أمير الإمارة الإسلامية في أفغانستان، ولم يكن الملا عمر أميرا في دولة العراق الإسلامية، فكيف يُقال إن للدكتور صلاحيات أمير المؤمنين؟

قال الدكتور أيمن:

"دولة العراق الإسلامية وإمارة أفغانستان الإسلامية -وأضف إليهما- الإمارة الإسلامية في القوقاز إماراتٌ إسلاميةٌ لا تتبع لحاكمٍ واحدٍ، وعسى أن تقوم قريباً دولة الخلافة التي تجمعهم وسائر المسلمين. والشيخ أسامةً بن لادنٍ -حفظه الله- جنديٌّ من جنود أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله، وجميع من ذكرت يتناصرون ويتعاونون على نصرة الإسلام والجهاد." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقال:

"الملا محمد عمر -حفظه الله- هو أمير الإمارة الإسلامية في أفغانستان ومن انضم إليها من المجاهدين، والشيخ أسامة بن لادنٍ -حفظه الله- هو أحد جنوده." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقال:

"فإنّنا نُجدّد البيعة لأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد -حفظه الله- ونعاهده على السمع والطاعة في المنشط والمكره وعلى الجهاد في سبيل الله، وإقامة الشريعة، ونصرة المظلومين." [وترجّل الفارس النبيل].

وقال:

"إن من يتهمنا بأننا ندعي خلافة المسلمين، كيف يتناسى أننا في بيعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله، أمير الإمارة الإسلامية بأفغانستان؟" [الإيمان يصرع الاستكبار].

وإمارة أفغانستان الإسلامية لا تعمل للامتداد خارج الحدود الحديثة، فهي تُطَمْئِن دول العالم والدول المجاورة بألاّ تتدخل في شؤونها وألاّ تمثّل تهديدا لها (سوى من يقاتلها في أرض أفغانستان)، كما أكّدت ببياناتها الرسمية والمشهورة، والتي انتقدها بعض العلماء وطلبة العلم.

فمنها:

"إن إمارة أفغانستان الإسلامية تؤمن بإقامة علاقات ثنائية إيجابية مع جميع الدول المجاورة في إطار من الاحترام المتقابل، وتريد فتح باب جديد للتعاون الشامل معها في مجالات التنمية الاقتصادية وحسن الجوار، إننا نعتبر المنطقة كلها بمثابة بيت واحد في مقاومتها للاستعمار، ونريد أن نقوم بدورنا الإيجابي في استقرار الأوضاع في المنطقة، ونُطَمْئِن جميع الدول بأن الإمارة الإسلامية [...] كما أنها لا تسمح لأحد أن يتدخّل في شؤونها، فهي أيضا لا تتدخّل في شؤون الآخرين [...]

إن إعلام العدو يصوّرنا بالزور والبهتان تهديدا لبعض الدول في العالم [...] إن الأعراف الدولية المعاصرة لا تسمح لأي دولة في العالم أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة، [...] وإن الحرب الدائرة في المنطقة بهدف الإمبريالية والتوسعة الاستعمارية تحت لافتة الحرب ضد الإرهاب هي حرب في حقيقتها ضد القيم الإنسانية، والعدل، والسلام، [...] إنني أرجو في هذا الصدد من جميع الدول الإسلامية، والدول القوية المجاورة، وحركة دول عدم الانحياز، أن تقوم بأداء دورها الإيجابي التاريخي." [تهنئة بحلول عيد الأضحى ١٤٣٣ هـ، وهذه المعاني السياسية مكررة في تهاني العيدين سنويا].

ولا يمكن الامتداد خارج حدود سايكس بيكو إلا بحرب الأحمر والأسود.

والدكتور أيمن لا يعدّ نفسه إمام دولة ولا تنظيمه مشروع دولة، فكيف يُقال إن له صلاحيات أمير المؤمنين على دولة العراق الإسلامية؟

قال الدكتور أيمن:

"نحن نريد خلافة إسلامية تختار فيها الأمة حكامها بإرادتها وحريتها، وتعاهدهم على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتطيعهم ما أطاعوا الله فيها، نحن نرضى بمن تتوفر فيه المؤهلات الشرعية، وتختاره الأمة ليحكمها بكتاب ربها وسنة نبيها ﷺ ، ونحن حينئذ أنصاره وأعوانه، إن القاعدة تريد للأمة خليفة تختاره برضاها وإجماعها أو اتفاق جمهورها، ولو تمكنت الأمة من أن تقيم حكم الإسلام في أي قطر من أقطارها قبل أن تقيم خلافتها، فإن من ترضاه الأمة المسلمة في هذا القطر إماما لها تتوفر فيه الشروط الشرعية، ويقودها بالكتاب والسنة، فنحن أول من يرضى به، لأننا لا نريد الحكم، ولكننا نريد حكم الإسلام.

ولذلك فنحن نقول بمنتهى الوضوح لأمتنا المسلمة عامة، ولأهلنا في الشام خاصة: إن القاعدة أبعد ما تكون عن أن تسلبكم حقكم في أن تختاروا من ترضونه حاكما مسلما يقودكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإذا مكّن الله لحكم الإسلام في الشام قريبا بإذن الله، فإن من تختاره الأمة المسلمة فيه حاكما يقودها بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فهو اختيارنا." [الإيمان يصرع الاستكبار].

وبيعة القتال الخاصّة -على فرض وقوعها وصحّتها شرعا بهذه الصورة المحدثة- ليست أعلى سلطانا وألزم حكما من بيعة مجلس الشورى والولاة والأمراء والقضاة لأبي بكر البغدادي "أميرا للمؤمنين بالدولة الإسلامية"، فهي لا تقلّص صلاحياته في سياسة الدولة، فكيف تُلزمه في ترك الواجب؟ ومن أوجب الواجبات امتداد الدولة الإسلامية إلى الأرض كلها.

قال الدكتور أيمن:

"يقول شهيد الإسلام الشيخ عبد الله عزام رَحِمَهُ ٱللَّهُ : "والبيعة دائماً على البر والتقوى لأنه عهدٌ على التعاون على البر والتقوى ولا يجوز البيعة على الإثم والعدوان كمن يتعاهدون

عهداً خاصاً ثم يُطلب من المبايع بعد فترة أن يعمل أعمالاً لا يرضاها الله ولا تقرّها الشريعة كمقاطعة فلان والتجسس على فلان وتتبع عورات الآخرين..." إلى أن يقول رحمه الله: "ولا يجوز لأحد أن يحتج ببيعته ليمنع المبايع من عمل بِرّ نصَّ عليه الكتاب والسنة كالجهاد في سبيل الله مثلاً، لأن البيعة عندئذ تنقلب إلى بيعةٍ على الإثم، وإنما الطاعة في المعروف ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق."" [نصيحة مشفق].

لذا اعتبروا تنفيذ ما جاء في الرسالة معصية للخالق كما في كلمة "باقية في العراق والشام" لأمير المؤمنين وكلمة "فذرهم وما يفترون" للناطق الرسمي، سواء كان الكاتب يظنّه أمرا أو حكما، خاصّة إذا كانت الرسالة إلى أمير دولة من أمير تنظيم آمَن بشرعية الدولة كدولة لسبع سنين قبيل انشقاق الجولاني؛ وفاجأتهم الرسالة بأحكام توحي إلى عدم اعتراف الدكتور بشرعية الدولة، ولم تكن علاقتهم به على هذا الأساس، ونقلت بعض كلامه المناقض لما جاء فيها، لذا كان القيل والقال وكثرة السؤال والافتراضات في سياق يقينهم رفضه لبيعة العصاة، بل إن الجولاني وأصحابه تفاجؤوا لمّا قُبلت بيعتهم!

وليسامحني القارئ في الاستطراد برواية بعض الأحداث:

لما أُعلنت الدولة الإسلامية في العراق والشام، وخرج الجولاني على الملأ وشقّ عصا الطاعة (وهو كان يعدّ أبا بكر البغدادي إمام دولة شرعية، ويقدّم نفسه على أنه ممثله في الشام)، انفض عنه الجنود، ولم يبق للجبهة أثر في معظم الولايات، فطلب الجولاني مقابلة مجلس شورى الدّولة وتم اللقاء نهاية شهر جمادى الآخرة، وعرض الجولاني أن يعود لطاعة أميره بشروط، هي:

- أن يبقى اسم "**جبهة النصرة**" كممثل للدولة في الشام، مع إضافة عبارة تؤكّد تبعيتها للدولة.

- أن تبقى راية "**جبهة النصرة**" مرفوعة في المقرات إلى جانب راية الدولة الإسلامية.

- أن يكون له الأمر والرأي في ولايات الشام.

ورفضت الدولة طلبه، ثم وافق على أن يعود للطاعة دون شروط -لانهيار جبهته- ووعد بزيارة المقرات والجبهات بنفسه لتبليغ الأمراء والجنود بأنه عاد للطاعة وأنه جنديٌّ في الدّولة الإسلاميّة حتى تُزال الشبه ويُقطع دابر الفتنة بين الجنود، لكنه طلب قبل ذلك تأخير الأمر بضعة أيام ليجتمع بالمقرَّبين ممّن أقره على الانشقاق ويُبلغهم بالأمر لل"علاقة الأخلاقية" التي تربط بينهم، فذهب لكنه اختفى بسبب الضغط الشديد الذي تعرض له من أولئك، واعتكف بمنطقة القلمون يائساً، إلى أن وصلته رسالة الدكتور عن طريق الإعلامي الذي يرافقه، فقرأها ولم يصدّقها، قائلا: "تفاجأت بمحتواها حتى إني نسيت أن أسجد شكرا لله".

ولما أظهر الجولاني الرسالة إلى المقرّبين منه، شكّكوا في صحّتها، لما يعرفونه من كلام الدكتور في شرعية الدولة ووجوب امتدادها قبل أحداث الشام، ولما يعرفونه في تزكية "النصرة" وأنّها من الدولة لا العكس.

فاضطر الجولاني لتذييل الرسالة بعبارة "مركز الفجر" ونشرها في الإنترنت وسرّب نسخة منها لقناة الجزيرة، وهي المرة الأولى -في تاريخ الجهاد- التي تُنشر فيها رسالة خاصة موجهة لقادة مجاهدين على الفضائيات، وكلّ ذلك ليردّ على من طعن في صحتها ونسبتها، علما أن مركز الفجر لا علاقة له بكتابة رسائل الدكتور الخاصّة، وبدأ ينشر مقاطع من الرسالة بين معارفه والجنود عبر الهاتف النقّال.

وشهد هذه الأحداث بعض أعضاء شورى الدولة وبعض المقرّبين من الجولاني (شورى "النصرة")، حتى أن أحدهم تركه -لما رآه من نفاق، حيث أنّ وقائع جلسة عودة الجولاني للدولة تم تقييدها بالتفصيل في دفتر (محضر اجتماع) لكن الجولاني سحب الدفتر بعد انتهاء الجلسة بحجة أخذ نسخة، قبل أن يختفي مع الدفتر المذكور، ولهذه الحادثة شهودٌ كلهم أحياء ولله الحمد.

فالحقيقة التي خفت على كثيرين والله المستعان أنّ هذه الرسالة المؤرخة في ١٣ رجب (**رسالة الحكم من الظواهري**) هي التي شقّت الصف وأحيت اسم الجبهة التي كانت قد انتهت وانهارت بعد إعلان إلغائها من قبل الشيخ البغدادي...

وعودة إلى شبهة البيعة...

الذين يخالفون الدولة الإسلامية ليسوا بمعصومين ولو كان لهم سابقة في العلم أو الجهاد، قال الدكتور أيمن:

"الشيخ حامدٌ العلي والشيخ أبو بصيرٍ الطرطوسي لهما منا كل الاحترام والتقدير، وقد رأينا منهما مواقف قويةً وثابتةً في تأييد الجهاد والمجاهدين، نسأل الله أن يجزيهما عنها خير الجزاء. أما مخالفتهما لدولة العراق الإسلامية، فلا عصمة لبشرٍ، وما ينشأ من خلافٍ نسعى في حله بالبحث العلمي والعملي، الذي نبتغي به جميعاً الوصول للحق ونصرة الإسلام."

[اللقاء المفتوح – الحلقة الأولى].

والدولة الإسلامية شرعية عنده وباقية قُبيل إعلان امتدادها إلى الشام؛ قال الدكتور أيمن:

"إن الذين دافعوا عن الإسلام والجهاد وأهل السنة في العراق هم المجاهدون الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية المباركة التي لا زالت -بفضل الله- صامدةً لم تغير عقيدتها ولم تتراجع ولم تتزحزح عن ثوابت الإسلام رغم كل الحرب القذرة التي شُنّت ضدها.

إنّ للمجاهدين الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية دَينًا في عنق كل مسلم حر شريف في العراق، فلولاهم لكان مصير أهل السنة في العراق كمصير أهل السنة في إيران على يد إسماعيل الصفوي.

بل إنّ للمجاهدين الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية دينًا في عنق كل مسلم فهم الصخرة التي تحطم عليها المشروع الأمريكي في المنطقة الذي كان يهدف لتقسيم العراق ثم السعودية ثم الانتهاء بتقسيم مصر، والذي أنقذ المسلمين من هذا المخطط الأمريكي الشيطاني هم مجاهدو العراق الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية، فجزاهم الله عن العراق وعن المسلمين خير الجزاء.

لقد قدم المجاهدون الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية تضحياتٍ هائلة يصعب حصرها، قدموا الآلاف من الشهداء وأضعافهم من الجرحى والأسرى والمعاقين والأرامل والأيتام والمهجرين والمشردين والمطاردين حسبةً لوجه الله، قدموا كل هذا رغم حملة التشويه الضخمة التي شنها عليهم الإعلام الغربي الأمريكي ووسائل الإعلام العربية التي يعرف الجميع مصادر تمويلها، ورغم حملة التضليل التي شنها كثيرٌ من المعممين والملتحين وخاصةً في دويلات الخليج، ولكن المجاهدين الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية لم يأبهوا لكل ذلك بل استمروا يدافعون عن بيضة الإسلام وعن حرمات المسلمين؛ لأنهم لم يقدموا ذلك رغبةً في مغنمٍ ولا ثناء ولكنهم قدموا ذلك ابتغاء وجه ربهم. وها هم اليوم بفضل الله كالجبل الأشم لا تهزه العواصف ولا تزحزحه الزلازل مستمرون من نصرٍ لنصر ومن فتحٍ لفتح." [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد].

وإنّ هدْم الدولة وتقويضها لا يكون إلا في مصلحة الطواغيت؛ قال الدكتور أيمن:

"ولذا فإني أسأل الذين يشككون في دولة العراق الإسلامية لمصلحة من هدم وتقويض دولةٍ إسلاميةٍ قامت بعد طول انتظارٍ في قلب العالم الإسلامي؟" [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وليس من شكر النعمة والوفاء بالدَّين إخراج الدولة الإسلامية من الشام، ولا قبول بيعة العصاة والبغاة، ولا تجاهل حسناتها وتضخيم أخطائها، ولا تهديدها بالحرب في العراق، ولا وصفها بالحرورية والغلو ونعتها بأخلاق الرافضة، ولا الحكم عليها بأنها طائفة ممتنعة بشوكة عن الحاكمية أشدّ غلوا من الخوارج الأوائل، وأن للفرد فيها حكم الطائفة!

والإمامان أبو عمر الحسيني البغدادي وأبو حمزة المهاجر وَعَدا ببقاء الدولة الإسلامية وامتدادها حتى تخترق الحدود وتفتح بيت المقدس وجزيرة العرب وإندونيسيا والفلبين والأندلس وروما، وأقسما على ذلك...

أمَا والذي اتخذهما شهيدين، لن يقرّ لنا قرار حتى نبرّ قسمهما ونجزي وعدهما بحول الله وقوّته، وفاءً لهما ولدمائهما، والله على ما نقول شهيد.

فلن نحقّق لليهود والنصارى حلمهم في حلّ الدولة الإسلامية ولو على شبر واحد من الأرض.

وفي الختام، قال الدكتور أيمن:

"وأنا أدعو الأخ الكريم لمراجعة كلمة الشيخ أسامة كاملةً ففيها ردٌ على العديد من الشبهات، التي تثار بوجه دولة العراق الإسلامية نصرها الله." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقال:

"أدعو الأخ الكريم لمراجعة الكلمة الأخيرة للشيخ أسامة بن لادنٍ -حفظه الله- عن العراق، التي أثنى فيها على دولة العراق الإسلامية وعلى من بايعوها، ودعا المسلمين في العراق للتوحد معها." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

كلمة "السبيل لإحباط المؤامرات" للإمام المجدّد أسامة بن لادن (تقبّله الله):

صوت:

https://archive.org/download/Archive-of-Osama-talks/Sobol-le2e7bate-almoamarate-sound.mp3

تفريغ:

http://www.gulfup.com/?rFTgi9

وبعد هذا السرد أقول: لو كان هناك علاقة مشاورة ومناصرة، ولو فرضاً أطلق بعضهم كلمة "بيعة" على هذه العلاقة تواضعا وغلطاً (ولا معصوم إلا الرسول صلى الله عليه وسلّم)، فلم يقصدوا إسقاط الدولة الإسلامية كدولة شرعية، ولم يقصد الدكتور أيمن تولية منصب أمير المؤمنين فيها، وهذا الأمر ظاهر ومتواتر في الخطابات والبيانات والإصدارات الرسمية للدولة والدكتور (ونقلت بعض كلامه)، فلا زالت الدولة دولة ولا زال أميرها أمير المؤمنين ولا زال الدكتور أمير تنظيم، ويتبرأ من أن يكون أمير دولة مؤكّدا البيعة التي في عنقه للملا عمر أمير الإمارة في أفغانستان.

فكيف تؤثر علاقة الدولة بالتنظيم شرعا على صلاحيات أمير المؤمنين في الدولة الإسلامية، ولو فرضاً أطلق عليها بعضهم كلمة "بيعة" كائنا من كان، خاصّةً بعد أن ظهرت الخلافات المنهجية الخطيرة، وصارت قيادة التنظيم تدور مع الإعلام الساحر حيث دار، وأمرتهم بالانسحاب من ثغور الشام، وقُوتلت الدولة الإسلامية بمن فيها من مهاجرين وأنصار، وفرح بذلك الكفار والمرتدون وطواغيتهم، والله المستعان.

أما شبهة التحاكم إلى الدكتور أيمن، فقد ردّ الشيخ العدناني على هذه الشبهة وباهل الخصوم عليها.

وأقول: كيف يقضي الدكتور بين دولة ورجل أو رجلين أو ثلاث، وله مصلحة في قبول بيعة الجولاني؛ ومن شروط القاضي سلامة حواسه ليميّز بين الكاذب والصادق برؤية وجه المرء وسماع صوته، كما أنه يحتاج إلى تكرار نفس السؤال مرة ومرتين وثلاث على المدّعي والمدّعي عليه والشهود، ليقارن بين أجوبتهم.

فكيف يرى الدكتور وجوه الأمراء والعصاة ويسمع أصواتهم ليقبل شهادة الصادق ويرد دعوى الكاذب وهو في خراسان؟ وكيف يسألهم ويقارن بين أجوبتهم، وكل مراسلة بين خراسان والشام تحتاج إلى شهرين في غالب الأحيان!؟

وأما أن الدولة راسلت الدكتور، فكان ذلك ليستعجل في رفض بيعة العصاة، ولم يراسلوه ليرفعوا قضية إلى قاض.

وعلى هذه المسألة وغيرها بنى أبو عبد الله الشامي حكمه في أن الدولة ممتنعة بشوكة عن الحاكمية.

أخيرا: من أراد أن يعرف كيف تتحول الجماعة المجاهدة في سبيل الله إلى جماعة مقاتلة في سبيل الطاغوت (كبعض الفصائل "السورية")، فليراجع التاريخ، وليعلم أنّ حب المرء للجاه والمال والرأي يصير عُجْبا، والعُجْب حسدا، والحسد كبرا، والكبر بغضا، والبغض عداوةً، والعداوة مخالفة للخصم، والمخالفة تكون بإخفاء التوحيد وإبداء اللحن واجتناب الموحّدين ومداهنة المشركين أولا، ثم تكون كفرا بواحا وحربا وحرابة آخِرا، اتباعا للشهوات وتمسّكا بالشبهات، إلا أن يعصم الله العبد برحمته.

والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

خلاف الجبهة الإسلامية مع الإخوان خلاف في الفروع

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

نعم، إن الخلاف المنهجي بين الجبهة الإسلامية والإخوان المسلمين هو في الفروع والجزئيّات لا الأصول والكليّات! وأحيانا الخلاف لفظي أو "سوء تفاهم" فقط.

فإن قيل: كيف؟

قلت: هل يُعقل أن الخلاف بينهم في الأصول، ثم يهنّئوا أضلّ الإخوان أردوغان على عمل يعتقدونه كفراً، سواء كفّروه بعينه أم لم يكفّروه؟

فلو قالت طائفة: "إن الاستشفاع بالقبور شرك"، ثم هنّئوا طائفة تستشفع بالقبور، وذلك بمناسبة اعتكافها عند قبر النبهاني أربعين يوما، قائلين: "تقبّل الله منكم وبارك في عملكم"! هل يشكّ العاقل في أن قولها الأول ليس له أيّ حقيقة؟

ثم إذا أظهرت الطائفة الأولى لحن القبورية، وخاطبوا بعضهم بعضاً بالودّ واللّين و"إخوة" و"أصدقاء"، وقالوا جميعا "نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر [أو ينصح] بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه"، وتبادلوا بينهم التهاني بعد ارتكاب الطائفة الثانية شركيّات القبوريّة، وتناصر بعضهم بعضا في الدعوة والقتال، فألّفت الأولى الكتب ذات اللّهجة الشديدة للطّعن فيمن قاتل الثانية، وألّفت الطائفة الثانية الرسائل لإظهار محاسن الأولى (**ما تمارسه قناة الجزيرة وأخواتها الإخوانية من ترويج وتلميع للجبهة الإسلامية**)، واتفقوا جميعا على قتال من يكفّر عبدة القبور وعلى اتّهامه بالغلو والبغي، وإذا اختلفت الطائفتان في مسائل شرعية، كان جدالهم في تقدير المصالح والمفاسد وما شابهه، كقول الطائفة الأولى: "إن

الاستشفاع بالقبور بين العوام لا يجوز حتى لا يكون ذلك وسيلة لوقوعهم في الشرك بالربوبية..." تبيّن للعاقل دون شكّ أن الطائفتين متفقتان في الأصول مختلفتان في الفروع.

ولا يقول المدّعي زورا أنّ التهنئة من باب {ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله} فالفرق بين الصورتين جليّ: إنّ الصحابة فرحوا بانتصار الروم على الفرس دون تهنئة المرتدّين على ردّتهم، ودون تسميتهم بـ"إخوة" و"أصدقاء" و"مسلمين".

وأبو خالد السوري الذي رثاه الدكتور أيمن موهماً أنّه من أصفى المجاهدين منهجاً كان في حلف مكوّن من هؤلاء الضّالين... جبهة "السّلفية" والمرجئة والحراميّة والجهلة والسّرورية والجامية والإخوان والجهمية بل حتى القبورية والعلمانية... "مشروع الأُمّـــة" الكاذب... هذا مع وجود ممثّل للدولة الإسلامية في الشام، ثم ظهور ممثل للظواهري بعد انشقاق الجولاني، فما الذي منعه من الانضمام إلى جبهة الجولاني التابعة لرفيق دربه الظواهري، إلا خلاف تاريخي منهجيّ بينه وبين القاعدة، وتطوّر الخلاف حتى فضّل الدخول في جبهة آل سلول على الانضمام إلى جبهة الجولاني (قاعدة الظواهري في سوريا)؟

قال الشيخ عطية الله الليبي رحمه الله:

"لا أتوقع أنّ الحركة الجهادية بعد هذا النّضج والوعي والرقيّ والإنجاز تسلم زمامها إلى مَن يمكن ويُتوَقّعُ منه -بحسب ما يعطيه النظر في الأسباب والمسببات وما تعطيه التجارب والامتحانات- أن يرضى غداً أو بعد غدٍ بشيء من الفتات يُلقى له من العدوّ، ويرضى بأنصاف الحلول والتسويات!"، [لقاء مركز اليقين].

رحمك الله يا شيخ، إلا أنّ الذي لم تتوقعه قد وقع، فأصبحنا نسمع من يدعو إلى "بسط الشورى" داعياً طائفة الغربة والتجديد إلى استشارة "جماهير الأمّة" و"أهل الحلّ والعقد فيها" بما فيهم قادة السرورية ومخنثي الإخوان...

فلنرى، هل الجبهة "الإسلامية" موحّدة مجاهدة كما يصورّها الدكتور أيمن في خطاباته أو سرورية فاسدة مفسدة للدّين عاجلاً وآجلاً؟

{ولتعرفنّهم في لَحْن القول}

موقفهم من الطاغوت الإخواني أردوغان:

قال رئيس مجلس شورى الجبهة "الإسلامية" (جبهة أبي خالد السوري):



Follow

الجزاء من جنس العمل ،لن يخذل الله من نصر مظلوما وأغاث ملهوفا ..هنيئا لأردوغان وللشعب التركي هذا الفوز . pic.twitter.com/V6sEHkQhDj

Reply Retweet Favorite More

إن الحقيقة التي لا يخالطها المراء ،والإنصاف الذي لا يشوبه الإطراء ،أن انتصار رجب طيب أردوغان لم يكن بكثرة مؤيديه وقلة معارضيه ،ولا يتعدى إليه قانون الأكثرية والأقلية ،ولا هو بالتفوق بالاقتصاد وعمارة البلاد الذي يستطيع أن يحققه أي علماني عندما يقتفي طريق العلم المادي . وإنما هي سنة الله في كل مسلم امتثل أمره فنال بره ونصره ،فبنصره المظلوم وإغاثته الملهوف وباكتنافه الحق في الوقت الذي تخلى وتولى الكثير عنه .كانت تركيا لثلاثة أعوام بيتا للمشردين وملاذا للهائمين على وجوههم من أهل الشام الذين استحالت بيوتهم إلى ركام ،وأخرجوا من ديارهم وأموالهم وأصيبوا برجالهم ونسائهم وأطفالهم .وكانت مشفى فائق العناية والرعاية بالجرحى الذين عاث بأجسامهم رصاص الظالمين ،وفتكت بهم قذائف الحاقدين .وعلى هذا فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله .فهنيئا لأردوغان المخلص فوزه الساحق سائلين الله أن يديمه ظهيرا ونصيرا ،وحليفا لا يفتر وعونا لا يضجر لثورة الشام المباركة وأن يركس الله من يريد إفساد الود وخلق الجفاء والبعد بين الشعبين الشامي والتركي الملتحمين بالعقيدة والتاريخ .



ونشر المتحدّث العسكري باسم الجبهة "الإسلامية" النقيب إسلام علوش:



قال مسؤول العلاقات في لواء التوحيد (الجبهة "الإسلامية"):







قول مسؤول العلاقات: "لم نتفق معهم في المنهج"، أي في الفروع... أما في الأصول، فوالله لو خالفوهم فيها، لما هنئوا "الأمّة" و"أشقاءهم الأتراك" بـ"فوز" طاغوت مرتدّ، ولما عدّوا حزبه مسلما، ولما اعتبروا فوزه تمكينا للمسلمين، فحزب العدالة طائفة مرتدّة تحكم بغير ما أنزل الله وتوالي الكافرين، وتضلّل المسلمين بدعوتهم إلى الردّة باسم الديمقراطية!

لحنهم في الطاغوت الإخواني مرسي:

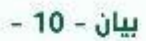
قال رئيس الهيئة السياسية للجبهة "الإسلامية" ورفيق درب أبي خالد السوري:



ومما {تشابهت قلوبهم}:

جاء في بيان للهيئة السياسية بالجبهة "الإسلامية":





بيان بخصوص معركة الساحل



الحمد لله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، وصلى الله و سلم على من لا نبي بعده وبعد:

فها هي ذي بشائر النصر على الظلم و حلفه تشرق على شعبنا الصابر، وهاهي ذي قلاع الظالمين تنهدم بمعاول الأبطال الأشاوس واحدة واحدة، وهاهم يسيطرون على كسب وعلى المعبر البحري في قرية السمرا، فلله الحمد وعليه الثناء و له المنة والفضل.

و في هذه المناسبة العظيمة، نبارك لشعبنا الصابر العظيم القابض على الجمر مامن الله تعالى عليه من انتصارات قيضها على أيدي ابنائه و فلذات أكباده، وقد بدت ثمرات جهاده و صبره تنضج وتينع، و التحام أبنائه يقترب ويتيقن.

ونؤكد باسم الجبهة الاسلامية المشاركة في هذه الفتوحات، أننا ماقمنا إلا نصرة لهذا الشعب المظلوم، امتثالا لأمر ربنا، وكفاً لهذه العصابة المجرمة الدموية عن غيها، والتي استباحت كل محرمات الأرض والسماء، فكانت من غير بني البشر.

وكنا و لا زلنا نهدف الى إنهاء مرحلة الحكم الطائفي العائلي الغاشم، الذي أهلك الحرث والنسل في علو ما عرفت البشرية نظيرا لإجرامه وإفساده على مر التاريخ، فسلاحنا موجه ضد هذه العصابة، و أرواحنا مبذولة رخيصة في سبيل استئصال هذا الورم الخبيث، الذي جثم على صدور كل السوريين، بل و بدأ يتمدد خارج الحدود السورية.

وأما أنتم يا أهلنا ويا أحبابنا ، فأرواحنا دون أرواحكم ، ودماؤنا دون دمائكم، وإن معركتنا مع العصابة الدموية مستمرة حتى نجتثها ، أو نهلك دون اجتثاثها .

و في هذا السياق، فاننا ننفي نفياً قاطعاً كل ما تحاوله أبواق العصابة تسبيه لنا من انتهاكات انسانية أو حقوقية، لأن ذلك يتناقض مع ما خرجنا من أجله لرد الظلم و احقاق الحق و العدل، و نؤكد على التزامنا بمواثيقنا و عهودنا بحماية المدنيين من أفراد الشعب السوري، من كافة فئاته ممن لم يحمل السلاح مع العصابة الطائفية، و ممن لم تتلطخ أيديهم بدماء شعبنا الزكية، فنحن لا نقتل امرأة ولا طفلا و لا شيخاً و لا راهباً و لا من اعتزل القتال، و هذا من أهم مبادئنا الاسلامية و الانسانية، و التي سبقت في رحمتها كل القوانين الأرضية والانسانية.

ونعد العصابة الأسدية بمزيد من الويلات والخسائر بحول الله لصبها على رأسه و رأس من يسانده صباً.

(و الله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون).

الجبهة الإسلامية

الهيئة السياسية

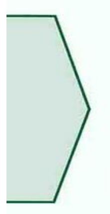
٢٧ / جمادى الأخر/ ١٤٣٥هـ

الموافق: ٢٨ / ٣ / ٢٠١٤ م

مشـــروع أمـــة

"ونؤكد على التزامنا بمواثيقنا وعهودنا بحماية المدنيين من أفراد الشعب السوري، من كافة فئاته ممن لم يحمل السلاح مع العصابة الطائفية، وممن لم تتلطخ أيديهم بدماء شعبنا الزكية، فنحن لا نقتل امرأة ولا طفلا ولا شيخا ولا راهبا ولا من اعتزل القتال، وهذا من أهم مبادئنا الإسلامية والإنسانية، والتي سبقت في رحمتها كل القوانين الأرضية والإنسانية."

وجاء في بيان آخر للهيئة السياسية باللغة الإنكليزية:



STATEMENT - 11 -

Statement from the Islamic Front on the liberation of the city of Kessab



In the Name Of Allah the Most Merciful, Most Compassionate

Following the heroic liberation of the city of Kessab, the desprate Assad regime has launched a smear campaign to portray the liberation as an act of sectarian genocide targeting the Syrian Armenian community.

The Islamic Front categorically rejects this unsubstantiated accusation. The Islamic Front has never had, nor will it ever hold, malevolent intention towards any religious or ethnic group in Syria.

Kessab is a city that holds military and strategic value regardless of the religious affiliation of its inhabitants.

Knowing that the Assad regime will respond in an indiscriminate and barbaric manner using heavy artillery and aerial bombardment, some local residents chose to leave the city. We ensured their secure transit to areas of safety whenever it was possible.

We will continue to hold Kessab, and we will continue to work with local residents to ensure their safety and well-being and the protection of their homes and places of worship.

We call upon the international community and international media organizations not to be swayed by this latest round of regime propaganda aimed at distorting the image of the Syrian revolution.

It is clear to us that the true aim of this campaign is to bring international pressure on the Islamic Front and our allies in the armed struggle to cease the military campaign in the coastal region.

The Assad regime also wishes to stoke sectarian tensions in the country by portraying such a campaign as one not of liberation but of subjugation.

Time and time again the Assad regime, whose higher purposes are its own self-preservation and nothing else, is manipulating the matter of ethnic and sectarian co-existence for its own cynical interests.

We remind the world that the Syrian revolution is based on the principles of freedom, dignity and inclusiveness. It has been the regime's divide-and-rule policies that have created hatreds and schisms and against which we have rebelled.

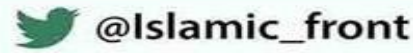
The Islamic Front is committed to honouring the principles of our great revolution and resolved to liberating the entire coastal region. We call upon the "Friends of Syria" to provide the necessary means of support to continue this campaign until victory.

Islamic Front - The Polictical Office

31 / 3 / 2014

islamic.front.p@gmail.com

مشـــروع أمـــة



"لم ولن تحمل الجبهة الإسلامية أي نية حقد تجاه أي طائفة دينية أو عرقية في سوريا."

"نذكّر العالم بأن الثورة السورية مبنية على مبادئ الحرية والكرامة و"الشمولية" [ربما قصد العدالة أو المساواة أو الوحدة أو التكافل بهذه الكلمة]."

"الجبهة الإسلامية ملتزمة بالوفاء لثورتنا العظيمة وعازمة على تحرير منطقة الساحل كاملا. ندعو "أصدقاء سوريا" إلى تقديم الدعم الضروري لاستمرار الحملة حتى النصر."

وجاء في ميثاق الجبهة "الإسلامية" (جبهة أبي خالد السوري):

• **الأقليـات**: يضـم التـراب السـوري نسـيجاً متنوعـاً مـن الأقليـات العرقيـة والدينيـة تقاسـمته مع المسلمين لمئات السنين في ظل الشريعة الغراء التي صانت حقوقها.

المادة الحادية عشرة: العلاقة مع الجهات خارج الجبهة

الجماعـاتُ والفصائـلُ والألويـةُ التـي تعمـل علـى حـربِ النظـامِ الأسـدي وإسـقاطه هـي جماعاتٌ حليفةٌ نتفق معها في الهدف وننسقُ ونتعاون معها في سبيل تحقيقه.

المادة الرابعة عشرة

تحـرصُ الجبهـةُ الإسـلاميةُ علـى أن تتمتـع بعلاقـاتٍ دوليـةٍ جيـدةٍ مع جميـع الـدول التـي لـم تناصبها العداء، بما يحقق المصلحةَ وفق الضوابطِ الشرعية.

كلامهم في "الأقليات الدينية" شاملٌ لجميع الفرق الباطنية الموجودة في "سوريا"، ومنها: الإسماعيلية، والدروز، والنصيرية، والمرشدية، والأيزيدية، والرافضة...

وكلامهم في "الجماعات والفصائل" شاملٌ لجميع الألوية والكتائب، ومنها: الحياني، وعفش، وجزرة، والمجالس العسكرية، وهيئة الأركان، وجبهة ثوار سوريا.

وكلامهم في "الدول التي لم تناصبها العداء" شامل لأمريكا والسعودية وغيرها.

تقديم الشكر للطواغيت المرتدين وتسميتهم بأصدقاء:







بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

بيان للقوى الفاعلة على الأرض بخصوص مؤتمر جنيف ٢

من الواضح أن الثورة السورية تمر الآن في منعطف خطير فلا بدّ من التدقيق في تبعات كل خطوة من خطوات العمل ومخرجاتها. وبما أن ثورتنا قد انطلقت للمطالبة بالحرية والكرامة للشعب السوري وليس رغبة في القتال وقد اضطرت لحمل السلاح للدفاع عن المتظاهرين الذين تعرضوا للقمع الوحشي، وهي تؤمن بأن حمل السلاح ليس هدفاً بذاته، بل الهدف استرداد حقوق شعبنا المسلوبة، الدينية والإنسانية. ولا يتصور نجاح الحل السياسي ونحن نرى النظام بممارساته الوحشية والإجرامية قد عطل أية فرصة لإنجاز مثل هذا الحل. فهو يتوجه إلى جنيف ٢ ببراميله المتفجرة و حصاره الآثم وسياسة التجويع الممنهجة و وحشيته في تعذيب المعتقلين حتى الموت وقتله الأطفال واغتصابه الحرائر وارتكابه الإبادات الجماعية بأسلحته الكيماوية. و لم يترك أي فسحة تمكن من الحوار معه إلا للعملاء أو من لا يمثلون إلا أنفسهم .

وقد أصبح معهوداً عن الحلول السياسية التسويف والمماطلة لتمييع القضية محاكاة لمسلسل مؤتمرات الحل السياسي في القضية الفلسطينية والتنازلات التي يجب ألا تتكرر في قضيتنا السورية. وعليه فإن القوى العسكرية والسياسية الحقة في شعبنا لم تعط التفويض لأية جهة سورية في التفريط بحقوق الشعب والتنازل عن متطلباته أياً كانت هذه الجهة. والشعب السوري لا يرضى أن تنفرد مجموعة ما بالتوجه إلى مؤتمر جنيف ٢ نيابة عنه وهي تحمل معها ملف التنازلات والتراجعات بدلا من الحقوق والمطالب الشرعية والانسانية .

واننا لنشكر الدور التركي والقطري والدول الصديقة في دعم ثورتنا وتخفيف معاناة شعبنا ونقدر حرصهما على مشاركتنا في الحل السياسي حقنا لدماء السوريين لكننا مستمرون في ثورتنا ولن نقبل بأي حل سياسي قبل تحقيق الشروط التالية:

١ - إطلاق سراح المعتقلين فوراً، وفكّ الحصار عن المناطق المحاصرة، والتوقّف عن القصف الوحشيّ في مختلف المناطق السوريّة، وتسهيل إيصال المساعدات إلى جميع المناطق داخل سوريا ، وعدم الحيلولة دون عودة النازحين والمهجرين إلى ديارهم.

٢ - تنحي النظام برأسه و كامل رموزه المجرمة وحل أجهزته الأمنية ومحاسبتهم .

٣ - خروج كافة الميليشيات الطائفيّة الدخيلة على المجتمع السوري، التي ساندت النظام في قمعه لشعبنا.

٤ - عدم التدخل في شكل الدولة المستقبلية بعد النظام ، ولا فرض أي أمر ينافي الهوية الإسلامية لعامة شعبنا ، والتي لا تمنع أية فئة من فئات المجتمع من حقوقها.

لهذا كله فإننا ندعو كافة جهات المعارضة السورية الشريفة إلى حشد الصف وراء شعبنا الثائر ومطالبه المشروعة وسعيه للحرية والكرامة ونيل حقوقه الدينية والإنسانية.

الجبهة الإسلامية | الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام | جيش المجاهدين | جبهة ثوار سوريا

الإثنين ١٩ - ربيع الأول - ١٤٣٥
الموافق لـ ٢٠ - ك الثاني - ٢٠١٤

وقال القيادي في الجبهة "الإسلامية":



محمد علوش

الاخوة السوريين في تركيا عامة وخاصة الريحانية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تعلمون ما قدمته الحكومة التركية والشعب التركي من مساعدات ومواقف جيدة تجاه شعبنا السوري المجروح فالمرجو منكم:
1-التزام البيوت يومي السبت والاحد المقبلين بقدر الإمكان.
2-عدم الاقتراب نهائيا من مراكز الاقتراع تحت اي شكل من الاشكال لأن ذلك سيعرضكم للخطر وكل من يخالف ذلك سيتحمل مسؤولية مايحصل من قبل الجهات الأمنية.
3- عدم الاستجابة لأية دعوات من اجل توزيع مساعدات او استلام أية مبالغ من جهات غير معروفة.
4ـ أو إجراء تجمعات خلال اليومين المذكورين أعني: السبت والاحد حتى ولو كانت الدعوة من الاخوة الاتراك
5- عدم ارتداء الزي العسكري داخل الاراضي التركية والأفضل ارتداء الزي الرسمي.
نجدد الشكر لتركيا حكومة وشعباً ونتمنى لهم المزيد من التقدم والرقي والازدهار...
ارجو النشر.. منقول

March 28 at 3:07pm ·

كاسر العقيدي, Adeeb Sirag Aldeen, ابو بكر حمزة and 148 others like this.



@Mohammed_Aloush محمد علوش · Oct 4

حقاً شكرا تركية وشكرا لأردغان
(لايشكر الله من لا يشكر الناس)
خسئت أيها الأسد الصغير فأنت ونظامك من سيدفع ثمناغاليا
#سوريا
@Turkey_Affairs@

Expand · Reply · Retweet · Favorite · More

ومما قاله حلفاء أبي خالد السوري والجولاني:

جيش المجاهدين



بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم (١٣)

إن من ثوابت جيش المجاهدين صيانة الحريات العامة والدفاع عنها .

وبناءً عليه فإن قيادة جيش المجاهدين تأسف أشد الأسف لما بدر من بعض أفرادها من تصرف فردي وغير مسؤول بحق الناشطة "مارسيل شحوارو" .

ونحن في جيش المجاهدين ما خرجنا إلا لحماية أهلنا ودفع الظلم عنهم ولن نسمح لأي جهة كانت أن تصادر حريتهم وكرامتهم وإن شاء الله سنكون عند حسن ظن أهلنا بنا وأملنا أن نبني بلدنا يداً بيد و خطوة بخطوة

والله ولي التوفيق

المكتب السياسي في جيش المجاهدين

الثلاثاء ٢٠١٤/٣/١٨



وقصة هذا البيان أن بعض أفرادهم ألزموا نصرانية شابّة بارتداء لباس شرعي في أرض الصحوات، فأنكرت القيادة عليهم، وجعلوا لباس النساء من "الحريات"!

وإن من أهم واجبات العصابة التي تدعي التوحيد والجهاد في الشام أن تكون واضحة في موقفها من:

١) الائتلاف الوطني وكل توابعه (المجلس الوطني وهيئة الأركان والمجالس العسكرية والمجالس المحلية...)

٢) طواغيت الردّة من العرب والعجم وجيوشهم وجواسيسهم وإعلامهم

٣) الطوائف المرتدّة المنتسبة إلى الإسلام كالنصيرية والرافضة

وبعد هذا، هل الجبهة الإسلامية على عقيدة الدكتور أيمن؟ وهل أبو خالد السوري على عقيدة القاعدة أو عقيدة أبي عيسى والحموي وعلوش ولواء التوحيد؟

ثم إذا كان الاجتماع واجبا، ألا يجب على الدكتور أيمن أن يأمر جبهته بالانضمام إلى الجبهة الإسلامية -مشروع "الأُمّـــة"؟ فلما التأخّر إذا؟ أم أن هناك أمر أخّره عن الاجتماع معها في جماعة واحدة؟

وهل هذه الجبهة تعمل لـ:

"إقامة الخلافة التي لا تعترف بالدولة القومية ولا الرابطة الوطنية ولا الحدود التي فرضها المحتلون، بل تقيم دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، تؤمن بوحدة ديار المسلمين ورابطة الأخوة التي تسوي بينهم، وتزيل الحدود التي فرضها عليهم أعداؤهم، وتسعى لنشر العدل وبسط الشورى ونصرة الضعفاء وتحرير كل ديار المسلمين." [وثيقة نصرة الإسلام]

أم أن الأخونة والدعم السلولي لن يقيم سوى دولة سورية سعودية إخوانية مقيّدة بسلاسل سايكس وبيكو والمصلحة والمفسدة؟

لا أرى إلا أن الدكتور أيمن سيكرر "تجربة" إخوان من طاع الله مع عبد الإنجليز (مؤسس الدولة السعودية الثالثة)، وسينصر الجبهة "الإسلامية" ليل نهار سرا وعلانية كما ناصر بعض العلماء عبد العزيز، أحسنوا فيه الظنّ عندما تظاهر بالسلفية والجهاد، ثم بحثوا عن كل تأويل مستساغ وغير مستساغ للدفاع عنه عندما أظهر شيئا من موالاته للنصارى، إلى أن قاتل وقتل من ناصره من الإخوان، فاستقر عرش الدولة السعودية الإنجليزية.

لكن لن تغلب الجبهة السلولية الدولة الإسلامية، إن شاء الله، تحقيقا لا تعليقا، فإن دولة الخلافة باقية.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

رسالة من "الأمّة" إلى الأمم الستّة

الموقعين على "رسالة من الأمّة إلى حكيم الأمّة"

قال جلّ وعلا: {**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً**}

وورد عن السلف في تأويل {**أمّة**}: إمام هدى، ومُعلّم الخير، يُؤتمّ به ويُقتدى به، وتُتّبع سنّته وملّته. [تفسير الطبري]

لذا قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إن معاذ بن جبل كان أمّة"، وقال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله ما معناه: "إن أسامة بن لادن أمّة برجل".

وكأنكم قصدتم هذا المعنى بكلمة "**أمّة**"، وزكّيتم أنفسكم، **فحينئذ أنتم "أُمم" ولستم "أمّة"**، فإنكم ستّة، كلكم "**أمّة**" على حِدة.

أو أنّكم قصدتم تأويلا آخرا ورد عن السلف في هذه الآية؛ فقال بعضهم: إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام "كان مؤمنا وحده **والناس كفار كلهم**"، و"كان على الإسلام ولم يكن في زمانه من قومه أحد على الإسلام غيره". [الدر المنثور].

حينئذ أنتم "الأمّة" المسلمة وحدكم، وكفّرتم من تبقّى منها، ولا نظنّكم تقولون بهذا...

أو أنّكم أصبحتم مثل الوطنيين والقوميين المتكلمين باسم "الشعب" لتمرير مشاريعهم المنحرفة، **فقمتم بـ"أسلمة" الدعاية**، وتكلّمتم باسم "**الأمّة**" **وأنتم ستّة نفر؟!**

ثم إن "**الأمّة**" سائلتكم عن أربع حِكَم من حِكَم "حكيم أمّتكم"، **والحكمة ضالّة المؤمن...**

ما تأويل حِكْمَتِه الأولى: "ليس هناك شيء الآن في العراق اسمه القاعدة، ولكن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين اندمج بفضل الله مع غيره من الجماعات الجهادية في دولة العراق الإسلامية حفظها الله، وهي إمارة شرعية تقوم على منهج شرعي صحيح وتأسست بالشورى وحازت على بيعة أغلب المجاهدين والقبائل في العراق". [اللقاء الرابع مع مؤسسة السحاب].

وما تأويل حكمته الثانية: "الدولة خطوةٌ في سبيل إقامة الخلافة أرقى من الجماعات المجاهدة، فالجماعات يجب أن تبايع الدولة وليس العكس، وأمير المؤمنين أبو عمر البغدادي –حفظه الله– من قادة المسلمين والمجاهدين في هذا العصر، نسأل الله لنا وله الاستقامة والنصر والتوفيق". [اللقاء المفتوح – الحلقة الثانية].

وما تأويل حكمته الثالثة: **"ولذا فإني أسأل الذين يشككون في دولة العراق الإسلامية لمصلحة من هدم وتقويض دولةٍ إسلاميةٍ قامت بعد طول انتظارٍ في قلب العالم الإسلامي؟"** [اللقاء المفتوح – الحلقة الثانية].

وما تأويل حكمته الرابعة: "دولة العراق الإسلاميّة وإخوانها المجاهدين لن يقرَّ لهم قرار حتّى يحطّموا الحدود بينهم وبين بيت المقدس ويندفعوا لأكنافه ليتّحدوا مع إخوانهم هناك في جهاد الصّهاينة اليهود، وإنقاذ المسجد الأقصى بإذن الله". [ست سنوات على غزو العراق].

وهذه "الحِكَم" موافقة لثلاث حِكَم من حِكَم "شهيد الأمّة" الإمام أبي عمر الحسيني البغدادي تقبّله الله:

الحكمة الأولى: "وأمير القاعدة المهاجر أعلن وعلى الملأ بيعته وسمعه وطاعته للعبد الفقير وحُلَّ التنظيم رسميا لصالح دولة الإسلام دولة العراق الإسلامية، فهم اليوم جنودها الأوفياء وفرسانها الأشداء، [...] ونعلم يقينا أن الكفر بجميع ملله يفرح ويهلل لو عاد التنظيم وسائر التنظيمات المباركة المكونة لدولة الإسلام إلى أسمائهم واختفى اسم الدولة وهذا ما صرح به عملاؤهم". [فأما الزبد فيذهب جفاء].

الحكمة الثانية: "**فإنا نسأله سبحانه ونأمل أن تكون دولة الإسلام في العراق هي حجر الأساس لعودة القدس، ولقد أدرك اليهود والأمريكان ذلك، فحاولوا صدنا بكل وسيلة عن هذا الهدف**"! [الدين النصيحة].

الحكمة الثالثة: "نرى أن أبناء الجماعات الجهادية العاملين في الساحة إخوة لنا في الدين، ولا نرميهم بكفر ولا فجور، **إلا أنهم عصاة لتخلفهم عن واجب العصر وهو الاجتماع تحت راية واحدة**". [قل إنّي على بيّنة من ربي].

وهذه الحكمة في حق من امتنع عن البيعة **من المسلمين عارفا** بحال الدولة الإسلامية **عالما** بالحكم **قادرا** على العمل **مخاطَبا** بالأمر، فخرج بذلك: الجاهل والمتأوّل والعاجز والعامّي•، وبهذا المعنى نفى بعضهم الإثم عمن لم يبايع أمير المؤمنين، وكان ذلك أوّل الامتداد الرسمي إلى الشام، واقتداءً بـ"**شهيد الأمّة**" الوزير أبي حمزة المهاجر تقبّله الله، حيث قال: "مشروع الدولة الإسلامية **جديد على الأمّة، وأحكامه تغيب على كثير من طلبة العلم فكيف بعوام الناس؟ فلا نلزم الناس ونجبرهم على أمور لا يفقهونها**، ثم إن خيرهم يصبّ في هذا المشروع. وما ظنك بجندي جاء إلينا مكرهاً، هل تثق به وبولائه؟! هذا كذب لا يحتاج إلى ردّ". [اللقاء الصوتي الأول].

ومثله قول "**شهيد الأمّة**" الإمام أبي عمر الحسيني البغدادي تقبّله الله: "أقول لإخواني جنود دولة الإسلام، اتقوا الله في إخوانكم المجاهدين، فلا يسمعوا منكم إلا طيباً ولا يروا

• قال النووي رحمه الله: "**لا يجب على كل واحد أن يأتي إلى الإمام فيضع يده في يده ويبايعه**، وإنما يلزمه إذا عقد أهل الحل والعقد للإمام الانقياد له وأن لا يظهر خلافا ولا يشق العصا". [شرح صحيح مسلم].

قال الدسوقي المالكي: "وبيعة أهل الحل والعقد بالحضور والمباشرة، بصفقة اليد وإشهاد الغائب منهم، **ويكفي العامي اعتقاد أنه تحت أمره**، فإن أضمر غير ذلك، فسق". [حاشية الدسوقي].

منكم إلا خيراً، **فلا زلنا في طور البناء، وأحكام الدولة يجهلها الكثير،** وإني على يقين أن المخلصين الموحدين قادمون لا محال، فالرفق الرفق يا عباد الله". [فتح من الله ونصر قريب].

وبعد هذه الحِكَم الكثيرة، أقول كما قال الإمام أسامة بن لادن تقبّله الله (ومن قبله ابن مسعود رضي الله عنه): **"من كان مقتدياً فليقتد بمن مات من القدوات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة"**. [السبيل لإحباط المؤامرات].

ثم إن "**الأمّة**" سائلتكم عن "الحِكمة" التي رآها "حكيم أمّتكم" في "حُكمه":

ما "الحكمة" في موافقة "حُكم حكيم أمّتكم" لرغبات آل سعود وإخوانهم، ودعايات قناة العربية وأخواتها، وسياسات الائتلاف الوطني وعملائه، وفتاوى العرعور وأصحابه من الجامية والسرورية؟

فلو "**شاورتم**" هؤلاء في أمر الدولة الإسلامية، لما كان جوابهم إلا أن قالوا كما قال "حكيم أمّتكم"، فطلبوا بخروج الدولة الإسلامية من الشام، ولربما خرج أحمد الجربا في الإعلام بعدها، قائلا: "أشكر الأخ الكريم أبا بكر البغدادي على سعيه في الإصلاح بين فصائل الثوار الشرفاء، وأدعو الله أن يمكّن لدولته الصديقة في العراق..."

ولو كُلّفت "رابطة العلماء السوريين" -وهي مكوّن أساسي في الائتلاف الوطني- بإنشاء محكمة مستقلة لتحكم بين الدولة الإسلامية وجبهة الجولاني، فهل سيختلف حكمها عن "حُكم حكيم أمّتكم"؟

ولا نطعن في نيّة "حكيم أمّتكم"، لكن سؤالنا فقط عن "حكمته" في "حكمه".

والله إن أمر المتردّد والشاكّ غريب عجيب! **فلو لم يعرف الموحّد من الدين سوى الحب في الله والبغض في الله والموالاة فيه والمعاداة فيه، لما شكّ في أن الدولة الإسلامية على حق،** وأن من خالفها على باطل، مع التفاوت بين المخالفين لها في الدركات.

فكيف إذا ضُمّ إلى ذلك أن الدولة الإسلامية هي الطائفة الوحيدة التي حكمت بالشريعة -دون تراخ وتأويل شيطاني- في الولايات التي انفردت بحكمها، بينما الصحوات لا تقيم "الشرع" إلا على أسرى الدولة الإسلامية، فتقتلهم صبرا، مدّعيةً أنهم خوارج محاربون لله ورسوله! والله المستعان.

ثم إن "الأمّة" سائلتكم:

إن ولايتي الرقّة والبركة ومعها قواطع كاملة وواسعة في الولايات الشامية والعراقية تُحكم الآن بالشريعة بعد خروج الفصائل المنحرفة منها، في حين كانت الهيئات "الشرعية" الفاسدة المفسدة لا تحكم "المحرّر" بالشرع، وذلك لدخول الفصائل فيها من الحرامية والسلولية بل وحتى الائتلافية، وتولية بعض الصوفية والإخوان وقضاة النظام السابق منصب القضاء، وتبنّي "جماعة قاعدة الجهاد السورية" بعض التأويلات المنحرفة لترك الحاكمية في سبيل الحاضنة الشعبية، محرّفين لذلك مسألة "لا حدود في دار الحرب"... فهل تُسلّم الدولة الإسلامية هذه الولايات لغيرها لتُعطَّل شرع الله فيها إلا على "الخوارج"؟!

ثم إن "**الأمّة**" سائلتكم واحدا واحدا:

لو خرج "حكيم أمّتكم" وكرّر على الملأ حِكَمه الأربعة الآنفة الذكر، وأكّدت البطانة اللاحكيمة بعضها قائلة: "ان العلاقات بين قيادة القاعدة و"الدولة" مقطوعة عمليا منذ عدّة سنوات، وان قرار إعلان الدولة [في العراق!] اتُّخذ بدون استشارة مع قيادة القاعدة". [آدم الأمريكي/وثائق أبوتأباد] (رغم ذلك لم يخرج من الإمام أسامة بن لادن رَحِمَهُ ٱللَّهُ سوى النصرة لهذه الدولة، كما في كلمته "السبيل لإحباط المؤامرات"، فلم يجعل حكم "الشورى" الظني شبهةً لردّ واجب قطعي ألا وهو قيام جماعة المسلمين في العراق باجتماع عصائبها تحت إمام واحد.)

ثم لو بيّن "حكيم أمّتكم" أن الدولة الإسلامية لم ترفع أي قضية إليه، وإنما راسلته محذّرةً من قبول بيعة العاصي، ولو أفتى أنه لا يجوز له شرعا -في وضعه الأمني الصعب- أن يقضي بين دولة إسلامية وعصابة عاصية... وذلك لأسباب معروفة في شروط القضاء...

فهل سيعتصم الجولانيون بالإمام والجماعة؟ هل سيتوب الهراري، وأبو عبد الله الشامي، وأبو حسن الكويتي، والعطوي، ومجاهد جزراوي، وزكّور، وأبو عيسى الرقة، والمحيسني، إلخ...؟ أم أنّهم سيصرّون على البغي والمعصية وقتال "الحرورية" و"الخوارج" أحفاد ابن ملجم وذي الخويصرة، بل ومظاهرة الصحوات السلولية والعلمانية على الدولة الإسلامية؟!

والله إنكم تعيشون في عالم خيالي افتراضي لكثرة جلوسكم في "مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات" وإدمانكم على الإنترنت؛ أنصحكم بإدخال عبارة:

internet addiction

"**إدمان الإنترنت**" في أي محرّك بحث، لتروا ما قيل في هذه الظاهرة، ولتعلموا أنكم تخاطبون الجدران الافتراضية، بعيدين كليا عن الواقع الذي تعيشه "**الأمّة**"؛ ولو جلستم مع زوجاتكم لكان خيرا لكم من أن تشوّشوا على جنود الدولة الإسلامية وأمرائها وقضاتها وطلبة العلم والإعلاميين فيها، فهم بشغل عنكم...

قال ﷺ : "كل شيء يلهو به الرجل باطل، إلا رمية الرجل بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته امرأته، فإنهن من الحق". [مسند أحمد] وقال ﷺ : "وفي بضع أحدكم صدقة". [صحيح مسلم]

فاجلسوا مع زوجاتكم، لعل الله يغفر لكم سعيكم في إسقاط أول دولة إسلامية ضربت الجزية على النصارى منذ سقوط الخلافة، **وتفتح القرى والأمصار في العراق والشام رغم أنف قناة العبرية**، ولكن الحسد والكبر يعميان الأبصار والبصائر.

والحمد لله الذي عفا "**الأُمّة**" مما ابتلاكم به من إدمان الإنترنت.

وأما إذا تغيّر "حكيم أمّتكم" فخرج ثانيةً وخالف "حِكَمه" الظاهرة المتواترة*، استجابةً لرسالتكم المنسوبة إلى "**الأمّة**"، فإن أحسنّا فيه الظنّ، فلا جواب عند "**الأُمّة**" سوى أنه اختلط، وليس هذا بعيب في حقّه، فلقد اختلط من هو أعلى منزلة منه، وهم بعض الرواة عن رسول أحكم الحاكمين ﷺ.

قال السخاوي مبيّنا حال من اختلط من الرواة: "حقيقته: فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما: بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض: من موت ابنٍ، وسرقة مال (كالمسعودي)، أو ذهاب كتب (كابن لهيعة)، أو احتراقها (كابن الملقن)". [فتح المغيث]، ولا دليل على عصمة آحاد الأمّة عن ذلك.

وأرجو من "حكيم أمّتكم" أن يحثو في وجوهكم وأفواهكم التراب بجوابه "المنتظر"، فقد أنزلتموه منزلاً صعبا بقولكم عنه: "حكيم الأمّة"... قال رسول أحكم الحاكمين ﷺ: "**احثوا التراب في وجوه المدّاحين**". [الترمذي/صحيح الجامع]

وقال ﷺ: "**احثوا في أفواه المدّاحين التراب**". [ابن ماجه/صحيح الجامع].

وفي الختام: لو اعترض أحد عليّ وقال: "ما الحجّة على أنّك تمثّل **الأمّة؟!**"

قلت: **ما لم تنزّل "الأُمّة" بيانا بـ"تغريدة" على صفحتها في "تويتر"، وتتبرأ منّي وتستنكر قولي، فرسالتي تمثّل "الأمّة"!**

الناطق الرسمي باسم "**الأمّة**"

أبو ميسرة الشامي

---

* البيعة وحقيقة الصراع": http://justpaste.it/exdo

المبادرة المنتظرة في عام المبادرات

هذا العام عام فريد من نوعه في تاريخ البشرية (لا الجهاد فقط)، عام من المبادرات الهائلة يقترحها ممثّلو "الأمّة" يوميا، وكأنهم جالسون تحت شجرة إسحاق نيوتن، تتساقط عليهم التفاحات كالوابل الصيب، فتلهمهم الفكرة العبقرية التي لم يسبقهم إليها أحد لإنقاذ الجهاد في الشام!

فكانت مبادرات العصاة والعراعير والسرورية والثرثارين والقاعدين والقاعدة... إلى أن جاء دور "المنظّرين"...

فمن هو المنظّر الذي سيخرج علينا بالفكرة العبقرية "البائتة" لينسبها إلى "تياره" غدا أو بعد غد؟

وقبل الحديث عن المنظّر المنتظر، جاءتني بعض الحقائق الحصرية عن المؤامرات المسمّاة بالمبادرات، ممن حضر بعض اجتماعاتها.

قال الشاهد:

"بعد أن أعلن جيش المجاهدين الحرب على الدولة الإسلامية، جاءت مجموعة ومعهم المحيسني بتاريخ ٥/١/٢٠١٤، خمسة منهم من جبهة الجولاني ومعهم خمسة من غيرها، قالوا إنهم وفد مفاوض يريد الإصلاح، وكان المتحدّث فيهم من جبهة الجولاني وكان مقترحهم ابتداء وقف إطلاق النار وعودة الأمور على ما كانت عليها.

سأله ممثّل الدولة: "أذهبتم إلى الطرف الآخر قبل أن تأتونا؟"

فأجاب: "لا".

وأجاب المحيسني: "نعم أنا ذهبت".

أحد أفراد الجولاني حمّل الدولة جريرة ما يجري وزعم أن سياستها الخاطئة وتكفيرها للناس هو سبب المشاكل.

ردّ ممثّل الدولة عليه فريته بما ألجمه، وأعلمه أنه "لا يصلح أن يكون ضمن وفد الصلح؛ لأن المصلح لا يذكر في مقام الصلح مثالب الأطراف -إن ثبتت- فما بالك أن تُحمّل أحد الأطراف جريرة ما جرى عن عماوة".

وكان دفاع وفد الجولاني عن مقرّ الفوج ٤٦ مستميتاً وأنه يجب أن يُرجع إلى أصحابه ليتوقف القتال.

قال ممثّل الدولة: "إنكم الآن بهذا الإلحاح متهمون عندنا، فإن لكم نصيبا في الفوج، فعندما تجعل إرجاع الفوج شرطا في إيقاف القتال وأنت لم تلتق بالطرف الآخر بعد، إذاً - ظني فيك- أنت طالب حرب في ثوب مصلح".

ثم طلب ممثل الدولة من الوفد أن يُعطوا فرصة للتشاور فيما بينهم على أن يرد عليهم في اليوم التالي.

وجاء الوفد إلى الدولة بتاريخ ٢٠١٤/١/٦، وبعد طول مشاورة كان قد استقر رأي الدولة على:

١) أن تعتذر عن قبول وساطة أفراد الجولاني لأنهم لا يصلحون أن يكونوا وسطاء بينها وبين من قاتلها؛ لأنها في نظرهم هي المخطئة في هذه القضية بناء على ما سمعوه عنها وقبل أن يتقصّوا عن حقيقة ما جرى، بل لم يسمعوا عنها شيئا بعد ولا من الطرف الآخر، فجلس ممثل الدولة معهم وحدهم واعتذر عن قبول وساطتهم، فخرجوا (وكان هذا الإجراء من توفيق الله تعالى، ظهر ذلك بعد أن علمت الدولة بعلاقة الجولاني مع من يقاتلها).

٢) أن ينسحب جمال معروف إلى جبل الزاوية ويخلي مقرات الدولة، وتبدأ الدولة بسحب الحواجز تباعا، وألّا تخرج من مقر الفوج ٤٦ حتى ترى الصدق في التعامل على أرض الواقع (**واقترح أحد أفراد الوفد -من غير جبهة الجولاني- أن يُسلّم مقر الفوج بعد خروج الدولة إلى طرف ثالث**)، ويتم حل مشكلة مقر الفوج بمحكمة شرعية.

ذهب الوفد على أن يعود بجواب من الطرف الآخر، وأوقفت الدولة العمليات بالكلية إلا ما يكون من قبيل الرد والدفاع.

وجلس الوفد مع الطرف الآخر، وكان ممن شارك في النقاش معهم أبو عيسى الشيخ - رئيس مجلس شورى الجبهة الإسلامية وأمير صقور الشام - على "سكايب".

طُرحت عليهم المقترحات ونوقش الأمر وتم تداوله، فقالوا: "لا نرد إلا بعد الرجوع إلى الجولاني"!

ثم طرح الطرف الآخر شروطهم لوقف إطلاق النار وعقد المحكمة وهي:

١) إلغاء اسم الدولة الإسلامية على أن تعود فصيلا من الفصائل الموجودة في الساحة.

٢) أن تُحلّ الدولة الإسلامية ويبايع أفرادها الجولاني! (**يظهر من هذا الشرط عمق العلاقة بين الجولاني والأطراف التي تقاتل الدولة**).

ومنهم من قال: تُحلّ الدولة الإسلامية ويلتحق أفرادها بالتشكيلات الموجودة في الساحة، أو يَترك أفرادها السلاح ويغادرون الشام وقد جاء ذلك في بيان جيش المجاهدين أيضا.

٣) عدم لبس قناع الوجه ومحاسبة من يفعل ذلك.

٤) هذه الشروط هي لوقف إطلاق النار ولعقد المحكمة الشرعية على أن تكون من كل الفصائل الموجودة في الساحة ولا ينفرد بها فصيل.

٥) يقدم كل من في عنقه دم من الفصائل إلى المحكمة.

وكان من شروطهم التي علمتها الدولة من غير طريق الوفد فيما بعد أن تخرج الدولة من المناطق التي لم تشارك في تحريرها.

جاء المحيسني بتاريخ ٢٠١٤/١/٨ إلى الدولة وقد أُسقط في يديه، وأُبلغ ممثّل الدولة أن الطرف الآخر لم يوافق على شروطها، وطلب ما لا يمكن أن توافق الدولة عليه من الشروط السابق ذكرها.

وقد علم ممّثل الدولة من المحيسني أن الجولاني أحيط بالقضية علما من خلاله عندما زاره وأطلعه على تفاصيل ما طرح في الجلسات". [اه]

هذه الشروط التي طُلبت من الدّولة لإيقاف إطلاق النار تعرفها جيداً كلّ الأطراف التي شاركت في تلك الجلسات، وقد ظهرت للعلن بتصريحات و"تغريدات" رسمية لمن يمثّل تلك الفصائل، ومنهم الصحوجي أبو عيسى الشيخ -حليف الجولاني- حيث نشر في صفحته الرسمية:

أبو عيسى الشيخ @aleesa71 · Jan 20
رابعا: لايحق لأي فصيل أن يستأثر بأي منطقة محرر وجعلها قاطع له مثل الدانا وغيرها
خامسا: إن قضت المحكمةبحل الدولة والعودة إلى العراق وجب ذلك-5
Expand · Reply · Retweet · Favorite · More

أبو عيسى الشيخ @aleesa71 · Jan 20
أولا: أن يعلنوا بأنهم فصيل كأي فصيل على أرض الشام
ثانيا: وقف المعارك على كامل أرض الشام
ثالثا : إنشاء محكمة حيادية تقضي بكل الإمور العالقة-4
Expand · Reply · Retweet · Favorite · More

أبو عيسى الشيخ @aleesa71 · Jan 20
وأما بالنسبة لإدعائهم أنهم يمدوا أيديهم للصلح والمصالحة فهيا بهم يقروا هذه الشروط كي نجلس للمحاققة--3
Expand · Reply · Retweet · Favorite · More

أبو عيسى الشيخ @aleesa71 · Jan 20
واما بالنسبة لقتالنا لهم قتال علي للخوارج
ناظرناهم وأرسلنا إليهم الهيئات الشرعية فلم يستجيبوا وكان لسان حالهم يقول (ما أريكم إلا ما أرى)--2
Expand · Reply · Retweet · Favorite · More

أبو عيسى الشيخ @aleesa71 · Jan 20
أيها الشاهد زورا إتق الله ولاتحكم قبل أن تتبين
نحن لم نبدأ الدولة بقتال وصبرنا عليها أكثرمن ثلاثة أشهر حتى استفحلوا بالإجرام--1
Expand · Reply · Retweet · Favorite · More

والدعوة إلى حلّ الدولة الإسلامية بمبايعة الجولاني أمر لا يخفى على جندي في الشام، فكل من تعرض لغدر الصحوة إما بالحصار أو الأسر، خيّرته الصحوة بين مبايعة الجولاني (ممثّل الظواهري في سوريا) أو عقوبة "الشرع".

فحقيقة هذه المبادرات أنها محاولة لإسقاط الدولة الإسلامية وحلّها نهائياً وتفتيت كتلة المهاجرين الذين اجتمعوا تحت رايتها لأنهم العقبة الرئيسية في طريق المشاريع المطروحة كمشروع آل سلول أو الإخوان المفلسين وغيرهم، والمؤسف أن تكون "حكمة" الظواهري ومبادرات "العباقرة" كلها موافقة لهوى الصحوات الائتلافية: جيش المجاهدين، وجبهة ثوار سوريا، والمجالس العسكرية؛ ومحبوبة لدى "العلمانيين" في المجالس المحلية، والتنسيقيات، والإعلام.

أما من سيخرج علينا غدا بمبادرته المنتظرة، فمما وصلني أنه سيكون "المنظّر" للقعود والسلمية* باسم "السلفية الجهادية"، **والذي قال في يومٍ ما عن أنصار الجهاد:**

"تأمّل إنتاجك بأسمائهم المنتحلة ومعرّفاتهم الوهمية المبثوثة في ساحات الإنترنت! يكاكون ويماحكون، تدبّر في تلك الأسماء ولقلقاتها الفارغة هنا وهناك، وتأمّل من لفّ منهم حولك والتفّ، **ثم تدبّر بكل اسم وعلم من أعلام الجهاد الذين تخرجوا من مدرستنا وفي ظلال دعوتنا ونهلوا وتربوا وتضلعوا من كتاباتنا واستفادوا من توجيهاتنا وذلك بفضل الله ونعمته**، وتأمّل أي دور كان لك غير الشقاق والخلاف وإطالة اللسان وتفريخ الصيصان، لتعرف الحقيقة المرّة، وتميّز النائحة الثكلى من تلك المستأجرة، والمحب المتيم الحقيقي من مدّعي المحبة".

عجيب أمرُ عالمٍ لطالما تخاذل عن أسباب الهجرة رغم تيسرها وتعرضه لفتنة الأسر بقعوده ثمّ ينسب الجهاد والمجاهدين إلى نفسه! ويتخاذل عن نُصرتهم في موطن النّصرة على

* الذي يجعل للجهاد شروطا تعجيزية ويدعو الشباب إلى القعود حتى لا يهلكوا في "المحرقة" ولا تُترك "ساحة" الدعوة "للعلمانيين"، هو حقّاً من دعاة السلمية، وإن نظّر وناظر وزعم أنه ممثّل "التيار السلفي الجهادي".

كثرة ما يكتب في الصغيرة والكبيرة، بل ويتتبّع أخطاءهم ويتغاضى عن الواجب في إقالة عثراتهم ويكتب من الرسائل ما يُحرض أعداءهم عليهم، حتى صارت هذه الرسائل تطبعها الصحوات في العراق (والآن في الشام) لحرب الموحّدين المجاهدين وتسويغ قتالهم...

رحمك الله يا أبا مصعب، فوالله لقد ذاق المهاجرون والأنصار في الشام ما ذقته في العراق من "منظّر" يتفضل على المجاهدين ويطعنهم بقلمه في ظهورهم.

وفي الختام: قال أحد الإخوة بعد أن قرأ كلامه وما فيه من العُجب والكبر: "**اللّٰهم لا تجعلنا في ميزان حسناته**"!

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

بين العدناني والظواهري وخربشة الرويبضات•

شرح لبعض ما جاء في كلمة "ما كان هذا منهجنا ولن يكون"

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

تكلم بعض الرويبضات بلسان الجهل ولحن العصبية، وطعنوا في الخطاب الأخير للشيخ المجاهد أبي محمّد العدناني الشامي بعنوان "**ما كان هذا منهجنا ولن يكون**"، وقوّلوه ما لم يقله، وألزموه بلوازم باطلة لا تخطر إلا لمقلّد أعمى يرى الحق محصوراً في متبوعه، والله المستعان.

وبما أن هؤلاء الرويبضات تجاهلوا بعض الحقائق ليطعنوا في الشيخ المجاهد أبي محمد العدناني الشامي -حفظه الله وجعله شوكة في حلوقهم- جمعت بعض الأدلة للردّ على الحسدة الحاقدين، فليضعها أنصار الدولة الإسلامية في كنائنهم، وليرموا بها أعداء الدولة عن قوس واحدة.

قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"لقد انحرفت قيادة تنظيم القاعدة عن منهج الصواب، نقولها والحزن يعصف بنا، والمرارة تملأ قلوبنا، نقولها بكل أسف، وكم وددنا ألا نقولها، ولكنا أخذنا على عاتقنا أن نقول الحق لا نخشى لومة لائم، لقد بات التغيير والتبديل واضحًا صارخًا؛ إن القاعدة اليوم: لم تعد قاعدة الجهاد؛ فليست بقاعدة الجهاد: مَن يمدحها الأراذل، ويغازلها الطغاة، ويناغيها المنحرفون والضالّون. ليست بقاعدة الجهاد مَن يتخندق

• من أراد الزيادة، فليراجع سلسلة "بين منهجين" للكاتب غفر الله له.

بصفها الصحوات والعلمانيون، الذين كانوا بالأمس ضدها، فيرضون عنها اليوم، ويقتلون المجاهدين بفتاويها" [اهـ].

فتجاهل الحسدة الحاقدون وتناسوا أن طليعة الصحوات التي نفّذت المؤامرة الغادرة وبدأت بقتال الدولة الإسلامية هي فصائل تابعة لحكومة الائتلاف بشكل مباشر أو غير مباشر، كجبهة ثوار سوريا وجيش المجاهدين والمجالس العسكرية، ثم ناصرتها جبهة النصرة والجبهة الإسلامية، {**ومن يتولّهم منكم فإنّه منهم**}.

ثم تجاهل الحسدة أن الأراذل المدّاحين للقاعدة الآن هم علماء السلطان والضلال أمثال عدنان العرعور وشافي العجمي وعصام العويد وإبراهيم السلقيني وغيرهم من الجامية والسرورية والجهمية، وهؤلاء كلهم يؤيّدون "حكم" الظواهري، ثم ناصرهم بعض الأسرى والقاعدين المنتسبين إلى دعوة "السلفية الجهادية"، ولا أدري أين "الجهادية" في القاعد منهم، ولا أدري كيف لأسير أن يدير ساحة جهادية بحقّ وعدل.

وتجاهل الحاقدون أيضا أن الطغاة يغازلون القاعدة الآن بقنواتهم الفضائية، وآل الأمر إلى أن سحرت قناة الجزيرة الفضائية القطرية أبا عبد الله الشامي، فجعلها "حجته القاطعة" على أنّ عصابة الجولاني مجاهدون وأن الدولة أفسدت الجهاد!

ودونك بعض الشواهد المهمّة (تنبيه: نشر أي رابط لا يعني الرضا بكل ما ينشره صاحبه):

❋ الدجّال العرعور يؤيد "حكم" الدكتور أيمن

❋ الصحوجي الائتلافي عمّار الواوي يسمّي الدكتور أيمن "أمير المؤمنين"

❋ المرتد جمال معروف يمدح عصابة الجولاني ويؤكد التنسيق معها ضد الدولة الإسلامية

❋ جبهة النصرة تُقاتل دولة الإسلام جنبا إلى جنب مع المجلس العسكري الثوري

* صحوة جيش المجاهدين -حلفاء القاعدة في سوريا- وعلاقتهم بحكومة الائتلاف

* صحوة جيش المجاهدين -حلفاء القاعدة - ورأيهم في أن بعض الشرائع "حرية شخصية"

* بعض ضلالات الجبهة الإسلامية - حلفاء القاعدة في سوريا

قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"إن القاعدة اليوم؛ لم تعد قاعدة الجهاد، بل باتت قيادتها معولاً لهدم مشروع الدولة الإسلامية والخلافة القادمة بإذن الله" [اهـ].

حيث أن تنظيم القاعدة يحارب الدولة الإسلامية إعلاميا وعسكريا، من خراسان، وفي "سوريا".

قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"يا رب، سلهم: لماذا لم يشنّعوا على قتلَة الموحدين في سيناء؟! لماذا لا يحرّضون الناس على قتالهم؟! وعلامَ يمدحون طاغوتهم ويدعون له؟!" [اهـ].

المقصود بالطاغوت هنا محمّد مرسي أوّلا، حيث أنه بدأ حكمه بـ"حملة نسر" على المجاهدين في سيناء بعد عمليّتهم الفارقة بين التوحيد والردّة بتاريخ ٥ آب ٢٠١٢، فتوعّد بملاحقتهم وإبادتهم، وعيّن قادة الجيش المرتد وبارك عملهم ووجّههم في الاجتماعات، فقُتل العشرات وأُسر المئات من المجاهدين وعامّة المسلمين.

ودونك بعض الشواهد المهمّة (تنبيه: نشر أي رابط لا يعني الرضا بكل ما ينشره صاحبه):

* مرسي يتوعد مجاهدي سيناء

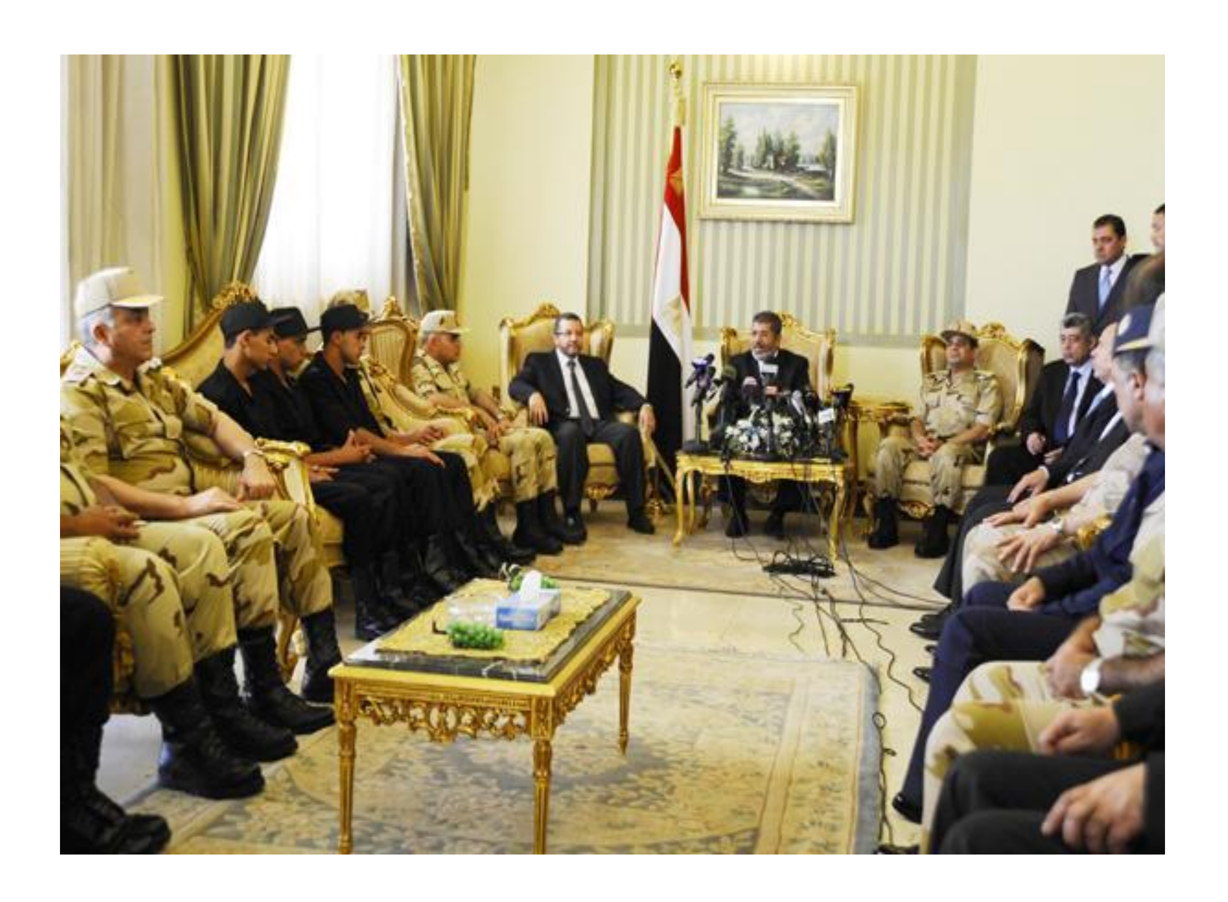
* مرسي يتوعد المجاهدين في سيناء

❋ في سيناء الرئيس مرسي يتوعد "العناصر الإجرامية"

❋ اقتحام للمسجد واعتقالات في العملية نسر التي أشرف عليها مرسي

صور من "حملة نسر" وأخرى لتولّي مرسي للعسكر المرتدّ:











فهل دعا الظواهري إلى قتال الطاغوت مرسي وقواته؟ أو قال: "أود أن أوضح أمرًا قد نُسب لي؛ **وذلك أنّ هناك من زعموا أني أدعو للثورة على الدكتور محمد مرسي، وأنا لم أدعُ للثورة على محمد مرسي ولكني دعوت لاستمرار الثورة المباركة التي جاءت بمحمد مرسي** حتى تحقيق التغيير المطلوب الذي لم يتحقق حتى اليوم" [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد]!

وأمّا ما قاله الظواهري في لقائه الأخير بعنوان "**الواقع بين الألم والأمل**"، فلم يدعُ فيه إلى العمل العسكري المسلّح، وذلك حتى لا يخرج قوله عما كتبه في "**توجيهات عامّة للعمل الجهادي**"، وإنما جعل قتال حكومة السيسي آخر "الاختيارات" المُتاحة مع ضوابط تعجيزية كـ"**حشد التأييد الشعبي**" وتجنّب كل عمل "**سينفّر الأمة**" أو "**ستشوّهه أجهزة الإعلام المعادية**" أو "**لا تفهم الأمة دوافعه**" وأن يكون المجاهدون "**محتاطين جدًّا في انتقاء عملياتهم**" وأن "**لا ينفردوا بقرار مصيري**"...

أي: لا تعملوا...

قارن بين كلامه وما جاء في كلمة الشيخ العدناني بعنوان "**السلمية دين من**"، لتعلم الفرق بين الاحتياط القاتل للعمل، والتحريض العملي على القتال، والفرق بين تجريم الطاغي الظالم، وتكفير الطاغوت المرتد؛ ثم ما الفرق بين مرسي والسيسي؟ وكلاهما شارك في قتال المسلمين في سيناء وحكم بالقوانين الوضعية، أهو الانتساب إلى حزب علماني بعباءة "إسلامية"؟

- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"يا رب؛ إن هؤلاء لا يفرّقون بين المجاهدين والصحوات وقطّاع الطرق والمجرمين، جمعوهم جميعًا وسمّوهم الأمة، ونعتوهم بالمجاهدين، وباركوهم ودعموهم وأيدوهم، فأخّروا الجهاد عشرات السنين" [اهـ].

كان ذلك في كلمتين للظواهري -"**نداء عاجل لأهلنا في الشام**" و"**رثاء شهيد الفتنة**"- وكلمات للجولاني وأبي عبد الله الشامي، فإن بداية القتال في ملحمة الصحوات كان بين الدولة الإسلامية وصحوات جيش المجاهدين وجبهة ثوار سوريا، ثم قرّرت جبهة النصرة والجبهة الإسلامية الدخول في هذه الحرب أوّل أيّامها، فناصرت جيش المجاهدين وجبهة ثوار سوريا والمجالس العسكرية، ومعهم عصابات حيّاني وعفش و"الشهيد" جزرة...

ثم أطلقوا "**قتال الفتنة**" على هذه الحرب، بل وسمّوا بعض رؤوسها بالمسلمين المظلومين! وجعلوا الدولة الإسلامية ظالمة خارجية مخترقة تكفيرية حرورية ممتنعة بشوكة عن حكم الله! فيا عجبا! متى كان قتال المرتدّين الائتلافيين قتلا للمسلمين واختراقا؟ وهكذا قتلت عصابة الجولاني أهل الإسلام وتركت أهل الأوثان (الائتلافيين)، ثم رمت الدولة بهذه التهمة؟! "رمتني بدائها وانسلت"...

- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"القضية قضية دين اعوج، ومنهج انحرف، منهج استبدل الصدع بملة إبراهيم، والكفر بالطاغوت، والبراءة من أتباعه وجهادهم: بمنهج يؤمن بالسلمية، ويجري خلف الأكثرية، منهج يستحي من ذكر الجهاد والصدع بالتوحيد، فيستبدل ألفاظه بالثورة، والشعبية، والانتفاضة، والنضال، والكفاح، والجماهيرية، والدعوية" [اهـ].

منذ انطلاق "الربيع العربي" أخرج الدكتور أيمن أكثر من أربعين كلمة، لم يدعُ فيها إلى الجهاد بمعنى القتال، إلا بعد أن سبقه المجاهدون إلى الحرب بأشواط كما في سوريا وكما سيحصل في مصر، وذلك التزاما منه بسياسته المرسومة في "**توجيهات عامّة للعمل الجهادي**"، حيث قال: "توجيهات مطلوبة: **عدم الاشتباك القتالي مع الأنظمة إلا إذا اضطررنا لذلك، [...] ولكن يتجنب الدخول في قتال معه كلما أمكن ذلك، [...] وحيثما أتيحت لنا الفرصة لتهدئة الصراع مع الحكام المحليين** لاستغلال ذلك للدعوة والبيان

والتحريض والتجنيد وجمع الأموال والأنصار **فيجب أن نستثمرها لأقصى درجة**" [توجيهات عامّة للعمل الجهادي].

فبدلا من دعوة المسلمين إلى تكفير الطواغيت والمرتدّين وقتلهم وقتالهم، دعاهم إلى الثورات بلهجة أهلها في كلمات كثيرة "ظاهرة متواترة"، وإذا ذكر الجهاد بمعنى القتال استبدله بلفظة "مقاومة" ضد "الاحتلال/التدخل" "الأجنبي/الخارجي"، وهذا غالبا، ولكل قاعدة استثناء، فلم يترك ألفاظ المجاهدين كليّا، وإنما ابتعد عنها وداهن.

وفيما يلي عيّنة من كلامه الكثير بعد انطلاق "الربيع العربي"، ابحث فيها عن ألفاظ التوحيد والجهاد الصافية... **قال الظواهري:**

- "إخواني الكرام المسلمين في مصر عامة وفي التيارات الإسلامية خاصة، لا بد من **جهاد شعبي دعوي لإجبار الطغمة العسكرية الحاكمة والأقلية العلمانية على الحكم بالشريعة، [...] لا بد من جهاد دعوي شعبي بالوقوف مع كل مظلوم أو مستضعف ولو كان من غير المسلمين، ولذا أدعو كل مسلم وكل حر شريف في مصر أن لا يتخلف عن أي احتجاج لرفع الظلم عن مظلوم وللوقوف في وجه كل ظالم**" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ١١].

- "يا أيها الشعب اليمني الحر ويا شبابه الشرفاء، **لا بد من حركة شعبية متنفضة واعية مستمرة ضد الفساد** الذي لا زال حاكمًا، لا بد من وعيٍ بما يدور حولكم وما يراد بكم، لا بد من عزمٍ على تطهير البلاد من **الساسة الفاسدين ومصاصي دماء الشعب والمرتشين الذين يشكلون المستنقع السياسي الآسن**" [اليمن بين عميل ذاهب وعميل نائب].

- "وأدعوكم لأن توحِّدوا جهودكم في **حركةٍ دعويةٍ شعبيةٍ شاملة** دفاعًا عن الإسلام ضد أعداء الإسلام. [...] أدعوكم لأن **تقودوا جماهير الأمة في انتفاضةٍ شعبيةٍ دعويةٍ جماهيرية واسعةٍ شاملة لا تهدأ أمواجها ولا تسكن حركاتها** حتى تكون شريعة الإسلام في أرض الإسلام حاكمةً لا محكومة، آمرةً لا مأمورة، قائدةً لا مقودة" [بنجلاديش مذبحة خلف جدار الصمت].

- "أدعو كل إخواني لأن ينبذوا كل الوسائل والسبل التي تتنافى مع حاكمية الشريعة، **وأن يتَّحدوا في حركة دعوية جماهيرية تحريضية** لتكون الشريعةُ حاكمةً لا محكومة، آمرةً لا مأمورة، قائدةً لا مَقُودة، ولِأن ترفض الأمة معاهدات الاستسلام والتطبيع مع إسرائيل والمعاهدات الأمنية مع أمريكا وكل صور الانحراف عن الإسلام والتبعية لأعدائه" [صنم العجوة الديمقراطية].

- "يا شرفاء تونس، ويا أحرارها، ويا أهل الغيرة فيها، لقد سقطت الأقنعة وانكشفت الوجوه فهبوا لنصرة شريعتكم، **حرضوا شعبكم على هبةٍ شعبيةٍ دعويةٍ تحريضية** لنصرة الشريعة وتأييد الإسلام وتحكيم القرآن" [يا أهل تونس انصروا شريعتكم].

- "ولذلك فإني أقول **للشيخ حازم أبو إسماعيل ولأنصاره** ولكل مخلصٍ حريصٍ على حكم الشريعة واستقلال مصر من التبعية الأمريكية والهيمنة الإسرائيلية، وحريص على عودتها لدورها القيادي في قيادة العالمين العربي والإسلامي للاستقلال والحرية والعزة، وأقول لكل حريص على تطهير مصر من الظلم الاجتماعي والفساد المالي ودولة الفساد التي لا زالت تمارس فسادها وإفسادها أمنيًّا وماليًّا وسياسيًّا وإعلاميًّا وتعليميًّا، أقول لكل هؤلاء: إنّ المعركة لم تنتهِ ولكنها قد بدأت، **وعلى الشيخ حازم وأنصاره وكل مخلصٍ في مصر أن يشنوا حملةً شعبية تحريضيةً دعوية لكي يكملوا الثورة التي أُجهِضت وتم التلاعب بمكاسبها، وليحققوا لشعب مصر المسلم المجاهد المرابط ما يريده** من حكمٍ بالشريعة وعزةٍ وعدالةٍ وحريةٍ وكرامة، **وليجبروا القوى الفاسدة في مصر على الرضوخ لمطالب الشعب عبر العمل الشعبي الثوري التحريضي الدعوي** [...] **على الثورة في مصر أن تستمر** وعلى الأمة المسلمة أن تقدم الضحايا والقرابين حتى يتحقق لها ما تريد وحتى تنتزع من القوى الفاسدة التي لا زالت تتحكم في مصر ومن ورائها من قوى الإجرام الدولي؛ كرامة مصر وعزتها لتعود كما كانت -وستبقى بإذن الله- قلعة للعروبة والإسلام" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ١١].

- "فأرجو من أمّتنا الغالية أن تلتمس لنا العذر، فيعلم الله أنّي كنتُ أتمنّى أن أكون في الصّف الأوّل في **انتفاضة الأُمّة ضدّ الظلم والظالمين**. وقد كنتُ قبل هجرتي من مصر حريصًا على المشاركة في **الاحتجاجات الشعبيّة** منذ عام ١٩٦٨، أثناء **الاحتجاجات الشعبيّة** ضدّ نكسة نظام جمال عبد الناصر، ثم شاركت في العديد من **المظاهرات والاحتجاجات الشعبيّة** ضدّ السادات ونظامه، وكنتُ مع المعتصمين في ميدان التحرير في عام ١٩٧١، وكان معي في تلك الاحتجاجات إخوة كرام، كانت لهم مواقف مشرّفة في الثورة المصريّة الأخيرة ضدّ حسني مبارك ونظامه الفاسد، ولولا خشيتي من أن أُسبّب لهم حرجًا أو أذىً لذكرتهم بالاسم وأشدتُ بمواقفهم الشجاعة. **كما أنّي قد دعوتُ أكثر من مرّة في كلماتي؛ الشعوب العربيّة والشعب المصري خاصّة للانتفاض ضدّ أنظمة الفساد والطغيان التي تتسلّط علينا**" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٦].

- "فيا أمّة المصحف ويا أنصاره وجنوده، خوضوا معركة المصحف، وانطلقوا دفاعًا عن المصحف وعن أحكامه وشرائعه في **انتفاضةٍ دعويةٍ تحريضيةٍ شعبية تحشد أمّة المصحف دفاعًا عن المصحف**. يا أنصار الإسلام ودعاته وجنوده، **اصطفوا صفًّا واحدًا وازأروا في صوتٍ واحد: "نريد حكم المصحف ولا نريد غير حكم المصحف"**. رصوا صفوفكم خلف المصحف، وارتفعوا فوق انتماءاتكم وتنظيماتكم، وتذكّروا انتماءكم للمصحف، واجتمعوا حول هذه القضية الشريفة وتلك الغاية النبيلة **وطالبوا بأن ينص الدستور بصيغةٍ قاطعةٍ جازمة لا تسمح بالتلاعب ولا تمكّن من التملُّص على أن تكون الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع وأن يبطُل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون**" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٦].

- "إخواني المسلمين في مصر وفي كل مكان، إنّ الإسلام عقيدةٌ أنزلها الله ليصلح بها الدنيا، لا لنتنازل عنها لإرضاء أهل الدنيا، فيا أيها الإخوة المسلمون في مصر، اتحدوا حول

كلمة التوحيد ولا تتنازلوا عن عقيدتكم لإرضاء أعداء الإسلام، **وهُبوا في انتفاضةٍ دعويةٍ جماهيرية** لتنصروا المصحف الذي يبحث عن جنوده" [التوحيد في مواجهة الطاغوت].

- "وإني هنا أحرِّض فضيلة الشيخ الوالد حافظ سلامة وكل مخلصٍ وشريفٍ في مصر أن يحرِّضوا الأمة المسلمة في مصر في **انتفاضةٍ شعبيةٍ تحريضية لكي يزيلوا النظام الفاسد** في مصر، **ولكي يجبروا القوى التي لا زالت متحكمة في مصر على أن تكون الشريعة الإسلامية في مصر حاكمةً لا محكومة، قائدةً لا مقودة، آمرةً لا مأمورة. وأن يُنَص على ذلك بصراحةٍ لا تقبل اللبس ولا التهرب ولا المخادعة، وأن يُنص على أنّ الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون**. إنّ التخلي عن ذلك والتراجع إلى نصوص من أمثال: "مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع" أو "أحكام الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع" أقول: إنّ التراجع إلى أمثال تلك النصوص المليئة بالثغرات لن يحقق حاكمية الشريعة، إنّ الدستور والقانون مملوءان بالمواد المخالفة والمصادمة للشريعة، **ولا بد من النص الجازم الحازم المانع الجامع على سيادة الشريعة وبطلان ما يخالفها لبدء الإصلاح التشريعي**، وأقول بدء **الإصلاح التشريعي**؛ لأن النص على أنّ الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون ليس كافيًا ولكنه **الخطوة الأولى لتطهير الدستور والقانون** من كل ما يخالف الشريعة. وقد وعدنا الشيخ حافظ سلامة بأنه **سيواصل الثورة والمقاومة** إذا لم تتحقق حاكمية الشريعة التامة الحاسمة، وأنه **حينئذٍ سينقض عهده مع مجلس الشعب ومَن فيه**" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ١١].

- "أمتنا المسلمة، إنّ أول خطوةٍ في إفشال المخطط الأمريكي وفي إقامة النظام السياسي النزيه هو **الإصلاح التشريعي**، وأول خطوةٍ فيه **أن يُنص على أن تكون الشريعة هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون**، وقد يجادل البعض بأنّ المادة الثانية من الدستور بصياغتها الحالية العاجزة كافية، وأنّ المطلوب فقط هو تفعيلها،

وهذا قولٌ قد بيّنتُ خطأه مرارًا، وأوضحت أنّ المادة الثانية بصياغتها الحالية فتحت الباب واسعًا لحشو الدستور والقوانين بما يخالف الشريعة، ولكن اختصارًا للأمر وخروجًا من الجدل: **لماذا لا نتفق على صيغةٍ جامعةٍ مانعة تقر بحاكمية الشريعة وتسد الباب أمام كل عابثٍ متلاعب، صيغةٌ بسيطةٌ تتكون من جملتين فقط**: "الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون"، والحركة الإسلامية هي المرشحة لحمل عبء **حشد الأمة وتحريضها وتعبئتها** من أجل تحقيق هذا الهدف النبيل، فلنترفع فوق انتماءاتنا التنظيمية والحزبية، ولنتعاون مع كل حر شريف نصير للإسلام لتحقيق هذه الخطوة الأساسية في **الإصلاح**. إخواني المسلمين عامة **وفي الحركة الإسلامية خاصة، أنتم أقوياء لأنكم على الحق والله هو الحق**" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٧].

- "على الدعاة والعلماء وأنصار الإسلام في مصر أن يدعوا **لحملةٍ شعبيةٍ للمطالبة بأن تكون الشريعة هي مصدر القوانين**، وأن تكون الشريعة حاكمةً لا محكومةً، وأن لا يكتفوا بخداع المادة الثانية من الدستور، التي تنص على أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للقوانين.

يجب على كل حرٍ شريفٍ عاملٍ للإسلام أن يسعى في ذلك، وإني لأدعو كل العاملين للإسلام أن **يحشدوا جهودهم لتوعية الشعب وتحريضه على المطالبة بذلك**، وأن يرتفعوا فوق انتماءاتهم التنظيمية، ويتحدوا ويتعاونوا ويتعاضدوا من أجل ذلك الهدف النبيل، وأن يقودوا **حملةً دعويةً واسعةً للضغط على النظام العسكري الحاكم، الذي لا يستجيب للمطالب إلا إذا ضغط عليه من أجل تحقيقها**" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٥].

- "وهنا يأتي دور الأمّة **وجماهيرها في الضغط** على حكومة المجلس العسكري الذي أعاد تصدير الغاز لإسرائيل رغم حكم القضاء المصري ببطلانه، وفي نفس الوقت يستمر في حصار غزة رغم مناشدة أهلها له برفع الحصار، أفي إسرائيل ثروات مصر وكنوزها بأبخس الأثمان ولأهلنا في غزة الحصار والتضييق بكل الأشكال؟! **لا بد للأمة أن تتحرك ولا بد**

للجماهير أن تضغط على المجلس العسكري الذي لا يتحرك إلا تحت الضغط" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٦].

- "إن على **الشعب المصري** أن يعي دوره عبر التاريخ، **لقد كانت مصر وشعبها هم قلعة الدفاع عن الإسلام والعروبة**، ولا زالت تلك مسؤوليتها اليوم، **ولن تنجح الثورة المصرية في الوصول لهدفها إذا لم تستعدْ لمصر ذلك الدور**" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٨].

فالظواهري يدعو إلى مظاهرات واحتجاجات **جماهيرية شعبية** للضغط على العسكر والعلمانيين ليصيغوا دستورا ينص على مادّة معيّنة "شرعية" ثم ليحكموا به! وهناك مشاكل كثيرة في اقتراحه:

أولا، ستتم صياغة الدستور واعتماده في مجلس ديمقراطي يعرض الدستور وموادّه للأخذ والردّ والتصويت الطاغوتي استجابة للضغط الجماهيري الشعبي.

ثانيا، من سيلزم العسكر والعلمانيين بها في الدستور -لو صحّ ذلك شرعا- وبيدهم القوة السلاح؟ جماهير الشعب بسلميّتها؟

ثالثا، هل يصح تولية العسكر والعلمانيين الحكم في البلاد؟ أي، هل قبولهم للدستور عملا يُعدّ توبة من ردّتهم مع بقائهم على العقيدة العلمانية قولا؟

وهذه حقيقة المظاهرات والاحتجاجات الجماهيرية الشعبية التي يدعو إليها الدكتور أيمن ويظنّها إسلامية لوجود أفراد يرفعون رايات سوداء في بعضها:


سوريا للجميع
SYRIA FOR ALL






لا للمساعدات لا للممرات الآمنة لا للعقوبات
نعم لطائرات الناتو نعم للتدخل العسكري
كفرنبل المحتلة ٢٤ ٢ ٢٠١٢
بابا عمرو




2012/2/5



- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"وأن الرافضة المشركين الأنجاس: فيهم أقوال، وهم موطن دعوة لا قتال!" [اهـ]

- قال الظواهري:

"**موقفي من عوام الشيعة** هو موقف علماء أهل السنة، وهو **أنهم معذرون بجهلهم**. أما من شارك منهم زعماءهم في التعاون مع الصليبيين والاعتداء على المسلمين فحكمهم حينئذٍ حكم الطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام. **أما عوامهم الذين لم يشاركوا في العدوان على المسلمين، ولم يقاتلوا تحت لواء الصليبية العالمية، فهؤلاء سبيلنا معهم الدعوة وكشف الحقائق، وتبيين مدى الجرائم التي ارتكبها زعماؤهم ضد الإسلام والمسلمين**، وكيف تعاونوا مع الصليبيين على احتلال أفغانستان والعراق، وكيف أنهم يزعمون الدفاع عن آل البيت،

ولكن حين تقاتلوا **دمروا قبتي الحسين والعباس رضي الله عنهما**، وأنهم يزعمون أنهم يهدفون لتحرير فلسطين" [اللقاء المفتوح - الحلقة الأولى].

- قال: "وإذا كان الهجوم على بعض رؤوس الشيعة ضرورياً لإيقاف مخططاتهم، **فلماذا الهجوم على عوام الشيعة**؟ ألا يؤدي هذا لترسيخ المعتقدات الباطلة في أذهانهم، **بينما يجب علينا أن نخاطبهم بالدعوة والبيان والتبليغ لهدايتهم للحق؟ وهل سيستطيع المجاهدون قتل كل الشيعة في العراق**؟ وهل حاولت أية دولة إسلامية في التاريخ ذلك؟ **ولماذا يقتل عوام الشيعة مع أنهم معذورون بالجهل**؟" [رسالة الظواهري إلى الزرقاوي].

- وقال: "فكما أسلفنا أننا نلتزم مذهب السلف الصالح – أهل السنة والجماعة – ولذا فإن بيننا وبين الشيعة الاثني عشرية فروقا واضحة في العقيدة، والشيعة الاثني عشرية عندنا هم أحد الفرق المبتدعة الذين أحدثوا في الدين بدعاً عقائدية، وصلت بهم إلى:

سب أبي بكر وعمر وأمهات المؤمنين وجمهور الصحابة والتابعين، ويرون كفرهم، ويجاهرون بلعنهم؛ القول بتحريف القرآن [...]؛ إلى غير ذلك من الأقوال المبتدعة؛ كادعاء عصمة الأئمة الاثني عشرية، وأنهم بلغوا ما لم يبلغه نبي مرسل ولا ملك مقرب، وادعاء غيبة الإمام الثاني عشر، وادعاء الرجعة... الخ.

فهذه العقائد من اعتقدها بعد إقامة الحجة عليه؛ يصير مرتداً عن دين الإسلام، **ومن كان جاهلاً، واعتقد هذه الأصول الفاسدة بناء على أحاديث ظنها صحيحة، ولم يبلغه الحق فيها، أو كان عامياً جاهلاً فهو معذور بجهله**" [موقفنا من إيران].

لا أدري كيف ينسب القول بإسلام الرافضة إلى أهل السنة؟ والرافضة مشركون شركا أكبر يعبدون أهل البيت بالدعاء والاستشفاع والسجود والطواف ويجعلون لهم علم الغيب والخلق والأمر! وهذه الأمور انتشرت انتشارا واسعا في خاصّتهم وعامّتهم، حتى لا تجد أحدا منهم يخلص العبادة لله جلّ وعلا، لا في السراء ولا في الضراء! فهل المشرك مسلم؟!

وأما ما يُنسب إلى بعض العلماء من القول بتبديعهم دون تكفيرهم، فذلك قبل قيام الدولة الصفوية (٩٠٧ هـ) وشيوع الشرك في الرافضة وتطوّر مذهبهم قبل طوره الأخير.

وقد نُقل عن الأئمة تكفير الرافضة قبل هذا الطور بزمن طويل، قال الإمام أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

"ومما استفيض من أقوال السلف في الحكم بكفرهم:

فمما ورد عن الإمام أحمد رحمه الله، ما روى الخلال عن أبي بكر المَرُّوذِي، قال سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة، قال: **ما أراه على الإسلام**. وقال الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد، قال سمعت أبا عبد الله قال: من شتم **أخاف عليه الكفر** مثل الروافض. ثم قال: من شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدين**.

وجاء في كتاب السنة للإمام أحمد قوله عن الرافضة: هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ويسبونهم، وينتقصونهم، ويسبون الأئمة إلا أربع، عليا وعمار والمقداد وسلمان، **وليست الرافضة من الإسلام في شيء**.

وقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى في خلق أفعال العباد: **ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى**، ولا يسلم عليهم، ولا يعادون [أي: لا يُعاد مريضهم]، ولا يناكحون، ولا يشهدون [أي: لا تُشهد جنائزهم]، **ولا تؤكل ذبائحهم**.

وقال الإمام أحمد بن يونس، الذي قال عنه الإمام أحمد بن حنبل وهو يخاطب رجلا: اخرج إلى أحمد بن يونس فإنه شيخ الإسلام. قال -أي الإمام أحمد بن يونس- **لو أن يهوديا ذبح شاة، وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي، ولم آكل ذبيحة الرافضي، لأنه مرتد عن الإسلام**.

وقال الإمام بن حزم رحمه الله تعالى في رده على النصارى الذين يستدلون بتحريف القرآن من أقوال الرافضة، فقال: وأما قولهم -يعني النصارى- في دعوى الروافض تبديل القرآن، فإن **الروافض ليسوا من المسلمين**.

وقال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى في الصارم المسلول: **من زعم أن القرآن نقص منه آيات، أو كتمت،** أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة، **فلا خلاف في كفرهم، ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضا في كفره، لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم، والثناء عليهم. بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفّار أو فسّاق،** وأن هذه الآية التي هي: {**كنتم خير أمة أخرجت للناس**} [آل عمران: ١١٠]، وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفّارا أو فسّاقا، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، **وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام**.

[...] وقال الإمام السمعاني رحمه الله في الأنساب: **واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية** لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم، وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم" [هل أتاك حديث الرافضة - الجزء الأول].

وقال رحمه الله: "وهذا الفريابي يقول: **ما أرى الرافضة إلا زنادقة**. (اللالكائي الجزء ٨ صفحة ١٥٤٥)" [رسالة إلى الشيخ أسامة].

وقال رحمه الله:

"وهؤلاء القوم قد كفّرهم أئمة السلف، وبينوا حقيقتهم، [...] وهذا الإمام مالك، رحمه الله يقول: الذي يشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، **ليس له سهم أو نصيب في الإسلام**. وقال معلّقا على قوله تعالى {يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار}: **فمن**

اغتاظ من الصحابة فهو كافر. وتبعه على هذا الاستدلال الإمام الشافعي رحمه الله" [إلى أمّتي الغالية خير أمة أُخرجت للناس].

فهذه أقوال الأئمة في تكفير الرافضة، فكيف ينسب القول بعدم تكفيرهم إلى أهل السنة والجماعة والسلف الصالح؟

وأما إعذار الرافضة المشركين بالجهل! فقال الإمام محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله رادّا على أمثاله:

"ما ذكرتم من قول الشيخ: "كل من جحد كذا وكذا، وقامت عليه الحجة"، وأنكم شاكون في هؤلاء الطواغيت وأتباعهم، هل قامت عليهم الحجة، **فهذا من العجب!** كيف تشكون في هذا وقد أوضحته لكم مراراً؟ فإن الذي لم تقم عليه الحجة هو الذي حديث عهد بالإسلام، والذي نشأ ببادية بعيدة، أو يكون ذلك في مسألة خفية، مثل الصرف والعطف، فلا يكفّر حتى يعرّف؛ **وأما أصول الدين التي أوضحها الله وأحكمها في كتابه، فإن حجة الله هو القرآن، فمن بلغه القرآن فقد بلغته الحجة.** ولكن أصل الإشكال أنكم لم تفرّقوا بين قيام الحجة وبين فهم الحجة؛ فإن أكثر الكفار والمنافقين لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم، كما قال تعالى: {**أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً**}، وقيام الحجة نوع، وبلوغها نوع، وقد قامت عليهم، وفهمهم إياها نوع آخر، وكفرهم ببلوغها إياهم وإن لم يفهموها" [الرسائل الشخصية].

وهل هذه الصور لمسلمين "معذورين بالجهل"؟ أو مشركين مرتدّين عن دين الإسلام معرضين عن الحجّة:









- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"لقد أصبحت القاعدة تجري خلف ركب الأكثرية، وتسمّيهم الأمة؛ فتداهنهم على حساب الدين" [اهـ].

المقصود أن القاعدة تجري خلف العوام والقاعدين وقطّاع الطرق والمبتدعة وعلماء السلطان والمرتدّين، حيث جعلتهم جميعا هم "الأمة"، وجعلت رؤوس هؤلاء من "العلماء والدعاة والوجهاء ومشايخ القبائل والمهنيين والتجّار والكتّاب والصحفيين والإعلاميين وأهل الرأي" هم "أهل الحل والعقد"، فيجب استشارتهم في القرارات المصيرية كالبيعة والسمع والطاعة لأمير المؤمنين!

أنسي القرارات المصيرية في مصر وكيف كانت؟ اختار نصف "الأمّة" طاغوتا جديدا واختار النصف الآخر طاغوتا قديما! ولا يزال الظواهري في ظنّه أنّ "الأمّة" ستبايع الفاروق

عمر، ولو خُيّرت الآن لاختار نصفها مسيلمة والنصف الآخر الدجّال - "**بإرادتها وحريّتها**" و"**برضاها وإجماعها واتفاقها أو اتفاق جمهورها**"!

ومما يقوّي أن تصوّر القاعدة بعيد كليّا عن واقع الأمّة، قول القيادي حسام عبد الرؤوف:

"لا أصدق أن هناك أكثر من اثني عشر مليونًا من المصريين أعطوا أصواتهم لمرشح النظام البائد، ولئن كان هذا حقيقة فهي مفزعة ونذير سوء، أن يكون لأرباب النظام السابق هذا التواجد الضخم في الشارع المصري" [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي]!

صدِّق يا حسام، فـ"الأمّة" ليست في جبال خراسان...

- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"وأصبح طاغوت الإخوان، المحارب للمجاهدين، الحاكم بغير شريعة الرحمن: يُدعى له، ويُترفَّق به، ويُوصف بأنه أمل الأمة، وبطل من أبطالها، ولا ندري عن أي أمة يتحدثون! وأي حصاد مر يرجون!" [اهـ].

نعم، دعا الظواهري لمن قتل المجاهدين في سيناء -محمد مرسي- وقبله دعا لمن قتل المجاهدين في غزّة -إسماعيل هنيّة- وكلاهما طاغوتٌ يحكمان بغير ما أنزل الله قد تولّيا أعداءه.

- قال الظواهري:

"أما رسالتي للدكتور محمد مرسي فأقول له: بدايةً **أسأل الله أن يفرج كربك، ويهدي قلبك، ويصلح لك دينك ودنياك، وأسأل الله أن يثبت فؤادك، ويملأ قلبك يقينًا وإيمانًا وثباتًا** حتى تنصر دينه وشريعته غير هيّاب ولا وجل ولا مساوم ولا مناور، وأن يرزقك اتباع قول المصطفى ﷺ: "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر". وقوله صلى الله عليه وسلم: "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله"، **وأنصحك**

مخلصًا لك النصيحة وراجيًا لك الهداية والتوفيق والتثبيت، فأقول لك: [...] أنت اليوم في امتحان عظيم، إما أن تتمسك بالحق غير متزلزل ولا متذبذب ولا متزحزح، فتطالب بحاكمية الشريعة في وضوح وجلاء، وترفض القضاء الفاسد، والقوانين العلمانية، والدستور العلماني، وتصر على تحرير كل شبر من ديار الإسلام المحتلة، وتأبى الاعتراف بأية معاهدة أو اتفاق يتنازل عنها، وتعاهد ربك أنك ستجهر بالحق الذي يفرضه عليك شرعه، ولا تتنازل قيد أُنملة عن ذلك؛ فحينئذ **أبشرك بأنك ستكون من أبطال هذه الأمة، ورموزها البارزة، وقادتها العظام، وستحشد الأمة في مصر والعالم الإسلامي خلفك في معركتها مع أعدائها،** وإن توفاك الله مخلصًا على ذلك فأبشر بحسن الخاتمة وعظيم الثواب فيها في آخرتك. فاتق الله في نفسك وجماعتك **وجموع الأمة في مصر وسائر عالم الإسلام، التي تنظر إليك وتترقب ماذا تفعل،** فلا تتخاذل عن نصرة الدين، وعن إعلاء حاكمية الشريعة، وتذكر موقف إمام أهل السنة أحمد بن حنبل -رحمه الله- حين أبى التراجع فثبت الله به الأمة من بعده. **وإن أنت استمررت فيما أنت فيه فالله أعلم بما تصير إليه. أسأل الله لي ولك ولسائر المسلمين الاستقامة على دينه حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.**" [التحرر من دائرة العبث والفشل].

- **وقال:** "وأنا هنا أرى من الإنصاف أن **أشكر الدكتور محمد مرسي** على **تصريحه الشجاع** بأنه سيسعى لإعادة الدكتور عمر عبد الرحمن لمصر، **فأسأل الله سبحانه أن يوفقه للإخلاص والصدق في ذلك، وأن يلقي في قلبه الشجاعة واليقين** حتى يجهر بالحق كاملًا ويترك مسايسة الغرب والقوى المعادية للإسلام" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ١١].

- وقال: "وإنّي هنا **أودّ أن أعبّر عن شكري وشكر إخواني لكلّ من شاركهم في هذه الملحمة،** وللآلاف الذين صلّوا صلاة الغائب على شهيد الإسلام في أنحاء العالم الإسلاميّ، ولمن أثنوا على الشيخ -رحمه الله- وعلى جهاده، وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ حافظ سلامة، ومفتي كفاية الله، والشيخ حسن أويس، **والأستاذ إسماعيل هنيّة،** والكثيرين غيرهم **جزاهم الله خيرًا** " [وترجّل الفارس النبيل].

- وقال: "لما رثى **الأُستاذ إسماعيل هنية** الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- **وشكرناه على هذا الموقف**" [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد].

كنّا نعيب على علماء السلطان الدعاء للطواغيت، وكنّا نعيب على قادة الإخوان الثناء على الطواغيت، ففاجأنا قادة القاعدة بمثل قولهم بعد استشهاد الإمام أسامة بن لادن تقبّله الله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"وأصبح النصارى المحاربون، وأهل الأوثان من السيخ والهندوس وغيرهم: شركاء الوطن؛ يجب العيش معهم فيه بسلام واستقرار ودعَة، كلا والله!" [اهـ].

- قال الظواهري:

"أود هنا أن أكرر موقفنا من نصارى الأقباط، وأننا لا نسعى لمعركة معهم، لأننا منشغلون بمعركة مع عدو الأمة الأكبر، **ولأنهم شركاؤنا في الوطن، الذين نود أن نعيش معهم فيه في سلام واستقرار**"! [رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر - الحلقة ٨].

- "وأذكر عقلاء النصارى بأن الله سبحانه قد أمر المسلمين في كتابه العزيز بالبر والقسط مع من يسالمهم، [...] وإذا كان هذا الأمر عامًّا لجميع المسلمين، فإنه **آكد على مسلمي مصر الذين تربطهم بنصارى أقباطها علاقات الجيرة والمشاركة في الوطن**. [...] وأعود وأكرر أننا لا نريد ولا نسعى ولا نأمل في حربٍ معكم، **وأننا نريد أن نعيش معكم في سلام وأمن**، فلا تسمحوا لغير العقلاء بأن يعكروا ذلك الأمر. وإذا كنا لا نريد ولا نسعى لحربٍ معكم **لأنكم جيران الوطن الذين نرغب في العيش معهم في سلام وأمن**، فإننا كذلك لا نريد ولا نسعى لحربٍ معكم لأننا منشغلون بما هو أقوى منكم، إننا منشغلون بالتحالف الغربي الأمريكي ووكلائه في العالم الإسلامي." [التحرر من دائرة العبث والفشل]

- "توجيهات مطلوبة: [...] عدم التعرض **للنصارى والسيخ والهندوس في البلاد الإسلامية**، وإذا حدث عدوان منهم فيكتفي بالرد على قدر العدوان، مع بيان أننا لا نسعى في أن نبدأهم بقتال، لأننا منشغلون بقتال رأس الكفر العالمي، **وأنّنا حريصون على أن نعيش معهم في سلام ودعة** إذا قامت دولة الإسلام"! [توجيهات عامة للعمل الجهادي].

شركاء؟ مشاركة؟ سلام؟ دعة؟ استقرار؟ أمن؟ عيش؟ وطن؟

ومن المخاطَب؟ أهل الذمّة الذين يُذَلّون ويُهانون ويُقهَرون في دار الإسلام؟ أم طائفة صليبية محاربة، طعنت في القرآن والرسول، وقتلت المسلمين والمسلمات، وظاهرت أعداءهم عليهم في عقر دارهم؟

وبعد: لا شكّ في صحة ما قاله الشيخ أبو محمّد العدناني في بيان الفوارق المنهجية بين الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة الجديد، وأسأل الله أن يردّ التنظيم إلى الحقّ ردّا جميلا.

اللّهم جدّد بالدولة الإسلامية الخلافة الراشدة، اللّهم أفرغ على أمرائها وجنودها صبرا، وثبّت أقدامهم، وانصرهم على القوم الظالمين...

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

بين جهاد المنظّرين وجهاد المجاهدين

استدراك على مقالة سابقة بعنوان "المبادرة المنتظرة في عام المبادرات"

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

قلتُ في مقالة سابقة•:

"المنظّر للقعود والسلمية باسم السلفية الجهادية"، وعلّقت عليها: "الذي يجعل للجهاد شروطا تعجيزية ويدعو الشباب إلى القعود حتى لا يهلكوا في "المحرقة" ولا تُترك "ساحة الدعوة "للعلمانيين"، هو حقّاً من دعاة السلمية، وإن نظّر وناظر وزعم أنه ممثّل "التيار السلفي الجهادي"" [اهـ].

فإن الجهاد قول وعمل، وليس بمجاهد أو "جهادي" من يدعو إلى الجهاد ويختار القعود، قال جلّ وعلا: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ**} [سورة الصف:٢-٤].

ثم اعترض أخٌ فاضلٌ على وصفي للشيخ أبي محمّد المقدسي (فكّ الله أسره وهداه) بأنه منظّر للقعود والسلمية، وذكر من حسناته أمورا لا أجحدها، ذكر أنّه دعا إلى التوحيد وصدع بملّة إبراهيم وكفّر الطواغيت وعساكرهم وألّف في الردّ على الجهمية، وأن كتبه ملئت مكتبات المجاهدين واستفادوا منها، أسأل الله أن يجعل ذلك مما يشفع له، فينصر دولة الموحّدين قبل فوات الأوان.

• المبادرة المنتظرة في عام المبادرات

واعترض الأخ الفاضل أيضا بأن هذا الوصف يستعمله بعض الإخوة في حق علماء السلطان كالعبيكان والقرني وغيرهم، ووالله لم أكن أدري بهذا العُرْف ولم أقصده! ثم إن العبيكان والقرني لا يؤمنان أصلا بأي "معارضة سلمية"، حيث يجعلان المظاهرات والاحتجاجات ضد آل سلول وحلفائهم خروجا على ولاة أمورهما وفتنة! بينما الشيخ أبو محمد يكفّر الطواغيت ويدعو إلى تكفيرهم على الملأ وفي المظاهرات.

وبما أنه حصل بعض اللبس، أسحب هذا الوصف حتى لا يُظلم الشيخ ولا غيره.

ثم أقول: إن المهاجرين والأنصار في العراق والشام خذلهم وخالفهم القريب قبل البعيد، والصديق قبل العدو، وقُتل وأُسر وجُرح وهُجّر المئات منهم، وتعرضت نساؤهم وأبناؤهم للابتلاءات، وكل ذلك بفتاوى ومبادرات ورسائل لمن كان يوما ينتسب إلى منهج التوحيد والجهاد؛ فلا يُلام المرء إن تكلّم بحدّة سببها ما يعلمه حق اليقين من آلام إخوانه وآهات أهاليهم؛ والله المستعان.

وإن أخطأت بالعبارة، فليسامحني الأخ الفاضل والحبيب، فإن الذي حملني على كلامي هو أن الشيخ أبا محمّد ينسب دعوة التوحيد والجهاد في عصرنا إلى نفسه، في حين يكبّل الجهاد بقيود تعجيزية، وقد حذّر من الهجرة إلى العراق وغيرها من الثغور (وتفلّت بعض الشباب منه وأحرجه آخرون وشجّع قليلا منهم)، ثم يلقّبه الناس بـ"**منظّر التيار** السلفي الجهادي" ويتصرّف -بلسان حاله- وكأن اللقب حقّ، فكان اعتراضي على هذا.

أما أن يظّن أحد أنني اتّهمه بـ"عقيدة" السلمية والقعود، فأعوذ بالله من ذلك، لكن من يؤصّل للمظاهرات في زمن المفخخات، و"يُمنهِج" لمسالمة الصحوات وعوام الرافضة وطواغيت الإخوان، وقد بادروا المجاهدين بحرب ضروس، ويجمع بين الاجتهادات المرجوحة التي تضيّق واسعا على المجاهدين، ويخطّئهم علنا لمخالفة اختياراته، ويعرّض

بالمجاهدين ليل نهار، ثم ينابز أنصارهم بالألقاب ويستهزئ بهم... فإنه سيكون حقّا سبباً في شيوع القعود والسلمية بين الشباب من حيث لا يشعر.

فكيف إذا ناصر الصحوات بفتاواه ومبادراته ورسائله ومقالاته **جاهلا بالواقع** وظلما في أحسن أحواله؟ فجبهة الجولاني الآن في خندق واحد مع جنود الائتلاف وآل سعود المباشرين وغير المباشرين، وهم يستمدّون "شرعيتهم" من وقوف جبهة الجولاني و"الحكماء" و"المنظرين" معهم، والله المستعان.

وأما من يتفضّل على المجاهدين وأنصارهم ويؤذيهم بقلمه ولسانه وعُجْبه وكِبْره، فقال الله جلّ وعلا:

{**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**} [سورة البقرة:٢٦٢-٢٦٤].

ونشر العلم من أفضل الصدقات، فروي عنه صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: **(أفضل الصدقة أن يتعلّم المرء المسلم علما ثمّ يُعلّمه أخاه المسلم)** [ابن ماجه]، وقال صلّى الله عليه وسلّم: **(ما تصدّق النّاس بصدقة مثل علم ينشر)** [المعجم الكبير للطبراني].

قال ابن كثير رحمه الله:

"يمدح تعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، ثم لا يتبعون ما أنفقوا من الخيرات والصدقات منّاً على من أعطوه، فلا يمنّون على أحد، ولا يمنّون به لا بقول ولا فعل، ولا يفعلون مع من أحسنوا إليه مكروها يحبطون به ما سلف من الإحسان، وأخبر أن الصدقة

تبطل بما يتبعها من المنّ والأذى، فما يفي ثواب الصدقة بخطيئة المنّ والأذى" [تفسير ابن كثير - باختصار].

"وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية قال: من أنفق نفقة ثم منّ بها أو آذى الذي أعطاه النفقة حبط أجره" [الدر المنثور].

ولعله من المفيد أن أنقل بعض ما قاله المقدسي في التثبيط عن الهجرة، علما أنه حاول مرارا تبرير كلامه دون جدوى، فإن أقواله المفصّلة أَحْكَم من كلام عامّ في وجوب الجهاد وأنطق من أفعال لا تغيّر واقع القعود.

قال الشيخ أبو محمد:

- "ثم فرج الله عنا بمنه وكرمه، **فآثرت أنا البقاء في البلد لمتابعة ورعاية الدعوة التي بدأناها،** وكلي أمل أن أنقلها غرباً عبر النهر فلي هناك آمال وطموحات.

وآثر أبو مصعب قطع ذلك والسفر إلى أفغانستان، **ولم يكن ذلك ليعجبني** خصوصاً مع تحفظاتي آنذاك على الأوضاع هناك، أما هو فقد كان **متحمساً** لذلك ويحث كل من يعرف عليه.

وإن يك آلمني العمل على تفريغ الساحة من الشباب الموحد، فلم يؤلمني صنيع أبي مصعب بقدر ما آلمني صنيع أبي عبد الرحمن -رائد خريسات- **حين خرج هو الآخر مع طائفة أخرى من إخواننا من شباب السلط إلى أفغانستان فكردستان** حيث قضى نحبه هناك هو وطائفة من إخواننا في قتالهم لتحالف الشمال الكردي **وذلك بعد أن قطع شوطاً في الدعوة وإنشاء معسكرات تدريب وإعداد.**

آلمني صنيع رائد رحمه الله لأنه كان رائداً أو رأساً في الدعوة إلى الله في بلده وشعلة متوقدة بين الشباب وشوكة وشجى في حلوق أهل البدع. **وكنت أعقد عليه آمالا في الدعوة إلى الله.**

أما أخونا أبو مصعب فكان يقول لمن يعتب عليه الهجرة من البلد: **أنه رجل يحب الجهاد ولا صبر له على طلب العلم وتدريسه والدعوة إلى الله**، فاستنفر هو الآخر طائفة من إخواننا معه إلى أفغانستان حيث استفادوا من ظروف البلد ومعسكراتها".

ثم انتقد هجرتهم فقال: "كانت [استفادتهم] **استفادة مكشوفة لمخابرات بلادنا لاختلالات تنظيمية قاتلة**"، وتسبّبت في "**اعتقال أو تقلب وانتقال أو رجوع** [إخوة] إلى الأردن" "فأتحسر معه على **تبعثر جهد إخواني وتفرقهم وتشتت طاقاتهم** في الأقطار" "**وأتألّم على ما آل حالهم إليه بسبب العمل من غير برنامج واضح، والتنطط من جهة إلى جهة بحسب الظروف وتقلّبها لا بحسب استراتيجية واضحة وخطة مسبقة**" وانتقد "**تهلهل أوضاع الشباب التنظيمية وتفريطهم الأمني القاتل**".

- "وكنت **أتألم من السطحية العجيبة في تعاملهم مع المسائل التنظيمية والعسكرية وضحالة التجارب وتخبطها والتي تسببت بإحباط عدة محاولات لأبي مصعب من العمل التنظيمي** الذي سعى في إقامته في الأردن، وما ترتب على تلك **المحاولات (غير الناجحة)** من **جرجرة مجموعات من الشباب إلى السجون** في ثلاث محاولات حتى الآن بلغت أحكام بعضهم إلى **الإعدام على (لا شيء) عملوه**، هذا غير ما **غنمه أعداء الله في التجربتين الأخيرتين من أموال طائلة** المسلمون ودعوتهم وجهادهم في أمس الحاجة إليها، كنت أتابع هذا وأناصح أهله أحياناً ولكن:

بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

وكنت **أتألم لذلك وأتوجع لانتقال الاختلالات التنظيمية والتهلهل الأمني من أفغانستان إلى التجارب المحلية عندنا من خلال اختيارات لأبي مصعب لم تكن موفقة**؛ وذلك باختيار أشخاص يفتقرون إلى أدنى شروط العمل التنظيمي وخبراته، ورغم وفرة الإمكانات المالية التي كنا نتألم ونصدم بمصادرة أعداء الله لها بعد إحباط كل عمل؛ فلم يستثمرها المعنيون في عمل مفيد للأمة والجهاد بل ولا حتى في الأخذ بالاحتياطات الأمنية

التي تتناسب مع الطموحات والآمال، وهذه أمور لا أتكلم عنها رجماً بالغيب؛ **فقد عاينتها بنفسي عند إحباط تلك التجارب والأعمال القصيرة** وعاينت أحوال أهلها وتفاصيل تخليطهم حين سجنت معهم وكنت قد ناصحتهم بأشياء من قبل كنت غير مطلع على تفاصيلها ولكني كنت أتفرسها وأتوسمها فتقع بعد ذلك كما كنت أتوقع وأتخوف.

وغالبا ما كنت أجر معهم إلى السجن بسبب تلك المناصحة أو بسبب حيازة أولئك الشباب لكتاباتي أو معرفة بعضهم بي واعترافهم بذلك دون أن يربطني بهم رابط تنظيمي ودون أن يطلعوني على شيء من ذلك، ولكنني كنت **أرى وأتفرس** نتائجها بمقدماتها من **خلال خبرتي وتجاربي في مجال العمل الدعوي والتنظيمي والتي لم يستفيدوا منها حين ناصحت بعضهم، نعم استفادوا من كتاباتي وأيضاً من اسمي واستظلوا "بمشيختي"** وأشياء أخرى يحزن ذكر تفاصيلها ويؤلم المؤمنين ويقر أعين أعداء الدين، ما كنت لأنزعج منها أو أتألم لها لو كان عملهم سديداً كيسا متقناً، أعرض عن ذكرها هاهنا" [الزرقاوي آمال وآلام - مناصرة ومناصحة].

انظر كيف جعل مآل الهجرة المخالف لرأيه فشلا كله! وأما هو وأصحابه من دعاة "عدم تفريغ الساحة" و"ترك قتال النكاية" فلم يقوموا بعملية واحدة ضد الطاغوت الأردني أو الطاغوت الفلسطيني (فتح/ حماس) أو دولة اليهود رغم الدعوة المستمرة في الأردن خارج السجن وداخله منذ ١٤١٢هـ (١٩٩٢).

أما أبو مصعب، فقد قام بما عليه من الواجب، وقاتل الصليبيين والمرتدين في أفغانستان والعراق، وجعل النكاية مرحلة للتمكين، وذلك من آثار هجرته المباركة، ومن جعل "فشل" بعض العمليات في الأردن شبهة للطعن في طريقته، فلينظر إلى ما آل إليه جهاده: دولة العراق الإسلامية، ثم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ثم الخلافة الإسلامية الفاتحة لمكة والمدينة والقدس وعمّان وعدن وصنعاء وروميّة وقُسطنطينية إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا.

والمنظّر سينظّر ويناظر وينتظر إلى أن يخرج المهدي المنتظَر وحينئذ لا تتعجّب إن شكّ وشكّك فيه وفي أحاديثه.

وقال المقدسي:

- "الميادين التي فتحت في أفغانستان والشيشان والبوسنة وغيرها ميادين استفادت منها الدعوة والجهاد استفادة واضحة، وأنا **وإن كنت في بعض المراحل غير راض عن تفريغ الساحة عندنا وهجرة الشباب إليها** ولكنها لا تخلو من فائدة سواء في الخبرة والتجربة في المجال العسكري والدعوي والجهادي أو في نقل دعوة التوحيد إلى تلك البقاع والتأثير على أهلها وهذا لا شك من أعظم بركات الجهاد، **ولكني كنت أدعو العناصر المؤثرة من الدعاة وطلبة العلم خصوصا للبقاء في بلاده ونصر الدعوة هنا وعدم تفريغ الساحة من الطاقات ولكن الشباب المتحمس في بداية توجهه يحصر مفهوم الجهاد في القتال بالسلاح وتسيطر عليه العاطفة ويحتاج إلى مدة ليستوعب أن الصبر على تكاليف هذه الدعوة واحتمال السجون والأذى من أجلها هو من أعظم الجهاد في سبيل الله ولا يقل عن القتال والجهاد بالسلاح** بل هي إحدى مراحله، وأنا لم أعارض السفر إلى تلك الميادين لنصرة المسلمين أو التدرب على السلاح واكتساب الخبرات فأنا ممن سافر إلى هناك لشيء مثل هذا؛ **وإنما الذي كنت أعارضه ولا زلت دعوة الشباب إلى إخلاء هذه الساحة وتفريغها من الطاقات فرارا من تسلط الطواغيت والهجرة نهائيا إلى هناك**، وظهرت معارضتي هذه تحديدا في المراحل التي كان أمر القيادات في بعض تلك الميادين غير متضح لدينا وكنا نتألم من قطف كثير من الملحدين أو العلمانيين أو المنحرفين لثمرة دماء الشهداء وتسلقهم على جهاد إخواننا في تلك الميادين" [حوار الشيخ أبي محمد المقدسي مع مجلة العصر ١٤٢٣].

- **وقال ردّا على سؤال ورده:** "وصلتني رسالتك وصلك الله بحفظه وتوفيقه وتسألني فيه عن رأيي في هجرة الشباب إلى أفغانستان وعن نصحي لك في ذلك فأقول؛ وفقك الله وإيانا لنصرة دينه وإعلاء توحيده.

اعلم أن الإقامة على نصرة دين الله ومراغمة أعدائه في بلادنا أحب إلي وهو الذي أنصح الشباب به دوما، ولا أشجع أبدا على هجرة الشباب إلى خارجها اللّٰهم إلا المبتلى منهم بشيء مع أعداء الله بحيث لا يستطيع معه الإقامة والبقاء في هذه البلاد بحال من الأحوال، فهذا إن عجز عن جهادهم يفر بدينه منهم كما فعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في هجرة الحبشة الأولى.

أما من تمكن من إظهار دينه والدعوة إليه في بلادنا **فلا ينبغي له ترك ذلك والتفريط به أو التقصير فيه وتقديم الهجرة عليه، ولا تظنن أخي الفاضل أن الجهاد ونصرة دين الله لا تكون إلا بالقتال؛** فالصبر على مراغمة أعداء الله في بلادنا والثبات على إظهار الدين والتوحيد هاهنا من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله [...] **اللّٰهم إلا أن تكون ممن لا يستطيع الإقامة في بلاده لما تقدمت الإشارة إليه من بطش الطواغيت** فالهجرة ساعتها إلى هناك أفضل لك فرارا بدينك كما قد ذكرنا، بخلاف ما **إذا كانت الإقامة والدعوة وإظهار الدين ميسر لك فنحن ننصحك كما تقدم بل نحثك على البقاء واحتمال الضيق والأذى في سبيل العمل على إظهار التوحيد** ومراغمة أعدائه من أنصار الشرك والتنديد" [الهجرة لأفغانستان - هذا سؤال قبل بدء الحملة الصليبية].

- **وقال:** "فيما يتعلق بتساؤلك عن العمل مع هذه الحكومات هل نمكث أم نهاجر، **فالذي أنصح به إخواني دوما في هذا الباب هو المكوث والعمل والسعي الجاد لأجل تغيير هذا الواقع المرير وكل على ثغرة في محله وبلدته يطلب العلم على بصيرة وأهم أبواب العلم معرفة التوحيد** الذي هو أحق حقوق الخالق على الخلق، ثم الاجتهاد في تعليمه والدعوة إليه وتربية الشباب عليه والصبر والثبات على ذلك حتي يهيئ الله للمسلمين إقامة سلطان

دولتهم ونصب الإمام القوام على أهل الإسلام، **ولا أنصح إخواني الدعاة خصوصا حاليا بالهجرة إلى أي مكان وإخلاء الساحة في بلادنا للطواغيت وأذنابهم** من أهل التجهم والإرجاء يعيثون فيها مزيدا من الفساد؛ **فلو لم يكن في بقاء الأخ هاهنا إلا تكثير سواد إخوانه الموحدين والإقامة على مراغمة أعداء هذا الدين وعدم إخلاء الجو لهم لكفى بذلك مصلحة عظيمة؛ ومشكلة الشباب أنهم يتعجلون الجهاد المادي ويتحمسون للعمل العسكري وينسون أن الجهاد والاستشهاد لا ينحصر في ذلك** فسيد الشهداء جميعا كما أخبر المصطفى صلوات الله وسلامه عليه رجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله، فالمجاهد بسلاحه في شتى بقاع الأرض على ثغرة من ثغور الإسلام؛ والمجاهد للكفار والمرتدين سواء كان بالسنان أو باللسان والصدع بالتوحيد على ثغر؛ فقد قال تبارك وتعالى عن القرآن: {**وجاهدهم به جهادا كبيرا**} **وعليه فهذا هو الأصل الذي نحث إخواننا عليه؛ اللّهم إلا أن يكون الأخ كما قلت مبتلى بمطاردة أعداء الله** وطلبهم وتسلطهم عليه بحيث لا تسعه الإقامة ولا يقدر عليها فساعتها قد تترجح لديه الهجرة والفرار بالدين" [ما العمل مع الحكومات الكافرة، المكوث أم الهجرة].

- **وقال**: "...جهاد يحترم القائمون عليه أرواح إخوانهم وأعمارهم فلا يفرطون بها في **أعمال مرجوحة** أو **غير واعية** ومدروسة ويحرصون على موارد المسلمين وأموالهم فلا يبددونها بأعمال مفضولة أو **متخبطة** وعندهم من الوعي والنضوج ما يجنبهم خصام أحد ممن تقدم ذكرهم أو الاستخفاف بأعمالهم ودعوتهم وجهودهم أو الاستنكاف عنها أو فصلها وفصمها عن الجهاد، بل استيعابها كلها وجعلها تحت مظلته وضمن برنامجه وخطته وضروراته.

فإذا وجد مثل هذا الجهاد وكان على هذه الصورة الناضجة التي يرتجى ويؤمل منه التمكين ولو بعد حين؛ رجّحناه دون شك على الدعوة المجردة عنه، ولو كانت نظيفة موحّدة، إن كانت مفصومة عن الجهاد مخاصمة له**!**

لكن إذا لم تتيسر مثل هذه الصورة المشرقة وكان الموضوع في الكفة المقابلة لدعوة التوحيد الناشئة على سبيل المثال، بعض **أعمال النكاية المجردة المبتورة هنا وهناك**؛ فلا ينبغي ترجيح مثل هذا القتال أو تقديمه عليها بحيث **تفرغ الساحات من الدعاة النشطين ويجعلون وقوداً لمثل هذا القتال بحجة فرضية الجهاد فتهمل الدعوة ويحبط جهد الدعاة لأجل قتال لا يخرج عن هذه الصورة يمكن القيام بمثله في أي وقت وفي أي مكان**" [وقفات مع ثمرات الجهاد].

- وقال: "فأنا أستوعب أن يترك الدعاة دعوتهم ومشاريعهم التربوية والدعوية والعلمية والدراسية في بلادهم ويفرغوا الساحة من الدعاة وطلبة العلم ويتوجهوا ليرجحوا كفة القتال في بلد تعقد الآمال فيه على التمكين أو التحرير، **أما أن يتركوا دعوتهم أو يُعيَّروا بلزومها، وتستنفر الطاقات وتفرغ الساحات من العاملين وأنصار الدين لأجل قتال لا يخرج عن كونه من قتال النكاية فليس هذا من فقه ميزان المصالح والمفاسد الشرعي**" [وقفات مع ثمرات الجهاد].

فهذه بعض أقواله وهي واضحة جلية في أن الشيخ أبا محمّد يدعو العلماء وطلبة العلم والدعاة وأصحاب الكفاءات والخبرات والنشيطين إلى البقاء في ظل الحكومات من أجل الدعوة وطلب العلم، واستثنى الذي لا يتحمّل الأذى والبلاء؛ واستدرك أن بعض من يعرفهم -كالشيخ المجاهد أبي مصعب الزرقاوي- كان مدفوعا بحماسه لا يستطيع طلب العلم، ولمّا هاجر "فشل" في كل "محاولاته" الجهادية! فهل هذا تحريض على الهجرة والجهاد؟ أم تثبيط؟

وبعد أن ردّ عليه الشيخ أبو مصعب، حاول أن يدافع عن نفسه بشبه منها:

- أن بعض هذه الأقوال كانت قبل الحرب الصليبية الأخيرة:

قلت: أكّدها المقدسي -بعد بدء حرب العراق- في رسالتي "الزرقاوي آمال وآلام" و"وقفات مع ثمرات الجهاد" والمقابلة مع قناة الجزيرة؛ ثم إن الجهاد فرض عين منذ سقوط

الخلافة الإسلامية وقبل الحملة الأمريكية على أفغانستان، يعرف ذلك أصغر "منظّر" في "التيار"، والهجرة من أوّل مراحله، كما قال الشيخ عبد الله عزام: "إن الجهاد ذروة سنام الإسلام وتسبقه مراحل، فقبله الهجرة ثم الإعداد (التدريب) ثم الرباط ثم القتال، والهجرة ملازمة للجهاد، ففي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد عن جنادة مرفوعا: **(إن الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد)**.

فإذا لم يستطع أن يقوم بفرض القتال العيني إلا بالهجرة وجبت عليه الهجرة، ولا يجوز للمرء أن يتعذّر بالدعوة وطلب العلم! بل الهجرة أوجب على العلماء وطلبة العلم حيث أن فيها تحقيق العلم عملا، ونشْر العلم في الثغور، والمجاهدون أولى وأحقّ بالتعليم من القاعدين، ولن يتحقّق ذلك إلا بمخالطتهم والقتال والرباط بصحبتهم، لا بالتكبّر واعتزالهم.

- أنه عارض إرسال العلماء وطلبة العلم والدعاة وأصحاب الكفاءات والخبرات والنشيطين فقط:

قلت: **الثغور أولى بهؤلاء من ساحات الدعوة في سلطان الطواغيت!** علما أن القعود الطويل والأذى من الطواغيت سيفتن أغلبهم عن دينهم، ومن أَمِن الفتنة سقط فيها.

قال أبو الدرداء رضي الله عنه: "واللهِ ما أحد أمن على إيمانه أن يسلبه عند الموت إلا سلبه"[مختصر منهاج القاصدين].

ثم إن في الثغور من طلب العلم الشريف ما لا يتحقّق في غيرها من المساجد والمدارس.

- أنه رضي بذهاب ابنه إلى الثغور:

قلت: إن كان ابنه مثل الشيخ الزرقاوي والشباب "المتحمّس"، فتأويله أن ابنه هاجر "متحمّسا" "حصر مفهوم الجهاد في القتال بالسلاح" و"تسيطر عليه العاطفة" ف"لا صبر له على طلب العلم وتدريسه والدعوة إلى الله" ولم "يستوعب أن الصبر على تكاليف هذه الدعوة واحتمال السجون والأذى من أجلها هو من أهم الجهاد"...

ثم إن كان يرى حقّا أن القتال فرض عين، ألا يجب عليه القتال كما وجب على "الشاب المتحمّس الفاقد للصبر"؟ أولم يتواصل ابنه معه قبل سجنه الأخير فربطه بالمجاهدين من الدولة الإسلامية في العراق، ثم اعتذر بنفس الشبه وفي مقدمتها أنه منشغلٌ بالدّعوة؟

- أنه لا يرى القتال تحت الرايات المنحرفة:

إذا كانت الرايات المنحرفة كفرية فكان بإمكانه أن يبحث عن راية التوحيد أو يرفعها إن فُقدت أو خفيت في ساحة، كما فعل الشيخ الزرقاوي في العراق بجماعة التوحيد والجهاد.

أما الرايات البدعية، فهلّا هاجر إليها إن كانت كما قيل وقال وكان حقّا يرى القتال وراء كل برٍ وفاجر خاصّة جهاد الدفع - أوْجب فروض الأعيان بعد الإيمان؟ وقد كان المقدسي يُنكر على بعض المهاجرين عدم القتال تحتها، ثم ترك القتال تحت راية التوحيد والجهاد وقاعدة الجهاد والدولة الإسلامية، فهل كانت رايتها بدعية؟

- أنه أنكر قتال النكاية لا قتال التمكين:

هذه الشبهة من أعجب الشبه! فإن قتال الدفع في عصرنا هو من جنس حرب العصابات، والطابع العام لعمليات المجاهدين هو من جنس قتال النكاية خاصّة في بداية الحرب ووسطها، ويتطوّر قتالهم إلى أن يصير تمكينا، فمن احتجّ بهذه الشبهة أسقط جهاد العصر في العالم أجمع!

ثم إن كان للشيخ خبرات وتجارب تنظيمية وأمنية كما يقول، لماذا لم يقم بأي عملية جهادية إلى الآن، لا هو ولا من على طريقته من "مشايخ التيار السلفي الجهادي" في الأردن؟ في حين استطاع الشباب في معان بإمكانيات ضعيفة أن يبادروا المرتدّين بالحرب؟ أسأل الله أن يفرغ عليهم صبرا ويثبّت أقدامهم وينصرهم على القوم الكافرين، وأن يوحّدهم مع إخوانهم في الدولة الإسلامية.

وبآراء المقدسي فُتح بابٌ عظيمٌ لتأويلات الهوى، فيبرّر المنتسب إلى "التيار" قعوده بأن الدعوة أولى من النكاية، وأنه من "النشيطين" وأن العمل المقترح ليس من "قتال التمكين"، فيتهرّب بأمور لن تضبط بحقّ.

قال الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

"ذكر الشيخُ [المقدسي] حفظه الله في لقائه أنه لا يُحبّذ ذهاب الشباب المجاهد إلى العراق لأنها ستكون **محرقة** لهم، على حدِّ وصفه.

وهذه والله المصيبة الكبرى، أيعقل أن تصدر مثل هذه الفتوى عن مثل أبي محمد؟ عن أي **محرقة** تتكلم أيها الشيخ الفاضل؟

إن المحرقة كل المحرقة في الإعراض عن تنفيذ حكم الله سبحانه وتعالى في النفير إلى ساحات الجهاد، قال تعالى: **{انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}** [التوبة:٤١].

إن المحرقة في التنكب عن القيام بما أجمعت عليه الأمة من وجوب نصرة المسلمين المستضعفين؛ الذين صال عليهم عدوهم، فاستباح ديارهم، وانتهك أعراضهم، قال تعالى: **{وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ}** [الأنفال:٧٢].

إن المحرقة في التقاعس عن استنقاذ أسرى المسلمين من أبي غريب وغوانتنامو وغيرها.

إن المحرقة في التخاذل عن تحرير أخواتنا العفيفات الطاهرات اللاتي ينتهك عرضهن صباح مساء على أيدي الصليبين والروافض الحاقدين، على مرأى ومسمع من العالم.

[...] **أليس لازم الأخذ بهذا القول هو ترك الجهاد والقعود عنه، وتسليم بلاد المسلمين لعباد الصليب، ليفعلوا بهم ما يشاؤون؟** [...] ولهذا فإني أنصح المسلمين بالإعراض عن هذه الفتوى التي يرى فيها الشيخ أن نفير شباب الأمة للدفاع عن دينهم، والذود عن حرماتهم وأعراضهم **محرقة**، مخالفًا بذلك إجماع الأمة في دفع العدو الصائل، [...] فوالله يا أبا محمد لو وقفت الأمة بأكملها، وقالت: إن الجهاد في العراق **محرقة**، لما أطعتهم في ذلك إلاّ أن يأتوني بدليلٍ بيّن" [بيان وتوضيح لما أثاره المقدسي].

وقال الشيخ أبو مصعب رحمه الله رادّا على المقدسي (تعريضا):

"إن **مصطلح "منظري التيار الجهادي" مصطلح دخيل**، كثر ذكره وامتهانه في الآونة الأخيرة، ولا سيّما من قبل وسائل الإعلام ليصدوا أبناء الأمة عن الجهاد، **وهذا المصطلح في حقيقته هو فصام نكد بين القول والفعل.**

فإن أهل العلم على مر العصور، وكر الدهور، كانوا في مقدمة ركب الجهاد، كما سبق ذكره بشواهده غير مرة، **ولم نسمع أن أحدا منهم نظّر للأمة أحكام الجهاد ثم هو قعد وتخلف عن الجهاد الواجب المتعين عليه، وكأنه ليس معنيا بهذا الخطاب.**

وإن المتأمل اللبيب ليلحظ أن هذا المصطلح في حقيقته ذمّ وطعن في أصحابه، حيث يدخلهم في قول الله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**} [الصف:٢-٣].

[...] **"فمنظّرو" التيار الجهادي هم الذين حملوا الكتاب والسيف بأيديهم، وتقدموا الصفوف، وقادوا الجموع، وهجروا لذائذ الدنيا الفانية، وآثروا ثواب الآخرة الباقية، وتركوا**

القصور والدور لهم مأوى، واختاروا الكهوف والجبال لهم سكنى، حفاظاً على دينهم، وتصديقا لأقوالهم بفعالهم" [والله أحق أن تخشوه].

وأفضل نصيحة وّجهت له هي نصيحة أبي دجانة الخراساني تقبّله الله، إذ قال:

"أوجه سلامي إلى الشيخ أبي محمد المقدسي، وأوجه سلامي إلى الشيخ أبي محمد الطحاوي، وأوجه سلامي إلى كل المجاهدين في الأردن وأقول لهم صبرًا فوالله لقد علِمنا المخابرات الأردنية وعلِمنا سجنها ولقد رأينا **كيف كان ضباط المخابرات يمنعون الأخ من قراءة القرآن بصوت مسموع، ممنوع حتى أن تقرأ القرآن،** فأقول لهم صبرًا وأقول لهم **لا حل للوضع في الأردن لا حل أبدًا إلا بالنفير إلى أرض الجهاد أن تتعلموا وتتدربوا على فنون القتال ثم تعودون إلى الأردن وتقومون بالعمليات إياكم وأن تناموا إياكم وأن تناموا إياكم وأن يكون جهادكم هو فقط خط مفتوح إلى المخابرات عائد ذاهب عائد ذاهب**، لا ليس هذا، لا بد أن تجدوا طريقة، **وإن قلتم صعب فلم تكن أصعب علي أنا كنت أسير**، أسير كسير في سجن المخابرات الأردنية فبفضل الله عز وجل أرسلني من سجن المخابرات إلى جنة المجاهدين بلاد خرسان لذلك لا **تيأسوا واعلموا أن ضابط المخابرات أبا زيد عدو الله كان يسخر منكم –من المجاهدين– ويقول هؤلاء كما نقولها بلهجتنا أهل مناسف يقول، يأكلون مناسف ويتكلمون عن الجهاد ولا يفعلون شيء**، فآن لكم أن تثأروا، آن لكم أن تثأروا لأبي مصعب الزرقاوي، **آن لكم أن تثأروا لأختنا ساجدة الريشاوي، كيف يغمض لكم جفن وأنتم ترونها تعلمون أنها أسيرة بيد طواغيت الأردن، أما يسعكم أن تقوموا باختطاف ضابط مخابرات أردني، أما يسعكم أن تستدرجوه اقتلوه بالسلاح الأبيض استدرجوه استخدموا معهم الحيلة استخدموا الاستخبارات المعلومات المعاكسة، أي شخص يعلم أي شخص ولو كان سائق اخطفوه، اقتلوه**، وليكن ذلك عملكم عند الله، **ذلك خير من أن تبقوا في قبضة هؤلاء الطواغيت، لا تشاور أحدًا في قتل المخابرات الأردنية، لا تشاور أحدًا وأنا مسؤول عن هذا الكلام أمام الله عز وجل، إياك وأن تشاور، وهذا هو كلام أهل العلم، أهل العلم**

الذين نسألهم هنا وهناك، لا تشاور أحدًا في قتل أي شخص يعمل في المخابرات الأردنية ولو كان طباخهم، [...] اقتلوهم والله العظيم إن دمهم حلال، اقتلوهم وتقربوا إلى الله بدمائهم، إياكم وأن تخذلوا المجاهدين، إياكم وأن تخذلوا أختنا ساجدة الريشاوي" [لقاء مع البطل أبي دجانة الخراساني].

وفي الختام: بعد أن تكلّم أبو قتادة وزعم أن الدولة الإسلامية بمهاجريها وأنصارها كلهم كلاب أهل النار (وكأن الذين اجتباهم الله إلى الشام هم أسوأ الخلق لا خيرته)، وأوجب قتْل أسيرهم ومدبرهم، فتوقّع كل شيء ممن أحسن الظنّ في حلفاء الصحوات وقلّد حكيم الغُثاء.

ولا أدري كيف سيصلح أصحاب المبادرات بين كلاب أهل النار و"مشايخ الأمة" (الهراري والمحيسني والشامي والعريدي)!

ولكل "المنظّرين" و"الحكماء" أقول كما قال الوزير أبو حمزة المهاجر تقبّله الله لسلفكم حامد العلي وأمثاله:

"هذه هي الدولة التي أفتى البعض بحلّها، وادّعى أنها كرتونية ودولة الإنترنت، فجرّأ المجرمين عليها فسُكبت بفتاويهم الدماء، وهُتكت الأعراض، **والله لقد سمعتُ الكثير من هذه الدماء قبل موتها تشتكي إلى الله وتقول: والله لن نتسامح مع هؤلاء ولن نسامحهم يوم القيامة يوم العرض يوم لا تنفع حجج واهية ولا أدلة ساقطة، وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم التي سطروا بها فتاوى هتكوا بها أعراضنا وسفكوا دماءنا، فحسبنا الله ونعم الوكيل"** [اللقاء الصوتي الأول].

والله لن نتسامح معهم ولن نسامحهم...

إلا أن يشاء الله... وحسبنا الله ونعم الوكيل...

كتبه أبو ميسرة الشامي

بين جهاد المنظّرين وجهاد المجاهدين - ٢

قال أمير المؤمنين أبو عمر الحسيني البغدادي رحمه الله:

"إنّ الـذين حشروا أنفسهم في زوايا المكتبات يعكفون على الأوراق لكي يخرجوا حلولًا لمشاكل البندقية والقنبلة دون أن يروها أو يتعلّموها يومًا لا شكّ أنّهم سيفجّرونها في وجوههم ووجوه مَن يستمع إليهم" [جريمة الانتخابات].

وبعد: إن أصل الخلاف بين المقدسي والدولة الإسلامية هو نفس الخلاف بين المقدسي وأبي مصعب الزرقاوي، فمن قرأ رسالة المقدسي بعنوان "الزرقاوي آمال وآلام - مناصرة ومناصحة" علم حقّ اليقين أنه ينظر إلى جهاد الزرقاوي من خلال "**تجربة قيادة مجموعة صغيرة في السجن لا يجوز أن تنتقل بسطحيتها وسذاجتها**[١]" إلى الجهاد، ثم يتّهم الزرقاوي بذلك تلميحا وتعريضا، والله المستعان.

واعلم أن كل خلاف منهجي -مع مرور الزمن ووجود الكبر والحسد والعجب والغضب وحب الجاه والرئاسة- سينتهي بالمفاصلة ولا بدّ، إلا أن يشاء الله.

ولعله من المفيد أن يطّلع المجاهد على بعض الخلاف بين الزرقاوي والمقدسي، لذا اختصرت أهم ما جاء في رسالة "توضيح وبيان لما أثاره المقدسي" وكلمة "والله أحقّ أن تخشوه" للشيخ أبي مصعب رحمه الله.

قال رحمه الله رادّا على المقدسي (تعريضا[٢]):

"إن المقرر عند أهل العلم أن الذي يفتي في مسألة ما لا بدّ أن يكون عنده علم بالحكم الشرعي، وعلم بالواقع الذي يطبق عليه هذا الحكم، **وإلا كانت فتواه مجانبة للصواب** [...]

أما أن يبقى العالم بعيدا عن ساحات الجهاد والواقع الذي يعيشه المجاهدون، مقيما في بلاد الكفار، ثم يفتي الأمّة في مسائل، أدنى ما يقال فيها إنها مسائل اجتهادية قابلة للنظر

يريد إلزام المجاهدين بها، **فهذا لا يقبل ولا كرامة،** بل إن أهل العلم قرّروا أنه لا إنكار في مسائل الاجتهاد التي لا تُخالف نصا أو إجماعا أو قياسا جليا [...]

وعليه، فما ذهب المجاهدون إليه في بعض المسائل الاجتهادية كالعمليات الاستشهادية، وضرب الكفار وتبييتهم في عقر دارهم، ردعا لهم، وكفّا لشرهم عن المسلمين، وإن أدّى تبعا إلى قتل من لا يجوز قتله استقلالا كالنساء والأطفال، لا يجوز الإنكار عليهم في ذلك، **فضلا عن الطعن والتشهير، وإصدار الأحكام الجائرة بالتبديع والتفسيق والتضليل،** فقد أمرنا الله تعالى بالعدل مطلقاً ولو مع أبغض الناس إلينا [...]

كما أن المتكلم في هؤلاء القوم وإن خالفهم فيما ذهبوا إليه، يعلم يقينا أنه يغيظون أعداء الله، وهم شجا في حلوقهم **فكان الكلام فيهم إعانة عليهم لمن لا يرقبون في مؤمن إلّاً ولا ذمّة من أعداء الملّة والأمّة.**

وإن أراد المتكلم وجه الله بكلامه، **فسبيله النصح لا الطعن والتشهير والنبز والرمي بكل سوء وقبيح،** والنصح قد علم طريقه كل عاقل فضلا عن أهل العلم.

فكان الكلام في هؤلاء القوم بالطعن والنقص والذم ونحوه ليس له من معنى، **إلا أن يكون دخنا في الدين، أو غلّا للمؤمنين، أو دهنا بالشرع، أو انتصارا للنفس وأهوائها.**

ومن ذلك اتخاذهم مطية لإظهار الاعتدال والوسطية المزعومة، والله يعلم المفسد من المصلح.

وقد قال تعالى: {**سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ**} [الزخرف:١٩]

وليحذر العبد أن يأتي يوم القيامة وخصماؤه المجاهدون في سبيل الله، المدافعون عن دينه، الباذلون مهجهم حبا فيه وإرضاء له [...]

غير أن الطعن والتشهير والتجريح في هؤلاء القوم؛ هو المركب الأرغد، والفراش الممهد، والطريق المعبد، أما الدفاع عنهم، وإنصافهم وإعطائهم حقهم من الموالاة، فذاك درب لا تؤمَن غوائله، ولا تحمد عواقبه" [والله أحق أن تخشوه - للشيخ أبي مصعب الزرقاوي].

وقال رحمه الله:

"وإن أنسى، فلا أنسى بكاء الشيخ أبي أنس -رحمه الله- عندما رأى الحزن باديًا على قسمات وجهي بعد قراءتي لهذه المناصحة **لما فيها من تجنٍّ، وعدم تثبت، وقلب للحقائق!**

فواساني وقال: يا فلان، **إن الله يدافع عن الذين آمنوا**.

ولا أبيح سرًّا إن قلت: إني كنت أظن أن الأمر لا يعدو أن يكون كبوة من فارس، يوشك أن يقوم منها، وأن المسألة ستقف عند هذا الحد؛ لكن الشيخ المقدسي حفظه الله **شفعها** بـ"وقفات مع ثمرات الجهاد"، **ثم أَكَّد ذلك كُلَّه** في مقابلته مع "قناة الجزيرة" مع تصريحه بأنه يتكلم بمحض إرادته، وليس ثَمَّ من يجبره على مقاله [...]

ذَكر الشيخ حفظه الله أني كنت ممن استفاد منه، واستظل بمشيخته، وأني كنت لا أصدر إلا عن رأيه، ولا أقول إلا بقوله واختياره، فأقول:

لا شك أنَّ الشيخَ أبا محمد حفظه الله له فضل كبير وعظيم على العبد الفقير [...] وهذا لا يعني أن ألتزم بكل ما يقوله المقدسي، والعلم ليس حكرًا عليه وحده، وما كل ما يقوله المقدسي صحيح ويجب اتباعه، ولا سيما في الأمور الاجتهادية والنوازل الحادثة [...]

وكل من يعرف العبد الفقير، ويعرف الشيخ داخل السجن وخارجه، **يعلم علم اليقين أنني كنت أخالفه في كثير من المسائل، وخصوصًا المسائل المتعلقة بالجهاد والعمل الجماعي،** وعندما خرجت من السجن وقررت أن أذهب إلى أرض الجهاد لم أستشر أبا محمد حفظه الله، بل كنت أرى طريقة أخرى لنصرة هذا الدين تختلف عن الطريقة التي يراها الشيخ المقدسي حفظه الله.

هذا مع حزني وأسفي أن تصدر مثل هذه المقالة من أبي محمد، الذي من أصول دعوته تعبيد الناس إلى الله لا إلى ذواتهم وأشخاصهم... "**مشيختي، وظلّي، واستفادوا من اسمي...**" [هذه كلمات استخدمها المقدسي خلال مقابلته مع الجزيرة] والله المستعان.

وهل مَرَّ بكم في الكتاب والسنة، أو في تاريخ سلفنا، أن المرء إذا استفاد من شيخ في علم ما، **أنه يصبح عبدًا له**، لا يجوز له أن يخالفه في اجتهاده، أو أن يقول بقول غيره من أهل العلم؟ [...]

وأنا أسأل الشيخَ حفظه الله عن قوله: "**منهج أبي محمد**" أهو منهج تفرد به لم يسبق إليه، أو أنه متبع فيه لغيره من أئمة سلفنا الصالح؟ فإن أجاب بالأول، **فلا حاجة لنا بمنهجه**، فديننا دين اتباع لا دين ابتداع، **وفي منهج أسلافنا غُنْيَة عن منهج فلان وفلان**، وإن أجاب بالثاني -وهو حَرِيٌّ به- **فَعَلام ينسبه إلى نفسه**، وهؤلاء مشايخ الجهاد في عصرنا قد دَعَوْا إلى مثل ما كان يدعو إليه أبو محمد، وما سمعنا أحدهم يومًا أنه قال: "هذا منهجي"! [...]

ذكر الشيخُ حفظه الله بأنني سميت "**جماعة التوحيد والجهاد**" نسبة لموقعه المسمَّى بمنبر التوحيد والجهاد.

أقول: إن كَلِمَتَي: "التوحيد" و"الجهاد" مصطلحان شرعيان، كنا نرددهما ونتغنى بهما دائمًا في سجننا، فعلام ينكر علينا تسمية جماعتنا بهما، وهل هما حكر على أحد بعينه؟

وما ينقضي عجبي كيف يصدر هذا الكلام من مثل أبي محمد حفظه الله [...]

نعم، يمكن أن تكون محقًّا لو كنا سمَّينا جماعتنا بجماعة التوحيد والجهاد المنبثقة عن منبر التوحيد والجهاد أو التابعة لمنبر التوحيد والجهاد، أو التابعة للشيخ المقدسي، أو اتخاذ شعار المنبر نفسه، أو نحو ذلك.

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح لدى كل من يسمع هذا الكلام: ما المراد في ذكر هذه المسألة وتكرارها في كل محفل، وما الذي ستستفيده الأمة منها؟ [...]

وأما القول بأن عوام الرافضة كعوام أهل السنة، **فهذا واللهِ من الظلم لعوام أهل السنة، أيستوي من الأصل فيهم التوحيد، مع من الأصل فيهم الاستغاثة بالحسين وبآل البيت** [...] ومن **الظلم** أن يؤتى بفتوى ابن تيميه في عصره ثم تنّزل على واقع الرافضة اليوم (من دون النظر إلى الفوارق بين العصرين) [...]

إن ما كتبته من المناصرة والمناصحة، **هو في الحقيقة ليس من المناصرة في شيء** [...]

وأحب أن أبشرك يا أبا محمد **بأن عباد الصليب، والعلمانيين، والروافض، والحزب الإسلامي، والجهمية والمرجئة في العراق، يقومون بتوزيع هذه المناصرة على الناس**؛ حتى يصدوهم عن اللحوق بركب المجاهدين.

واعلم يا شيخنا الفاضل أنه بُعيد لقائك مع قناة الجزيرة **بات أعداء الله بخير ليلة من العلمانيين وغيرهم من منافقي هذه الأمة** [...]

أما شعرت أيها الشيخ الجليل الاهتمام الملفت للأنظار من الإعلام بشتى وسائله بهذا اللقاء الغير موفق (توقيتا ومضمونا).

ألم يدر بخلدك بأن هذه الأبواق المستأجرة لم تسع يوما لإحقاق حق أو لإزهاق باطل وإنما لتفريق كلمة المسلمين ودس السم بالعسل، لقد خرج علينا المراسل -الذي أجرى معك اللقاء- في برنامج "ما وراء الخبر" يقول إن الأجهزة الأمنية اتصلت بالشيخ وأنا عنده تطلب منه إجراء مقابلة مع إحدى القنوات الفضائية.

أتدري ما معنى هذا الكلام يا شيخنا الفاضل؟ أما علمت ماذا ستترك هذه المقولة في أذهان المسلمين؟" [راجع: بيان وتوضيح لما أثاره المقدسي – للشيخ أبي مصعب الزرقاوي].

الخلاصة: بعدما نقلته لك عن الشيخ أبي محمّد هنا وفي الحلقة السابقة[٣]، تستطيع القول بأن الشيخ أبا محمّد:

- يحذّر الموحّدين من الذهاب إلى المحرقة (ساحات الجهاد).

- وقعد بشبهة الدعوة والتعليم.

- ويتكلم في النوازل الجهادية دون علم بواقعها.

- ويتبنّى الآراء التي تخالف فقه المجاهدين في الثغور.

- ويجعل المسائل الاجتهادية بابا للتشهير بالمجاهدين والطعن فيهم.

- وينسب دعوة التوحيد والجهاد إلى نفسه.

- ويجعل دندنته النقد القاتل للأمل والتفاؤل، والكلام المخذل والمثبط عن الجهاد.

- لا يكفّر عوام الرافضة، لأن وقوعهم في الشرك لم يثبت عنده! (وليفتح القارئ القنوات الرافضية العراقية في عاشوراء ليرى شركهم!)(٤) والغريب العجيب أنه عرض على المجاهدين الانسحاب من الشام والعودة إلى العراق لتركيز جهودهم على قتال الرافضة الأنجاس! فمتى صاروا أنجاسا إن كانوا مسلمين غير مشركين كما يزعم؟!

- يدافع عن الإخوان ويتلطف بهم على حساب الموحّدين(٥).

وبيّن أبو مصعب أمورا منها :

- أن الذين فرحوا برسائل المقدسي هم الضالّون من الكفرة والمبتدعة، كما هو الواقع في الشام.

- أن خروجه من السجن لإجراء مقابلةٍ إعلامية أمرٌ مثيرٌ للاستغراب، كما أن خروج الرسائل الآن من السجن إلى قادة "الإرهاب" تحت مجهر المخابرات ثم إذاعتها على كثير من وسائل الإعلام لمن عجائب العصر؛ فهل وافق هوى الطواغيت رأي أبي قتادة والمقدسي حتى يُسّر لهما ذلك؟

ولذلك، كان كثير من المجاهدين في العراق يطبعون كتابات الشيخ أبي محمد ويضعون اسم "عاصم طاهر"[٦] عليها...

ولا يقولنّ أحد أن الشيخ أبا مصعب أمر بأن نحفظ للمقدسي حقّه، فلو توقف أبو محمّد عن الطعن والتشهير بعد مقابلة قناة الجزيرة القديمة، لكان في الأمر وجه، أما أن يصرّ على خطئه وقعوده ثم يُلدغ من نفس الجحر مرة ثانية (ولا يُلدغ مؤمن من جحر مرتين) ويَلدغ المجاهدين ويَطعن في دولتهم التي أسّس لها أبو مصعب الزرقاوي، وتُسفك دماؤهم بسببه... فالله المستعان.

إن "المشايخ" يسقطون سقوطا حرّا قبيل الملاحم دون أدنى تردّد وعلى طريقة حامد العلي والطرطوسي، وستجد أوجه الشبه بين الطرطوسي والمقدسي فيما كتبه أبو المنذر الشنقيطي حفظه الله رادّا على الطرطوسي، وهي حقّا نفس أوجه الشبه بين رسالتي "الجهاد والسياسة الشرعية - مناصحة ومكاشفة للجماعات الجهادية المعاصرة" و"إلى الإخوة أنصار الشريعة في اليمن" للطرطوسي ورسالتي "الزرقاوي آمال وآلام - مناصرة ومناصحة" و"وقفات مع ثمرات الجهاد" للمقدسي، ولولا الإطالة لنقلت منها فقرات كاملة لتأكيد ذلك، وأكتفي بما أشار إليه الزرقاوي في ردّه على المقدسي.

وقال أبو المنذر الشنقيطي حفظه الله:

"يبدو أن المهم بالنسبة للشيخ أبي بصير هو أن يسمع الآخرون من ضعاف الهمة بعض الشبه التي تحرضهم على التخلف عن نصرة المجاهدين، وأن يجد الآخرون من أعداء المجاهدين في كلامه ما يكون حجة لهم ومستندا في الطعن في المجاهدين، بعد أن عجزوا عن إيجاد ذلك في الأدلة الشرعية، وهذا يعني أنه دخل عمليا في نصرة "الحملة على أنصار الشريعة".

ومما يدل على ذلك أنه في هذه الرسالة وصف المجاهدين بالكثير من الأوصاف الشنيعة وافترى عليهم الكثير من الافتراءات، ومن التهم والأوصاف التي وصفهم بها:

عدم التقيد بضوابط العمليات الاستشهادية، وأنهم يدعون إلى الشريعة ولا يلتزمون بها، وأنهم يفتقدون إلى سياسة الاحتواء، وأن سياستهم تتسم باستعداء الشعوب المسلمة والاستعلاء عليها، وأنهم يتخذون الشريعة شماعة لمخالفة الشريعة ولاستمرار سفك الدم الحرام، وأنهم لم يطبقوا الشريعة ولم يعطوا الفرصة لمن يطبقها، وأنهم يقاتلون ويقتلون الشعب المسلم تحت شماعة واسم أمريكا، وأن سياستهم مضى عليها أكثر من عشر سنوات فلم تثمر إلا قتلاً وتقتيلاً لكثير من الأنفس البريئة والمعصومة، وأنهم أعطوا الأمريكان ذريعةً للتدخل بشأن اليمن أرضاً وشعباً، وأن أنصارهم سفهاء" [الانحرافات الشنيعة لمنتقد أنصار الشريعة – للشيخ أبي المنذر الشنقيطي – بتصرف واختصار].

وقال حفظه الله:

"**والمخذل:** هو الذي يخذل المجاهدين ويثبطهم عن الجهاد فيقول مثلا: الوقت غير مناسب، لا ضرورة لهذه المعركة، أو لا حاجة لخروجكم والحر أو البرد شديد والمشقة شديدة ولا يؤمن هزيمة هذا الجيش، فيزهد الناس في الخروج إلى القتال.

والمرجف: هو الذي يصد الناس بالتخويف حتى ترتجف قلوبهم فيقول مثلا: أنتم ضعفاء لا قدرة لكم ولا طاقة! وعدوكم سوف يستولي عليكم! والعدو أكثر منكم عدداً! ولا قدرة لكم على الصمود والمقاومة! والطريق وعرة المسالك، والعدو سيتخطفكم من كل جانب! ويهوّل قوة العدو ويضعّف قوة المسلمين؛ وإذا سمع بقوة العدو، أخذ ينشرها بين المسلمين حتى يصيروا في قلق وخوف وفزع، فيدب إلى قلوبهم الضعف والوهن.

لأن الجهاد يحتاج إلى نوعين من الإعداد: إعداد حسي وإعداد معنوي.

والإعداد الحسي يتمثل في تقوية البدن وتعلم الرماية وإعداد العدة وجمع السلاح.

والإعداد المعنوي يتمثل في: قوة الإيمان، وشدة العزيمة، والاستعداد للتضحية وحب الشهادة في سبيل الله عز وجل، وهذا الإعداد الروحي يجعل المجاهد يخرج إلى الجهاد بروح

معنوية عالية تجعله يستأسد على أعداء الله ويُقبل عليهم غير خائف ولا هياب، وذلك أدعى لنيل النصر وقهر العدو [...]

وفي الوقت نفسه تظهر خطورة المخذل والمرجف فهما يحطمان معنوية المجاهد ويثبطانه ويخذلانه عن لقاء العدو وبذلك يفسدان الإعداد المعنوي ويتسببان في هزيمة المسلمين [...]

ومن المعروف عن الشيخ أبي بصير أنه لا يفتأ يدعو إلى مراجعة العمل الجهادي ومنهج الجماعات الجهادية بشكل شامل، وقد ألّف في ذلك كتابه "الجهاد والسياسة الشرعية - مناصحة ومكاشفة للجماعات الجهادية المعاصرة".

والحقيقة أن هذا الكتاب لا يعتبر مناصحة للمجاهدين، بل هو تشويه لهم ومحاولة لإلصاق التهم والعيوب بهم، وقد لاحظت أن الشيخ قام في هذا الكتاب بجمع كل التهم والعيوب التي كان يرددها أعداء المجاهدين ويشوهونهم بها ويفترون عليهم زورا وبهتانا، فكان من يقرأ كتابه هذا يعتقد بالفعل أن المجاهدين يتصفون بتلك الأوصاف ويقومون بتلك الأعمال! وهذا غاية ما يكون من التنفير عن الجهاد! إضافة إلى ذلك فإن الكتاب لم يسلم من قدر من التخذيل!

فقد قمت أخيرا بإلقاء نظرة سريعة عليه فوجدته مشحونا بالكثير من النصائح والإرشادات التي هي في حقيقتها تؤول إلى التخذيل والصد عن الجهاد، ولعلي لا أكون مبالغا إن قلت أن هذا الأسلوب التخذيلي هو السمة البارزة لخطابات الشيخ أبي بصير التي يوجهها للمجاهدين، فهي تتسم دائما بطابع التخذيل والإرجاف وانعدام التحريض، لكنه يتفنن في أساليب التخذيل والبحث له عن مسوغات! وقد يأتي التخذيل عن الجهاد والدعوة إلى القعود في ثوب شرعي يخشى صاحبه من الوقوع في المحرم [...]

وهذه أمثلة لبعض أساليب التخذيل التي ذكرها الشيخ أبو بصير في كتابه "الجهاد والسياسة الشرعية" أذكرها مع التعليق عليها:

التحذير من الأعمال المحدودة الآثار، والتذكير باشتراط القدرة للجهاد، والتحذير من الحماسة الزائدة عدم التمييز بين مراحل القوة ومراحل الضعف، والتحذير من القتال في الساحات المتشابهة، والتحذير من قتال أكثر من عدو في وقت واحد، والدعوة إلى الكف عن قتال جند الطاغوت، ودعوى أن الكفار اليوم أهل عهد وأمان [...]

هذه نبذ يسيرة مما ذكره الشيخ أبو بصير في كتابه الذي اعتبره نصيحة، وهو في الحقيقة تشويه للمجاهدين وطعن فيهم وتحذير من جهادهم؛ والغريب حقا أن الكثير من الشيوخ المخالفين للمجاهدين لم يبلغوا في الإساءة لهم هذا الحد الذي وصل إليه الشيخ أبو بصير! فالشيوخ الذين كانوا ينتقدون المجاهدين ويتهجمون عليهم كانوا صريحين في نقدهم من البداية، لكن الشيخ أبا بصير وحده كان له موقف مختلف! كان ينتقد المجاهدين في المواقف الخطيرة ثم يغازلهم بكلمات يسيرة!

من الناس مَنْ يغشى الأباعدَ نفعُه ❖ ويشقى به حتى المماتِ أقاربهْ

كان يعتبر نفسه منظرا للجهاد (أو هكذا قدمته الصحافة العالمية!) وفي الوقت نفسه لا يؤيد أي عملية من عمليات المجاهدين! بل هو أسرع الناقدين لها وأول المتبرئين منها! ولا أبالغ إن قلت أن عبد الباري عطوان وعبد الله النفيسي أكثر تأييدا للقاعدة وأشد دفاعا عنها من الشيخ أبي بصير" [التوعية ببعض المحاذير في كتاب الجهاد والسياسة الشرعية - للشيخ أبي المنذر الشنقيطي - بتصرف واختصار].

وقال حفظه الله:

"منذ أن سمعت عن كتابات الشيخ أبي بصير وطالعت بعضها وأنا ألحظ في موقفه من المجاهدين تذبذبا واضطرابا، والمتابع لتصريحاته وكتاباته يجدها لا تخلو من التناوب بين

التنديد والتأييد والمزج بين المناصرة والمعارضة؛ وهكذا ظلت كتاباته مرة تضحكنا ومرة تبكينا!

ولكن لكثرة السهام الموجهة إلى المجاهدين وكثرة العائبين والشانئين لم تكن انتقادات الشيخ أبي بصير مقارنة بغيرها تأخذ الكثير من اهتمامنا بل كنا نلتمس لها أحسن المخارج ونعتبرها من خطأ الناصحين نظرا لما يخلط معها من أمور ظاهرها التأييد [...]

هناك بعض الملاحظات التي ارتسمت في ذهني منذ فترة عن منهج الشيخ أبي بصير ولم أكن أود الحديث عنها حتى لا أفتح على الناس بابا من الخلاف، لكن بما أن الشيخ أبا بصير أعطى لنفسه الحق في نقد المجاهدين علنا وتجريحهم بصراحة لا مداهنة فيها، فلن نكون هذه المرة أقل منه صراحة بل سنتكلم بصراحة وننتقده بوضوح معاملة بالمثل، ومن هذه الملاحظات:

- نقد الشيخ أبي بصير للمجاهدين بغض النظر عن كونه صوابا أو غير صواب فالسمة الثابتة فيه أنه نقد جارح لا رفق فيه بل يتسم دائما بالسخرية والتهكم.

- من يتابع كتابات أبي بصير يلاحظ أنه دائما يصف المجاهدين وأنصار المجاهدين بأوصاف: "خوارج العصر" و"الغلاة" و"الجهال".

- الذي ظهر لي من خلال تتبع مواقف الشيخ أبي بصير أنه يعتبر ناقدا للمجاهدين أكثر من كونه مدافعا عنهم.

- يدعو الشيخ أبو بصير المجاهدين إلى مراجعة فكرية شاملة ومعلوم أن المراجعة والتراجع يتفقان في الاشتقاق ويتقاربان في المعنى.

- انتقادات الشيخ أبي بصير للمجاهدين دائما يستغلها المخالفون لهم لإظهار أن المجاهدين يحذر منهم الشيوخ الذين يحملون فكرهم!

- الشيخ أبو بصير في نقده للمجاهدين أحيانا يأتي ببعض الألفاظ العامة التي تشكل على الناس وتؤدي إلى الحيرة والاضطراب.

- ينتقد الشيخ أبو بصير المجاهدين لأنهم -كما يقول- لا ينظرون إلى المآلات في أفعالهم، وهي تهمة رددها قبله الكثير من المخالفين للمجاهدين.

- الشيخ أبو بصير يحكم على المجاهدين ويفتي بخطئهم دون الرد على ما يعتمدون عليه من أدلة وبراهين!

- حينما يتعلق الأمر بمسائل وقضايا الجهاد المعاصر فإن الشيخ أبا بصير يختلف مع المجاهدين أكثر مما يتفق.

- الكثير من فتاوى الشيخ أبي بصير المتعلقة بالجهاد فيها عرقلة للمجاهدين وتقييد لعملهم.

- فتاوى الشيخ أبي بصير كثيرا ما تسببت في بث البلبلة في الصف الجهادي.

- الشيخ أبو بصير لا يفوت فرصة يمكن من خلالها نقد المجاهدين إلا انتقدهم [...]

فلا يمكن أن نجمع بين موالاة المجاهدين وموالاة من يتصدى لجهادهم ويفتري عليهم؛ القضية الآن لا تخرج عن احتمالين:

إما أن يعترف الشيخ أبو بصير بخطئه ويعتذر للمجاهدين عن الأوصاف التي وصفهم بها ويثني عليهم بما يستحقون من الثناء، أو يعترف الإخوة المدافعون عنه أنه أصبح ندا للمجاهدين وخصما لهم وأن له منهجا يختلف عن منهج المجاهدين وجهادا يختلف عن جهادهم، وحينها سيحتفي به قوم آخرون ويوظفون كلامه للصد عن الجهاد والطعن في المجاهدين والشماتة بهم، وقد فعلوا! [...]

بعض المدافعين عن الشيخ أبي بصير كأنما يقولون بلسان حالهم: "أعراض المجاهدين أصبحت حلا على الشيخ لأن له سابقة في الدين"! [...]

يا من تحاولون الدفاع عن الشيخ أبي بصير، إنكم تنفخون في قربة مثقوبة! فالشيخ يبتعد عن منهج المجاهدين بوتيرة تصاعدية سريعة، وتصريحاته الحادة ومواقفه المناوئة للمجاهدين لا تساعدكم في مهمة الدفاع عنه!

يا من تحاولون الدفاع عن الشيخ أبي بصير، إذا كنتم ترفضون وصفه بالتراجع والانتكاس عن منهج المجاهدين فلماذا تقبلون مثلا وصف الشيخ سلمان العودة والشيخ الفزازي بأنهما تراجعا وانتكسا؟ لماذا هذه الازدواجية في التعامل مع الشيوخ المتراجعين؟

حين نصف الشيخ أبا بصير بأنه تراجع أو انتكس فنحن لا نتحدث عن أمر مستحيل الوقوع، فالعلماء ليسوا معصومين، بل هم كغيرهم من البشر عرضة للمعصية، وعرضة للفتنة، وعرضة للانتكاسة، فقد يهديهم الله وقد يضلهم [...]

أخيرا نقول للمدافعين عن الشيخ أبي بصير:

اتقوا الله في إخوانكم المجاهدين واعلموا أن دفاعكم عن هذا الشيخ ومحاولتكم تأويل مواقفه وتهوين أخطائه يعتبر طعنا في إخوانكم في أنصار الشريعة، وإخوانكم في جبهة النصرة [قلت: كتب هذا قبل خيانة الجولاني]، وربما يكون له أثر سلبي على الجهاد في الشام. واعلموا أن خلاف أبي بصير مع المجاهدين ليس خلافا في مسألة ولا مسألتين بل هو خلاف بين منهجين، فإما أن تقتنعوا بمنهج المجاهدين وإما أن تقتنعوا بمنهج أبي بصير، أما محاولة الجمع بينهما فهي تناقض بين وتعارض ظاهر" [التبصير بحقيقة منهج الشيخ أبي بصير – للشيخ أبي المنذر الشنقيطي – بتصرف واختصار].

ومن المضحك أن أبا بصير عندما ظهر في برنامج "مراجعات" على قناة الحوار، تكلّم بنفس أسلوب المقدسي من التعريض والطعن والتشهير والتكبّر والإعجاب بالنفس والرأي...

ومن الأمثلة على عُجب الطرطوسي وغروره قوله في ردّه على أحد قدامى المجاهدين القوقازيين:

"فإذا كان **واحد مثلي -ولا أزكي نفسي على الله-** هذا ظنكم فيه، وهذا حكمكم عليه، فما يكون حكمكم على بقيّة الناس، وظنكم بهم؟! إذا كانت هذه شهادتك **في عبد مثلي -ولا أزكي نفسي على الله-** وقد قامت على الكذب الصراح، وسوء الظن، فكيف ترانا نقبل شهادتك، وكلماتك في حق الآخرين؟!"

وكأن رأيه استقر على أن "المنظّرين" من أمثاله معصومون من الخطأ!

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

(١) من كلام المقدسي في الشيخ أبي مصعب!

(٢) يفضح فيها "منظري التيار الجهادي" القاعدين عن الجهاد...

(٣) انظر: بين جهاد المنظّرين وجهاد المجاهدين - ١

(٤) انظر: بين منهجين ٣ - الرافضة طائفة مرتدة محاربة الجزء الأول

(٥) انظر: لا ومقلّب القلوب إن الإخوان على كفر

(٦) اسمه: **عاصم** بن محمد بن **طاهر** البرقاوي

الله أكبر! أُعلنت الخلافة الإسلامية!

ماذا كان ردّ فعلك أيّها المجاهد في خراسان والعراق واليمن والشام وغيرها لو تمّ هذا الإعلان؟

أمّا الذي رأيته وسمعته لمّا أُعلنت الدولة الإسلامية في العراق والشام، هو سجود الشكر والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

ثم ليست الخلافة اسما "رسميا" لكيان سياسي، بل هي واقع شرعي وكوني شاء من شاء وأبى من أبى! فهل كانت دولة الراشدين والأمويين والعباسيين وغيرهم اسمها "الرسمي" "الخلافة الإسلامية في العراق والشام وجزيرة العرب وخراسان ومصر..." ومراسيمها مختومة "رسميا" بهذا الاسم لذلك المسمّى؟ أم إنّها أمر تظافرت عليه نصوص الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم، وصدّقه الواقع وعاشه المسلمون مئات السنين؟ دان فيه العرب والعجم لإمام قرشي بالبيعة والسمع والطاعة، فقامت به الشوكة المطلوبة لحراسة الدين وسياسة الدنيا.

إذاً، لنقل جدلاً أنه لم يبقَ سوى الإعلان فقط... هذه الخطوة الوحيدة "المنتظرة" فقط، لإقامة الحجّة وإزالة الشبهة، وليحقّ الحقّ ويبطل الباطل، وليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة....

وبناءً على ذلك أدعو مجلس شورى الدولة الإسلامية ومجالس شورى الجماعات المجاهدة شرقا وغربا إلى أن يضعوا أسماء كياناتهم وتجمعاتهم في الصفحات المنسية لكتب التاريخ، وليفتحوا صفحة جديدة في مجلد جديد عنوانه:

"الخلافة الإسلامية"

وإن دولة الخلافة باقية... على الحق ظاهرة... لعدوّها قاهرة...
حتى يُقاتل آخرهم المسيحَ الدجّال...
إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا.

وأهنّئ المهاجرين والأنصار بهذا الإعلان الذي أرى أن يكون قريبا بإذن الله؛ وتبّاً لكل الأسماء وتبّاً لكل الأحزاب وتبّاً لكل الرئاسات التي لم تستوعب عقولها سنن الله في بناء الدول والتمكين في الأرض للحكم بالشريعة والعيش في ظلّ الخلافة، فأرادت منّا - نحن المهاجرون والأنصار - أن نكون **{كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا}**.

كتبه
أبو ميسرة الشامي
غفر الله له

{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

- مقدّمة -

لقد عاشت الأمّة المسلمة منذ سقوط الخلافة في حال ذلّ وهوان يرثى له، سوى فترات يسيرة استطاعت فيها أن تجمع قواها لدفع عدوان الكافرين من التتار والصليبيين، وسرعان ما انتهى أمر تلك الممالك إلى تغلب التتار والصليبيين الجدد على دار الإسلام، فحكموا بالقوانين وطعنوا في الدين ودعوا إلى عبادة الطواغيت وظهر سلطان المرتدّين.

ثم اجتمع المهاجرون والأنصار في عراق العباسيين القرشيين، معقل آخر الخلفاء، وبايعوا رجلا من قريش أميرا للمؤمنين: أبا عمر الحسيني البغدادي تقبّله الله، إرضاءً لله، فلا خافوا في الله لومة لائم، ولا "تنظير منظّر" أو "حكمة حكيم"، وفرح المجاهدون بقيام جماعة المسلمين ودولة الموحّدين.

فلمّا قُتل المجدّد مقبلا غير مدبر، بايع أهل الحلّ والعقد خليفته أبا بكر الحسيني البغدادي حفظه الله وجدّد به الدين وقمع به المبتدعة والمرتدّين واليهود والصليبيين وفتح به مكّة والمدينة والقدس وقسطنطينيّة وروميّة، آمين.

وهذه الرسالة القصيرة دعوة إلى نصرة دولة الإسلام ببيعة الإمام القرشي.

- المصلحة في نفس طاعة الرسول ﷺ -

فإن قيل، ما المصلحة في اشتراط القرشية الآن؟

قلت: إننا متعبّدون بطاعة رسول الله ﷺ، قال جلّ وعلا: **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا}**، وقال جلّ وعلا: **{وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ}**، وقال جلّ وعلا: **{وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}**.

فالفوز والنصر والفتح في الدنيا والآخرة بالطاعة والمتابعة، وتقديمها على الآراء والأهواء.

ومن الأمثلة العظيمة على ذلك ما حصل في حروب الردّة؛ قال ابن كثير رحمه الله:

"**فصل في تنفيذه جيش أسامة بن زيد** الذين كانوا قد أمرهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالمسير إلى تخوم البلقاء من الشام، حيث قُتل زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة فيُغِيروا على تلك الأراضي، فخرجوا إلى الجرف فخيّموا به، فلمّا ثقُل رسول الله ﷺ أقاموا هنالك، فلما مات عظم الخطب **واشتدّ الحال ونجم النفاق بالمدينة، وارتدّ من ارتدّ من أحياء العرب حول المدينة، وامتنع آخرون من أداء الزكاة إلى الصدّيق، ولم تبق الجمعة تقام في بلد سوى مكّة والمدينة.**

والمقصود أنّه لما وقعت هذه الأمور أشار كثير من الناس على الصدّيق أن لا ينفذ جيش أسامة لاحتياجه إليه فيما هو أهم الآن مما جهز بسببه في حال السلامة، وكان من جملة من أشار بذلك عمر بن الخطاب، فامتنع الصديق من ذلك، وأبى أشدّ الإباء إلا أن ينفذ جيش أسامة، وقال: والله لا أحل عقدة عقدها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولو أن الطير تخطفنا، والسباع من حول المدينة، ولو أن الكلاب جرّت بأرجل أمهات المؤمنين، لأجهزن

جيش أسامة. فجهّزه وأمر الحرس يكونون حول المدينة، **فكان خروجه في ذلك الوقت من أكبر المصالح، والحالة تلك، فساروا لا يمرون بحي من أحياء العرب إلا أرعبوا منهم، وقالوا: ما خرج هؤلاء من قوم إلا وبهم منعة شديدة.** فغابوا أربعين يوما، ويقال: سبعين يوما. ثم آبوا سالمين غانمين، ثم رجعوا فجهّزهم حينئذ مع الأحياء الذين أخرجهم لقتال المرتدّة، ومانعي الزكاة، على ما سيأتي تفصيله.

عن عروة بن الزبير قال: لما بويع أبو بكر، وجمع الأنصار في الأمر الذي افترقوا فيه قال: "لِيتمّ بعث أسامة". **وقد ارتدّت العرب إمّا عامّة وإمّا خاصّة في كل قبيلة، ونجم النفاق واشرأبت اليهودية والنصرانية، والمسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية،** لفقد نبيّهم صلّى الله عليه وسلّم، وقلّتهم، وكثرة عدوّهم، فقال له الناس: **إن هؤلاء جلّ المسلمين، والعرب على ما ترى قد انتقضت بك، وليس ينبغي لك أن تفرّق عنك جماعة المسلمين.** فقال: **والذي نفس أبي بكر بيده، لو ظننت أنّ السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته.**

وعن عائشة قالت: لما قُبض رسول الله ﷺ **ارتدّت العرب قاطبة واشرأب النفاق، والله لقد نزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لَهَاضَها، وصار أصحاب محمّد صلّى الله عليه وسلّم كأنّهم معزى مطيرة في حِفْشٍ في ليلة مطيرة بأرض مسبعة،** فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بحظها وعنائها وفضلها.

وعن أبي هريرة قال: والله الذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف ما عُبِد الله، ثم قال الثانية، ثم قال الثالثة، فقيل له: مه يا أبا هريرة. فقال: إن رسول الله ﷺ وجه أسامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام، فلما نزل بذي خشب قُبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وارتدّت العرب حول المدينة، فاجتمع إليه أصحاب رسول الله فقالوا: **يا أبا بكر، رُدّ هؤلاء، توجّه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدّت العرب حول المدينة؟!** فقال: **والذي لا إله غيره لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجّهه رسول**

الله صلى الله عليه وسلم، ولا حللت لواء عقده رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فوجّه أسامة **فجعل لا يمرّ بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا: لولا أنّ لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم. فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم، ورجعوا سالمين، فثبتوا على الإسلام**" [البداية والنهاية - باختصار].

فانظر رحمك الله إلى البركة الربانية التي نزلت عليهم والمصلحة الكونية التي تحقّقت عندما أطاع الصدّيق أمر الرسول صلّى الله عليه وسلّم في تنفيذ جيش أسامّة، وأطاع الصحابة ولي أمرهم خليفة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، رُغم ما ظّنه بعضهم مفسدةً في تنفيذ الأمر خاصّة بعد أن ارتدّت جزيرة العرب عن الإسلام، وفُتح باب التأويل لصرف الأمر عن ظاهره بوفاة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، لكن ثبت الصدّيق وثبت معه المهاجرون والأنصار.

-قوله ﷺ (الأئمة من قريش)-

قال رسول الله ﷺ:

(الأئمة من قريش).

أخرجه الإمام أحمد وغيره، وهو صحيح متواتر كما في "إرواء الغليل".

وذكر الحافظ ابن حجر في "الفتح" أنه جمع طرقه عن نحو أربعين صحابيا في جزء ضخم سمّاه "**لذة العيش بطرق الأئمة من قريش**".

وقال رادّا على من ادّعى أن مثال المتواتر لا يوجد إلا في حديث مَن "كذب عَلَيَّ متعمّدا": "أمثلته كثيرة منها حديث مَن بنى لله مسجدا، والمسح على الخفين، ورفع اليدين، والشفاعة، والحوض، ورؤية الله في الآخرة، **والأئمة من قريش**، وغير ذلك، والله المستعان" [فتح الباري].

وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة.

- فضائل قريش -

خصّص أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني أبوابا لفضائل قريش في "السنّة" (هو كتاب صنفه لبيان عقيدة أهل السنّة) وأورد في كل باب أحاديث وآثارا، وعناوين الأبواب هي:

باب ما ذكر عن النبي عليه السلام أن الخلافة في قريش

باب في ذكر فضل قريش ومعرفة حقها وفي ذكر فضل بني هاشم على سائر قريش

باب ذكر قول النبي عليه السلام: من يرد هوان قريش أهانه الله

باب في قول النبي عليه السلام: قريش أهل صدق وأمانة

باب ذكر قول النبي عليه السلام: إن للرجل من قريش قوة الرجلين من غيرهم

باب ذكر قول النبي عليه السلام: الناس تبع لقريش في الخير والشر

باب ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم: تعلّموا من قريش ولا تعلّموها

باب في فضل عالم قريش

باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا يُقتل قرشي صبرا

باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل

باب ذكر قول النبي عليه السلام: خير نساء ركبن الإبل نساء قريش

باب ما ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال: أسرع الناس فناء قريش*

باب ما ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال: ستفنيهم المنايا*

باب ذكر قول النبي عليه السلام لقريش: أن يزيدهم نوا لا

باب ما ذكر في **{لإيلاف قريش}**

باب في فضائل أهل البيت

وأهل البيت وبنو هاشم هم قرابة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، يدعو المسلمون لهم خمسا في كل يوم وليلة (ودعوتهم تحيط أمير المؤمنين -إن شاء الله- لأنّه من آل محمّد).

ثمّ إنّ أهل البيت وبنو هاشم هم سادة قريش، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"وإن قريشا أفضل العرب، وإن بني هاشم: أفضل قريش، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل بني هاشم. فهو: أفضل الخلق نفسا، وأفضلهم نسبا؛ وليس فضل العرب، ثم قريش، ثم بني هاشم، لمجرد كون النبي صلّى الله عليه وسلّم منهم، وإن كان هذا من الفضل، بل هم في أنفسهم أفضل، وبذلك يثبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه أفضل نفسا ونسبا، وإلا لزم الدور" [اقتضاء الصراط المستقيم - بتصرّف يسير].

وذكر شيخ الإسلام الأحاديث والآثار وأقوال العلماء لإثبات هذا الفضل، ولولا الإطالة لنقلته كلّه، ومن أراد الزيادة فليراجعه.

وبعضهم لا يعرف الجمع بين هذا الأصل وقوله جلّ وعلا: **{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}**، **وخلاصته:** أن هناك فرق بين تفضيل جنس على جنس وفرد على فرد، فإن تفضيل الأفراد بعضهم على بعض بالتقوى، أمّا تفضيل بني هاشم على غيرهم، وتفضيل الرجال على النساء، وتفضيل الحاضرة على البادية، وتفضيل الإنس على الجنّ إلخ، فهو تفضيل جنس على جنس وغير مستلزم لتفضيل أفراد الجنس على غيرهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"وذهبت طائفة إلى عدم التفضيل بين هذه الأجناس، وهذا قول طائفة من أهل الكلام، كالقاضي أبي بكر بن الطيب وغيره، وهو الذي ذكره القاضي أبو يعلى في المعتمد، وهذا القول يقال له مذهب الشعوبية، وهو قول ضعيف من **أقوال أهل البدع**، كما بسط في موضعه، وبينا أن تفضيل الجملة على الجملة لا يقتضي تفضيل كل فرد على كل فرد، كما أن تفضيل [...] القرن الثاني على الثالث لا يقتضي ذلك، بل في القرن الثالث من هو خير من كثير من القرن الثاني" [منهاج السنة - بتصرّف].

-اشتراط القرشية في الإمامة من عقيدة أهل السنة والجماعة-

واشتراط القرشية في الإمامة هو من المسائل التي ذكرها أهل السنة في أصول اعتقادهم، فعقدوا للشرط بابا خاصّا في كتب العقيدة، كما فعل ابن أبي عاصم في "السنّة" والخلّال في "السنّة" وغيرهما رحمهم الله.

وقال السفاريني - رحمه الله:

باب في ذكر الإمامة ومتعلّقاتها

وَلَا غِنَى لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ ... فِي كُلِّ عَصْرٍ كَانَ عَنْ إِمَامِ

يَذُبُّ عَنْهَا كُلَّ ذِي جُحُودِ ... وَيَعْتَنِي بِالْغَزْوِ وَالْحُدُودِ

وَفِعْلِ مَعْرُوفٍ وَتَرْكِ نُكْرِ ... وَنَصْرِ مَظْلُومٍ وَقَمْعِ كُفْرِ

وَأَخْذِ مَالِ الْفَيْءِ وَالْخَرَاجِ ... وَنَحْوِهِ وَالصَّرْفِ فِي مِنْهَاجِ

وَنَصْبُهُ بِالنَّصِّ وَالْإِجْمَاعِ ... وَقَهْرِهِ فَحُلْ عَنِ الْخِدَاعِ

وَشَرْطُهُ الْإِسْلَامُ وَالْحُرِّيَّهْ ... عَدَالَةٌ سَمِعٌ مَعَ الدِّرِّيَّهْ

وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَالِمَا ... مُكَلَّفًا ذَا خِبْرَةٍ وَحَاكِمَا

وَكُنْ مُطِيعًا أَمْرَهُ فِيمَا أَمَرْ ... مَا لَمْ يَكُنْ بِمُنْكَرٍ فَيُحْتَذَرْ

[العقيدة السفارينية]

قال جامع "مجموع الفتاوى" و"الدرر السنية" الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي رحمه الله في حاشيته على "العقيدة السفارينية":**

"ويعتبر أيضًا أن يكون الإمام من قريش، وهو ما كان من نسل فهر بن مالك بن النضر، لما روى أحمد وغيره: **(الأئمة من قريش)**، و**(الخلافة في قريش)**، وللترمذي بسند صحيح: **(المُلك في قريش)**، ولحديث: **(الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، لي عليهم حق ولهم عليكم حق ما فعلوا ثلاثاً: ما حكموا فعدلوا، واستُرحِموا فرحِموا، وعاهدوا فوَفَوا)**، وحديث: **(قدِّموا قريشاً، ولا تَقَدَّموها)**، وفي الصحيحين: **(لا يزال هذا الأمر في قريش، ما بقي من الناس اثنان)**، وفيها أيضًا: **(الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم)**، وفي البخاري: **(إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه، ما أقاموا الدين)**، وكون الخلافة في قريش من شرع [الله] ودينه، **كانت النصوص بذلك مأثورة معروفة متواترة**، بخلاف كونها في بطن منهم، أو من غيرهم" [حاشية الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية - بتصرّف].

-إجماع السلف والأمّة على اشتراط القرشية في الإمامة-

وهو مذهب الصحابة والتابعين كافّة، وقد نصّ على الشرطِ الأئمةُ الأربعة -أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله- وحكى الماوردي وابن حزم والغزالي والقاضي عياض والنووي والإيجي وابن خلدون ومحمّد رشيد رضا وغيرهم إجماعا عليه؛ ولم يخالفهم إلا أهل البدع من الخوارج، والشعوبية، وبعض المعتزلة والمرجئة والأشاعرة والماتريدية [راجع "الشرط الحادي عشر - القرشية" من "الإمامة العظمى" للدميجي].

-شبهة تعدّد الأئمة-

التبس على بعض المعاصرين مسألة تعدّد الأئمة، فظنّوا القرشية شرطا للإمام المنادى بـ"الخليفة"، فيجوز -عندهم- أن يحكم البلاد غير القرشي مستقلّا ما لم يُنادَ بـ"الخليفة".

ولا دليل على قولهم، فإن النصوص شاملة لكل إمامة سياسية مستقلّة (أي التي لا تكون تابعة لإمام أعلى منها)، ويظهر ذلك في تنوّع ألفاظ الحديث (الأئمة، المُلْك، الأمراء، الخلافة...) الدالّة على وحدة المعنى حُكما، ثم إنّه لو جاز لهم إلغاء القرشية كشرط في حال تعدّد الأئمة، جاز لغيرهم إلغاء شروط أخرى معتبرة في الإمامة...

وإنما تكلّم الفقهاء في مسألة تعدّد الأئمة لبيان جوازه للضرورة، ووجوب طاعتهم للمصلحة، فلم يجعلوا التعدّد أصلا والوحدة شذوذا! ولم يؤيدوا حال الممالك المتفرّقة إلا في حالة استثنائية اضطرارية ينبغي تغييرها عند الاستطاعة.

بينما أحدث علماء السلاطين -بعد سقوط الخلافة العباسية- بعض الشبه ليسوّغوا لملوكهم معصيتهم، وجعلوا مسألة تعدّد الأئمة شبهة لترك الاجتماع ولمنازعة قريش في حقّها!

فالفرق بين خليفة واحد وتعدّد الأئمة هو في سعة سلطانهم على الأُمّة لا في شروط الإمامة، أي على الناس طاعة من حكمهم بالشريعة فلا يحتجّوا بالتعدّد ليعصوا أوامر حاكمهم داخل سلطانه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"النزاع في ذلك [تعدّد الأئمة] معروف بين المتكلّمين في هذه المسألة كأهل الكلام والنظر:

فمذهب الكرامية وغيرِهم جوازُ ذلك، وأن عليا كان إماما ومعاويةَ كان إماما.

وأما أئمة الفقهاء فمذهبهم أن كلا منهما ينفذ حكمه في أهل ولايته كما ينفذ حكم الإمام الواحد.

وأما جواز العقد لهما ابتداءً، فهذا لا يُفعل مع اتفاق الأمّة" [نقد مراتب الإجماع].

(المتكلّمون وأهل الكلام والنظر والكرامية هم من أهل البدع الكلامية).

وقال رحمه الله: "والسنّة أن يكون للمسلمين **إمام واحد والباقون نوابه** فإذا فرض أن الأمة **خرجت عن ذلك لمعصية** من بعضها وعجز من الباقين أو غير ذلك فكان لها عدة أئمة: لكان يجب على كل إمام أن يقيم الحدود ويستوفي الحقوق، ولهذا قال العلماء إن أهل البغي ينفذ من أحكامهم ما ينفذ من أحكام أهل العدل" [مجموع الفتاوى].

ثمّ إن العلماء جعلوا كلمة "إمام" و"أمير" و"ملك" مرادفة لـ"خليفة" حُكما في حال تعدّد الأئمة، وهذا ظاهر صنيع الأمير الصنعاني، قال رحمه الله:

"عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: **(من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة ومات فميتته ميتة جاهلية)** أخرجه مسلم، قوله "عن الطاعة"، أي طاعة الخليفة الذي وقع الاجتماع عليه، **وكأن المراد خليفة أي قطر من الأقطار إذ لم يجمع الناس على خليفة في جميع البلاد الإسلامية من أثناء الدولة العباسية** بل استقل أهل كل إقليم بقائم بأمورهم إذ لو حمل الحديث على خليفة اجتمع عليه أهل الإسلام لقلت فائدته" [سبل السلام].

وبيّن صاحب "وبل الغمامة" أن الإمام يأخذ أحكام الخليفة في شروطه وطريقة تعيينه ولو لم يتمكّن في كل الأرض، فقال:

"نعم هو ليس خليفة لكل المسلمين، ولكنه في القطر الذي يحكمه **يأخذ أحكام الخليفة في شروطه وطريقة تعيينه** وغير ذلك من الأحكام التكليفية والوضعية" [وبل الغمامة في أحكام الإمامة].

وقال: "ولا يتنازل عن هذا الشرط [القرشية] إلا لفقدان القرشي الكفء، أو لتغلب غير القرشي مع إقامته للدين" [وبل الغمامة في أحكام الإمامة].

قلت: ويبحث أهل الحل والعقد عن القرشي الكفء في حال فقدانه.

ثمّ لو سلمنا بدعواهم، لكانت شبهة لمنازعة قريش في حقّها، فيمتنع كل إمام مصر عن تسمية نفسه بـ"الخلافة"، وكأن الاسم "الرسمي" مانعا من لحوق الوعيد به! ودعواهم تفتقر إلى دليل من الكتاب والسنّة؛ بل هي دعوى باطلة ومُحْدثة استعملها بعض الملوك والسلاطين قديماً لتسويغ معصيتهم.

وهب أن شبهة المعاصرين صحيحة، ألا يقولون بأن الواجب "إعلان" الخلافة؟ فهلّا بايعوا القرشي الأسبق حفيد الحسين لتحقيق "الإعلان" وعام الجماعة؟

-القول بإمامة غير القرشي بدعة ورأي جميع الخوارج-

قال الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهّاب رحمهم الله:

"قال الإمام أبو محمد بن حزم في كتاب "الملل والنحل":

اتفق جميع فرق أهل القبلة، وجميع المعتزلة وجميع المرجئة، وجميع الشيعة، وجميع الخوارج -حاشا النجدات من الخوارج خاصة- على **وجوب الإمامة فرضا**، وأن على الأمة الانقياد لإمام عدل يقيم فيهم أحكام الله عز وجل ويسوسهم بأحكام الشريعة.

ثم اختلف القائلون بوجوب الإمامة على فرقتين: **فذهب أهل السنة**، وجميع الشيعة، وجمهور المرجئة، وبعض المعتزلة **إلى أن الإمامة لا تجوز إلا في قريش**، خاصة مَن كان مِن ولد فهر بن مالك. **وذهبت الخوارج كلها**، وبعض المرجئة، وبعض المعتزلة **إلى أنها جائزة في كل من قام بالكتاب والسنة، قرشيا كان أو عربيا أو عجميا**.

قال أبو محمد [بن حزم]: وبوجوب الإمامة في ولد فهر بن مالك نقول، لنص رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن **(الأئمة من قريش)؛ وهذه رواية جاءت مجيء التواتر**، رواها أنس بن مالك، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، ومعاوية رضي الله عنهم، وروى جابر بن عبد الله، وجابر بن سمرة، وعبادة بن الصامت -رضي الله عنهم- معناها.

ومما يدل على معناها إذعان الأنصار يوم السقيفة، وهم أهل الدار والمنعة والعدد والسابقة في الإسلام -رضي الله عنهم- ومن المحال الممتنع الباطل أن يتركوا اجتهادهم لاجتهاد غيرهم لولا قيام الحجة عليهم بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الحق لغيرهم في ذلك.

ثم قال [ابن حزم]: ولا يخلو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(الأئمة من قريش)** من أحد وجهين لا ثالث لهما: إما أن يكون أمرا، وإما أن يكون خبرا، **فإن كان أمرا، فمخالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسق، وعمله مردود**، وإن كان خبرا، فمجيز تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم كافر" [جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية].

قال النووي رحمه الله:

"قال القاضي [عياض] رحمه الله: **وقد عدّها العلماء في مسائل الإجماع ولم ينقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا** وكذلك من بعدهم في جميع الأعصار، (وقال) ولا اعتداد بقول النظّام **[المعتزلي] ومن وافقه من الخوارج وأهل البدع** أنه يجوز كونه من غير قريش، ولا بسخافة ضرار بن عمرو في قوله أن غير القرشي من النبط وغيرهم يقدّم على القرشي لهوان خلعه إن عرض منه أمر، وهذا الذي قاله من باطل القول وزخرفه مع ما هو عليه من **مخالفة إجماع المسلمين**" [شرح صحيح مسلم].

وقال الشهرستاني رحمه الله مبيّنا ضلال الخوارج:

"وإنما خروجهم في الزمن الأول على أمرين: أحدهما **بدعتهم في الإمامة إذ جوّزوا أن تكون الإمامة في غير قريش**" [الملل والنحل].

قلت: عجبا لمن يبدّع الدولة الإسلامية في العراق والشام وينعت أميرها حفيد الحسين بأنه "حفيد ابن ملجم"! وهو أولى بهذا الوصف، حيث يرى بدعة أجمع عليها الخوارج!

-لا يُسمّى غير القرشي أمير المؤمنين ولا إمام المسلمين-

هذا هو الأصل، ويجب على أهل الحلّ والعقد البحث عن القرشي الكفء ليؤدّوا الأمانة إلى أهلها، فإن لم يجدوه، بايعوا غيره مؤقتاً.

قال السيوطي في مقدّمة "تاريخ الخلفاء":

"لم أورد أحدًا من الخلفاء العبيديين لأن إمامتهم غير صحيحة لأمور، منها أنهم غير قرشيين".

قال المقدسي:

"اعلم عافانا الله وإياك من تلبيس الملبسين أن ما يفعله كثير من الجهال، وإن لقبوا بالمشايخ وتمسّحوا بالسلفية، من تلقيب كثير من طغاة هذا الزمان بلقب أمير المؤمنين أو إمام المسلمين، إنما **ينهجون بذلك نهج الخوارج والمعتزلة في عدم اعتبار شرط القرشية في الإمام** [...] ولا يكابر مكابرة كثير من مشايخ الحكومات في هذا الزمان الذين يصرون على تسمية طواغيتهم بالإمام وأمير المؤمنين، فبشراهم بأنهم على نهج الخوارج سائرون، ذلك الوصف الذي طالما رموا به طلبة العلم ودعاة الحق الذين ينابذون طواغيتهم" [ملة إبراهيم].

-الوعيد لمن اغتصب حق قريش في الإمامة-

قال رسول الله ﷺ:

(إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبّه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين) [البخاري].

بوّب البخاري على هذا الحديث "**باب الأمراء من قريش**".

قال الحافظ في "الفتح": "أي لا ينازعهم أحد في الأمر إلا كان **مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة**".

وقال المناوي في "فيض القدير": "أي صرعه أو ألقاه على وجهه يعني **أذلّه وأهانه** [...] وهذا كناية عن **خذلان عدوّهم ونصرهم عليه** كيف وقد طهّر الله قلوبهم وقرّبهم وهم وإن تأخّر إسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلي".

وقال ﷺ:

(الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، لي عليهم حق، ولهم عليكم حق، ما فعلوا ثلاثا: ما حكموا فعدلوا، واستُرْحِموا فرَحِموا، وعاهدوا فوَفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) [الإمام أحمد].

قال أحمد شاكر: "إسناده صحيح".

وقال ﷺ:

(من أهان قريشا أهانه الله)، وفي رواية: **(من يرد هوان قريش أهانه الله)** [سلسلة الأحاديث الصحيحة ١١٧٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان حدّ الكبيرة والصغيرة من المعاصي:

"أمثل الأقوال في هذه المسألة القول المأثور عن ابن عباس وذكره أبو عبيد وأحمد بن حنبل وغيرهما وهو: أن الصغيرة ما دون الحدّين: حدّ الدنيا وحدّ الآخرة. وهو معنى قول من قال: ما ليس فيها حدّ في الدنيا، وهو معنى قول القائل: **كل ذنب ختم بلعنة أو غضب أو نار فهو من الكبائر**. ومعنى قول القائل: وليس فيها حد في الدنيا ولا وعيد في الآخرة أي وعيد خاص كالوعيد بالنار والغضب واللعنة" [مجموع الفتاوى].

-لا حكم لمن دعا إلى غير القرشي-

قال ابن العربي المالكي رحمه الله:

"**لا يكون [الإمام] إلا قرشيا، وغيره لا حكم له، إلا أن يدعو إلى الإمام القرشي؛ قاله مالك، لأن الإمامة لا تكون إلا لقرشي**" [أحكام القرآن].

تنبيه: هذا هو الأصل إلا إذا لم يعرف أهل الحل والعقد كُفْئًا من قريش، فبايعوا غيره مؤقتاً -لحراسة الدين وسياسة الدنيا- إلى أن يجدوا القرشي الكفء.

-بيعة خراسان تفقد شرط القرشية-

إن الدولة الإسلامية منذ إعلانها في العراق تُعد دولة شرعية واقعية، لا مجرد عصابة قتالية، وهذا ظاهر ومشهور في كلمات الشيخين أبي عمر الحسيني البغدادي وأبي حمزة المهاجر رحمهما الله وفي كلمة "السبيل لإحباط المؤامرات" للشيخ أسامة بن لادن رحمه الله وغيرها من كلماته بل وفي كلمات أشد المخالفين لها الآن الدكتور أيمن***.

والدكتور أيمن يتصرّف وكأنه "أمير" أمير المؤمنين، في حين عنده بيعة لـ"أمير المؤمنين" الملا عمر... فهي صورة غير شرعية ولا منطقية: "قرشي أمير دولة، مبايع لغير قرشي أمير تنظيم، مبايع لغير قرشي أمير دولة"؟! قال جلّ وعلا: **{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}**.

فالدكتور أيمن من قبيلة عُتيبة العدنانية، وليس من قريش:

قال أبو عبد القدير القمري: "هو أيمن بن محمد ربيع بن محمد إبراهيم بن مصطفى بن عبد الكريم بن سويلم، الظواهري النفيعي، أبو محمد المصري، من قبيلة النفيعات، بطن من بني سعد بن بكر من عتيبة هوازن العدنانية" [نسب الدكتور أيمن الظواهري].

والملا محمد عمر ليس من قريش، بل هو من القبائل البشتونية الأفغانية -المعروفة بعزّتها وجهادها- وهذا أمر أشهر من أن يُستدل عليه، ولا يُنكره أحد.

- وقال الدكتور أيمن: "[إن] إخوانكم المجاهدين -خصوصاً في جماعة قاعدة الجهاد- هم بفضل الله أبعد الناس عن العصبية العرقية، فقد بايعوا أمير المؤمنين الملا محمد عمر أميراً لهم، وهو ليس بعربي" [حقائق الصراع بين الإسلام والكفر].

- وقال: "ثم نحن في تنظيم القاعدة قد بايعنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر، وهو ليس بعربي، فنحن -بفضل الله- أبعدُ الناس عن النعرة العصبية القومية" [اللقاء الثاني مع السحاب].

- وقال: "وقد دان المسلمون بالولاء للدولة العثمانية وكانوا أتراكًا، ومن قبلهم دانوا بالولاء لصلاح الدين الأيوبي وكان كرديا، ومن قبله لنور الدين بن زنكي وكان تركيًا، ودان المسلمون في المغرب بالولاء ليوسف بن تاشفين وكان بربريًا، ونحن بفضل الله وتوفيقه بايعنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر وهو أفغاني؛ ولذا أرجو من إخواني المسلمين عامة ومن الدعاة والمجاهدين خاصة ومن لجانهم وهيأتهم الإعلامية على الأخص أن يبرزوا معنى الأخوة الإسلامية وأن يتبرؤوا من العصبية والمولاة والمعاداة على أساس القومية، وألّا

يدفعنهم ظلم فئة أو كيان إلى ذكر كل قومهم أو جنسهم بسوء" [دروس وعبر وأحداث عظام].

تنبيه هام: لم يقصد الدكتور أيمن أن القول باشتراط القرشية هو نعرة عصبية عرقية قومية، فإن سياق الكلام كان في إثبات الولاء لكل المسلمين عربهم وعجمهم -الأحمر والأسود منهم- وهذا واجب توحيدي لا يشكّ فيه مسلم، وإنما اقتصرت على الجزء المتعلّق بموضوع البيعة القرشية اختصارا.

وليس موضوع المقالة شرعية البيعة للملا محمد عمر ابتداءً، فقد لا يجد أهل الحق والعقد قرشيا كُفْئا، فيبايعون غيره أميرا إلى أن يجدوه، لكن لا يجوز بقاء العمل على هذه البيعة سنوات وكأن واجب أداء الأمانة إلى أهلها قد نُسخ! أي يجب على أهل الحلّ والعقد إصلاح الواقع، أمّا الجنود والعوام، فيسمعون للأمير ويطيعونه في طاعة الله ولو -جدلا- كان عبدا حبشيا تغلّب عليهم بالقوة.

فالدكتور أيمن لا يدعو إلى بيعة إمام قرشي وليس في عنقه بيعة لقرشي، فكيف يدّعي هو أو غيره أنه "أمير" أمير المؤمنين، وله صلاحيات أمير المؤمنين! كما يزعم البغاة العصاة الموالون للفصائل السلولية والعلمانية؟

- قال الدكتور أيمن: "وهل عرفتم الآن لماذا بايعنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله؟ لقد بايعناه، ولا زالت بيعته في أعناقنا شرفًا نفتخر به، **وندعو المسلمين كلهم إلى مبايعة هذا الأمير** المجاهد الصادق كما نحسبه والله حسيبه" [معوقات الجهاد].

- وقال: "ونحن في القاعدة قد بايعنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر الأفغاني ونفخر بذلك **وندعو الناس إليه والمسلمين**" [اللقاء السادس مع مؤسسة السحاب].

- وقال: "فلماذا لا تجتمعون يا أهلنا في باكستان على الإمارة الإسلامية بأفغانستان؟ [...] فلماذا لا تتحدون معها وتنصرونها؟ [...] اتّحدوا تحت راية الإمارة الإسلامية التي بايعها المسلمون من الشرق والغرب" [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد].

- وقال: "فإنّنا نُجدّد البيعة لأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد -حفظه الله- ونعاهده على السمع والطاعة في المنشط والمكره وعلى الجهاد في سبيل الله، وإقامة الشريعة، ونصرة المظلومين" [وترجّل الفارس النبيل].

- وقال: "إن من يتهمنا بأننا ندعي خلافة المسلمين، كيف يتناسى أننا في بيعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله، أمير الإمارة الإسلامية بأفغانستان؟" [الإيمان يصرع الاستكبار].

-البيعة والسمع والطاعة والجماعة من أصول الإسلام-

عن الحارث الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن: بالجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع رِبْقَة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية، فهو من جثاء جهنم)** قالوا: يا رسول الله، وإن صام، وإن صلى؟ قال: **(وإن صام، وإن صلى، وزعم أنه مسلم، فادعوا المسلمين بأسمائهم بما سمّاهم الله عز وجل المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل)** [الإمام أحمد والترمذي/صحيح الجامع].

وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: "**إنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة**" [سنن الدارمي].

قال علي الخضير فكّ الله أسره في شرحه لـ"الأصول الثلاثة":

"انتهى المصنف من ذكر الأركان الخمسة المعروفة، فهل هناك أركان غيرها؟

بعض أهل العلم يزيد ما جاء في حديث الحارث الأشعري [**الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد**]، وبعض العلماء يزيد ركن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبعضهم يزيد ركن النصح، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم بايع عليهما، والذي يظهر لي **أنها أركان لقيام المجتمع الإسلامي وباعتبار إقامة كيان للمسلمين ودولة فلا بد من هذه الخمسة**"

[الوجازة - باختصار].

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب رحمهم الله:

"وقريش إن وجدوا وتوفرت فيهم الشروط المذكورة أحقّ لقوله صلى الله عليه وسلم: **(الأئمة من قريش، أبرارها أمراء أبرارها، وفجّارها أمراء فجّارها)**، أخرجه الحاكم من حديث علي بن أبي طالب وله شواهد أخر عنه صلّى الله عليه وسلّم، والمراد بالفجّار الفسقة المسلمون، وإنما نصب الإمام لأن بالناس إليه حاجة لحماية بيضة المسلمين والذب عنهم وإقامة الحدود واستيفاء الحقوق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففي نصب الإمام مصالح الدنيا والآخرة وسعادة المسلمين في الدنيا ونظم مصالحهم في معايشهم وما يستعينون به على إظهار دينهم وطاعة ربهم، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إن الناس لا يصلحهم إلا إمام براً كان أو فاجراً، و[فيه] يعبد المؤمن ربّه [آمنا]".

وقال الحسن في الأمراء: "ثم إنهم يلون من أمورنا خمساً: الجمعة، والجماعة، والعيد، والثغور، والحدود، والله ما يستقيم الدين إلا بهم وان جاروا وظلموا والله إنّ الله ليصلح بهم أكثر مما يفسدون"" [التوضيح عن توحيد الخلاق - بتصرّف يسير].

-الدعوة إلى بيعة الكرّار من آل محمّد-

قال الشيخ سلطان بن بجاد العتيبي (أبو عبد الرحمن الأثري) تقبّله الله:

"ذهبت إلى المنع من تعدد هذه الجماعات لما **فيه من تشتيت لشمل المسلمين وإهدار لطاقاتهم وتحزيبهم وإثارة العداوة والبغضاء بينهم**، وإذا أضفنا إلى هذا **مخططات أعداء الإسلام اكتملت للمسلمين جميع مقومات الفشل، وهذا هو الواقع فعلا**، [...] فإذا تعددت الجماعات بتعدد البلدان **ثم غلبت إحداها على بلد وصار منها إمام المسلمين، فيجب على كافة الجماعات الأخرى الدخول في طاعته والهجرة إليه لنصرته وشد أزره**" [الزناد في وجوب الإعداد].

وقال: "**وإذا غلبت جماعة على بلد من البلدان ونصبت إماما للمسلمين، وجب على**

الكل الهجرة إليه ونصرته وطاعته" [الزناد في وجوب الإعداد].

فإلى أمراء الجماعات المجاهدة ومجالس شوراها، أصلحوا هذا الواقع ببيعة القرشي الأسبق.

ويا جنود أبي بصير الوحيشي ومختار أبي الزبير وأبي مصعب عبد الودود وغيرهم من الأمراء، انصحوا أمراءكم بنصرة هذه الجماعة والإمامة، وادعوهم إلى ترك التقليد والحزبية، لتتوسّع دولة الخلافة شرقا وغربا.

الزَموهم بالنصح ليلا ونهارا، وحرّضوهم على البيعة سرّا وجهارا، حتى ينعم المجاهدون بعام الجماعة، ويعيش المسلمون في ظلّ الخلافة المنتظرة.

وأما الدكتور أيمن، فلو تدبّره المرء وتدبّر قوله في كلماته الأخيرة: "شهادة لحقن دماء المجاهدين بالشام"، و"الواقع بين الألم والأمل"، و"رثاء شهيد الفتنة"، و"أيام مع الإمام ٤"، لتبيّن أنه لا بدّ من عزله لاختلاطه، فكيف بعد ظهور انحرافه المنهجي؟

قال السخاوي مبيّنا حال من اختلط من الرواة: "حقيقته: فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما: بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض: من موت ابنٍ، وسرقة مال (كالمسعودي)، أو ذهاب كتب (كابن لهيعة)، أو احتراقها (كابن الملقن)" [فتح المغيث].

فهل من انتظام الأقوال والأفعال أن يهدّد بتطهير الشام ممن سمّاهم خوارج أحفاد ابن ملجم، ثم يدعو إلى مسالمتهم بعد أن صاروا مسلمين مجاهدين "فجأة"؟ وهل من انتظام الأقوال والأفعال تسمية أمير المؤمنين بـ"حفيد ابن ملجم" ثم يعود حفيدا للحسين "فجأة"؟ وهل من انتظام الأقوال والأفعال أن تُنشر الرسائل الخاصّة مجزّأة ليستشهد بالتوقير الشرعي للأكبر عمرا والأقدم عملا (قبل ظهور انحرافه) على وجود بيعة "إمام" مزعومة؟ ويتقصد حذف ما يناقض قوله من المراسلات المذكورة والتي تبيّن حقيقة العلاقة وأنها علاقة تنظيم قتالي بدولة شرعية، لا رتبة "أمير" أمير المؤمنون كما يزعم؟ وهل من انتظام الأقوال

والأفعال أن يزعم هو أنه "أمير" أمير المؤمنين، ويكون في عنقه بيعة لـ"أمير المؤمنين" آخر (ليس من قريش)؟ وهل من انتظام الأقوال والأفعال أن يجعل الدولة دولة شرعية ويدعو إلى بيعتها ويسمّي أميرها أمير المؤمنين ثم يزعم أنها حُلّت كدولة شرعية في زمن أبي عمر البغدادي وعادت تنظيما رغم مخالفة هذا الزعم لكل كلمات الشيخين أبي عمر وأبي حمزة والشيخ أسامة بل وحتى كلامه نفسه! وهل من انتظام الأقوال والأفعال أن تكون الدولة شرعية في العراق وغير شرعية إذا تجاوزت حدود سايكس بيكو؟ وتكون سياسة الدولة في الشام سياسة غلو، لكن نفس السياسة يعدّها شرعية واجتهادية، لهم فيها أجر أو أجران إذا عادوا إلى العراق؟ وهل يحرم على الخوارج تكفير وقتال "المسلمين" في الشام ويُباح لهم ذلك في العراق! إلى غير ذلك من الأقوال والأفعال في آخر إصداراته التي لا تظهر أي انتظام؟

وهل يستقيم دعواه مع كلامه هذا:

"**الدولة خطوةٌ في سبيل إقامة الخلافة أرقى من الجماعات المجاهدة، فالجماعات يجب أن تبايع الدولة وليس العكس، وأمير المؤمنين أبو عمر البغدادي** -حفظه الله- من قادة المسلمين والمجاهدين في هذا العصر، نسأل الله لنا وله الاستقامة والنصر والتوفيق". [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وإن دولة الخلافة باقية...

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

* هذا من فضائلهم، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (**أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه...**) الحديث [الإمام أحمد والترمذي وغيرهما/السلسلة الصحيحة ١٤٣].

** **تنبيه:** قال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي رحمه الله في "حاشية العقيدة السفارينية": "نبّهت على ما خالف المصنّف فيه مذهب السلف".

قلت: كاللهجة الكلامية المُحْدثة في بعض أبواب المتن، لذا كانت "حاشية" الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي رحمه الله من أفضل شروح المتن؛ والله أعلم.

*** راجع إن شئت:

- البيعة وحقيقة الصراع
- رسالة من "الأمّة" إلى الأمم الستّة

الدولة الإسلامية بين يدي الملحمة

-المهاجرون إلى أرض الملاحم-

قال الإمام أبو مصعب الزرقاوي تقبّله الله:

"فأقسم بالذي إليه أعود، أنه ليس هناك جهاد حقيقي في العراق إلا بوجود المهاجرين، أبناء الأمة المعطاء، النُزّاع من القبائل، الذين ينصرون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فإياكم أن تفقدوهم، فبذهابهم ذهاب ريحكم، وبذهابهم ذهاب بركة الجهاد ولذته، فلا غنى لكم عنهم، ولا غنى لهم عنكم" [أينقص الدين وأنا حي].

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

لو تأمّل الموحّد في كل الكتب التي ألّفها المؤرّخون، لما وجد دولة كالدولة الإسلامية في العراق والشام، خاصّة بتجديدها في كنَف أمير المؤمنين أبي بكر الكرّار (نصره الله وثبّته)؛ فهل أُقيمت دولة في تاريخ البشرية كما أُقيمت[1] الدولة الإسلامية بامتدادها إلى الشام؟

تأمّل -رحمك الله- الدول في التاريخ، دول المسلمين ودول المشركين، هل قامت **بهجرة الغرباء الفقراء من مشارق الأرض ومغاربها ليجتمعوا في مُهاجَر ذي حرب فيبايعوا رجلا "مجهولا"**، رغم محاربة أمم الأرض لدينهم ودولتهم وهجرتهم سياسيا واقتصاديا وعسكريا وإعلاميا واستخباراتيا، ولا يربط بينهم "شعب" ولا "وطن" ولا لغة ولا معرفة ولا دنيا... هذا أمر لم يحدث قط في تاريخ البشرية إلا للدولة الإسلامية! ولن يحدث مثله بعده إلا تبعاً لها، والله أعلم.

حتى دولة المدينة التي أُقيمت بدماء الصحابة رضي الله عنهم، كان جُلّ مهاجريها من قريش، وربط فيها بينهم النسب والمصاهرة واللغة والتاريخ والمعرفة وأرض الحجاز، وأكثر هذه الروابط ربطت بينهم والأنصار في المدينة قبل الرسالة(٢).

أما لو ذهبتَ إلى ثغور الرقة والبركة والخير وحلب إلخ... لوجدتَ الجنود والأمراء من كل الألوان والألسن والبلدان: النجدي والأردني والتونسي والمصري والصومالي والتركي والألباني والقوقازي والإندونيسي والروسي والأوروبي والأمريكي إلخ... نزعوا عن أهاليهم وديارهم لتجديد دولة الموحّدين في الشام، ولم يعرفوا بعضهم بعضا إلا فيها!

وهذه الدولة التي جمعت جُلّ المهاجرين في الشام، وصارت أكبر تجمّع لهم في الدنيا... لا أشك أنها أعجوبة تاريخية لم تأت إلا ممهّدة للملحمة الكبرى، والله أعلم.

وأصبحت الدولة واقعا كونيا ظاهرا للأبصار، لا يستطيع أن يتجاهل خطرها أهل الردّة فضلا عن عبّاد الصليب واليهود؛ ثم يعرض عنها المتنسبون زورا إلى الجهاد بل ويناصبونها العداوة علانية في سباق عجيب مع الصليبيين والمرتدّين!

وسبحان الله، ما أعظم شأنها! وما أعظم المنّة من الله على من هداه إليها، وأكرمه بصحبة المهاجرين في دولة الإسلام، المنغمسين في الملاحم! فالمرء على دين خليله، ولا يحبّ قوما إلا حُشر معهم، شاء أو أبى.

النُزّاع من القبائل

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : **(إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء)**. قيل: ومن الغرباء؟ قال: **(النُزّاع من القبائل)**.

[رواه الإمام أحمد والدارمي وابن ماجه؛ وصحّحه البغوي في "شرح السنة"، وقال أحمد شاكر: "إسناده صحيح"، وقال محقّق المسند: "إسناد أحمد صحيح على شرط مسلم"].

قال الإمام أبو مصعب الزرقاوي تقبّله الله:

"وقد وصف الشارع هؤلاء الغرباء بجملة من الأوصاف، منها: أنهم نُزّاع الناس، أو النُّزّاع من القبائل، والنُّزّاع جمع نزيع ونازِع، وهو الغريب الذي نَزَعَ عن أهله وعشيرته [أي: بعُد وغاب]، والنَزائع من الإبل: [الغَرائب]؛ قال الهروي رحمه الله: أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله تعالى" [القابضون على الجمر - بتصرّف].

وقال البغوي -رحمه الله- في "شرح السنّة":

"أراد المهاجرين الذين هجروا أوطانهم في الله عزّ وجلّ"؛ وقاله ابن الأثير -رحمه الله- في "النهاية".

وقال السندي -رحمه الله- أنّهم: "الذين يخرجون عن الأوطان لإقامة سنن الإسلام" [كفاية الحاجة].

وقال الكلاباذي رحمه الله:

"فإذا صار الأمر إلى هذا، كان المؤمن فيهم كالمؤمن في وقت النبي صلى الله عليه وسلم، فإن النازع من القبيلة مهاجر مفارق أهله، وماله، ووطنه، مؤمن بالله مصدق به وبرسوله، والله عز وجل مدح المؤمنين بإيمانهم بالغيب، فقال **{يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ}**، وكان إيمان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيبا وشهودا، فإنهم آمنوا بالله واليوم الآخر غيبا، وآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم شهودا وعيانا، ينزل عليهم الوحي، ويرون الآيات، ويشاهدون المعجزات، وآخر هذه الأمة يؤمنون بما آمن به أوائلهم غيبا، ويؤمنون غيبا بما آمن به أوائلهم شهودا، وهو إيمانهم بالنبي صلى الله عليه وسلم، فإنهم لا يشاهدون النبي صلى الله عليه وسلم عينا، ولذلك صاروا أعجب الناس إيمانا كما [في الحديث] عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: **(أعجب الناس إيمانا قوم يجيئون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني، ويصدقوني ولم يروني، فأولئك إخواني)**[٣]" [معاني الأخبار - باختصار].

وقال ابن القيم رحمه الله:

"[إن] الله سبحانه بعث رسوله وأهل الأرض على أديان مختلفة، فهم بين عباد أوثان ونيران، وعباد صور وصلبان، ويهود وصابئة وفلاسفة، وكان الإسلام في أول ظهوره غريبا، وكان من أسلم منهم واستجاب لله ولرسوله غريبا في حيه وقبيلته وأهله وعشيرته؛ فكان المستجيبون لدعوة الإسلام نزّاعا من القبائل، بل آحادا منهم تغرّبوا عن قبائلهم وعشائرهم، ودخلوا في الإسلام، فكانوا هم الغرباء حقّا، حتى ظهر الإسلام وانتشرت دعوته ودخل الناس فيه أفواجا، فزالت تلك الغربة عنهم، ثم أخذ في الاغتراب والترحّل، حتّى عاد غريبا كما بدأ، **بل الإسلام الحقّ الذي كان عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه هو اليوم أشدّ غربة منه في أول ظهوره،** وإن كانت أعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة، فالإسلام الحقيقي غريب جدّا، وأهله غرباء أشدّ الغربة بين الناس" [مدارج السالكين - بتصرّف يسير].

فالغرباء هم الذين خرجوا عن أهاليهم وديارهم هجرةً في الله ولإقامة الدين؛ وهم - في قرون الغُثاء الواهن- أعجب الخلق إيمانا، وأشدّهم غربة.

الشام أرض الملاحم

ثم هؤلاء النُزّاع اجتمعوا في الشام - أرض الملاحم والملحمة الكبرى؛ وقد أخبر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بملاحم ستقع في مواضع من الشام **وقربها:** كالغوطة، ودمشق، ودابق (أو الأعماق)، ونهر الفرات، والقسطنطينية(٤)، وربط بين هذه الأرض المباركة وكثير من أحداث المسيح والمهدي والسُفْياني(٥) والدجّال.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **(إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة، إلى جانب مدينة يُقال لها دمشق، من خير مدائن الشام)** [رواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم؛ صحيح: "تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق" رقم ١٥].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **(إني رأيت كأن عمود الكتاب انتُزع من تحت وسادتي، فأَتْبَعْتُه بصري فإذا هو نور ساطع عُمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام)** [رواه الحاكم؛ صحيح: "تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق" رقم ٣].

ورواه الإمام أحمد عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، ولفظه: **(بينا أنا في منامي، أتتني الملائكة فحملت عمود الكتاب من تحت وسادتي، فعمدت به إلى الشام، ألا فالإيمان حيث تقع الفتن بالشام)**.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **(الشام أرض المحشر والمنشر)** [رواه البزار والربعي وابن عساكر مرفوعا؛ صحيح: "تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق" رقم ٤].

قال الشيخ حمود التويجري -رحمه الله- معلّقا على بعض أحاديث الفتن والملاحم في الشام:

"في هذه الأحاديث دليل على أن جُلّ الطائفة المنصورة يكون بالشام في آخر الزمان، حيث تكون الخلافة هناك، ولا يزالون هناك ظاهرين على الحق، حتى يرسل الله الريح الطيبة، فتقبض كل من في قلبه إيمان، كما تقدم في الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك)**" [إتحاف الجماعة].

الهجرة إلى الشام من ملّة إبراهيم

وكانت هجرة الغرباء إلى الشام اتّباعا لملّة إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذي سنّ لهم إبداء العداوة والبغضاء للمشركين وطواغيتهم.

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **(ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مُهاجَر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها تَلفِظُهم أرْضُوهم، تَقْذَرُهم نفْس الله، وتَحْشُرُهم النار مع القردة والخنازير)**.

[رواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم؛ وصحّحه الذهبي في "التلخيص"، وقال البوصيري في "إتحاف الخيرة": "رواته ثقات"، وقال أحمد شاكر: "إسناده صحيح"، وانظر: "الصحيحة" رقم ٣٢٠٣].

قوله صلّى الله عليه وسلّم: **(ويبقى في الأرض شرار أهلها)** إلى آخر الحديث، أي: بعد أن: **(يبعث الله ريحا طيبة فتَوَفَّى كل من في قلبه مثقال حبّة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه)** [صحيح مسلم]، وفي رواية: **(فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارُج الحُمُر[٦]، فعليهم تقوم الساعة)** [صحيح مسلم]، وفي رواية: **(يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كَبِد جبل لدخلته عليه، حتى تقبضه، فيبقى شرار الناس، في خِفَّة الطير وأحلام السباع[٧]، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا)** [صحيح مسلم].

وهذه الريح الطيبة تقبض أرواح المؤمنين في كل الأرض: الحجاز والعراق واليمن والشام إلخ، وتُرسل بعد سنين من هلاك الدجّال، ووفاة المسيح عليه الصلاة والسلام.

وقال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله:

"والإسلام في آخر الزمان يكون أظهر بالشام، [...] فخيار أهل الأرض في آخر الزمان ألزمهم مُهاجَر إبراهيم -عليه السلام- وهو بالشام" [مجموع الفتاوى].

وقال رحمه الله: "فقد أخبر أن خير أهل الأرض ألزمهم مُهاجَر إبراهيم، بخلاف من يأتي إليه أو يذهب عنه[٨]، ومُهاجَر إبراهيم هي الشام؛ وفي هذا الحديث بشرى لأصحابنا الذين هاجروا من حرّان وغيرها إلى مُهاجَر إبراهيم، واتّبعوا ملّة إبراهيم ودين نبيّهم محمّد صلّى الله عليه وسلّم تسليما، و[فيه] بيان أن هذه الهجرة التي لهم [تعدل] هجرة أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة، لأن الهجرة إلى حيث يكون الرسول وآثاره، وقد جعل مُهاجَر إبراهيم يعدل لنا مُهاجَر نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم، فإنّ الهجرة إلى مُهاجَره انقطعت بفتح مكّة" [مجموع الفتاوى - بتصرّف يسير].

وعن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **(سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودا مجنّدة، جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق)**، قال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله إن أدركت ذاك، قال: **(عليك بالشام، فإنه خيرة الله من أرضه، يجتبي إليه خيرته من عباده، فإن أبيتم، فعليكم بيمنكم، واسقُوا من غُدُرِكم، فإن الله عزّ وجلّ قد توكّل لي بالشام وأهله)** [رواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم؛ صحيح: "تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق" رقم ٢].

فاجتمع النُزّاع من القبائل -خيرة الله من عباده- بإمام وجماعة على ملّة إبراهيم؛ اجتمعوا في أرض الملاحم قُبيل الملحمة الكبرى، وأعلنوا منها عداوتهم وبغضاءهم لعبّاد الصليب وأهل الردّة وصلبانهم وحدودهم وصناديق اقتراعهم، وبايعوا على الخلافة أو الموت دونها، ثمّ خالفهم وخذلهم "الحكماء" و"المنظّرون" و"الكبراء"، ونعتوهم بالحرورية الحشاشين الخوارج أحفاد ابن ملجم كلاب أهل النار! فإذا كان المهاجرون في دولة الإسلام بآلافهم كلاب أهل النار، فمن هم النُزّاع من القبائل، خيرة الله من خلقه؟ لم يبق في الشام غيرهم مهاجر إلا نزرا يسيرا تهوي أفئدتهم إلى دولة الإسلام والبيعة للإمام، ثمّ لن يبقى

خارجها إلا من تحول بينه وبينها أمواج من الحسد والكبر كالجبال، فيغرق في مناهج المنافقين ومرضى القلوب والمرجفين، ويناصر صحوات الردّة متّبعاً "الرخص" في طريقه إلى الزندقة... نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة...

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

(١) الدولة الإسلامية أُقيمت وأُعلنت في العراق، وإنما جدّد الله لها التمكين والظهور بامتدادها إلى الشام.

(٢) هذه الفروق بين الدولتين لا تعني تفضيل الخلف على السلف، فإنها في الأصل فروق تاريخية لا فضائل دينية، ومثلها قول ابن القيم رحمه الله: "بل الإسلام الحقّ الذي كان عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه هو اليوم أشدّ غربة منه في أول ظهوره" [مدارج السالكين]، وقريب منها حديث "للعامل منهم أجر خمسين منكم..." وحديث "إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني..." ثم إن للصحابة فضائل لن تكون لأحد بعدهم مهما اجتهد وجاهد.

(٣) رواه الطبراني في "الكبير" عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال الشيخ عبد الله الدويش -رحمه الله- بعد أن سرد روايات هذا الحديث: "فهذه الروايات المتعدّدة المتباينة تدل على أنه محفوظ صحيح كما جزم به الحافظ بن كثير والله أعلم" [تنبيه القارئ لتقوية ما ضعّفه الألباني:١٢].

(٤) وبيت المقدس وباب اللُدّ وجبل الخَمَر وبحيرة الطَبَرِيّة ونهر الأردن وطور سيناء إلخ...

(٥) أصح ما ورد فيه ما رواه الحاكم في "المستدرك" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **(يخرج رجل يقال له السُفياني في عُمْق دمشق، وعامّة من يتبعه من كَلْب، فيقتل حتّى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قَيْس فيقتلها حتى لا يمنع ذَنَبُ تَلْعَة، ويخرج رجل من**

أهل بيتي في الحَرَّة فيبلُغ السُفياني، فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السُفياني بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم). قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في "التلخيص": "على شرط البخاري ومسلم".

وصحّحه الشيخ حمود التويجري رحمه الله في "الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر" [ص ٣٨-٣٩]، وردّ على من ضعّفه؛ والله أعلم.

(٦) قال النووي رحمه الله: "أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير، والهَرْج بإسكان الراء الجماع" [شرح صحيح مسلم].

(٧) قال النووي رحمه الله: "معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير، وفي العدوان وظُلْم بعضهم بعضا في أخلاق السباع العادية" [شرح صحيح مسلم].

(٨) وأمّا المسافر خارج الشام للجهاد بأمر الأمير، فسفره طاعةٌ لا تنافي هجرته إلى الشام أو مُقامه فيها ولو استشهد خارجها، كما استشهد الصحابة مقبلين على العدو، ومنغمسين في صفوفهم خارج المدينة، رغم هجرتهم إليها وفضلها على سائر بقاع الأرض إلا مكّة، والمدينة أشرف من الشام؛ وانظر مسألة مشابهة حول الهجرة والسفر في: "إرشاد الطالب إلى أهم المطالب" [ص ١٨-١٩] للشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله.

وأما جند العراق -رمح الله وجمجمة العرب- المرابطون في ثغورها، فقال الله جلّ وعلا: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ}**؛ قال ابن كثير رحمه الله: "أمَرَ الله تعالى المؤمنين أن يقاتلوا الكفّار أوّلا فأوّلا، الأقرب فالأقرب إلى حوزة الإسلام" [تفسير ابن كثير]، ورباط كل جند بأقرب الثغور إليهم أطوع للأمر في الآية، بل هو الواجب الذي يحقّق المصلحة الضرورية للجهاد في عصرنا قطعا، ثمّ إنهم في فرض (لا سيما مع أمر الأمير، فطاعته في الجهاد طاعة لله)، والمُقام في الشام -في حقّهم- فضل، فلو تركوا ثغورهم لاستولى الرافضة -حلفاء النصيرية- على العراق ثم الشام ثم جزيرة العرب، وتقديم الفضل على الفرض من كيد الشيطان ليفوّت على العبد أفضل ما يتقرّب به إلى ربه؛ ومن سدّ ثغره في العراق ليعوّضنّه الله خيرا من العراق والشام - جنّة عرضها السماوات والأرض، ورضوان من الله أكبر.

خلافة على منهاج النبوّة أم "خلافة" قُطْرية...

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيبين الأطهار؛ وبعد:

في بداية الفتنة الجولانية، قال بعض الإخوة، "ما الفرق بين بيانات الجبهة الإسلامية وبيانات إمارة أفغانستان؟" فذكر أنه لم ير فرقا بين العبارات الوطنية الموجودة في الخطابات الرسمية لإمارة أفغانستان وبين تلك التي ينطق بها قادة الجبهة "الإسلامية".

قلت: ولا يكون مبالغا من قال أن بيانات الجبهة "الإسلامية" الرسمية أكثر انضباطا من بيانات إمارة أفغانستان، بل إن المعجب برأيه إياد القنيبي زعم أن الجبهة "الإسلامية" أفضل من حركة طالبان، وادّعى أن الجبهة "سلفية" وحركة طالبان غير "سلفية".

نعم، الجبهة "سلفية" على مذهب العرعور الجامي والطريفي السروري.

عشت كما عاش غيري تلك الفترة في "التسعينات" التي انتُقدت فيها الإمارة بشدّة، وكان المانع من معرفة واقعها حاجز اللغة الذي ربما حرّف مقاصدهم وحجب أحوال غيرهم عنهم، فكان بعض القوم يقول: "لعلهم لا يعرفون معنى هذه الكلمات العربية التي ينطقون بها... أو أن الترجمة لا تمثّل كلامهم البشتوني بدقة... ولعلهم يجهلون حال هذا الحلف الصليبي -الأمم المتّحدة- لجهلهم بلغات أوروبا! إلخ...".

وكانت الإمارة في تلك الفترة تطالب بمقعد في الأمم المتّحدة، وتحرص على اعتراف قانوني بدولتها، وتخاطب حكومات الردة بودّ وتوقير، فحصلت بإلحاحها على اعتراف قانوني من قبل بعض الطواغيت كالسعودية وباكستان والإمارات "العربية المتّحدة"، فقامت ببناء علاقات ودّية معهم.

ووصل الشك في منهج الإمارة وقتئذ إلى عاصم طاهر "أبي محمد المقدسي"، فقال:

"أما بالنسبة لأوضاع أفغانستان والهجرة إليها على وجه الخصوص فالأمور لا تزال غير متضحة عندي وإن كان أكثر إخواننا الذين سافروا إلى هناك يثنون على الأوضاع الدينية الداخلية هناك ويرون أن هذه الفترة هي أحسن ما مرت به أفغانستان على المستوى الداخلي ويذكرون أن الطالبان جادون ويسددون ويقاربون في محاربة الشرك والنهي عن عبادة القبور هذا ما ينقله لنا بعض إخواننا الثقات هناك وهم مصدقون لدينا ونحن نذكره لك؛ **مع تحفظنا بل وإنكارنا على سياسات وعلاقات الطالبان الخارجية المتناقضة من التكالب على مقعد في الأمم المتحدة الكافرة والحرص على خطب ود واعتراف الدول الطاغوتية فيما يسمى بالعالم الإسلامي والعربي والتي لا تمت إلى الإسلام بصلة وكان الأولى بالطلبة أن لا يعترفوا هم أصلا بهذه الدول؛ فضلا عن أن ينتظروا اعتراف تلك الدول الطاغوتية بهم، فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون، والإسلام يعلو ولا يعلى**...".

ثم لاحظت بعض قادة الجبهة السلولية يستدلّون بأقوال الملا عمر وأفعاله ليوقّروا طواغيت الردّة والصليب في خطاباتهم وليبرّروا المنهج الاستسلامي الوطني عندهم، وغلمان الجولاني يستدلون بحال الملا عمر أيضا ليصحّحوا إسلام الجبهة السلولية ثمّ ليناصروا الجبهة على الدولة الإسلامية.

فجعلوا من ليس بحجة حجة لنصرة أهوائهم!

ثم، فوجئت ببعض أغرار الجولاني وزعمهم أن الملا عمر خليفة لكل المسلمين على وجه الأرض، رغم مناقضة تلك الفكرة لكلام "حكيمهم" وغيره من قادة القاعدة وطالبان، انظر مقالة "رد على الفتّان المفتون وراء الكواليس".

وأزيد عليها قول الشيخ أسامة رحمه الله:

"همنا أن تجتمع هذه الأمة على كلمة سواء تحت كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام **وأن تتحرك هذه الأمة لقيام الخلافة الراشدة** مع الأمة الإسلامية عموما التي بشرنا رسولنا عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح أن الخلافة الراشدة ستعود بإذن الله سبحانه وتعالى" [اللقاء مع قناة الجزيرة الذي أجراه تيسير علوني].

وقال رحمه الله:

"وكان من أهم الآثار الإيجابية لغزوتي نيويورك وواشنطن أنها كشفت حقيقة الصراع بين الصليبيين والمسلمين، وأظهرت ضخامة العداء الذي يُكنُّه لنا الصليبيون عندما نزعت الغزوتان جلد الشاة عن الذئب الأميركي وظهر على حقيقته البشعة، واستيقظ العالم أجمع من الرقاد، وانتبه المسلمون إلى أهمية عقيدة الموالاة في الله والمعاداة في الله، وقويت روح الأخوَّة الإيمانية بين المسلمين، **مما يعتبر خطوة عظيمة نحو توحيد المسلمين تحت كلمة التوحيد لقيام الخلافة الراشدة بإذن الله،** وبدا ظاهراً للناس أن أميركا هذه القوة الظالمة، يمكن أن تضرب، ويمكن أن تذل وتهان وتقهر" [الرسالة الخامسة إلى الأمة الإسلامية (إعلان النفير)].

وقال رحمه الله:

"فيا فتية الجيل ليس سوى الجهاد من سبيل، لتحرير فلسطين والأقصى، **واسترجاع الخلافة الراشدة بإذن الله**" [رسالة إلى الأمة الإسلامية].

وبعد: الآن أريد جوابا صريحا من هؤلاء، هل كلام الإمارة في بياناتها التالية الرسمية يدل على خلافة إسلامية أو "خلافة" وطنية؟ أريد جوابا مقنعنا، لا تأويلا باطنيا.

-السياسة الخارجية-

لا بد أن تذكر قبل قراءة الاقتباسات التالية أن الدول المجاورة لأفغانستان يحكمها حكومات ردّة وكفر، وهي: باكستان، وطاجكستان، وتركمنستان، وأوزبكستان، وإيران!

أما الصين، فالمنطقة المجاورة لأفغانستان احتلها الشيوعيون، وكانت سابقا تحت سلطان الإسلام، وتُعرف بـ"تركستان الشرقية"، فالواجب استرجاعها.

فاسأل نفسك كيف تُقام العلاقات الثنائية مع هذه الدول؟

وأما الدول القريبة والقوية، فهي روسيا والهند، فروسيا تحتل القوقاز، والهند تحتل كشمير، وتحتل الدولتان غيرها من الأراضي التي كانت تحت سلطان المسلمين.

قالت الإمارة:

"إن الإمارة الإسلامية بالاستفادة من هذه الفرصة تعلن مرة أخرى بكل وضوح للعالم بأسره بما فيها أمريكا **بأننا لسنا تهديداً لأحد**..." [بيان حول الذكرى الثانية عشرة لحادث الحادي عشر من سبتمبر].

قالت الإمارة:

"اغتناماً لهذه المناسبة تعلن الإمارة الإسلامية للعالم بأسره بما فيه أمريكا هذا الموقف بكل وضوح: **أننا لسنا تهديداً لأحد**..." [بيان حول الذكرى الحادية عشرة لـ ١١ سبتمبر].

قال الملا عمر:

"ترغب الإمارة الإسلامية في **إقامة العلاقات المتبادلة مع العالم وبالأخصّ العالم الإسلامي ودول الجوار في جوٍّ من الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة** في ضوء تعاليم الإسلام **ومصالحنا الوطنية، ولا ترغب في التدخّل في شؤون الآخرين،** كما لا تسمح لأحد بالتدّخل في شؤونها. **والإمارة الإسلامية تطمئن العالم بأنّها لا تسمح لأحد باستخدام أراضيها ضدّ الآخرين، وكذلك تُعلن للجميع أنّها تحترم جميع القوانين والمواثيق العالمية في ضوء تعاليم الدين الإسلامي ومصالحنا الوطنية.**

نهنّئ حكومات ما بعد الثورات والشعوب العربية بحياتها وأوضاعها الجديدة، وندعو لها بالتقدّم والمستقبل الزاهر ومراعات التعاليم الإسلامية في حياتها" [بيان بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٣ هـ].

تهنئة حكومات ما بعد الثورات!؟

قال الملا عمر:

"إنّ سياستنا حيال النظام في مستقبل أفغانستان هي أننا نريد النظام الإسلامي الحقيقي الذي يحظى بثقة جميع سكّان البلد، وأن تجد فيه جميع الأقوام الساكنة في هذا البلد موقعها، وأن يسند فيه الأمر إلى أهله، **وأن تكون له علاقات متبادلة مع دول العالم، والمنطقة في إطار الاحترام المتقابل، على أساس مصالحنا الإسلامية والوطنية**" [بيان بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٢ هـ].

قال الملا عمر:

"إنّ إمارة أفغانستان الإسلامية تطمئنكم بأنّها تسعي لتحرير البلد وإقامة نظام إسلامي حرّ ذي كفاءة فيه، والذي سيشمل جميع الأفغان، وسيشكل رفاه الشعب، والتقدم، والعدالة الاجتماعية، وتفويض الأمور إلي أهلها النقاط الأساسية من برنامجه، وأنه سيضمن حقوق جميع فئات الشعب بشكل صحيح، **وسيوطد العلاقات الحسنة مع دول المنطقة، والعالم، وبخاصة مع دول الجوار** في ضوء الأصول الإسلامية **والمصالح الشعبية في إطار الاحترام المتقابل**" [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك لعام 1434هـ].

قال الملا عمر:

"**وأمّا عن السياسة الخارجية فالأصل فيها وفق سياستنا الثابتة الدائمة هي سياسة (لا ضرر ولا ضرار) إنّنا لا نضرّ أحد**، ولا نسمح لأحدٍ أن يستغلّ بلدنا في إضرار الآخرين، كما لا نتحمّل ضرر الآخرين.

وإنّنا سنوطّد علاقات حسنة مع كل من يحترم أفغانستان كبلد إسلامي حرّ، ولا تكون علاقاته ومناسباته بنا ذات طابع استعماري، **سواء كانت تلك الجهات القوي العالمية، أو الدول المجاورة، أو أي بلد آخر من بلاد العالم. ويجدر بالذّكر أنّ هذه السياسة قد أوضحناها للعام في البيانات السابقة، وعن طريق مكتبنا السياسي أيضا"** [بيان بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٤ هـ].

قالت الإمارة:

"إن إمارة أفغانستان الإسلامية بجانب جهودها العسكرية لها أهداف واستراتيجية سياسية تتعلق بأفغانستان وحدها، **وإنها لا تنوي الإضرار بالآخرين**، ولا تسمح لأحد أن يستخدم أرض أفغانستان لتهديد أمن الدول الأخرى، **لأنها تريد في ظل الاحترام المتبادل قيام علاقات حسنة مع جميع دول العالم، وبالأخص مع دول الجوار، كما تريد العدل والسلام لا لبلادها فحسب بل للعالم بأجمعه.**

ولكن الإمارة الإسلامية ترى إعادة استقلال البلاد بإنهاء الاحتلال من واجبها الديني **ومسؤوليتها الوطنية** [...] إن الإمارة الإسلامية تعتزم فتح مكتب سياسي لها في دولة قطر، لتوضيح استراتيجيتها والأهداف التالية:

- الحوار والتفاهم مع دول العالم في تحسين العلاقات.

- دعم عملية سياسية وحل سلمي يتكفل بإنهاء احتلال أفغانستان، وإقامة نظام إسلامي مستقل فيها، وتهيئة أجواء الأمن الحقيقي، وهذا ما يريده الشعب ويربوا إليه.

- لقاءات مع الأفغان حسب ما تقتضيه الظروف.

- تواصل العلاقات مع منظمة الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية والدولية، والمؤسسات الغير الحكومية" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].

قال المتحدث باسم إمارة أفغانستان:

"الإمارة الإسلامية بصفتها الجهة ذات المسؤولية **تطمئن الجميع بأنه لن يحصل ضرر من أفغانستان إلى أي بلد من بلدان المنطقة أو بلد مجاور، نحن نطلب الأمن لبلدنا والمنطقة**" [تصريحات المتحدث باسم الإمارة حول قلق بعض دول المنطقة].

قالت الإمارة:

"**إن الإمارة الإسلامية من واقع التعاون الثنائي والاحترام المتبادل تطلب التعامل مع دول العالم ودول المنطقة، ولم تضر الإمارة الإسلامية أحداً من ذي قبل، ولا تضرر أحد الآن ولا مستقبلاً**، كما لا تسمح لأحد أن يستخدم أرض الأفغان ضد أي أحد" [متن موقف إمارة أفغانستان المعلن في المؤتمر البحثي المنعقد في فرنسا].

قال الملا عمر:

"**إنّنا سنحافظ على العلاقات الحسنة مع كلّ جهة تحترم أفغانستان كدولة إسلامية ذات سيادة مستقلّة، ولا تكون علاقاتها ومناسباتها بأفغانستان ذات الصبغة السلطوية الاستعمارية.** وأرى أنّ هذه هي مطالبة وأمل كلّ أفغاني حرّ مسلم" [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك ١٤٣٣ هـ].

قال الملا عمر:

"**إن إمارة أفغانستان الإسلامية تؤمن بإقامة علاقات ثنائية إيجابية مع جميع الدول المجاورة في إطار من الاحترام المتقابل**، وتريد فتح باب جديد للتعاون الشامل معها في مجالات التنمية الاقتصادية وحسن الجوار، **إننا نعتبر المنطقة كلها بمثابة بيت واحد في مقاومتها للاستعمار**، ونريد أن نقوم بدورنا الإيجابي في استقرار الأوضاع في المنطقة، **ونُطَمْئِن جميع الدول بأن الإمارة الإسلامية [...] كما أنها لا تسمح لأحد أن يتدخّل في شؤونها، فهي أيضا لا تتدخّل في شؤون الآخرين** [...] **إن إعلام العدو يصوّرنا بالزور والبهتان تهديدا لبعض الدول في العالم** [...] **إن الأعراف الدولية المعاصرة لا تسمح لأي دولة في العالم أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة**، [...] إنني أرجو في هذا الصدد من جميع

الدول الإسلامية، والدول القوية المجاورة، وحركة دول عدم الانحياز، أن تقوم بأداء دورها الإيجابي التاريخي." [تهنئة بحلول عيد الأضحى ١٤٣٠ هـ].

قال الملا عمر:

"**إن سياستنا الخارجية المستقبلية حيال الدول المجاورة والدول الإسلامية وغير الإسلامية ستقوم على أساس التعامل المتقابل**، إننا سنبني سياستنا الخارجية على أصل دفع ضرر الغير وعدم إضرار الآخرين، **وسيساهم نظامنا المستقبلي وفق المقررات الشرعية في جميع الجهود التي تبذل في المنطقة والعالم بقصد إحلال السلام وإيجاد الرفاهية الإنسانية، والتنمية الاقتصادية**، وسيساعد نظامنا دول المنطقة في القضاء على المشاكل الإقليمية مثل مشكلة المخدرات، والتلوث البيئي، والمشاكل التجارية والاقتصادية" [تهنئة بحلول عيد الفطر ١٤٣١ هـ].

هذا قليل من كثير، ومن تتبّعها لا يفهم سوى إلغاء جهاد الدفع من خطاب الإمارة فضلا عن جهاد الطلب، فقتال الدول المجاورة لأفغانستان من جنس جهاد الدفع، حيث أنها دول تحكمها أنظمة مرتدة وتحتل بعض أراضي المسلمين، ومسالمة دول العالم وحكومات ما بعد الثورات تشمل حكومات الردة العربية، كآل سلول وآل الثاني وآل صباح، ودويلات إخوانية في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، والله المستعان؛ وفرق بين تأجيل القتال معها للمصلحة وبين القبول بشرعيتها ببناء العلاقات الثنائية من "الاحترام المتبادل وحسن الجوار"!

- موقفهم من طاغوت مصر (مرسي) -

قالت الإمارة:

"أعلنت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية بمصر يوم أول من أمس، فوز الدكتور محمد مرسي في الانتخابات الرئاسية على منصب رئيس الجمهورية، **والذي يعتبر أول رئيس منتخب بإرادة شعبية**، وبما أن لمصر دور محوري في الشرق الأوسط، **وانتخاب مرشح**

الإخوان المسلين الدكتور محمد مرسي بإرادة شعب هذه الدولة الإسلامية يعتبر تحولاً كبيراً في الشرق الأوسط بل وعلى مستوى العالم الإسلامي بأسره، بحيث يرجى منه حدوث تغيرٍ إيجابي مفيد لجميع الأمة الإسلامية.

ويعد فوز المرشح الإسلامي بالرئاسة المصرية أقوى ضربة على مخطط التوسعة الصهيونية والأمريكية في الشرق الأوسط وفي العالم أجمع، **ونسأل الله عز وجل أن يوفق الشعب المصري المسلم ورئيسه الإسلامي المنتخب**، ونرجو أن يستغلوا هذه الفرصة المهمة، وأن يستفيدوا من هذا النصر التاريخي في الدفاع عن الأمة الإسلامية وتحقيق المصالح الإسلامية.

تهنئ إمارة أفغانستان الإسلامية شعب مصر الشقيق ورئيسها المنتخب الدكتور محمد مرسي بهذا الفوز المبين، وتقدم لهم أجمل تمنياتها بهذه المناسبة المباركة.

وإن القيادة العليا بالإمارة الإسلامية تسأل الله تعالى أن يوفق القيادة الإسلامية المصرية الجديدة لخدمة شعبها، وفي الدفاع المشروع عن القضايا الإسلامية على مستوى العالم الإسلامي" [بيان الإمارة حول فوز مرشح إخوان المسلمين الدكتور محمد مرسي في الانتخابات الرئاسية بمصر].

وجاء في موقعهم الرسمي:

"قام الجيش المصري في الثالث من شهر يوليو الجاري بعزل الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي إثر انقلاب عسكري تم بتحريض من قبل جهات أجنبية، وليس أنهم لم يحترموا القانون وإرادة الشعب المصري فحسب، بل اعتقلوا عدداً من أعضاء **الحكومة الشرعية** والشخصيات الإسلامية، [...] لكن! بدلاً من أن يقف الجيش إلى جانب **الحكومة الشرعية** والرئيس المنتخب، ويقضي على مثيري الشغب والفتنة، وقف إلى جانب العلمانيين والليبراليين ضد **الحكومة الشرعية** والرئيس المنتخب! [...] ولكي تنتهي المأساة الحالية في مصر، **يجب أن يعود الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي عاجلاً، وتُفوَض إليه سلطته القانونية والشرعية**، وأن يطلق سراح قيادات وأعضاء الأحزاب الإسلامية، ويجتنب

ملاحقة البقية؛ لأن العواقب الوخيمة لهذه الأعمال البشعة ليس أنها تعرض مستقبل مصر وشعبها للخطر والضياع فحسب، **بل سيكون لها أثراً سلبياً على بلدنا خاصة، وعلى الدول الإسلامية عامة، فيضطر الناس إلى هجر بلادهم، وبذلك ستتجه المنطقة والعالم نحو الفساد والخراب وانعدام الأمن**" [الشعب المصري ومأساة الديمقراطيةَ].

قالت الإمارة:

"**فيجب أن يمهد الطريق لرجوع الرئيس الشرعي المنتخب إلى سدة الحكم**" [بيان إمارة أفغانستان الإسلامية حول المجازر المستمرة في مصر].

قال الناطق الرسمي لإمارة أفغانستان:

"إن إمارة أفغانستان الإسلامية تعتبر الانقلاب على ممثل التيارات الإسلامية في مصر والرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي، وتنحيه عنوة عن سدة الحكم، وقتل المناضلين الإسلاميين واعتقالهم، مخالفاً لجميع القوانين، واعتداء على كل الحقوق، **وتنادي الشعب المصري الشقيق أن يتحلى في ضوء الأصول الإسلامية بضبط النفس والصبر والتحمل والحكمة والبصيرة**، وأن يحرص بشكل أخص على ضرورة اتحاد الأحزاب الإسلامية، وألا يسمح بازدياد نار الخلاف والفتنة بين أوساط الشعب، **كما تنادي الإمارة الإسلامية العالم بأسره، والدول الإسلامية، ومنظمة الأمم المتحدة، والمؤتمر الإسلامي وبقية المنظمات الدولية أن يقفوا وفق القانون إلى جانب إرادة الشعب المصري ومطالبه**، وأن ينتفضوا لنصرة المظلومين، وأن يقفوا في وجه العنف والظلم، وأن يتخذوا الخطوات اللازمة للقضاء عليه" [تصريحات الناطق باسم الإمارة حول الأوضاع الأخيرة في جمهورية مصر العربية].

مرسي رئيس شرعي؟! ويجب إعادته إلى كرسيه بكامل صلاحياته القانونية؟! وتهنئة الناس على فوز مرسي بدين الردّة والجاهلية؟!

- موقفهم من طاغوت قطر -

قال الملا عمر:

"كما نشكر بهذا الخصوص فخامة أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، حيث بذل جهوداً مخلصة، ودور الوسيط الناجح، في سبيل الإفراج عن القادة المذكورين والاستضافة لهم، **أسأل الله لفخامته البدل الجميل في الدنيا والأجر العظيم في الآخرة**. كما أسأل العلي القدير أن يفك أسر جميع سجنائنا المواطنين المظلومين مثل هؤلاء القادة، الذين سجنوا **في سبيل تحرير الوطن**، وخدمة الدين" [رسالة تهنئة حول إفراج القادة الجهاديين من معتقل غوانتانامو].

قالت الإمارة

"وجدير بالذكر، **أننا نقدم الشكر والتقدير لدولة قطر الشقيقة ولسمو أميرها الموقر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني -حفظه الله- لما وافق على فتح مكتب سياسي للإمارة الإسلامية في بلاده**، وتفضل بتوفير التسهيلات المتعلقة به" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].

شكر وتقدير وفخامة وشقيق وسمو وموقر ودعاء! وحفظه الله!؟!؟ هنيئا لكم يا من تريدون خلافة شقيقتها دولة قطر!!!

-إقامة العلاقات الثنائية مع إيران الرافضية-

جاء في بيان رسمي لهم:

"نشرت صحيفة فارس الإيرانية خبراً كشفت فيه عن سفر وفد الإمارة الإسلامية إلى جمهورية إيران الإسلامية، **وإن الإمارة الإسلامية تؤكد ذلك وتؤيده**.

فقبل مدة، قام وفد برئاسة زعيم المكتب السياسي بالإمارة الإسلامية بزيارة لمدة ثلاثة أيام إلى مدينة طهران عاصمة إيران، **وقد تمت الزيارة لمناقشة العلاقات الثنائية بين الطرفين**، ورجع الوفد بعد مناقشة الموضوعات المذكورة آنفا.

[...] **هذه الزيارة التي تمت بدعوة رسمية من قبل الحكومة الإيرانية، فقد تمكن وفد الإمارة الإسلامية من خلالها أن يبلغوا صوت الشعب** والمجاهدين ومتطلباتهم إلى أذان وفود دول العالم المختلفة، وأفادوهم بمعلومات حول الأوضاع المستمرة، **كما قاموا بمحادثات إيجابية مع كبار مسؤلي جمهورية إيران الإسلامية حول موضوعات مختلفة.**

[...] **وعلينا أن نقول بأن الإمارة الإسلامية سعت دائماً لرعاية العلاقات مع دول المنطقة والعالم، في إطار الاحترام المتقابل، ولم تنقطع بعد محاولاتها في هذا السبيل**" [تصريحات القاري محمد يوسف أحمدي حول سفر وفد الإمارة إلى جمهورية إيران].

قلت: لو قامت أي جماعة في العراق والشام بمثل هذا العمل، لبادرت كل الفصائل إلى تكفيرها واتهامها بالعمالة لأشد دولة محاربة للإسلام الآن ألا وهي إيران...

-الأمم المتّحدة بعد ١١ أيلول-

قالت الإمارة:

"إن الإمارة الإسلامية تعتزم فتح مكتب سياسي لها في دولة قطر، لتوضيح استراتيجيتها والأهداف التالية: [...] **تواصل العلاقات مع منظمة الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية والدولية، والمؤسسات الغير الحكومية**" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].

كان بعض المجاهدين يحسن في الإمارة الظن ويقول لن تعود إلى مثل هذا بعد محنتها، ولكن للأسف حصل ذلك وزيادة؛ فحسبنا الله ونعم الوكيل.

-دستور إمارة أفغانستان-

جاء في دستورها:

"المادة ٥٣: يكون أمير المؤمنين رجلا مسلما ويتبع المذهب الفقهي والحنفي ويملك الجنسية الأفغانية ويكون **قد ولد لأبوين أفغانيي الأصل**.

المادة ٩٨: **السياسة الخارجية** لإمارة أفغانستان الإسلامية في ضوء التعاليم الإسلامية القيمة، **متكية على أساس إجراء الدور المؤثر، والبناء لتأمين القيم الإنسانية، والمصالح الاجتماعية، والحرية السياسية، والتمامية الأرضية، والأمن العالمي، والتعاون الدولي**.

المادة ٩٩: **تدافع إمارة أفغانستان الإسلامية عن منشور منظمة الأمم المتحدة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والحركة المحايدة، ونشرة حقوق البشر، وغيرها من الأصول والمقررات المقبولة**، ما لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية، ومصالح البلاد.

المادة ١٠٠: إمارة أفغانستان الإسلامية على أساس رعاية الحقوق المتبادلة والاحترام المتقابل تحت ضوء الشريعة الإسلامية، **تريد تحكيم العلاقات الجيدة، ونموها وتوسعتها، وتقدم المناسبات مع جميع دول العالم وخاصة الدولة التي ساندت الشعب الأفغاني المظلوم إبان الجهاد في كفاحهم المشروع**.

المادة ١٠١: **إمارة أفغانستان الإسلامية حسب حق الجيران، تريد مزيدا من المساعدة والتعاون بين الدول المجاورة، وتسعى جاهدة في مجال تحكيم الأخوَّة الإسلامية، واتصال العالم الإسلامي، وتوحيد الأمة المسلمة**.

المادة ١٠٢: **تحترم إمارة أفغانستان الإسلامية في إطار الشريعة الإسلامية حقوق جميع شعوب العالم، وتستنكر أي نوع من التجاوز على حقوقهم، وسلب الحرية**.

المادة ١٠٣: إمارة أفغانستان الإسلام بهدف حفظ وتأمين الحقوق الإنسانية لجميع أفراد المجتمع الإنساني، وفي سبيل حرية هؤلاء تدافع عن الدعاوى المشروعة للشعوب المحكومة، وتطالب حل وفصل المنازعات المنطقوية عن الطرق المعقولة والمسالمة في ضوء

الأصول الإسلامية، وموازين الإنصاف، وتستنكر أعمال أي نوع من الضغط والقوة" [دستور إمارة أفغانستان الإسلامية].

هل هذه الفقرات تدل على دولة خلافة ستقاتل كل أمم الردّة والصلبان والأوثان من أجل تحرير أراضي المسلمين وإخراجها من ظلمات الطواغيت إلى نور التوحيد والخلافة؟ أم أنها خلافة حدودية قُطْرية؟

-الخطاب الوطني-

قال الملا عمر:

"أمّا عن المصير السياسي لمستقبل هذا البلد فأقول للمرّة الأخرى: **بأنّنا لا نفكر في حكر السلطة، ولا نتصور الحرب الأهلية بعد رحيل المحتلين، بل سعينا الوحيد هو أن يتعيّن المصير السياسي للبلد بيد الأفغان أنفسهم** بعيداً عن تدخّلات الدول العظمى في العالم، وبعيداً عن تدخّلات الدول المجاورة، **وأن يكون هذا المصير ذو صبغة إسلامية وأفغانية خالصة** [...] وبعد تحرير البلد سوف نتمتّع بنصر الله تعالى بذلك النظام الشرعي **والوطني** الذي سيسعي لإيجاد حكومة تخلو من جميع أنواع العنصرية والعصبية، وستوسد الأمور إلى أهلها، وستحافظ على **وحدة أرض الوطن**، كما ستوفّر الأمن، وستنفّذ الشريعة، وستضمن إحقاق حقوق جميع أفراد البلد رجالاً ونساءً، وستعمل لإعمار البنية التحتية لاقتصاد البلد، وكذلك ستقوم بتقوية المؤسسات الاجتماعية في البلد، وستقوم بتوفير التسهيلات التعليمية لجميع الشعب في ضوء الأصول الإسلامية **والمصالح الوطنية**، وستعمل تلك الحكومة لتسيير الشؤون العلمية والثقافية في اتّجاه صحيح، وبمساعدة شعبها الأبيّ سوف تقف سداً منيعاً في طريق تحقيق الأهداف المشؤومة لمن يفكرون في إشعال **الحرب الأهلية** وتقسيم البلد [...] وحول المفاهمة مع القوات الخارجية فأقول: بأننا سنستمرّ في الكفاح السياسي إلى جانب عملنا العسكري لتحقيق أهدافنا وآمالنا الإسلامية **والوطنية**، وقد عيّنّا جهة خاصّة

في إطار مكتب سياسي لمتابعة المسيرة السياسية، والمكتب السياسي يتعامل مع الأجانب وفق مصالحنا الإسلامية والجهادية" [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك ١٤٣٣ هـ].

يكثُر استخدام عبارتي "وطني" و"وطنية" في خطابات وبيانات الإمارة، وهي أكثر من أن تحصر هنا، ومن أراد متابعتها، فليراجع موقعهم الرسمي، والله المستعان.

وقارن بين كلامه وكلام الخليفة إبراهيم (حفظه الله ونصر به الدين):

"فهلمّوا إلى دولتكم أيها المسلمون، نعم دولتكم، هلمّوا، فليست سوريا للسوريين، وليس العراق للعراقيين، إن الأرض لله يورثها مَن يشاء مِن عباده، والعاقبة للمتقين" [رسالة إلى المجاهدين والأمة الإسلامية في شهر رمضان].

ختاما:

رأيت فتوى منسوبة إلى الشيخ أبي المنذر الشنقيطي يزعم فيها أن الملا عمر هو الخليفة الأسبق وأنه بويع بيعة شرعية...

وقد ذكرت أقوال الظواهري والشيخ عطية الله والملا عمر في مقالة سابقة تدل على أن قيادة القاعدة وطالبان لم تعتبر إمارة أفغانستان خلافة لكل المسلمين، والبيعة والخلافة عقد بين طرفين كما هو مذكور في كتب السياسة الشرعية، ولا أدري كيف يجهل إحدى الطرفين أنه "الخليفة" لكل المسلمين على وجه الأرض، ثم يُلزم المسلمون خارج سلطانه بـ"خلافته" السرية التي كان يجهلها! فكيف إذا كان منهج "الخلافة" وطنية حدودية (أي لا تجاوز سايكس-بيكو) تديّنا بإصرار متواتر! هذا لا يستقيم أبدا!

[تنبيه: الوطنية والحدودية ليست في الاسم، إنما في مداهنة دول الجوار المرتدة وطواغيت العرب].

ثم، قوله أن بيعة الملا عمر شرعية بناء على أن بيعة رجل قرشي تعذّر لهم عار عن الصحة، فأفغانستان كانت مليئة بمهاجرين من جزيرة العرب والشام والمغرب ومصر

وغيرها من البلدان، وبعض المشاهير من العرب في أفغانستان أصولهم قرشية، فعلى سبيل المثال لا الحصر: عبد القادر بن عبد العزيز وأبو مصعب السوري.

وهناك بعض العائلات في أفغانستان وباكستان والهند أصولها عربية قرشية هاجرت من جزيرة العرب والشام والعراق شرقا، لذلك ترى بعض المشاهير أنسابهم قرشية كصديق حسن خان وأبي الحسن الندوي.

فكيف يُدعى أن بيعة الملا عمر شرعية وهي فاقدة لشرط من شروط بيعة الخلافة بالنص والإجماع؟

ولو اضطر أمراء طالبان إلى بيعة رجل من غير قريش، فلا شك أنه لو وجد القرشي لوجب عليهم أن يؤدوا الأمانة إلى أهلها، لا أن ينازعوهم فيها ويصروا على معصيتهم! ثم كيف يُؤمر المسلمون بمعصية الرسول صلى الله عليه وسلم بطاعة غير القرشي خارج أماكن تمكينه وسلطانه مع قدرتهم على بيعة القرشي وطاعته! فلو جاز إمارة غير القرشي اضطرارا، لما جاز استمرار الوضع على ذلك خاصّة مع عدم تغلبه على العراق والشام أصلا!

فلا بد أن يُفهم الأمر بالوفاء للأسبق، بالوفاء لمن حقّق شروط الخلافة ومنها القرشية، خاصّة إذا لم يكن غير القرشي متغلبا على العراق والشام وغيرها من البلدان أصلا!

قال ابن العربي المالكي رحمه الله:

"**لا يكون [الإمام] إلا قرشيا، وغيره لا حكم له، إلا أن يدعو إلى الإمام القرشي؛ قاله مالك، لأن الإمامة لا تكون إلا لقرشي**" [أحكام القرآن].

قال الإمام أبو محمد بن حزم في كتاب "الملل والنحل":

[...] اختلف القائلون بوجوب الإمامة على فرقتين: **فذهب أهل السنة**، وجميع الشيعة، وجمهور المرجئة، وبعض المعتزلة **إلى أن الإمامة لا تجوز إلا في قريش**، خاصة مَن كان مِن ولد

فهر بن مالك. **وذهبت الخوارج كلها، وبعض المرجئة، وبعض المعتزلة إلى أنها جائزة في كل من قام بالكتاب والسنة، قرشيا كان أو عربيا أو عجميا.**

قال أبو محمد: وبوجوب الإمامة في ولد فهر بن مالك نقول، لنص رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن (**الأئمة من قريش**)؛ **وهذه رواية جاءت مجيء التواتر** [...]

ولا يخلو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**الأئمة من قريش**) من أحد وجهين لا ثالث لهما: إما أن يكون أمرا، وإما أن يكون خبرا، فإن كان أمرا، **فمخالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسق، وعمله مردود**، وإن كان خبرا، فمجيز تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم كافر".

وقال الشهرستاني مبيّنا ضلال الخوارج:

"وإنما خروجهم في الزمن الأول على أمرين: **أحدهما بدعتهم في الإمامة إذ جوّزوا أن تكون الإمامة في غير قريش**" [الملل والنحل].

قال النووي رحمه الله:

"قال القاضي [عياض] رحمه الله: **وقد عدّها العلماء في مسائل الإجماع ولم ينقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا وكذلك من بعدهم في جميع الأعصار،** (وقال) **ولا اعتداد بقول النظّام [المعتزلي] ومن وافقه من الخوارج وأهل البدع أنه يجوز كونه من غير قريش،** ولا بسخافة ضرار بن عمرو في قوله أن غير القرشي من النبط وغيرهم يقدّم على القرشي لهوان خلعه إن عرض منه أمر، وهذا الذي قاله من باطل القول وزخرفه **مع ما هو عليه من مخالفة إجماع المسلمين**" [شرح صحيح مسلم].

قال السيوطي في مقدّمة "تاريخ الخلفاء:"

"لم أورد أحدًا من الخلفاء العبيديين لأن إمامتهم غير صحيحة لأمور، منها أنهم غير قرشيين".

لذلك لم يذكر السلاطين السلاجقة وغيرهم من الأتراك في كتابه.

قال عاصم طاهر (أبو محمد المقدسي):

"اعلم عافانا الله وإياك من تلبيس الملبسين أن ما يفعله كثير من الجهال، وإن لقبوا بالمشايخ وتمسّحوا بالسلفية، من تلقيب كثير من طغاة هذا الزمان **بلقب أمير المؤمنين** أو إمام المسلمين، إنما ينهجون بذلك نهج الخوارج والمعتزلة في **عدم اعتبار شرط القرشية** في الإمام" [ملة إبراهيم].

قال رسول الله ﷺ:

(إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبّه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين) [البخاري].

قال الحافظ في "الفتح": "أي لا ينازعهم أحد في الأمر إلا كان **مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة**".

وقال المناوي في "فيض القدير": "أي صرعه أو ألقاه على وجهه يعني **أذلّه وأهانه** [...] وهذا كناية عن **خذلان عدوّهم ونصرهم عليه** كيف وقد طهّر الله قلوبهم وقرّبهم وهم وإن تأخّر إسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلي".

فوالله الذي لا إله إلا هو، من نازع قريشا، أذلّه الله وأهانه كائنا من كان، فهنيئا لجبهة الجولاني وقاعدة الظواهري.

وأعجب ما جاء في الفتوى قوله:

"وبهذا المعنى فإنه لا فرق من الناحية الشرعية بين الخليفة العثماني والخليفة الطالباني..."

فلا أدري، ما قصد بهذا التشبيه! هل اطلع على ما كتبه أئمة الدعوة في الدولة العثمانية خاصّة الفترة التي حاربت فيها المسلمين في نجد؟ ومن تلك الرسائل ما كتبه الشيخ حمد بن

عتيق (رحمه الله) وأسماه "سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين والأتراك"؟ ولقد أحسن الشيخ ناصر الفهد (فك الله أسره) فيما نقله عن تاريخ تلك الدولة برسالته "الدولة العثمانية وموقف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب منها"، وبيّن ما كانت عليه من تحكيم القوانين وعبادة القبور والتصوّف الغالي منذ نشأتها، لذلك تجد أكثر الناس تعظيما للدولة العثمانية غلاة الطرق الصوفية، والله المستعان.

فإذا كانت دولة العثمانيين القبورية القانونية خلافة، فليكن الطواغيت كلهم خلفاء!

أخيرا: نصيحتي لكل العلماء وطلبة العلم، إذا كان رأيك مبني على الاجتهاد والنظر، قابل للأخذ والرد، يحتمل الخطأ والصواب، فلا تعجب برأيك فتحوّله إلى خنجر ليطعن به الصحوات في أعناق المهاجرين والأنصار! فلست في مجرد مجلس للمناظرة بين الحنابلة والشافعية والمالكية حول مسائل فقهية فرعية نظرية، أنت الآن تتكلم وتنظّر وتفتي ولربما سُفكت بكلامك دماء الموحّدين واغتصبت نساؤهم، والله المستعان.

ألا فليكفيك السكوت، فوالله الدولة الإسلامية باقية وقادمة إليكم -إن شاء الله- تحقيقا لا تعليقا، فلا تكن ممن كان أكبر همّه إسقاطها، فلا يكون لك نصيب يوم القيامة من أجرها!

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

رد على الفتّان المفتون وراء الكواليس

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

لقد شاهدت كما شاهد غيري مقطعا مصوّرا قديما حول بيعة القاعدة للملا عمر سرّبه أو نشره القائمون على مؤسسة السحاب الإعلامية، وعلى رأسهم الفتّان المفتون آدم غدن الأمريكي - عجّل الله بفضحه وإخراج ما في قبله - ولا شك عندي بأنه وراء هذا الأمر، فهذا المفتون الأمريكي الآن يدير تنظيم القاعدة من وراء الكواليس، ويعمل لتحقيق مآرب مؤسسة راند الأمريكية – من حيث لا يشعر – فوافق شن طبقة، والله المستعان.

فأخرج هذا التسجيل من الأرشيف ليزعم أن قادة القاعدة وطالبان كانوا يعتقدون خلافة الملا عمر! وهذا محض كذب وافتراء على الشيخ الشهيد رحمه الله، بل على من وصفوه بالحكمة!

أولا: الرد من "حكيمهم"

سُئل "حكيمهم":

"لو كانت هناك إمارتان إسلاميتان أو خلافتان في كل من أفغانستان والعراق، فهل هما دولتان منفصلتان؟ أم أنهما تقعان تحت حكم حاكم واحد؟ بمعنى أدق؛ هل يختلف دور كل من الملا محمد عمر أو الشيخ عمر البغدادي أو الشيخ أسامة بن لادن؟ وما هي العلاقة بين أدوارهم؟"

فأجاب بـ"حكمة":

"دولة العراق الإسلامية وإمارة أفغانستان الإسلامية - وأضف إليهما - الإمارة الإسلامية في القوقاز إمارات إسلامية **لا تتبع لحاكم واحد، وعسى أن تقوم قريبا دولة الخلافة التي تجمعهم وسائر المسلمين**. والشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله) جندي من جنود أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله، وجميع من ذكرت يتناصرون ويتعاونون على نصرة الإسلام والجهاد" [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وسُئل "حكيمهم" أيضا:

"هل ملا محمد عمر أمير المؤمنين جميعاً؟ أم أمير الإمارة الإسلامية في أرض خراسان؟ من هو أمير المؤمنين في العالم؟ وما منصب الشيخ أسامة من العالم بالنسبة للإمارة الإسلامية؟"

فأجاب بـ"حكمة" أخرى:

"الملا محمد عمر (حفظه الله) هو أمير الإمارة الإسلامية **في أفغانستان** ومن انضم إليها من المجاهدين، والشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله) هو أحد جنوده، أما أمير المؤمنين في العالم، فهو إمام دولة الخلافة، **التي نسعى، ويسعى كل مسلم صادق لإعادتها بإذن الله**." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقال "حكيمهم" أمير تنظيمهم، مبيّنا في لحنه أنه لا يعتقد خلافة أحد:

"نحن **نريد خلافة** إسلامية تختار فيها الأمة حكامها بإرادتها وحريتها، وتعاهدهم على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتطيعهم ما أطاعوا الله فيها، نحن نرضى بمن تتوفر فيه المؤهلات الشرعية، وتختاره الأمة ليحكمها بكتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم، ونحن حينئذ أنصاره وأعوانه، **إن القاعدة تريد للأمة خليفة تختاره برضاها وإجماعها أو اتفاق جمهورها، ولو تمكنت الأمة من أن تقيم حكم الإسلام في أي قطر من أقطارها قبل أن تقيم خلافتها**، فإن من ترضاه الأمة المسلمة في هذا

القطر إماما لها تتوفر فيه الشروط الشرعية، ويقودها بالكتاب والسنة، فنحن أول من يرضى به، لأننا لا نريد الحكم، ولكننا نريد حكم الإسلام" [الإيمان يصرع الاستكبار].

ثانيا: كلام الملا عمر

قال الملا عمر:

"**إن إمارة أفغانستان الإسلامية تؤمن بإقامة علاقات ثنائية إيجابية مع جميع الدول المجاورة في إطار من الاحترام المتقابل**، وتريد فتح باب جديد للتعاون الشامل معها في مجالات التنمية الاقتصادية وحسن الجوار، **إننا نعتبر المنطقة كلها بمثابة بيت واحد في مقاومتها للاستعمار**، ونريد أن نقوم بدورنا الإيجابي في استقرار الأوضاع في المنطقة، **ونُطَمْئِن جميع الدول بأن الإمارة الإسلامية [...] كما أنها لا تسمح لأحد أن يتدخّل في شؤونها، فهي أيضا لا تتدخّل في شؤون الآخرين** [...] إن إعلام العدو يصوّرنا بالزور والبهتان تهديدا لبعض الدول في العالم [...] إن الأعراف الدولية المعاصرة لا تسمح لأي دولة في العالم أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة، [...] وإن الحرب الدائرة في المنطقة بهدف الإمبريالية والتوسعة الاستعمارية تحت لافتة الحرب ضد الإرهاب هي حرب في حقيقتها ضد القيم الإنسانية، والعدل، والسلام، [...] إنني أرجو في هذا الصدد من جميع الدول الإسلامية، والدول القوية المجاورة، وحركة دول عدم الانحياز، أن تقوم بأداء دورها الإيجابي التاريخي." [تهنئة بحلول عيد الأضحى ١٤٣٠ هـ].

وقال:

"**إن سياستنا الخارجية المستقبلية حيال الدول المجاورة والدول الإسلامية وغير الإسلامية ستقوم على أساس التعامل المتقابل**، إننا سنبني سياستنا الخارجية على أصل دفع ضرر الغير وعدم إضرار الآخرين، **وسيساهم نظامنا المستقبلي وفق المقررات الشرعية في جميع الجهود التي تبذل في المنطقة والعالم بقصد إحلال السلام وإيجاد الرفاهية الإنسانية،**

والتنمية الاقتصادية، وسيساعد نظامنا دول المنطقة في القضاء على المشاكل الإقليمية مثل مشكلة المخدرات، والتلوث البيئي، والمشاكل التجارية والاقتصادية" [تهنئة بحلول عيد الفطر ١٤٣١ هـ].

وقال:

" أمّا عن المصير السياسي لمستقبل هذا البلد فأقول للمرّة الأخرى: **بأنّنا لا نفكر في حكر السلطة، ولا نتصور الحرب الأهلية بعد رحيل المحتلين، بل سعينا الوحيد هو أن يتعيّن المصير السياسي للبلد بيد الأفغان أنفسهم** بعيداً عن تدخّلات الدول العظمى في العالم، وبعيداً عن تدخّلات الدول المجاورة، **وأن يكون هذا المصير ذو صبغة إسلامية وأفغانية خالصة** [...] وبعد تحرير البلد سوف نتمتّع بنصر الله تعالى بذلك النظام الشرعي **والوطني** الذي سيسعي لإيجاد حكومة تخلو من جميع أنواع العنصرية والعصبية، وستوسد الأمور إلى أهلها، وستحافظ علي **وحدة أرض الوطن**، كما ستوفّر الأمن، وستنفّذ الشريعة، وستضمن إحقاق حقوق جميع أفراد البلد رجالاً ونساءً، وستعمل لإعمار البنية التحتية لاقتصاد البلد، وكذلك ستقوم بتقوية المؤسسات الاجتماعية في البلد، وستقوم بتوفير التسهيلات التعليمية لجميع الشعب في ضوء الأصول الإسلامية **والمصالح الوطنية**، وستعمل تلك الحكومة لتسيير الشؤون العلمية والثقافية في اتّجاه صحيح، وبمساعدة شعبها الأبيّ سوف تقف سداً منيعاً في طريق تحقيق الأهداف المشؤومة لمن يفكرون في إشعال الحرب الأهلية وتقسيم البلد [...] **إنّنا سنحافظ على العلاقات الحسنة مع كلّ جهة تحترم أفغانستان كدولة إسلامية ذات سيادة مستقلّة، ولا تكون علاقاتها ومناسباتها بأفغانستان ذات الصبغة السلطوية الاستعمارية**. وأرى أنّ هذه هي مطالبة وأمل كلّ أفغاني حرّ مسلم.

وحول المفاهمة مع القوات الخارجية فأقول: بأننا سنستمرّ في الكفاح السياسي إلى جانب عملنا العسكري لتحقيق أهدافنا وآمالنا الإسلامية **والوطنية**، وقد عيّنّا جهة خاصّة

في إطار مكتب سياسي لمتابعة المسيرة السياسية، والمكتب السياسي يتعامل مع الأجانب وفق مصالحنا الإسلامية والجهادية. " [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك ١٤٣٣ هـ].

بعيدا عن التعليق المفصّل، السؤال الذي لا يطرح نفسه، حيث أن الجواب واضح: هل هذا الكلام يدل على مشروع خلافة لكل المسلمين، أو دولة وطنية خاصة بأفغانستان داخل حدودها "الحديثة"، لا تهدّد حكومات الردّة التي لا بد أن تزيلها الخلافة لتحرير جميع بلدان المسلمين.

ثالثا: كلام الشيخ عطية الله الليبي حول البيعة:

قال في إجابة على سؤال:

"والحاصل أنه بالنسبة لك ولسائر المسلمين اليوم هل يلزمهم بيعة أحدٍ من قيادات المسلمين هذه البيعة؟ الظاهرُ أنه لا يلزم لعدم وجود الإمام المنعقد له بيعة شرعية (على الإمامة العظمى). أما أمير المؤمنين الملا عمر حفظه الله وسدده ونصره، فمع التسليم بأنه يأخذ حكم الإمام الأعظم، **فإنما ذلك في قطره وناحيته وحيث بلغ سلطانه**، والله أعلم. وأما الشيخ أسامة حفظه الله وسدده ونصره، ونحوه من قيادات المجاهدين الكبراء، فإنهم أظهر في ذلك، فليس أحدٌ منهم إماماً أعظم" [أجوبة لقاء منتديات شبكة الحسبة].

وقال:

"والقاعدة هي جماعة من الجماعات الإسلامية المجاهدة، البيعة فيها مبنية على الاختيار والشرط، وعلى قاعدة مشروعية التعاهد بين المسلمين لأداء التكاليف الشرعية، لا على التحريج والتضييق والإلزام بأصل الشرع، فهي ليست إمامة عظمى حتى لا يجوز لرجلٍ يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت ليلتين إلا وهو يراها (القاعدة) إماماً على نفسه! **لا، وحتى إمارة أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله ونصره ليست كذلك بالنسبة لجميع المسلمين في الأرض، وإنما هو أمير في حدود سلطانه وولايته، وعلى مَن دخل في بيعته، وهو في حدود**

سلطانه له حكم الإمام الأعظم من حيث ما يجب له من السمع والطاعة والوفاء بالبيعة وتحريم الخروج عليه إلا بما يُخَرَجُ به على الإمام الأعظم، وهكذا، هذا هو المعروف الذي حققه علماؤنا، وقد بحث هذه المسألة وحررها الشيخ أبو المنذر الساعدي – فك الله أسره – في كتابه "وبل الغمامة في أحكام الإمامة"" [أجوبة لقاء منتديات شبكة الحسبة].

وقال في حكم البيعة لدولة العراق الإسلامية قبل أن تمتد وتعلن الخلافة:

"والحاصل: أن "دولة العراق الإسلامية" هي دولة للمسلمين في هذا المِصر من بلاد المسلمين، أعني العراق بمعناه المعروف اليوم وربما ما حوله بحسب الإمكان، وليس المقصود منها الآن أنها دولة الإسلام الكبرى (الإمامة العظمى والخلافة)، فإن هذا لايزال مبكراً، بحسب ما يعطيه النظرُ والاجتهادُ، والله أعلم، وأن أمير هذه الدولة لقبه "أمير المؤمنين"، **وأن هذه الدولة هي نواة – إن شاء الله – لدولة الإسلام الكبرى والخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وأنها خطوة مرحلية**، قابلة للتطوير والتعديل والترشيد بحسب الاجتهاد، على وفق ما يتطلبه النظر السياسيّ الشرعيّ على قاعدة التقوى والنظر لمصلحة الإسلام والمسلمين" [كلمات في نصرة دولة العراق الإسلامية].

ونقل في نفس الرسالة فائدة من كتاب "وبل الغمامة في أحكام الإمامة" الذي قدّم له وأقرّ ما فيه:

"فإن قيل: كيف تستدل بأحكام الخليفة على **الملا محمد عمر وهو ليس خليفة المسلمين جميعاً، وإنما غاية أمره أن يكون أميراً مسلماً على بقعة من أرض الإسلام؟**

فالجواب: **نعم هو ليس خليفة لكل المسلمين، ولكنه في القطر الذي يحكمه يأخذ أحكام الخليفة في شروطه وطريقة تعيينه وغير ذلك من الأحكام التكليفية والوضعية.**

قال ابن ضويان الحنبلي في منار السبيل: "قال في الغاية: ويتجه: **لا يجوز تعدد الإمام،** وأنه لو تغلب كل سلطان على ناحية كزماننا **فحكمه كالإمام**" [منار السبيل ٢/٣٥٣].

وقال الإمام الصنعاني في شرح حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من خرج عن الطاعة، وفارق الجماعة، ومات فميتته ميتة جاهلية." قال: "عن الطاعة: أي طاعة الخليفة الذي وقع الإجماع عليه، وكأن المراد خليفة أي قطر من الأقطار، إذ لم يجمع الناس على خليفة في جميع البلاد الإسلامية من أثناء الدولة العباسية، بل استقل أهل كل إقليم بقائم أمورهم، إذ لو حمل الحديث على خليفة اجتمع عليه أهل الإسلام لقلَّت فائدة الحديث" [سبل السلام ١٦٢٧/٣ ط دار الفكر].

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي: "الأئمة مجمعون من كل مذهب على أن من تغلب على بلد أو بلدان، **له حكم الإمام في جميع الأشياء**، ولولا هذا ما استقامت الدنيا، لأن الناس من زمن طويل قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا ما اجتمعوا على إمام واحد، ولا يعرفون أحداً من العلماء ذكر أن شيئاً من الأحكام لا يصح إلا بالإمام الأعظم" [الدرر السنية ٢٣٩/٧].

وهذا الجواب تحتاج إليه في كثير من مباحث الإمامة، فكن منه على ذكر وأنت تقرأ هذا الكتاب، والله الهادي إلى صراط مستقيم" [كلمات في نصرة دولة العراق الإسلامية].

ثم علّق الشيخ عطية على هذا النقل بقوله:

"وما يقال في إحدى الإمارتين [دولة العراق الإسلامية وإمارة أفغانستان الإسلامية] يقال في الأخرى فهما أختان" [كلمات في نصرة دولة العراق الإسلامية].

كل كلامه السابق يدل على عدم اعتبار الملا عمر خليفة، فلو كان كذلك، لألزم جميع المسلمين بتلك البيعة ولما ناقش بيعة دولة العراق الإسلامية أصلا.

رابعا: معنى كلام الشيخ أسامة:

بناء على ما نقلته عن الشيخ عطية الله والظواهري والملا عمر نعلم يقينا أن معنى الكلام المسجّل للشيخ أسامة (رحمه الله) هو أن للملا عمر حينذاك حكم الإمام الأعظم في سلطانه وأن على جميع المسلمين وقتذاك أن يعتقدوا إمامته في أرضه ويطيعوه فيها، أما ما ذهب إليه الفتّانون المفتونون بأنه جعله خليفة لكل المسلمين! فهو يناقض كلام قادة التنظيم المقرّبين للشيخ أسامة، وعلى رأسهم الشيخ عطية الله و"حكيم" جبهة الجولاني (الظواهري)، ويناقض أيضا كلام قادة طالبان بما فيهم الملا عمر.

فهل أصاغر الجولاني أعلم ممن ذُكر بتأويل كلام الشيخ؟

وأما عدم اشتراط القرشية، فهذا صحيح في حق المتغلّب، لكن لا يعني ذلك شرعية إمامته على جميع المسلمين خارج سلطانه، وإنما يجب طاعته في أرضه؛ فمن أقبح القبيح أن يُستدل بالحالة الاضطرارية لإبطال الواجب الشرعي في أداء الأمانة إلى أهلها من قريش، ثم يُجعل هو الأسبق في أمر لم يدعِه أصلا ولا ساعة من النهار!

خامسا: أسئلة للجولانيين:

هل الملا عمر معروف يقينا عندكم؟ هل تُعرف صورته قطعا للعالم (الصور المنشورة لم يصحّحها أحد رسميا)؟ هل يسيطر على كل أفغانستان الآن؟ هل أفغانستان في حالة حرب؟ إذا انحاز عن المدن، أفيجوز له أن يدخلها ويحكمها قبل مشاورة أهلها ثانية؟ هل يُقاتل الملا عمر قطّاع الطرق؟ هل تقصف الطائرات الأمريكية مدن أفغانستان؟ هل تستطيع أمريكا أن تدمر أفغانستان بالأسلحة الثقيلة؟ هل الملا عمر مختبئ الآن؟ هل استشار جميع أهل الأرض؟ إلخ...

فإذا أجبتم بنعم لكل هذه الأسئلة، ظهر عواركم، وتبين لكل الناس أنكم "مصلحجيين" تتّبعون أهواءكم، فبمثل هذه الشبه رفضتم شرعية الدولة الإسلامية، فكم سمعناها مرارا وتكرارا من "شرعييكم" "الكبار"، رغم أن الجولاني يزعم أنه التقى بأمير المؤمنين يوما من الأيام!

الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكم به وفضّلنا على كثير ممن خلق تفضيلا.

اللّهم اختم لنا بالشهادة في سبيلك ثابتين على الاعتصام بجماعة المسلمين وإمامهم الخليفة إبراهيم جدّد الله به ملّة الخليل وجهاد الصدّيق.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

ملحق: ردود من أمير وجندي في إمارة أفغانستان

قال المولوي صاحب – عضو مجلس شورى الإمارة:

" **إن جهادنا يقتصر داخل أراضي أفغانستان بسبب أحوالنا الضيقة التي لا تسمح لنا بأكثر من ذلك وبعض الأسباب الأخرى، وبصعوبة نستوعب ما بداخل أفغانستان** بسبب كثرة انشغالنا بقتال رأس الكفر أمريكا وأعوانها هنا، **لذلك قلما تجد الإمارة الإسلامية تتدخل في أمور خارج أفغانستان،** ومع ذلك أقول: **لن تعادي الإمارة الإسلامية ولا أميرنا الملا عمر حفظه الله ولا أنا وغيري أي مجاهد على وجه الأرض،** ولم نقم نحن إلا لنصرة المجاهدين، فالمجاهدون في العراق والشام وفي كل مكان هم إخواننا ونحن **ندعو لهم أن يمكن لهم الله أكثر من ذلك، ويحقق لهم ما يتمنون من إقامة الخلافة الإسلامية وتطبيق حدود الله ونصرة المسلمين**" [ما دار بيني وبين القيادي البارز في مجلس شورى إمارة أفغانستان الإسلامية].

قال أبو عبد الله الأفغاني:

"ثم أريت الشيخ [المولوي صاحب] استعراض الرقة والرتل العسكري التابع للدولة الإسلامية في شوارع الرقة وكذلك فرح المسلمين في العراق والشام بفتوحات الدولة وكذلك بإعلان الخلافة الإسلامية ثم قلت له ما رأيك في كل ذلك؟"

فأجاب المولوي صاحب:

"**إن لم تكن هذه دولة فلن تكون على وجه الأرض دولة للإسلام،** دولة تمتلك قلوب المسلمين، والسلاح والعتاد، وتقيم الشرع والمحاكم الإسلامية، وتبسط الأمن، وتضع الجزية هل لا تكون ممكنة؟" [ما دار بيني وبين القيادي البارز في مجلس شورى إمارة أفغانستان الإسلامية].

نشر أبو عبد الله الأفغاني -إعلامي في إمارة أفغانستان مقرّب لمجلس شوراها- بيانا يصحّحه فيه ردّ على "إمارة الشام":

"ما يتداوله إعلام العدو بأن الأمير الملا عمر قام بإعطاء الضوء الأخضر للجولاني بإنشاء إمارة في الشام كبديل للجبهة خبر عار عن الصحة، [...] لا نشك أبدا أن نشر مثل هذه الأكاذيب عمل المخابرات وذلك لإسقاط شأن الأمير الملا عمر وإيقاع الفتن بين الإخوة المجاهدين" [نفي وتكذيب إشاعة]

فإذا كانت إمارة أفغانستان الإسلامية تعد نفسها خلافة، لما كان هناك معنى لكلام المولوي صاحب ولا في البيان المنشور.

الدولة من أفواههم

-رد على المنظرين القاعدين عن الجهاد المرابطين بالتنظير على ثغور الصحوات-

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛

وبعد:

تكلّم "الحكماء" و"المنظرون" و"الكبراء" وطعنوا في الدولة الإسلامية واستهزؤوا بمشروعها وسمّوها "تنظيما" و"فصيلا" و"فرعا لتنظيم" زعموا... ولا يزالون ينظّرون بإرجافهم -كما اعتدنا منهم- للتخذيل والمخالفة والعصيان والبغي بل واستحلال دماء الموحّدين حتّى جرّؤوا العلمانيين والسلوليين عليهم وعلى نسائهم وأطفالهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومن آخر هذا الهوس والسفسطة ما أخرجه المقدسي من كلام دالّ على حقده وحسده وكبره وإعجابه برأيه واتباعه لهواه، فجعل من نفسه الذليل في سجن الطاغوت حَكَما على دولة بسطت سلطانها على العراق والشام، وأخرج ما في قلبه من الأسقام، ولعل بيانه من بركات الدولة الفاضحة، فقد -والله- فضحت المنافقين والمرجفين والذين في قلوبهم مرض كما فعلت سلفها دولة المجدّد محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله في نجد والحجاز وما حولها.

ولن أردّ بالتفصيل على سفسطات المقدسي التي خرجت من قارورة الجهل حين حصر الإمارة -بلازم أقواله- في حرب العصابات أو الخلافة الكبرى على مذهب الجويهل أبي عبد الله الشامي، وبذلك أبطل كل دولة لم تخضع لها جميع بلاد المسلمين! وجهل إطلاقات الأئمة في أحكام البيعة لإمام الدولة متناسيا كلمات أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي ووزير حربه أبي حمزة المهاجر رحمها الله في وجوب البيعة ومعصية المتخلّف عنها إن كان داخل

أماكن تمكينها، وادّعى أن "شرعيّي" الدولة اعترفوا بوجود "خوارج" في صفوفها! وكأنّ الذي يكفّر الدولة بدعوى أنها مخترقة من قبل رافضة إيران وحزب البعث العراقي (وبعضهم أعداء بعض!) دون دليل لم ينتهج نهج الخوارج في التكفير! ومن أقبح ما فعله المتاجرة بجهاد الإمام الزرقاوي رحمه الله رغم انقطاع سنده بـ"مناصحته" و"وقفاته" و"مقابلته"، واتصال سند الدولة بالإمام، فأعضاء مجلس شوراها هم ممن صحبوا أبا مصعب في الجهاد لا في "تجربة قيادة مجموعة صغيرة في السجن لا يجوز أن تنتقل بسطحيتها وسذاجتها" [من كلام المقدسي في مقالة "الزرقاوي: آمال وآلام"!].

فسألقم المنظّر أحجارا إن شاء الله، ولن أكثر حتى لا تصير صخور الشام أوزانها بالدنانير...

وقبل ذلك، اعلم أخي القارئ رحمك الله، أنّ كثيرا ممن يُشار إليهم بالبنان من المنظّرين سيكونون من أتباع الدجّال عند خروجه لا محالة! فإن فتنته من جنس فتنة الأئمّة المضلّين والمنافقين عليمي اللسان، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (غير الدجّال، أخوف على أمّتي من الدجّال الأئمة المضلّون) [رواه الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه؛ "صحيح الجامع" رقم ٤١٦٥]، وقال صلّى الله عليه وسلّم: (إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان) [رواه الطبراني في "الكبير" عن عمران بن حصين رضي الله عنه، "صحيح الجامع" رقم ١٥٥٦].

وفتنة الدجّال من جنس فتنة سحرة فرعون وسجع الكهّان، ومن جنس دعايات وتشويه السرورية والجامية والجزيرة والعربية، لكنّ فتنة الدجّال أشدّ وأشدّ وأشدّ! فإذا كان المرء لا يميّز الدولة التي تدعو إليها جبهة ميثاق الشرف الثوري من دولة الموحّدين في العراق والشام، ويصدّق إعلام وشيوخ آل سلول غير الرسميين، ويكذّب أصحاب الزرقاوي وورثته، ويعادي الموحّدين ويظاهر أشباه المفلسين عليهم... فلن يعرف الفرق بين المهدي والسُفياني، ولا الفرق بين المسيح والدجال...

ثمّ إنّ حقيقة هذه العصابات السلولية والإخوانية والإجرامية -أولياء الجولاني- لا تختلف عن واقع مانعي الزكاة الذين قاتلهم الصدّيق، والعبيديين والتتار والأتراك الذين كفّرهم العلماء وأوجبوا جهادهم بالسيف، فإن جلّها طوائف ممتنعة بشوكة عن تحكيم الشريعة بتأويلات باطلة كدعواهم أن الشريعة لا تُقام مع الحرب محرّفين مسألة: "لا تقام الحدود في دار الحرب"، أو أن المصلحة والمفسدة والسياسة والكياسة في الدعوة إلى الدساتير والقوانين وصناديق الاقتراع من أجل استلام الدعم الصليبي، أو أن آل سلول إخوانهم وأصدقاؤهم وداعموهم وشيوخ آل سلول هم مراجعهم الدينية في السلم والحرب...

وإذا تكلّم قادة هذه الفصائل بالكفر البواح، بحث المنظّرون عن معاذير لهم نيابة عنهم وجعلوها موانع من تكفيرهم وتكفير من ظاهرهم على الموحّدين، فجعلوا ألف ألف شبهة ليحموا زهران علوش وأبا عيسى الشيخ من سهام الموحّدين، ولو خرج الدجّال غدا وادّعى النبوة ثم الألوهية والربوبية، لبدّع هؤلاء من كفّر الدجّال، ولبحثوا عن موانع من تكفيره كما يفعلون الآن مع مرسي وهنيّة والحموي وعلوش، ولأجازوا القتال تحت إمرته لدفع الصائل من الخوارج! ولربما أوجبوا عصيان المهدي لأنّه لم يشاور جميع "الأمّة" قبل أن يُبايعه الغرباء في المسجد الحرام...

وهذا للتمعّن، والله أعلم بمآل أعيانهم... أسأل الله ألاّ يبتلينا كما ابتلاهم.

وأمّا أخزى سفسطات المقدسي، فهي تسمية الدولة الإسلامية بـ"تنظيم الدولة" (قالها أكثر من عشر مرات في بيانه)، وتسمية أولياء الجبهة السلولية وجيش المنافقين بـ"جبهة النصرة"، وكأنه يستطيع أن يغيّر المسمّيات والحقائق بتغيير أسمائها، فلم يعترف بالدولة الممكّنة القائمة الثابتة أركانها الباقية إن شاء الله جلّ في علاه، رغم وضوح هذا الأمر واقعا، في حين أن "مفكّري" الصلبان والهياكل من النصارى واليهود يدرسون واقع الدولة ليبحثوا

عن "أفضل" طريقة لمقاومة توسّعها، فهي تهدّد -بمجرد وجودها- دويلات اليهود والمرتدّين.

ومن هذه الدراسات مقالة كتبها الصليبيّان دغلس أوليفانت وبراين فيشمان (أظنّ الثاني من أصل يهودي)، ويعمل كلاهما في مؤسسات حكومية واستشارية صليبية تبحث قضايا "الإرهاب" و"السياسة الخارجية" و"الأمن القومي" و"الأمن الدولي".

قالا في مقالة عنوانها: "حال الجهاد: حقيقة الدولة الإسلامية في العراق والشام" بتاريخ ٢١ أيّار (مايو) ٢٠١٤:

"من محنة الحرب الأهلية السورية والارتباك في مناطق العراق السنّية يبزغ أمر جديد، **الدولة الإسلامية في العراق والشام لم تعد دولة بالاسم فقط** -وإن كانت غير قانونية- إلا **أنها أصبحت حقيقة مادية على الأرض**، ورغم عدم اعتراف المجتمع الدولي بها، **استطاعت الدولة الإسلامية أن تحفر -بحكم الأمر الواقع- دولة في الأراضي الحدودية بين سوريا والعراق؛ يمتدّ نفوذها طولا من الرقة في سوريا إلى الفلوجة في العراق -مع غيرها من مناطق التمكين المتقطعة المعزولة في العراق والشام- وفيها يسيطر هذا الحليف السابق للقاعدة على الأرض، وتقدّم الدولة الخدمات**، وتنشر العدل بتعريف فضفاض، وتملك جيشا بكل تأكيد، وترفع راية خاصّة بها؛ وتعاملت الولايات المتّحدة مع هذه **الحقيقة** بشكل غير حاسم، [...] ولكن **حقيقة دولة جهادية واقعية** وضعٌ لا يمكن أن يُطاق لفترة طويلة، هذا التطوّر للدولة الإسلامية مثير للانتباه".

ثم قالا في مقارنة بين تمكين الدولة في ٢٠٠٦ وتمكينها الآن: "عندما نسير إلى العام ٢٠١٤ نرى أن الدولة الإسلامية في العراق والشام -المتحدّرة من دولة العراق الإسلامية- قد أخذت شكلا مختلفا كثيرا؛ ودون أن تتنازل عن مبادئ تأسيسها، **تسيطر الدولة على مناطق واسعة شاسعة، ويبدو أنها أقدر وبشدّة من حالها سابقا على حماية أراضيها**؛ وتفوّقت

الدولة الإسلامية في سوريا أشدّ ما يكون على الطائفة التي تنافسها -جبهة النصرة- الفرع الرسمي للقاعدة والمتحالف مع الجيش السوري الحر".

ثم قالا: "والفرق الأساسي الأهم بين دولة العراق الإسلامية والدولة الإسلامية في العراق والشام هو شدّة القوة؛ **الدولة الإسلامية في العراق والشام لها جيش حقيقي [...] ولجيشها قدرة أقوى وأشدّ فعالية لتحمي مناطق نفوذها في العراق والشام وتتوسع خارجها؛** وقبل حملتها الظاهرة على الأنبار في العراق، كانت الدولة تقاتل قوات نظام الأسد في سوريا وأنصارهم من حزب الله وفيلق القدس، ومن الواضح جدّا في التكتيكات المتطوّرة المستعملة ضد قوات الأمن العراقي هذا العام، أن الدولة الإسلامية تعلّمت كثيرا من هذه الحرب التقليدية في المدن -المبعثرة- في سوريا.

[...] ومن ملاجئهم **داخل دولتهم الواقعية،** يستطيع كوادر الدولة الاستمرار في تجنيد المتطوعين المتحمّسين للغاية وتدريبهم وتسليحهم لقتال نظام الأسد البعثي في سوريا والحكومة ذات الأغلبية الشيعية في العراق".

ثم قالا: "وعلاوة على مصالح أمريكا في العراق، هناك ثلاثة أمور أخرى أنتجتها **الدولة الواقعية**: الدولة الإسلامية في العراق والشام.

أولا: توسّع الدولة الإسلامية في العراق والشام ورفضها لقيادة القاعدة المركزية يمثّلا تطورا جديدا في التطرّف الجهادي".

ثم ذكرا تبرّؤ القاعدة من الدولة وقالا بعدها: "لكن لعل ذلك كان أيضا **لعملها كدولة ذات سيادة كما صارت بحكم الأمر الواقع.**

ثانيا، **وجود الدولة الإسلامية في العراق والشام كدولة في الواقع** يقدّم تحدّياً كبيرا باعتبارها ملجأ لإرهابيين معهم طموحات عالمية؛ وفي حين أن الدولة الإسلامية تركّز على التهديدات المباشرة والمحلية لها حاليا، إلا أنها لم تخف طموحاتها الطويلة المدى لضرب

أمريكا وأوروبا؛ لقد ضربت سلفها [دولة العراق الإسلامية] خارج العراق أكثر مما يُعترف به؛ ويُقال أن للدولة الإسلامية مئات العناصر الحاملين لجوازات سفر أوروبية كأبناء وأحفاد المهاجرين من الدول الإسلامية إلى أوروبا، وأيضا أوروبيين أصليين أسلموا، [...] وصنعت الدولة الإسلامية جيشا ذا جنسيات مختلفة، يكاد يكون جحفلا أجنبيا لحماية مناطقها، وهؤلاء الكوادر المدرّبون العقائديون المرتبطون بعضهم ببعض المجهّزون المموّلون، لا شك أنهم سيكونون تحدّياً لأجهزة الأمن العربية والغربية في السنوات القادمة، وبشكل أكبر ما لم يُعالج أمرهم في المستقبل القريب.

أخيرا: هذه **الحقيقة** الجديدة تقدّم تحدّياً أكبر من مجرد مشكلة مكافحة إرهاب، الدولة الإسلامية ما عادت خلايا صغيرة يمكن القضاء عليها بصواريخ أو مجموعات صغيرة من الكوماندوس، **هي الآن -وإن كانت ناشئة وغير معترف بها- دولة فعّالة أقرب إلى هيكلة وقوة طالبان في أواخر التسعينات لا كهيكلة القاعدة**؛ فإن لم تسقط الدولة الإسلامية بنفسها -وهو الدأب المعروف في الوسط الجهادي، ويبدوا هذا الأمر على نحو متزايد بعيد الاحتمال- فسيتطلب القضاء عليها قتال برّيّ ضخم من قبل جهة ما مع الدعم الجويّ؛ وهذه النتيجة تترجّح على نحو متزايد مع دخول الأموال والمتطوّعين إلى الدولة الإسلامية، رغم نزاعها مع القاعدة ومقاتلين آخرين في سوريا.

[...] فالدولة الإسلامية تقدم خطرا واضحا وحاضرا للمصالح الأمريكية والأوروبية، وليس لهذه الجماعة ملجأ في داخل دولة، **بل هي دولة في الواقع وملجأ بذاتها**. وعلى نحو مثير للجدل، الدولة الإسلامية تقدّم حاضنة أشد فاعلية للإرهاب العالمي من أفغانستان قبل ١١ أيلول"؛ انتهى كلام الكاتبين.

كلامهما يدلّ -وللأسف- على أنهما يعرفان واقع العراق والشام أكثر من المقدسي وأمثاله من المنظّرين والحكماء والكبراء المزعومين، أو أن المقدسي ومن معه قد عموا بالحسد والحقد والكبر حتى كادوا لا يرون إلا ما يرى الهوى السفسطائي.

قال الراغب الأصفهاني:

"قيل: من شكّ في المشاهدات فليس بتامّ العقل؛ قال المتنبي:

وليس يصحّ في الأفهام شيء ... إذا احتاج النّهار إلى دليلِ

حكى المتكلّمون أنّ جماعة يلقّبون السوفسطائية، يقولون: لا نعرف لشيء حقيقة، ويقولون لمّا كان أحدنا يرى الشيء في رقدته فيتصوّر له بصورة ما يشاهده في يقظته، ونرى الصورة في الماء ثم لا حقيقة لها، لم يمتنع أن لا يكون لما نعاينه ونشاهده حقيقة" [محاضرات الأدباء].

فالدولة الإسلامية دولة قائمة رغم أنف الحاقد الحاسد، بل لقد رسم أعداؤها خريطتها الآنية ويجدّدونها كلما توسّعت ليقينهم في قيامها ووجودها، ولأنّهم يخططون من أجل حربها، لكن أعمى الله عيون المنظّرين.

وطالما جعل المقدسي نفسه في خندق واحد مع قذافي الشام المشمشيّ "أبي مارية مصعب الغريب المهاجر القحطاني الهراري"، الذي لا يزال يردّد أنّه على منهج عطية الله الليبي رحمه الله (وكأن الحق محصور فيه!)، سأنهي هذه المقالة بكلام لعطية الله رحمه الله حول مسألتين في السياسة الشرعية، يردّ فيه على الهراري وأبي عبد الله الشامي وغيرهم من الرويبضات، شيوخ أبي قتادة الفلسطيني الكبار!

سُئل الشيخ: "هل تتصور أن هذا التعارض أو الاختلاف في خطط ومناهج الجماعات المختلفة لانتشال العالم الإسلامي من وضعه الحالي قد يدفع إخوة الأمس للتصادم من أجل الإمساك بزمام القيادة وفرض كل لرؤيته ومخططه؟"

فأجاب رحمه الله: "[...] إن راية الجهاد لا بدّ أن تكون في أيدي أمينة، يمكن ائتمانها على الجهاد، أناس من أهل الصدق ومتانة الديانة والتقوى وأهل العزائم والصبر، والحركة الإسلامية جرّبت وعانت وتراكمت عندها خبرات وتجارب، فهي ليست في مرحلة طفولة، بل هي بحمد الله بالغة راشدة سديدة شديدة، قد بلغت أشدها واستوت، وآتاها الله حظا من الحكمة طيبا والحمد لله رب العالمين.

[...] يوجَد أناسٌ يريدون أن يقودوا الجهاد والحركة الجهادية، وأن يمسكوا بزمام الأمور وتكون بأيديهم الراية، لكن ليس عندهم المؤهلات لذلك، والحركة الجهادية تعرف ذلك جيدا، وهي واعية بحمد الله وعيا كاملا بهذا الشأن، فلا يمكن أن تجاهد الحركة الجهادية وتبلي وتناضل وتكافح وتعاني وتقدّم التضحيات الجليلة ثم تسلّم الراية بسهولة لمن لا يُؤتمن عليها.

لا أتوقع أن الحركة الجهادية بعد هذا النضج والوعي والرقيّ والإنجاز تسلم زمامها إلى مَن يمكن ويُتوَقَّعُ منه -بحسب ما يعطيه النظر في الأسباب والمسببات وما تعطيه التجارب والامتحانات- أن يرضى غداً أو بعد غدٍ بشيء من الفتات يُلقى له من العدوّ، ويرضى بأنصاف الحلول والتسويات!

[...] هناك أناس من داخل إطار ما يسمى المقاومة أو حتى إن سمّي جهاداً، طارئون وجُدد على الجهاد وعلى طريق الجهاد، وعلى فقه الجهاد وعلى منهج الجهاد يفتقدون إلى الرسوخ، ومتقلبون، ولم يوضعوا على المحك الحقيقي ولم تنجبهم الأيام الصِعاب، بل أنجبتهم ظروف وأحوال أشبه ما تكون ب "الاتفاقية"، وكل شيء بقدر الله تعالى، وُجدوا

فيها ووجدوا أنفسهم فيها قيادات، هؤلاء كيف يمكن للحركة الجهادية أن تأتمنهم على الراية!

حق للجميع أن يجاهد ويساهم، لكن حق أيضا لأمثال هؤلاء أن يعرفوا قدر أنفسهم.

وهناك أناس من خارج المنظومة الجهادية أصلا، خارج عن كل ما يسمى جهاد وحتى مقاومة، ويريدون أيضا أن يقودوا الأمة ويقودوا الحركة الجهادية عن بُعدٍ ويفرضوا أنفسهم كقيادة لا يمكن تجاوزها، هذا أيضا غير مقبول ولا أتوقع أبداً أن تنخدع فيهم الحركة الجهادية بعد هذا الرُشد والحمد لله!

لنكن أكثر صراحةً ووضوحاً: حسب معرفتي المتواضعة: لن تقبل الحركة الجهادية اليوم بعد هذا الوعي والنضج وهذه التجارب وهذه المعاناة، أن تسلّم القيادة للإخوان المسلمين أو مَن قاربهم وشابههم، هذا واضح.

[...] ولن تقبل الحركة الجهادية أن تسلم القيادة لأناس أخلاط من الفكر الإخواني والبعثي والوطني والقومي وغيره، لم يُمحّصوا جيدا، ولم يحصل الوثوق بهم جيداً، بل عند بعض الامتحانات الصغيرة ظهر منهم الضعف والركاكة بل سقط بعضهم في امتحانات شهرية ونصفية!

[...] ولن تقبل الحركة الجهادية أن تسلم الراية لأناس يعيشون متنقلين بين أفخم الفنادق في دول الردّة مرضيّاً عنهم من حكومات تلك الدول، يعقدون المؤتمرات علنا عندهم، ويشاركون في اللقاءات والاجتماعات الطاغوتية ويُعانقون الطواغيت وأئمة المرتدين بالأحضان، ويقبّلونهم ويبشون في وجوههم بشاشة الأخ الودود، ويظهرون لهم المودة، ويُثنون عليهم وعلى جهودهم ويرجون فيهم الخيرَ، ويستنجدون بهم ويرونهم جزءاً من الحل، ويعتبرونهم إخوة!

[...] ولهذا لما قال الأمير أبو عمر البغدادي أمير المؤمنين في دولة العراق الإسلامية في أحد خطاباته "أمة الإسلام، لقد عزمنا ألا نكرر المأساة وأن لا تضيع الثمرة، فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين" اهـ، كان ينطلق من فهم ووعي الحركة الجهادية الأصيل.

[...] الراية أمانة عظيمة، لا يمكن أبداً بحالٍ من الأحوال أن تُعطى بسهولة لأي أحد" [لقاء مركز اليقين مع الشيخ عطية الله ١٤٢٨هـ - باختصار].

وبعد هذا، هل من منهج "الكبار" مسالمة الإخوان المفلسين وأشباههم كجبهة ميثاق الشرف الثوري وجيش المنافقين في سبيل الائتلاف؟ وهل من منهج الكبار وضع أمانة الجهاد في أيدي من يسمّيهم بعض المهاجرين العراقيين كما أخبروني بـ"الزعاطيط" ومعناها الأصاغر الأغرار الفتّانين كـ"الزعطوط" المحيسني؟ وهل من منهج الكبار تسليم الأمر لمن يجلس في فنادق دول الردّة ليعانق الطواغيت كما يفعل الحموي وعلوش؟ وهل من منهج الكبار استشارة "شيوخ" خارج "المنظومة الجهادية" كيوسف الأحمد والطريفي؟

فهل نضجت الحركات الجهادية؟ أم خرفت بـ"حكمة الحكماء"؟

وقال الشيخ عطية الله رحمه الله: "نحن قد نوجب مبايعة تنظيم معيّن على أهل منطقة أو ناحية معيّنة، حتى لو لم يسمّ نفسه دولة ولا سلطاناً ولا حكومةً ولا إمارة ولا شيئا مما يقارب هذه الألقاب، بل يسمي نفسه تنظيما وجماعة، إذا توفّرت أسباب الإيجاب، وهذا قد قال به العلماء، وأفتوا بأنه عند شغور الزمان عن سلطان للمسلمين لو اجتمع أهل كل ناحية على مَن يقوم بأمرهم ويقودهم ويكون أميرا عليهم، **فإنه لو جاء آخر ينازعه فإنه يدخل في قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: (من أتاكم وأمركم جميع على رجلٍ واحدٍ يريد أن يفرّق جماعتكم فاقتلوه)** ونحوه، وهذا ذكره الشيخ ميارة رحمه الله من المالكية، وذكره غيره، وأشار إمام الحرمين في "الغياثي" إلى قريبٍ من هذا الرأي.

وبالتالي فنحن لا نمنع اعتبار الخارج عن الدولة خارجاً عن جماعة المسلمين ومفارقا للجماعة مستحقا لعقوبة المفارق للجماعة، حيث وجدت الظروف من القوة واستتباب الأمر للدولة ولا سيما مع وقوع الفساد من هذا المنفرد الخارج المفارق... إلخ، كما أشرنا إليه، وهذا متروك لرجال الدولة وقياداتها وأهل الحل والعقد فيها، هم يقدّرونه، والفتوى تنبني عليه.

وهذا حق وشرعٌ نعتقده، فلم الخوف من مثل هذه الأحكام وإبرازها، حتى صار البعض يهرب منها، ويحاول إنكارها أو التنصّل منها بأنواع التأويلات، ويظن أنه يريد أن ينزه الشريعة عن مثلها، سبحان **الله!** " [لقاء مركز اليقين مع الشيخ عطية الله ١٤٢٨هـ - باختصار].

وأُبشّر المقدسي بأنه لو دخل سلطان الدولة ونشر مثل هذا البيان لما تردّد أي جندي من رعاياها في إحالته إلى محاكمها، ليكفّوه عن فتنته التي تحارب دولة الخلافة... وحينئذ، هل سيخضع المقدسي لمحكمة الدولة ذات السلطان الشرعي والواقعي، أم أنّه سيتأوّل لنفسه الخروج عن الجماعة كما هو دأب كل الفتّانين والمبتدعة في التاريخ.

وهذه دعوة مفتوحة للمقدسي (وأمثاله) لزيارة الدولة الإسلامية بعد أن يطلق الطاغوت سراحه قريبا كما سمعنا، وليحتسبها مرة واحدة في حياته هجرة في سبيل الله من دار الكفر إلى دولة إسلامية "ظالمة" كما يعتقدها.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

ألا في الفتنة سقطوا

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلّى الله وسلّم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

منذ أن رفع رأسه الهراري، ما فتئ يسمّي الدولة الإسلامية بـ"الطغاة" و"المجرمين" و"المستبدّين"، وكأنه يُقلّد أسلوب الظواهري الجديد في الخطاب، لكن بتحريف مسار سهامه المسحورة من المرتدين العلمانيين إلى الموحّدين المجاهدين.

وكان هذا الفتّان يؤصّل للخروج على جماعة المسلمين وإمامهم منذ زمن، بل لن أتعجب إن سمعت بخروجه على الظواهري والغدّار الجولاني والخلافة الشنقيطية الحدودية القُطرية الوطنية شقيقة آل ثاني مستنصرا بحلفائهم من الجبهة "الإسلامية" والجيش الحر، كل ذلك بدعوى "مصلحة الأمة" و"الإصلاح" والبراءة من "الحزبية"، فكم كان يحتج الهراري بفعل من ليس بحجّة ليطعن في دلالة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الصريحة في تحريم الخروج على جماعة المسلمين وإمامهم.

فاعلم أنّ بدعة السيف سنّة الخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم من أهل البدع.

قال الإمام أحمد: "لا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق". [أصول السنّة: ص٤٦-٤٧].

وقال البربهاري (٣٢٩هـ) في عقيدته: " فمن السنة لزوم الجماعة، فمن رغب عن الجماعة وفارقها فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، وكان ضالّا مضلّا [...] ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي، وقد شق عصا المسلمين، وخالف الآثار، وميتته ميتة جاهلية [...] ولا يحل قتال السلطان والخروج عليه وإن جاروا، وذلك قول رسول الله

ﷺ لأبي ذر: (**اصبر، وإن كان عبدا حبشيا**)، وقوله للأنصار: (**اصبروا حتى تلقوني على الحوض**)، وليس من السنة قتال السلطان؛ فإن فيه فساد الدين والدنيا [...] والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان والقلب، **بلا سيف** [...] وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله، لقول فضيل: لو كانت لي دعوة ما جعلتها إلا في السلطان [...] **واعلم أن الأهواء كلها ردية تدعو كلها إلى السيف**، وأرداها وأكفرها: الروافض، والمعتزلة، والجهمية، فإنهم يريدون الناس على التعطيل والزندقة [...] ومن قال: الصلاة خلف كل بر وفاجر، **والجهاد مع كل خليفة، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف، ودعا لهم بالصلاح، فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره**" [شرح السنّة].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

"فيأتي [فريق من الناس] بالأمر والنهي معتقدا أنه مطيع في ذلك لله ورسوله وهو معتد في حدوده، **كما انتصب كثير من أهل البدع والأهواء، كالخوارج والمعتزلة والرافضة**، وغيرهم ممن غلط فيما أتاه من الأمر والنهي والجهاد على ذلك، وكان فساده أعظم من صلاحه؛ ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على جور الأئمة، ونهى عن قتالهم ما أقاموا الصلاة، وقال: (**أدوا إليهم حقوقهم، وسلوا الله حقوقكم**). وقد بسطنا القول في ذلك في غير هذا الموضع.

ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة لزوم الجماعة وترك قتال الأئمة، وترك القتال في الفتنة، وأما أهل الأهواء -كالمعتزلة- فيرون القتال للأئمة من أصول دينهم، ويجعل المعتزلة أصول دينهم خمسة: "التوحيد" الذي هو سلب الصفات؛ و"العدل" الذي هو التكذيب بالقدر؛ و"المنزلة بين المنزلتين" و"إنفاذ الوعيد" **و"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" الذي منه قتال الأئمة**" [مجموع الفتاوى: ج٢٨/ص١٢٨-١٢٩].

وقال: "والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتضمن عندهم [أي: عند المعتزلة] جواز الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف." [مجموع الفتاوى: ج١٣/ص٣٨٧].

فللهراري نصيب من قوله صلى الله عليه وسلم (**ومن سنّ في الإسلام سنّة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**) [صحيح مسلم: رقم ١٠١٧]، حيث أحيى سنّة الخروج على الأئمة، إلا أنه خرج عليهم مستعينا بالمرتدين من المجالس العسكرية مستنصرا بهم!

ويزعم الهراري أنه يقاتل الخوارج... وكأنه نسي أن الدولة الإسلامية بإمامة أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي ووزير حربه أبي حمزة المهاجر رحمهما الله، قاتلت الخوارج في العراق وحدها فكانت أقرب الطوائف إلى الحق كما كان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (جدّ أبي عمر البغدادي)، ولربما كان سبب نسيان الهراري وكفرانه أنه يطعن في هذين الإمامين – أبي عمر وأبي حمزة – إذ أنه يبدّع ويفسّق الدولة على أفعال قامت بها أيام أبي عمر رحمه الله، كقتال صحوات الفصائل! فصحوات الفصائل قُوتلت أيّامهما قبل استشهادهما وقبل بيعة أمير المؤمنين أبي بكر حفظه الله... لذا كلّما زعم الهراري أن الدولة الإسلامية كانت تكفيرية في العراق، لا يطعن إلا في الإمامين الشهيدين ومن زكّاهما كالشيخ أسامة بن لادن رحمه الله.

فما هي قصة الخوارج؟ وكيف ظهر لطالب الحق أن الدولة الإسلامية كانت أقرب إلى الحق من غيرها؟

أولا، لا بد من معرفة تاريخ الصحوات في العراق قبل الحديث عن الخوارج، فإن كثيرا من شبههم كانت متعلقة بحقيقة هذا المشروع الخبيث.

فاعلم أن الصحوات في العراق أصولها بعض العشائر والفصائل التي قاتلت الأمريكان، وكان دافع العشائر للدخول في الصحوات حب الدولار مع الجهل، وأما الفصائل فكان دافعهم الأكبر مناهج منحرفة (كالسرورية والإخوانية والإرجاء) مع الحسد، لكن تظاهر أكثرهم بالجهاد ونصرة الشريعة كما تظاهر بعض العشائر والفصائل بذلك في الشام، إلا أن حقيقة أمرهم كان مخفيا عن كثير من قواعدهم، فلم تُعقد راية تلك الفصائل والعشائر لأمر كفري علني ابتداءً، وإنما كانوا يفهّمون أتباعهم بأن جهادهم في سبيل تحكيم الشريعة.

ثم أُعلنت الدولة الإسلامية، وبدأ الحسد يظهر في لحن الفصائل التي لم تعتصم بالجماعة.

وأُسر كثير من قادة تلك الفصائل عند الأمريكان، وعُرض عليهم مشروع الصحوات الشيطاني بأن يضعوا أيديهم بأيدي أمريكا حتى يُطهَّر العراق من التدخل الإيراني ولكن بعد تطهيره من "التكفيريين"، فانقاد بعضهم لهذا المشروع بدافع الحسد والطمع، وأُفرج عنهم لتحقيق المؤامرة.

ثم عادوا إلى مناصبهم في بعض الفصائل وبدؤوا يوجّهون سياساتها، فلما كانت ساعة الصفر وبدأت هذه الفصائل بقتال الدولة الإسلامية، لم يعلم كثير من جنودها عن المؤامرة التي تُدار في غرف المخابرات الصليبية والأعرابية، والظاهر بالنسبة لهم أن القتال كان حول الاختلاف في سياسة الأمور ومظالم مزعومة، وزاد الدخن دخنا دخول بعض المنتسبين سابقا لفصائل ذات منهج سليم (كـ"الهيئة الشرعية" لأنصار السنة المنشقة عن جماعة أنصار السنة) إلى هذه المؤامرة.

فابتداءً، كان الإمامان يخاطبان جنود هذه الفصائل خطاب الأخ المسلم لأخيه، وذلك لعدم تلبّس جمهورهم بعمل مكفّر، ولجهل الجنود بحال أمرائهم، ولتظاهر الأمراء بأن

القتال كان حول مظالم مزعومة ضد الدولة، ثم لما ظهرت المؤامرة بحيث ما استطاع أن ينكرها مجاهد في العراق، كفّروا أعيانهم، فالردّة كانت طارئة على راية هذه الفصائل إما حقيقة أو حكما (أي بعضها كانت على منهج منحرف، لكن لم تُظهِر كفرها إلا بعد الصحوة)، فرأى الإمامان أنه لا يجوز لهم معاملة فصائل عُقدت رايتها ابتداءً لهدف شرعي وهو قتال الكافرين من الصليبيين الصائلين على بلدان المسلمين، كما يُعامل جيش عُقدت رايته ابتداءً لهدف كُفري كحال جيوش الطواغيت من العرب والعجم، فراعَوا الفارق بين أصْلَي الرايتين، ولذلك كانوا يكفّرون الرؤوس الكبار في الصحوات ابتداءً ويقاتلون من قاتل الدولة من الكتائب، وفي الوقت نفسه، يذكّرون عامّة جنود الفصائل بالهدف الذي لأجله خرج الجنود وقاتلوا الأمريكان، ويذكّرونهم بواجب الأخوة الإيمانية، إلى أن زال جهل الجنود بحال أمرائهم الساقطين في مستنقع الردّة المتآمرين مع الأمريكان، فلم يبق فيها إلا مرتدّ مثلهم.

في بداية عام ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م)، بعد ظهور الصحوات، عوقب أمير قاطع في إحدى الولايات الشرقية بالعراق لبعض تجاوزاته، اسمه "س د"، كان "س د" من عشيرة وريف أهلها متديّنون قبل الغزو الصليبي على العراق، وكان ممن أُعجب بكتابي عبد القادر بن عبد العزيز "الجامع" و"العمدة" فدرسهما ودرّسهما في السنوات قبيل الحرب، لكن الشيطان أدخل العُجب على قلبه مع بعض أصحابه، فكانوا يتكبّرون على أقرانهم ممن لحقهم على طريق الجهاد.

وللأسف، هذا العُجب جعل بعضهم يتميّزون ويتمايزون عن إخوانهم بتبنّي أقوال شاذّة جمعتهم ببعض الغلاة ممن تبنّى القول بأن "الأصل في الناس الكفر"، وكانوا يمتحنون الناس في هذه المسألة، لكن هذا الخلاف لم يكن له أثر ملحوظ سوى الجدل، ثم تطوّر الأمر إلى التوسّع في مسألة التترّس بتلك الولاية، وكانوا يفرحون إذا قُتل المارّة من عوام المسلمين بتفجير عبوة على الصليبيين وأعوانهم، فبناء على أصلهم: المقتولون كلهم كفار، ولهم في

ذلك أجر! وقد استتابهم الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله من هذه البدعة، فأظهروا التوبة وتخلّيهم عن هذا المعتقد، على مضض.

عودة إلى "س د"... صار الرجل على طريقة هؤلاء متعاطفا معهم ثم عُزل وعوقب ونُقل إلى ولاية الأنبار لاجتهاداته غير المنضبطة وقلّة سمعه وطاعته لأمرائه، وهناك عاد إلى بدعته واجتمع برجل وافقه هواه بدعته اسمه "س ع"، واستغلّ منصب "س ع" في الدولة ليدعمه من الناحية الشرعية، فشكّل "س د" خلية سِرّية أمنية لخطف بعض أهل السنّة واتهامهم بالكفر بدعوى أنهم من الصحوات، وكان يبحث عن أدنى شبهة ويجعلها "حجة قطعية" على أن الرجل مرتدّ، فظلم وطغى وتجبّر، وجعل ذلك باب رزق، يأخذ أموال المسلمين كـ"سلب"، ويأخذ الفدية من أهاليهم، ويقتل بعضهم، حتى أنه قتل من امتنع من تزويج ابنته لأحد أتباعه، وحافظ على سِريّة عمله كيلا يعلم به الولاة.

ولما كثُرت هذه الحوادث، ووصل أمرها إلى الإمامين، بعد أن اشتكى عوام المسلمين إلى الولاية وذكروا أن القائمين على هذه الأعمال ينسبون أنفسهم إلى الدولة، حقّق أحد الأمراء في الشكوى (وهو حيّ وأمير الآن في الدولة) وجمع المعلومات، حتى وصل إلى السجن السري للخلية المجرمة في الصحراء، ووجد فيها ثلاثة مخطوفين ورجلا مقتولا، فلمّا عرف بذلك "س د" هرب، وهرب معه صاحبه.

عاد "س د" إلى ولايته القديمة متخفياً، وبدأ يحرّض على أمراء الدولة الإسلامية مع "شرعي" بالولاية اسمه أبو إسحاق، فبدأ بالطعن في المتحدّث الرسمي محارب الجبوري رحمه الله تعالى، وجعل عمله السابق قبل التحاقه بالمجاهدين مطعنا فيه، ثم طعن في وزير الحرب أبي حمزة المهاجر رحمه الله تعالى، وادّعى أنه إخواني وصوفي لأنّه لم يكفّر أعيان الحزب الإسلامي ابتداء إلا بعد أن استفاض أمر الحزب حتى لا يبقى جاهل بحال الحزب إلا وقد عرف الحال، ثم طعن في أبي عمر البغدادي رحمه الله تعالى لأنه لم يكفّر أعيان جنود

الفصائل ابتداءً (للسبب الذي ذكرته سابقا)، وبعض أتباعه كفّروه لأنه لا يقول أن الأصل في سنّة العراق الكفر! وخلال هذه الفترة، جعل الأخطاء الفردية (الإدارية ودعوى الفساد وغيرها) من بعض المجاهدين الذين التحقوا بالدولة عقب إعلانها ستارا لدعوته مدّعيا أنه يريد الإصلاح وأن الدولة انحرفت عن منهج الشيخ الزرقاوي و"تنظيم القاعدة"، وزعم أنه قد ارتبط بالتنظيم بعد أن حُلّ رسميا في العراق (وكذّبه الشيخ أسامة رحمه الله تعريضا في رسالة صوتية، فأمر المجاهدين بالالتفاف حول الإمامين)، وزعم أن الدولة الإسلامية جمعت المرتدين في دولتها على مبدأ تجميعي مقصود من غير مراعاة لأصل الدين!

ثم بدأت عملية الخروج في بعض قواطع الولاية، ومعه "الشرعي" المذكور، وتزامن خروجهم مع عملية الأمريكان المسمّاة "السهم الخارق" على المنطقة، فاستولت العصابة على إحدى مقرات الدولة وأمروا أتباعهم بامتحان أبناء الدولة على الحواجز في الحكم على أبي عمر البغدادي، وسحب السلاح من كل من يخالفهم أميرا أو جنديا وسجنه أو تصفيته.

ثم أشاعوا بأن الدولة انحرفت وارتدّت، ولا بدّ من إصلاحها بالعودة إلى مسمى "تنظيم القاعدة"! ثم استفحل شرّهم، فاستباحوا دماء من خالفهم الرأي من الجنود وبعض الأمراء في وقت كانت فيه الدولة تحت ضغط شديد ضمن حملة "السهم الخارق" العسكرية المشتركة بين الجيش الصليبي والجيش الصفوي، حتى وصل أمرهم إلى الإمامين، فأمر أمير المؤمنين أبو عمر رحمه الله ابتداءً بمناظرتهم لإقامة الحجة عليهم حتى يتوبوا من بدعتهم متّبعا سنّة جدّه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عندما أرسل ابن عبّاس رضي الله تعالى عنه إلى الخوارج، فتاب كثير من أتباع "س د" وعادوا إلى صف الدولة، لكن الغلاة غدروا ببعض الوفود التي أُرسلت إليهم، وأيقن الإمامان أنه لا حلّ لهذه الفتنة إلا باستئصال هؤلاء الخوارج، فأهدر أبو حمزة المهاجر رحمه الله دمهم وأمر بقتلهم أينما وُجدوا وقتل أسيرهم والهارب منهم، حتى أنه أمر بتعزير من تردّد بقتلهم أشدّ التعزير، فتم ما أراده الله وطُهّرت الأرض منهم.

وهذه طريقة أهل السنّة مع الخارجين على جماعة المسلمين، قال الشيخ أبو محمّد العدناني حفظه الله تعالى:

"ثمَّ اعلموا: أن مِن أعظم أسباب هذا النصر الذي مَنّ الله تبارك وتعالى به عليكم: تكاتفكم وعدم اختلافكم، وسمعكم وطاعتكم لأمرائكم، وصبركم عليهم، ألا فتذكروا هذا السبب، وحافظوا عليه، ائتلفوا ولا تختلفوا، تطاوعوا ولا تنازعوا، إياكم إياكم وشق الصف، ولْتتخطفنّ أحدكم الطير ولا يشق الصف أو يساهم في شقّه، **ومَن أراد شق الصف: فافلقوا رأسه بالرصاص، وأخرجوا ما فيه، كائنًا مَن كان، ولا كرامة**" [هذا وعد الله].

فكانت الدولة الإسلامية أشدّ الطوائف فتكا بهذه الفئة الباغية الضالّة، وذلك لأن العصابة أدخلت الدولة في مفهوم قوله جلّ وعلا: {**قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة**} [التوبة: ٢٣] عندما كفّرتها بدعوى الردّة، فتركوا قتال الأمريكان وجعلوا هدفهم الأول الدولة وحدها.

وكان هؤلاء فيما بعد يتّهمون الدولة بمظاهرة المرتدين على الموحّدين، أي بنصرة المسلمين الذين ظُلموا بشُبَه بدعية على من ظلمهم من هؤلاء، وبردّ الحقوق المالية وغيرها إلى أهلها والقبض على المجرمين، حيث كانوا يختطفون عوام المسلمين ويسرقون أموالهم ويقتلون من لم يوافقهم أو شكّ فيمن لم يوافقهم في بدعتهم.

وكان لهؤلاء عدد من المؤلفات التي تهدف إلى تكفير الدولة الإسلامية، وجمع أحدهم ١٧ مناطا "يُخرج" الدولة الإسلامية من الإسلام، وكتب عليها "هذا وليستبين سبيل المجرمين أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر"!

وكتب أحد جهّالهم - "أبو عبد الرحمن الحَجَري" - رسالة عنوانها "الأدلة التوضيحية على كفر من تسمّى بدولة العراق الإسلامية".

وكان هؤلاء يزعمون أنهم على منهج أئمة الدعوة النجدية، وحقيقة كانوا لا يفقهون شيئا من كلام الأئمة، يختارون المتشابه من أقوالهم وفق أهوائهم، ويتركون المحكم، ويتوسّعون في تكفير من خالفهم بهواهم، فمن امتنع عن تزويج ابنته لهم - مثلا - كفّروه وجعلوا الشبهة الرئيسية لتكفيره أنّه لم يكفّر أعيان طائفة أو أخرى منتسبة إلى الجهاد في العراق... أو أنه لم يكفّر أعيان سنّة العراق! أو لم يكفّر أعيان العشائر! وهكذا...

فائدة: شابه الهراري هذه الطائفة بأمور:

١) أن الغدّارين معه بدؤوا فتنتهم بالطعن في رموز الدولة الإسلامية، فبدؤوا أولا بالطعن في الشيخ أبي بكر العراقي (حجّي بكر) رحمه الله تعالى، زاعمين أنه كان بعثيا! وهذا قبل انشقاقهم.

٢) طعنوا في نائب أمير المؤمنين في الشام وفي المتحدّث الرسمي المبعوثين إلى هناك وأثاروا حولهما شبها كما أثاروها حول الشيخ أبي بكر العراقي، حتى أن بعضهم جعل تكفير الائتلاف والتخطيط لقتاله دليلا على الاختراق!

٣) خطّطوا لخطف وقتل كبار قادة الدولة قبل إعلان "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، حتى أنهم خطّطوا للقبض على أمير المؤمنين وإلزامه بإقامة جبرية!

٤) امتحنوا الناس في موقفهم من الدولة الإسلامية، وقرّبوا من كرهها وأبعدوا من أحبها، وهذا قبل الانشقاق العلني.

٥) أمروا "الأمنيين" باعتقال بعض من تعاطف مع إعلان أمير المؤمنين ابتداء.

٦) عقدوا الجلسات لإثارة الشبه حول الدولة الإسلامية، واستعانوا برسائل بعض جهّال ومجاهيل المنتديات الذين طعنوا في الدولة الإسلامية وأثاروا شبهة أنها تابعة لإيران وأن حزبي البعث السوري والعراقي اخترقاها وأنها تكفيرية خارجية!

وهناك أمور كانت موجودة في عصابة "س د" لم تكن موجودة في عصابة الهراري لاختلاف مشربهم (فالهراري شرب من نهر السرورية والمرجئة):

١) بدأت العصابة بالطعن في رموز الدولة الإسلامية باتهامهم بالفساد ثم الإرجاء، ثم بتهمة الإخوانية والصوفية، ثم بالردّة لأنهم لم يكفّروا ابتداءً الأعيان من جنود الفصائل التي دخلت في الصحوة بسبب جهل الجنود بحال مسؤوليهم وأمرائهم، فكان الطعن بالتدرج، تفسيق ثم تبديع ثم تكفير.

٢) كان السمت العام عندهم الجفاء والشدّة والغلظة والتنطّع والجدل.

٣) إضافة إلى ما سبق، كانوا غير منضبطين، أي ليس لهم سمع ولا طاعة لأمرائهم، فيعترضون على كل أمر ونهي، ويجعلون جلساتهم مجلس طعن في الأمراء وعامّة الجنود، وإذا اجتمعوا لم يتكلموا إلا في "الأخطاء" ودعوى "الفساد" و"فلان مرجئ".

٤) ومن صفات رؤوسهم الاضطراب الخلقي والعاطفي، ومن مظاهر ذلك كان بعضهم يتزوّج امرأة ثم يطلّقها بعد أيام وأحيانا بعد سويعات! فظهر أن بعضهم يتزوج بنيّة الطلاق، ومرجعهم في ذلك فتاوى نظرية لبعض "العلماء" (والله المستعان)!

٥) أنهم خرجوا في وقت شديد على الدولة، فتزامن خروجهم مع عملية "السهم الخارق" للأمريكان.

٦) كان أكثر غلوّهم في سوء فهمهم لقاعدة "من لم يكفّر الكافر فهو كافر"، فأصبحوا يكفّرون بالهوى والعصبية وكل من كرهوه لأسباب دنيوية أو شخصية، ويتسرعون ويتوسعون في تنزيل هذه القاعدة بجهل دون ضابط؛ لذلك نهى الشيخ أبو عمر البغدادي في ١٤٢٨هـ جنود وأمراء الدولة عن الخوض في هذا الناقض درءاً للفتنة، وكان متّبعا سنّة أبي مصعب الزرقاوي الذي منع جنوده من الخوض في حكم ابن باز عام ١٤٢٦هـ لما بدأ بعض الجهلة بتكفير وتبديع من يخالفه في ذلك؛ وأمر أبو مصعب ثم أبو عمر بتعزير المخالف بجلده على ظهره ثم نفيه من صف المجاهدين.

٧) كان رؤوسهم يتّبعون أسلوب التقية، فإذا سألهم أمراؤهم عن رأيهم في بعض مسائل التكفير وتنزيلها على الواقع، أجابوا بما يراه الأمير، وفي الباطن يطعن في الأمير ويكفّره أمام بعض الجنود مدّعيا أن الأمير لم يكفر بالطاغوت لأنه لم يكفّر فلان أو علّان من أعيان الناس بتأصيل العصابة.

٨) جعلوا من التكفير وسيلة لسلب المال وملء الجيوب.

وأكثر هؤلاء يفضّل القعود مع النساء في ظل المرتدين والصليبيين على الجهاد مع المجاهدين الذي يصفهم بالمرتدّين، لذلك هرب كثير منهم إلى سوريا بعد أن سُحقوا.

وبعد هذه السرد، رأيت بعض أصحاب الفتن على "الإنترنت" يسألون عن عقيدة الدولة الإسلامية حول مسألة العذر بالجهل، فأقول:

عقيدة الدولة ظاهرة في أفعالها، والإيمان قول وعمل، فهل يشك عاقل في أن الدولة الإسلامية تكفّر عوام الرافضة بأعيانهم والعلة أنهم مشركون يشركون أهل البيت مع الله ولا تعذرهم بالجهل! وأنها تكفّر أعيان المشرّعين من المنتسبين إلى العمل الإسلامي ولا تعذرهم بالتأويل لذا قاتلتهم وذبحتهم في العراق! وأنها تكفّر آل سلول وجنود آل سلول

لذا قاتلت من دخل في طاعة آل سلول من الصحوات ولا تعذرهم بدعوى الإكراه! شاهدوا إصدارات الدولة لتروا عقيدة الدولة عمليا بأعينكم!

هذه عقيدتها وعقيدة أمرائها وطلبة العلم فيها، لكن ليس لهم وسوسة في التكفير كالمصابين بالوسوسة في الطهارة.

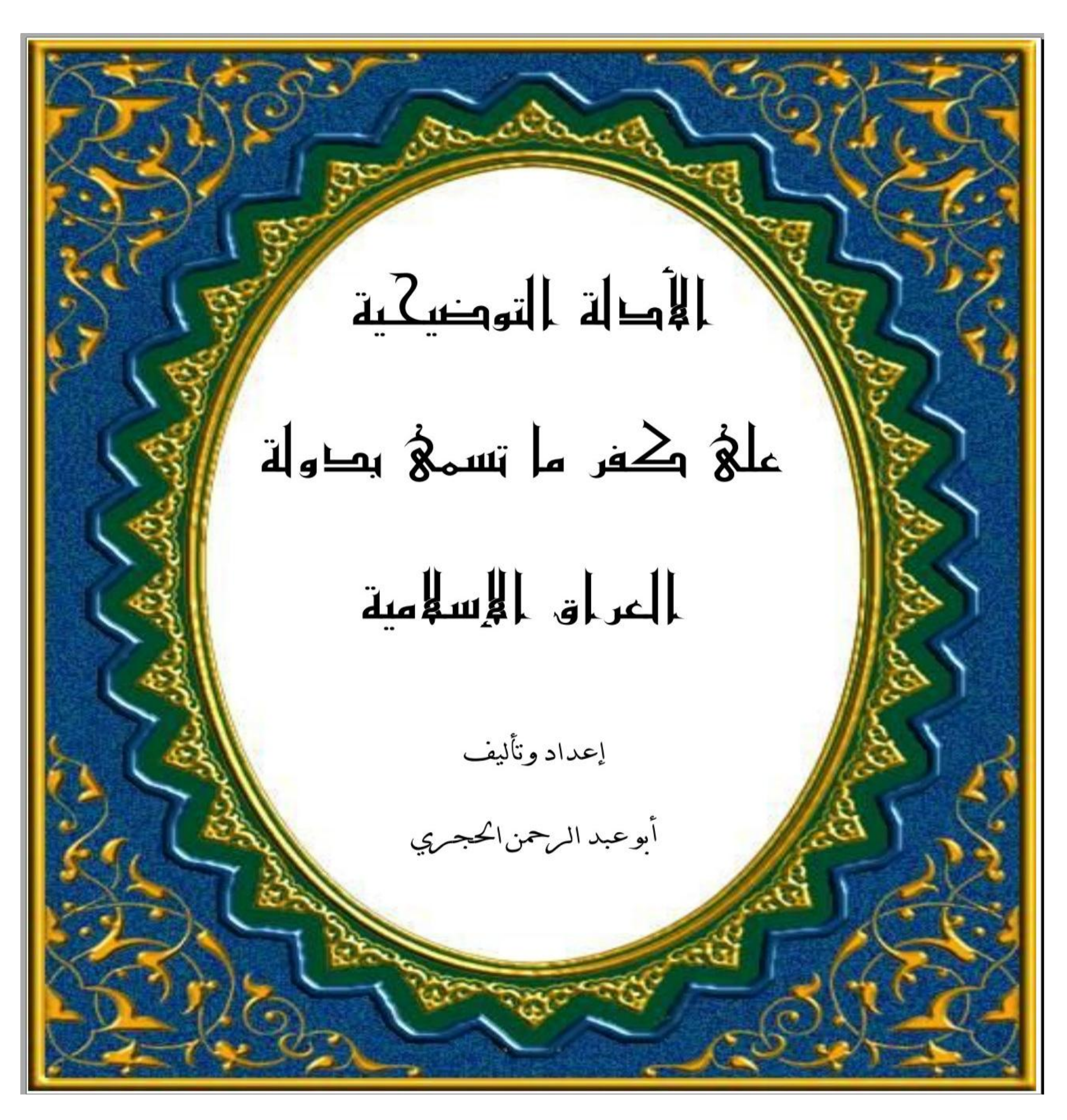
يا أيها المُوَسْوَسون، عليكم بالمحكم ودعوا المتشابه وإلا أنتم أصحاب فتنة تسوقكم المخابرات السلولية ومشايخ الجامية من حيث لا تشعرون! فلو تعاملتم مع كلام أئمة الدعوة بأسلوبكم هذا وحملتم المتشابه من أقوالهم على المحكم في مسألة تكفير المشركين، لخرجتم بنتيجة باطلة وحكمتم بإسلام المشركين تقليدا للمتشابه من أقوال الأئمة (أو ربما كفّرتم أئمة الدعوة أنفسهم بسوء ظنّكم)، لكن مع الدولة الإسلامية، تأتون بكلام متشابه لأحد أفرادها قاله في زمن غير زمننا، أو في حال غير حالنا الآن، ثم تحملونه على أسوأ الاحتمالات، فهلا أحسنتم الظن بالمجاهدين كما فعلتم مع غيرهم، وإلا فإنكم أصحاب فتنة معجبون بأنفسكم وآرائكم ومشايخ الجامية القاعدين مع نسائهم في ظل آل سلول.

أخيرا: ألم تروا آثار المباهلة التاريخية العظيمة؟ فهو شاهد آخر على صحّة منهج ومعتقد أئمة هذه الخلافة؛ قال الشيخ العدناني حفظه الله مؤكّدا المباهلة:

"اللّهم وإن كانت دولة إسلام، تحكم بكتابك وسنّة نبيك، وتجاهد أعداءك، فثبّتها، وأعزّها، وانصرها، ومكّن لها في الأرض، واجعلها خلافة على منهاج النبوّة" [ما كان هذا منهجنا ولن يكون].

ملحق:

هذه فقرات من كتاب الهالك الخارجي الحجري الذي خرج مع "س د" و"س ع"، يكفّر فيه الإمامين أبا عمر البغدادي وأبا حمزة المهاجر، مع التنبيه على أنّه يخرج كلامهما من السياق ويذكر أشياء قالاها في الفضائل بداية الدولة ويحرّفها ليوهم القارئ أنها قيلت بعد استفاضة أمر الصحوات؛ والله المستعان.



قلت: سبحان الله جعل الله لكل قوم وارث على مر الدهر والأزمان، فإن ما ذكره ابن تيمية والله قد رأيناه، وما هو شر منه، لأن هؤلاء القوم ينتسبون إلى الإسلام، ويوهمون رعاع القوم أنها خلافة، وأن من خرج عليهم هم مفسدون، وعلى دين الله غير حريصون، وأن ما جرى علينا قد جرى لشيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأولاده وأحفاده، لمّا خرجوا على ما تسمى بالخلافة العثمانية التركية تلك الخلافة الصوفية الوثنية قال: ناصر بن حمد الفهد، إن من يتأمل حال الدولة العثمانية منذ نشأتها وحتى سقوطها لا يشك في مساهمتها مساهمة فعلية في إفساد عقائد المسلمين، فجاسوا خلال الديار النجدية.[١٩]

قال أبو حمزة المهاجر في شريط اللقاء الأول له: ومن الناحية السياسية: استقل الأكراد بدولة في الشمال، وعلت أصوات فيلق بدرٍ وحلفائه بفيدرالية الوسط والجنوب، وكان لهم ذلك بأن يقر مشروع الفيدرالية في البرلمان الشركي، فالمشهد السياسي أن الأكراد عندهم مشروع، والرافضة عندهم مشروع، فكانت الدولة الإسلامية هي مشروعنا لأهل السنة.

قلت: أي أهل الشرك غيروا حتى الأسماء لأن مسمى أهل السنة في العراق مقارنة بالرافضة، وليس كما عرّفه السلف بأن أهل السنة والجماعة هم أتباع النبي (ﷺ) وهم الموحدون.

قلت: أما السنة في العراق فكثير منهم يفعلون الشرك كما تفعله الرافضة إلا ما شاء الله، وهم يشتملون على علمانيين ومرشحين ومنتخبين وإخوان مسلمين ولبراليين بكافة أطيافها وفرقها وجهمية وصوفية وشيوخ عشائر كفار طواغيت، وأبو حمزة يريد أن يقيم بهؤلاء دولة، وأنا لم أقصد أنه لا يوجد في هذه المناطق التي يسكنها هؤلاء ليس فيها مسلمين، ويتكلم بالسياسة الشرعية ويقول من الناحية السياسية والمشهد السياسي، وكأن الدين لم يكتمل ويتكلمون بألفاظ لم يلقوا لها بال وهي من ياسق التتار أي قانونهم وشرعهم.

هذه الشروط يلزم من عدمها العدم مثل كل الشروط الشرعية، لأن الشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته كالطهارة للصلاة، فإذا اختلت هذه الشروط فانتصب أي إنسان وقال: أنا خليفة، فهو بمثابة من يصلي بدون طهارة، فخلافته باطلة كما أن صلاته لو صلى بدون طهارة باطلة. وكل هذا مفقود من قبل أميرهم المزعوم، لأنه ليس أهلا لذلك ومن عايش الواقع وقارن بين ما كان عليه العمل الجهادي في بادئ الأمر وبعد ما تولى أبو عمر مسئولية الجماعة، لاحظ ذلك الفرق الكبير ويشهد لذلك تخبطه في أقواله وأفعاله من عدم تحديد منهجه وإدارته مع الجماعات الكافرة فتارة إخوانه وتارة أعدائه، وعدم علمه بأحكام الديار، ولكن لا عجب لمن كان يعمل في الجيش الإسلامي وبعدها في هيئة علماء المسلمين الوطنيين، فما هو إلا نطيحة جاء بها المصري ليجعله صورة يحركها كيف يشاء، وليس كما أمر الشرع،

قلت: هذا حال أئِمة ما تسمى (بدولة العراق الإسلامية) يتكلمون بألسنتنا، ويلبسون زينا ينتسبون إلى الإسلام والمسلمين، يدعون التوحيد ولا يكفرون المشركين.

فهذا أبو عمر البغدادي المدعو زورا وبهتانا بأمير المؤمنين يقول:(ثم جاءت الثمرة الطيبة سريعة ببيعة عشرات الكتائب وآلاف المقاتلين، من إخواننا من جيش المجاهدين، والجيش الإسلامي، وثورة العشرين، وأنصار السنة وغيرهم. وكانت الثمرة الأكيدة والحصاد الأعظم، أن يسارع نحو سبعين بالمائة، من شيوخ عشائر أهل السنة في بلاد الرافدين، إلى الدخول في حلف المطيبين، ومباركة بيعة دولة الإسلام والمسلمين، ولذا أشكر وأثمن أخواني[٨٢] شيوخ عشائر دليم وجبور والعبيد وزوبع وعزة وطي والجنابيين والحياليين والمشاهدة والداينية وبني زيد والمجمع وبني شمر وعنزة والصميدع ونعيم وخزرج وبني لهيب والبوحيات وبني حمدان والسعدون والغانم والساعدة والمعاضيد والكرابلة والسلمان والكبيسات).[٨٣]

قلت: وهذه الجماعات التي يدعي أنهم إخوانه، وهم الثمرة الطيبة، هم الذين يؤمنون بالطاغوت ويقاتلون من أجله،

قلت: وكذلك الطواغيت شيوخ العشائر الذين يعلم القاصي والداني كفرهم، وصدهم عن سبيل الله، وحربهم على الإسلام والمسلمين ماضيا وحاضرا، وأظهر دليلا على كفرهم مسارعتهم ودورهم في تشكيل مجالس الإسناد المعروفة بالصحوات، ولم يتوقف الأمر عند عدم تكفيرهم فحسب لكنه تعدى ذلك إلى أن يصحح هذا الأفّاك مذهب أولئك القوم وإطرائهم.

حيث قال (ويا أبنائي في الجيش الإسلامي، اعلموا أن دمي دون دمائكم، وعرضي دون عرضكم، و والله لن تسمعوا منا إلا طيبا، ولن تروا منا إلا خيرا، فطيبوا نفسا، وقروا عينا، فما بيننا أقوى مما يظنه بعضهم غفر الله لهم، ويا جنود ثورة العشرين، نعم لقد نزغ الشيطان بيننا وبينكم، شيطان الحزب الإسلامي وزبانيته، لكن عقلاء كتائبكم، تداركوا الموقف، وجالسوا إخوانهم في دولة الإسلام لنزع فتيل الفتنة[٨٥] وبذر حبة الوداد[٨٦]، وإنا على أيديهم عاقلون إنشاء الله (فو الله إنا لندين الله بحرمة دمائكم).[٨٧]

قلت: انظر وتفكر واسأل ربك أن يعافيك من هذا البلاء، كيف يدين بحرمة دماء الكافرين، تبا لك ولهذا المعتقد، فإنك والله لو لم تقل إلا هذا القول وحده لكنتَ به كافرا.

قلت: أيها الكذاب الأشر، أرقت دماء الموحدين واستبحت أموالهم، من غير حق شرعي، كان يكفيك أن تجلس مجلس الإصغاء أمام المسلمين وهم لك ناصحون، أم أنك تعني بجلوسك هذا للطواغيت من شيوخ العشائر والكفار من كتائب ثورة العشرين، وجيش المجاهدين، وغيرهم من المشركين، فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به، وهنيئا لك إخوانك الكافرون، فنسأل الله أن يحشرك مع إخوانك وأنتم تلقون الله بدماء الموحدين المجاهدين، فحسبنا الله ونعم الوكيل، فإن كنت صادقا في دعواك، فلم لم تجلس مجلس القضاء أمام المسلمين ولم لم يكن دمك دون دم الموحدين، وعرضك دون عرض المجاهدين، وفي عنقك دماء المسلمين، الذين قتلتهم وأنت بارد البال، هادئ النفس، طيب القرار، أم لكونهم يقولون ربنا الله، بل على الله تفترون.

قلت: إن كان هؤلاء الكافرون أصفى منك منهجا، ولستَ بخير منهم، وتحسبهم أخلص لله منك دينا، فعلى هذا أنت أكفر منهم وشر من العلمانيين والوطنيين من الكتائب والجيش الإسلامي،

وبعد هذا البيان، فلا ينبغي ولا يصح لمسلمٍ شمَّ رائحةَ التوحيد وعرف الشرك وذرائعه وأبوابه أن يكون ظهيراً أو معيناً أو نصيراً لهذه الجماعة المرتدة، المبدلة لشرع الله القاتلة لأولياء الله الموحدين، فإن فعل شيء من ذلك فهذا كلّه من تولّيها ونصرتها وإعانتها على المسلمين الموحّدين، المتبرئين منها الكافرين بها، قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾.[١٧٦] وإياكم أن يسوّل لكم الشيطان وجنده بأن تفوتكم مصلحة الجهاد، فإن التوحيد هو أعظمَ شيء بعث الله به الرسل وأنزل من أجله الكتب، وما جُعِل الجهاد إلا وسيلة للوصل إليه فهو الغاية والمصلحة الكبرى، فلا تظنون أنكم معذورون أو أنكم جاهلون فتوافقوهم على شركهم وكفرهم.

قلت: وبهذا يتبين كفر وردة هذين الإمامين الضالين وضلال من تبعهما ولم يخرج عليهما ويتبرأ منهما ودولتهما المنحرفة عن الصراط المستقيم، والتي سلكت طريق المغضوب عليهم من اليهود والنصارى الضالين.

وقد جزّت الدولة بفضل الله رأس صاحب هذا الكتاب وستفعل هذا بإذن الله مع كل مبتدع سار على هذا الطريق.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

الحازمي بين كبيرة القعود وضلال الجاميّة

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلّى الله وسلّم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

"ولهذا كان الجهاد موجبا للهداية التي هي محيطة بأبواب العلم، كما دل عليه قوله تعالى: {**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**} [العنكبوت: ٦٩]، فجعل لمن جاهد فيه هداية جميع سبله تعالى؛ ولهذا قال الإمامان عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما: إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ماذا عليه أهل الثغر فإن الحق معهم؛ لأن الله يقول: {**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**} [العنكبوت: ٦٩]" [مجموع الفتاوى: ج٢٨/ص٤٤٢].

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

"ولأهل الجهاد في هذا من الهداية والكشف ما ليس لأهل المجاهدة، ولهذا قال الأوزاعي وابن المبارك: إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما عليه أهل الثغر، يعني أهل الجهاد، فإن الله تعالى يقول: {**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين**} [العنكبوت: ٦٩]" [مدارج السالكين: ج١/ص٥٠٦].

قال القرطبي:

"قال سفيان بن عيينة لابن المبارك: إذا رأيت الناس قد اختلفوا فعليك بالمجاهدين وأهل الثغور فإن الله تعالى يقول: {**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين**} [العنكبوت: ٦٩]" [تفسير القرطبي: ج١٣/ص٣٦٥].

فمظنّة الهداية تتضاعف في صف المجاهدين، ولا يخلو زمن من الأزمنة من طائفتهم المنصورة، مهما زعم الزائغون، فلقد قال الصادق المصدوق صلّى الله عليه سلّم: (**لا تزال**

طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة) [رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ رقم ٢٤٧].

فإذا ظهر قول جديد خارج صف المجاهدين، غريبا عنهم، ثم أُدخل على حدثاء العهد بالجهاد منهم، كان ذلك شاهدا على شذوذ القول، والله أعلم.

وكان من التطبيق العملي للطريقة الأثرية في فقه الجهاد، الاستشهاد بما عليه أهل الثغر في مسائل الاعتقاد، قال ابن عدي (٣٦٥هـ) رحمه الله تعالى: "حدثنا الحسين بن بندار بن سعد سنة اثنتين وتسعين ومئتين، أخبرني الحنبلي الحسن بن أحمد الإسفرائيني، قال: قال أحمد بن حنبل: سمعت ابن عيينة يقول: إذا اختلفتم في أمر فانظروا ما عليه أهل الجهاد، لأن الله تعالى قال: {**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**}؛ قال الحسين بن بندار: **وأجمع أهل الثغر أن اللفظية كلهم جهمية**" [الكامل لابن عدي: ج١/ص١٨٥].

بل كانوا يحافظون على صفاء منهج المجاهدين بإخراج الزنادقة والمبتدعة من صفوفهم؛ قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله تعالى: "عاشرت الناس وكلّمت أهل الكلام، وكذا، فما رأيت أوسخ وسخا، ولا أقذر قذرا، ولا أضعف حجّة، ولا أحمق من الرافضة، ولقد وليت قضاء الثغور، فنفيت منهم ثلاثة رجال جهميّين ورافضيّا، أو رافضيّين وجهميّا، وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغور، فأخرجتهم" [السنة للخلال: رقم ٧٩٥]؛ وقال الذهبي في ترجمة أبي إسحاق الفزاري رحمه الله تعالى: "قال أحمد العجلي: كان ثقة، صاحب سنّة، صالحا، هو الذي أدّب أهل الثغر، وعلمهم السنّة، وكان يأمر وينهى، وإذا دخل الثغر رجل مبتدع، أخرجه، وكان كثير الحديث، وكان له فقه؛ أمر سلطانا ونهاه، فضربه مائتي سوط" [السير: ج٨/ص٥٤٠-٥٤١].

وقلّما ظهرت البدعة في الأمّة بما فيها بدعة الأشاعرة، إلا وكان أهل الثغر أقلهم تأثّرا بها وأبعدهم عنها (مقارنة بالقاعدين أهل الكلام) لانشغالهم بالجهاد تحقيقا لملّة إبراهيم

عليه الصلاة والسلام، فأظهروا أشدّ العداوة للكفار بإشهار السيوف على رؤوسهم، فنصرهم الله تعالى على من عاداهم من الباطنية والصليبيين.

فالمجاهدون: "قوم مرابطون في ثغور المسلمين، في وجوه الكفرة، يجاهدون أعداء المسلمين، ويحمون حمى المسلمين، ويذبّون عن حريمهم وديارهم، ويظهرون في ثغورهم مذاهب أهل السنة والجماعة، وهم الذين أنزل الله تعالى فيهم قوله: {**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**}، زادهم الله تعالى توفيقا بفضله ومنّه" [الفرق بين الفرق: ص٣٠٣].

فكان جنود الطائفة المنصورة والمشتاقون إلى قوافلها يتلقون العلم من أهل العلم والعمل، أهل الاجتهاد والجهاد، ولم يأخذوه من غيرهم إلا اضطرارا كاضطرار من أشرف على الهلاك جوعا وعطشا، فشرب دما مسفوحا من لحم خنزير ذُكر اسم الطاغوت عليه، وخُنق ووُقذ لغير الله على النصب... ولم يأكل منه السبع لفرط رجسه... لكن لم يجد هذا المسكين المضطر غيره فشرب غُرفة بيده وأكل مضغة.

فكان طلبة الجهاد (في عصر تعيّن الجهاد) لا يأخذون العلم من القاعدين الخوالف فضلا عن المبتدعة فضلا عن علماء الطواغيت؛ وكانوا يقدّمون علوم الأموات من أئمة التوحيد والجهاد على فنون المعاصرين من فسّاق القعود والمداهنة، وكان شعارهم قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: "من كان مستنّا فليستنّ بمن قد مات" [حلية الأولياء: ج١/ص٣٠٥]؛ وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: "فإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميّت، فإن الحيّ لا يؤمن عليه الفتنة" [حلية الأولياء: ج١/ص١٣٦]؛ قال الشيخ أسامة بن لادن تقبّله الله: "ومن كان مقتديا فليقتدِ بمن مات من القدوات، فإن الحيّ لا تؤمن عليه الفتنة" [السبيل لإحباط المؤامرات].

فكانوا متّبعين غير مبتدعين، مقتدين بأئمة الهدى، الأمراء الشهداء، كأبي مصعب الزرقاوي وأبي حمزة المهاجر وأبي عمر البغدادي رحمهم الله ورفع قدرهم.

وكم كان أمراؤهم يحذّرونهم من مشايخ آل سلول، ويعلم الله ثم المجاهدون كم حاول آل سلول اختراق صفوف المجاهدين في خراسان بإرسال طلبة علم يعظّمون مشايخ آل سلول الرسميين وغير الرسميين ليُدخلوا مشوراتهم على المجاهدين، وكان ذلك قبل "الربيع العربي".

ثم اختُرِق صف المجاهدين عندما قُرّب بعض القاعدين كالطرطوسي (الذي كان يرى شرعية الحكومة الليبية الوطنية، فدعا المجاهدين إلى تسليم سلاحهم لها) والمقدسي (الذي كان يرى أن الجهاد في العراق محرقة) والعلوان (راجع إن شئت رد الشيخ الشهيد سلطان بن بجاد العتيبي عليه، فإنه مهم ويبيّن موقفه العجيب من آل سلول وعساكرهم)، والضالّين من السرورية وحزب الأمّة كالطريفي والعجمي والمطيري، وكان ذلك بدعوى الحصول على حاضنة شعبية و"شرعية"، فحُرّف مسير الجهاد في الشام بسبب هذا الخطيئة الفاحشة.

وعن طريق القاعدين المحسنين الظن بعلماء الطاغوت الرسميين، اخترق آل سلول قيادة المجاهدين بعد "الربيع العربي"، فأصبحنا نرى من يُراسل العرعور الجامي ويقول له: "قد رأيت خطابك على **إخوانك وأبنائك بجبهة النصرة**، ولم نعهد عليك **شيخنا الفاضل** هذا الأسلوب" [رسالة الهراري إلى العرعور]، (**"جبهة النصرة" إخوان وأبناء العرعور وهو شيخهم!**) ولذلك "زكّاه" أخوه غير الشقيق، ابن العرعور الروحي البارّ، زهران علوش، في حوار رسمي مسجّل ومنشور.

ثم أراد ربّ العالمين ابتلاء الأمّة بعلماء ودعاة من جنس هؤلاء القاعدين، إلا أنّهم يخالفونهم في بعض آرائهم وأهوائهم واختياراتهم، فرام الشياطين اختراق المجاهدين عن طريق بعض المعرّفات المشبوهة لمتعالمين ينتهجون الشدّة المفرطة في تخطئة من يخالف آرائهم

وينسبونهم زورا وظلما إلى "صحوات الإعلام" و"حزب الأمّة" و"المطيرية" بمجرد استشهاد المرء سابقا بكلام من انتكس من "المنظّرين" قبل انتكاسهم، وأخطر منهم بعض من ظهر على ساحة العلم ورُفع شأنه في مجالس الجامية وغيرهم، وفجأة صار قدوة لبعض حُدثاء العهد بالجهاد.

وكان رأسا من رؤوس هؤلاء القاعدين المداهنين المشبوهين أحمد الحازمي، فقد شابه المقدسي والعلوان والطريفي والمطيري في قعودهم، وخالفهم في التحريض على الجهاد، فهو من أبعد الناس عن الدعوة إلى الجهاد، بل لا تكاد تعرف له محاضرة محرّضة على منهج الطائفة المنصورة المجدّدة لدين الله المقاتلة عليه! فلا هو جاهد ولا دعا إليه، بل قعد على طريق ابن آدم إلى الهجرة والجهاد، فكان السرورية الجدد والقاعدون "المنظّرون" أشدّ تحريضا على الجهاد منه! وبعضهم كان أشدّ تكفيرا لطواغيت الحكم منه!

"ذُكر عن بعض السلف: أن من لم يجاهد في سبيل الله، ابتلي بالجهاد في سبيل الشيطان، ومن بخل بإنفاقه المال في طاعة الله، ابتلي بإنفاقه في المعاصي وفيما لا ينفعه، ومن لم يمش في طاعة الله خطوات، مشى في معصية الشيطان أميالا" [الدرر السنية: ج١٣/ص١٧٤].

"قال بعض السلف: المعاصي بريد الكفر" [الداء والدواء: ص١٢٥].

والحازمي من مدرسة جامية جديدة ظهرت بعد تشتّت الجامية القديمة، وجمعت هذه المدرسة بين بعض أقوال أهل السنة والجماعة في الإيمان والتوحيد كالقول بتكفير تارك جنس العمل وتكفير المشرك الجاهل (مع التنزيل الجدلي السياسي فقط)، وبين المجادلة عن آل سلول على طريقة الجامية القديمة والتهوين من مسألة تولّي الصليبيين والحكم بغير ما أنزل الله (**فمثلا، الحازمي لا يكاد يتكلّم في هذه المسائل، وإذا تكلّم كان كلامه جدليا كلاميا نظريا بعيدا عن الواقع**)، ولهذه المدرسة رؤوس ذو أصول جامية قديمة، ويُنسب إلى هذه الطريقة الآن: فالح الحربي، وعبد اللطيف باشميل، وعبد الرحمن الحجي، وغيرهم؛ علما أن

أكبر مشايخ الحازمي والذي لازمه ٢٠ سنة هو محمد علي آدم الإثيوبي، هو من مشايخ الجامية، يُدافع عن ربيع المدخلي وعلي الحلبي وغيرهم من ضلّال العصر.

وكما يعلم مدّعو "السلفية الجهادية"، إن الجهاد في عصرنا فرض عين على كل مسلم، وذلك لدفع الصائل عن التوحيد قبل كل شيء، فلقد استولى طواغيت الأعراب واليهود والنصارى على بلاد المسلمين، وحكموها بالقوانين وطعنوا في الدين ودعوا إلى الإلحاد، والله المستعان.

فإذا كان الحازمي الآن من القاعدين مع النساء تحت ظلال الطواغيت في زمن تعيّن الجهاد، فهل يؤخذ عنه العلم؟ أم أنه مجروح بالفسق (والشبهة الجامية!) قد سقطت عدالته؟ يجب هجره والإنكار عليه!

قال المجاهد شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى:

"وجماع الهجرة هي هجرة السيئات وأهلها، وكذلك هجران الدعاة إلى البدع، وهجران الفساق، وهجران من يخالط هؤلاء كلهم أو يعاونهم، وكذلك من يترك الجهاد الذي لا مصلحة لهم بدونه، فإنه يعاقب بهجرهم له لما لم يعاونهم على البر والتقوى، **فالزناة واللوطية وتارك الجهاد وأهل البدع وشربة الخمر، هؤلاء كلهم ومخالطتهم مضرة على دين الإسلام،** وليس فيهم معاونة لا على بر ولا على تقوى، فمن لم يهجرهم كان تاركا للمأمور فاعلا للمحظور" [مجموع الفتاوى: ج١٥/ص٣١١-٣١٢].

فانظر كيف ساوى بين تاركي الجهاد وبين الزناة واللوطية وأهل البدع والسكارى! فهل القاعد في عصرنا إلا من أشر الناس؟ وهل يجوز لمن يدّعي "السلفية الجهادية" أن يخالط ويوقّر ويعظّم ويقتدي بمن معصيته من جنس معصية هؤلاء؟! فكيف بمن نشر رسائله ودروسه وجعله قدوة؟! فكيف لو عرف موقف الحازمي العلني من طاغوت آل سلول؟

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبيّ ﷺ قال: (**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**) [رواه أبو داود والترمذي، وصحّح النووي إسناده، وقال الترمذي: حديث حسن].

قال محمّد بن سيرين رحمه الله تعالى: "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم" [صحيح مسلم: ج١/ص١٤].

فهنيئا لك يا من تعظّم القاعدين مع النساء تحت ظل الطاغوت وتأخذ دينك عن الفاسقين وتدعو الناس إلى الاقتداء بهم.

قال الحازمي في شرحه لـ"لمعة الاعتقاد":

"ولي الأمر له خصوصية بالشرع، نعم كل الأحاديث الواردة مطلقة في إنكار المنكر إلى آخره مقيّدة بهذه الأحاديث، ولذلك قال: أفلا نقاتلهم؟ قال: (**لا، إلا أن ترو كفرًا بواحًا**). مع أن غير ولي الأمر قد يُقاتل لو تركوا سنّة، أو تركوا الأذان، أو تركوا الإقامة، أو تركوا صلاة العيد، تُقاتلهم بإجماع أهل العلم، لكن ولي الأمر يختلف، شأنه يختلف، ثَمَّ القواعد العامة التي تتعلق بالغيبة والإنكار ونحوها، هذا على جهة العموم، ويُستثنى منها ولي الأمر لما يترتب عليه من المفاسد، ولذلك كما يقول أهل العلم: منذ أن خرج الخوارج على عثمان إلى هذه الساعة، ولم تسلم الأمّة من ذاك الخروج، ليس الخروج مقصود لذاته، إنما المراد به مقصود لما يترتّب عليه من إقامة شرع الله عز وجل، وهذا الكلام فيما إذا كان الوالي مسلما، أما الكافر فهذا شأنه آخر، لكن ينبغي ضبط هذه المسائل، الكثير الآن وقع اللبس فيها، الكل يجتهد، ما يرجعون إلى كتب أهل السنة والجماعة، مع أنها تُذكر في كل كتاب، ثم قد يطبقون بعض المسائل التي تتعلق بحاكم قد يكون كافرا، نحن لا نقول: الحكام كلهم على الإسلام، **وإنما في مثل هذه البلاد يُعلن فيها الشرع تحكيم الشرع، نحن لا نُحكّم هنا إلا الكتاب والسنة، إذا كان هذا المبدأ العام وهذا الذي يعرفه القاصي والداني، إذًا وقوع بعض الشبه في بعض المسائل** لا تستلزم أن ننزل الحكم العام، فالتقصير الوارد والتقصير الذي يحصل لا يلزم منه الخروج، ثم ما قد يقع أو يشوش به البعض أنه كفر أو نحو ذلك، يقول

هذا أصلاً فيه نوع تشويش وفيه خلاف، فإذا كان فيه خلاف حينئذٍ أقل الأحوال أن يكون من الكفر الذي وقع فيه نزاع فلا يترتّب عليه الخروج، ولذلك من السفه ما يفعل الآن، يعني: بعضهم لا يرتئي أو ما يرتضي أن يكون بين بلاد المسلمين، يخرجون إلى بلاد الغرب، هذا غريب، سعد الفقيه ومن على شاكلته **لم يرضوا أن يكونوا تحت راية آل سعود هنا، وهم يُحكّمون الشرع ويُصلون مع المسلمين وظاهرهم ظاهر المسلمين ويتركون عباد الله يصلون ويصومون إلى آخره**، ويرضى بحكم بلير وغيره، هل هناك مقارنة؟ ما فيه مقارنة أبدًا، ليس هناك مقارنة البتة، تعلم أن هؤلاء الذين يدعون إلى تحكيم الشريعة بمثل هذه الصور كأنهم أصحاب هوى، وهذا خوارج، هذا نبراس، الخوارج منهم من يخرج باللسان دون السنان، هذا واحد منهم خرج بالمظاهرات والاعتصامات ونحو ذلك، كل هذا مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف، ولذلك لا يورد أحد من أهل العلم الكبار عندنا من يؤيد مثل هذه الأشياء، إذ يرون أن المظاهرات من وسائل الدعوة البدعية إن صح أنها وسائل دعوة، ولا يرى الاعتصامات أنها مما يُدعى به إلى الله عز وجل، إنما هم يقلدون الغرب فيخرجون إلى بلاد الكفر، ثم يعيشون بينهم مثل إخوانهم، حبًّا لهم ورضاءً بما عندهم ويحرسونهم ويدعمونهم بالمال ونحو ذلك، ثم يقولون: نريد حكومة إسلامية.

وهذا الموجود هنا، ما أحد رضي ذلك ولا أخرجك من مسجد، يعني: قد يوجد في بعض البلدان ما لو تخرج وتصلي في المسجد تُمنع، المرأة يُنزع الحجاب منها، ما تستطيع أن تصوم في رمضان، هذا شأن آخر، هذا حكمه حكم آخر، **لكن عندنا هنا مثلاً مملكة، ما يوجد هذا كله، لا يوجد بلد مثل هذه البلد نسأل الله يحفظها، والمكائد تدار كل من أجل إحباط الأمن الموجود في هذه الدولة، ويتمسكون ببعض المنكرات العامة، نعم ما نرتضي المنكرات، ما أحد يرضى، لكن كيف نتعامل مع هذه المنكرات نخرج ونسب ونلعن؟ ما بصحيح هذا،** وإنما نجاهد في إصلاح الخلق، هذه دعوة الرسل، أنهم دعاة، كل داعية، يُقبل منك أو لا يُقبل، هذا ليس إليك، قبول هذا هداية وتوفيق من الله عز وجل، فليس إليك، إنما أنت تعلّم

وتدعو، لكن هل بذلنا أسباب الدعوة بالفعل أم اشتغلنا بأمور الدنيا وقلنا: الدعوة لها يوم في الأسبوع لها ساعات معيّنة؟ لو جعلنا الدعوة نصب أعيننا بحيث أننا نطمئن بأن نحمي هذه البلاد من أن يقع فيها شيء من أسباب الفساد ونحوه؟ الجواب: لا، الدعوة صارت من الأمور الثانوية، صارت أمور الدنيا هي الأصل، فحينئذٍ يكون انتشار الفساد والمنكرات من أولياء الأمور، وكل شيء يرتّب عليه، نعم، ولاة الأمور لهم دور كبير جدًا، فيستطيعون بإذن الله كبت مثل هذه الأشياء، لكن لو لم يفعلوه، ماذا نصنع؟ نتركهم؟ نترك الناس تتقبّل هذه المنكرات؟ لا، ندعو بالتي هي أحسن، هذا هو المسلك السلفي، هذا هو مسلك السلف، التعامل مع المخالفات إنما يكون بتوجيه الناس ونصح الناس، أن يكون المنابر لا يطؤها الجهال، وإنما أهل العلم، وطلاب العلم يسعون إلى أخذ المساجد لتكون بأيديهم، ويعلّمون الناس التوحيد والعقيدة الصحيحة ومجانبة الشرك الأكبر وكيف يصلون، كم وكم الآن من الناس من لا يحسن الصلاة؟ **حتى من الشباب الذين يرفعون راية الجهاد بعضهم ما يحسن يصلي ما يحسن أن يتوضأ، أين أنت؟ أين أنت عن تعلم الفرض العين؟ هذا آكد من أن تعلق نفسك بولاة الأمور، قضية ولاة الأمور كما ذكرنا وعدمها معلق بأهل الحل والعقد، ما لك وما لهم؟** أنت لك أن تعتقد ما هو حق ثم بعد ذلك أن تسير على نهج الذي رسمه النبي، صلّى الله عليه وسلّم" [شرح لمعة الاعتقاد: الدرس الـ١٧].

تنبيه: **لا بأس بتأصيله "نظريا"، لكن تنزيله على طواغيت آل سلول من أقبح القبيح، وهو دليل على أن الحازمي لا يفقه الدين ولا الواقع، والله المستعان.**

فهلا نظر إلى ما كتبه الشهداء من الدعاة وطلبة العلم، كـ"رسالة في الطواغيت" لأبي عبد الرحمن الأثري (سلطان العتيبي)، و"التتار وآل سعود في نظر شيخ الإسلام بن تيمية " لعبد الله الرشود، و"تهذيب الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية" لصالح بن سعد الحسن (معجب الدوسري)، وجميعهم قُتلوا مقبلين غير مدبرين في جزيرة العرب، عكس الحازمي المبايع لآل سلول باعتقاد صحّة إمامتهم؟ وليس لهؤلاء الشهداء من أهل الثغر

تلك الطريقة التسلسلية المغالية التي يدعو إليها الحازميّون ليتوسعوا ويتسرعوا فيكفّروا حتى "عاذر العاذر" و"عاذر عاذر العاذر"!

والظاهر من صنيع موقع الحازمي الرسمي وتاريخ الرفع "٢٠ مارس/آذار ٢٠١٢" أن الدرس جديد وبعد حرب الصليبيين على الإسلام والمسلمين في أفغانستان والعراق، وبعد بدء العمليات ضدهم في جزيرة العرب، أي بعدما أظهر آل سلول علانية للعامّة والخاصّة نصرتهم للصليبيين على المسلمين فضلا عن تحاكمهم إلى الطاغوتين المحلي والدولي.

وموقع الحازمي الرسمي لا يزال يفتخر بهذا الدرس، ورابطه هنا:

http://alhazme.net/articles.aspx?article_no=974

والعجيب في أمر الحازميّين أنّهم يكفّرون الآخرين بها دون قول الحازمي هذا بكثير، لكن يجعلون له ألف عذر وعذر! وذلك لأن نفَسه وافق هواهم، فقدّموا الاستماع لمحاضراته على قراءة كلام الله جلّ وعلا وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وآثار السلف - قراءة تدبّر وفقه - وقراءة كتب السلف (التي تروي عنهم) كالسنة لعبد الله بن الإمام أحمد والشريعة للآجري، والاستماع إلى دروس العلماء من المجاهدين كأبي عبد الله المهاجر الذي كان يوقّره الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله، وربما فضّلوا الحازمي على الزرقاوي وأبي حمزة وأبي عمر لأنهم "داهنوا" فلم يتكلموا في "الكفر بالطاغوت"، أي: "تكفير حلقات سلسلة العاذرين"!

فإذا كان الحازمي قد أيّد طواغيت آل سلول، فما الذي قاله العلماء فيمن حاله أفضل منه، كمن سكت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المنتسبين إلى التديّن؟ وحال أصحاب المنكرات أفضل من حال آل سلول!

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

"وقد غرّ إبليس أكثر الخلق بأن حسّن لهم القيام بنوع من الذكر والقراءة والصلاة والصيام والزهد في الدنيا والانقطاع، وعطّلوا هذه العبوديات، فلم يحدثوا قلوبهم بالقيام بها، وهؤلاء عند ورثة الأنبياء من أقلّ الناس دينا، فإن الدين هو القيام لله بما أمر به، **فتارك حقوق الله التي تجب عليه أسوأ حالا عند الله ورسوله من مرتكب المعاصي**؛ فإن ترك الأمر أعظم من ارتكاب النهي من أكثر من ثلاثين وجها ذكرها شيخنا رحمه الله في بعض تصانيفه؛ ومن له خبرة بما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وبما كان عليه هو وأصحابه رأى أن أكثر من يُشار إليهم بالدين هم أقل الناس دينا، والله المستعان، وأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك وحدوده تضاع ودينه يترك وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب عنها وهو بارد القلب ساكت اللسان؟ شيطان أخرس، كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق، وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلّمت لهم مآكلهم ورئاساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين؟ وخيارهم المتحزّن المتلمّظ، ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله بذل وتبذل وجد واجتهد، واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه، وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون، وهو موت القلوب، فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى، وانتصاره للدين أكمل.

وقد ذكر الإمام أحمد وغيره أثرا: أن الله سبحانه أوحى إلى ملك من الملائكة أن اخسف بقرية كذا وكذا، فقال: يا رب كيف وفيهم فلان العابد؟ فقال: به فابدأ، فإنه لم يتمعّر وجهه فيّ يوما قط.

وذكر أبو عمر في كتاب التمهيد: أن الله سبحانه أوحى إلى نبيّ من أنبيائه أن قل لفلان الزاهد: أما زهدك في الدنيا فقد تعجّلت به الراحة، وأما انقطاعك إليّ فقد اكتسبت به العزّ،

ولكن ماذا عملت فيما لي عليك؟ فقال: يا رب، وأي شيء لك عليّ؟ قال: هل واليت فيّ وليا أو عاديت فيّ عدوا؟" [إعلام الموقّعين: ج٢/ص١٢٠-١٢١].

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

"وليس الدين بمجرد ترك المحرمات الظاهرة، بل بالقيام مع ذلك بالأوامر المحبوبة لله، وأكثر الديّانين لا يعبؤون منها إلا بما شاركهم فيه عموم الناس، وأما الجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والنصيحة لله ورسوله وعباده ونصرة الله ورسوله ودينه وكتابه، فهذه الواجبات لا تخطر ببالهم فضلا عن أن يريدوا فعلها، وفضلا عن أن يفعلوها، وأقل الناس دينا وأمقتهم إلى الله من ترك هذه الواجبات وإن زهد في الدنيا جميعها، وقل أن ترى منهم من يحمر وجهه، ويمعّره لله، ويغضب لحرماته، ويبذل عرضه في نصرة دينه، **وأصحاب الكبائر أحسن حالا عند الله من هؤلاء**، وقد ذكر أبو عمر وغيره: أن الله تعالى أمر ملكا من الملائكة أن يخسف بقرية، فقال: يا ربّ، إن فيهم فلانا العابد الزاهد؛ قال: به فابدأ وأسمعني صوته، إنه لم يتمعّر وجهه فيّ يوم قط" [عدّة الصابرين: ص١٤٦-١٤٧].

هذا في مجرّد السكوت، فكيف بمن زيّن أمر الطواغيت ودافع وجادل عنهم؟

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله تعالى:

"إذا عرفتم ذلك، فهؤلاء الطواغيت الذين يعتقد الناس فيهم، من أهل الخرج وغيرهم، مشهورون عند الخاص والعام بذلك، وأنهم يترشحون له ويأمرون به الناس، كلهم كفار مرتدون عن الإسلام؛ ومن جادل عنهم، أو أنكر على من كفّرهم، أو زعم أن فعلهم هذا لو كان باطلاً فلا يخرجهم إلى الكفر، **فأقلّ أحوال هذا المجادل أنه فاسق لا يُقبل خطه ولا شهادته، ولا يُصلى خلفه...**" [الرسائل الشخصية: ص١٨٨].

ثم انظر ما قاله علماء المالكية المغاربة فيمن دعا لسلاطين الدولة العُبيدية الباطنية، تجد كلامهم في: "حكم الخطباء والمشايخ الذين دخلوا في نصرة وتأييد المبدلين لشريعة الرحمن" لأبي قتادة الفلسطيني هداه الله، والقصد بيان التناقض المنهجي عند الحازميين، (وأما تكفير الحازمي، فهذا أمر لا أدّعيه).

فإن قال قائلهم: "لقد تراجع الشيخ عن تزكية آل سلول"!

قلت: {**قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**} [النمل: ٦٤].

قال جلّ وعلا: {**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون * إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم**} [البقرة: ١٥٩-١٦٠].

فشرط التوبة من كلامه السابق أن يبيّن للناس براءته من آل سلول بعد أن دعا إليهم ولهم، ولا يكفي الكلام المجمل، بعد أن كان تأييده مفصّلا.

وإذا أردت أن ألتزم بالتكفير الرياضي (نسبة إلى الرياضيات) التي يتبنّاه هؤلاء، أقول: وقوعه في هذا الكلام قطعي محكم، وزعمكم أنه قد "تاب" ظني متشابه، إذاً من لم يكفّره فهو كافر! ومن لم يكفّر من لم يكفّره فهو كافر!!! والله المستعان...

وبعضهم يلبّس ويستدل بكلام عام للحازمي فيه تكفير نظري لمن بدّل الشريعة، وكلامه ليس بأفضل ولا أوضح من كلام مشايخ آل سلول الرسميين، كابن باز وابن عثيمين وصالح الفوزان وصالح آل الشيخ وغيرهم، فأكثر مشايخ آل سلول الرسميين أيضا يكفّرون المبدّلين نظريا، وأحيانا بأسلوب أحسن من أسلوب الحازمي؛ ثم إن موقعه الرسمي لا يزال ينشر هذا الدرس رغم أن الحازمي وأصحاب الموقع نُبّهوا عليه مرارا وتكرارا دون أي جدوى...

وآخرون من المقلّدين يزعمون أنه مُكره، رغم أنه قادر على الهجرة ولو إلى دار كفر يستطيع فيها إظهار العداوة للطاغوت! ولو فتحنا دعوى الإكراه دون دليل، لفتحنا الباب لكل الناس، لا للحازمي وحده! وكأن هؤلاء نسوا أن القادر على الهجرة التارك لها لا يُعد مُكرها؟ وإلا لزمهم أن يقولوا بأن المرتدين في جيش بشّار مُكرهون!

وأخبرني الثقة أن بعض المحبّين للحازمي دعوه إلى الهجرة، لكنه اعتذر بحجج واهية من جنس حجج أهل الدنيا وأصحاب الأشمغة الحمراء مفضّلا التدريس في ظل آل سلول، ولا تنس أنه سافر إلى تونس ومصر ليلقي المحاضرات ثم عاد إلى "السعودية" دون أي ابتلاء يُذكر، مما يزيد الشكوك التي تحيطه، و(**لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي**)، فهل يجوز هذا السفر إلا لأمثال حسّان عبّود وزهران علّوش والطريفي والعريفي؟ وهل يسمح آل سلول لأحد مثل هذا السفر إلا من سيدمّر جماعة المسلمين في نظرهم، كما فعلوا مع العرعور وربيع المدخلي وسلمان العودة؟!

ألم يقرأ الحازميّون رسائل الشيخ سليمان آل الشيخ وحمد بن عتيق وإسحاق آل الشيخ في وجوب الهجرة على من لم يستطع إظهار دينه في دار الكفر؟ ووجوب إظهار العداوة للطواغيت – طواغيت قومه قبل غيرهم؟ أم أنها الكيل بمكيالين اتباعا للهوى؟ (ولا أدّعي تكفيره، إنما الهدف بيان تناقضهم).

وأعجب من ذلك كله أن الحازمي يترحّم كثيرا على ابن عثيمين ويصفه بالعلامة في دروسه مرارا وتكرارا، "وكان يسمع شروحات الشيخ ابن عثيمين كثيرا ويُوصي بالاستماع إليها" كما ذُكر في بعض تراجمه، وهذا من التناقض العجيب، فمعروف قول ابن عثيمين المُحْدَث في إعذار الجاهل بالشرك (كما في شرحه لكشف الشبهات)، ولا شك أن ابن عثيمين لا يكفّر العاذر نفسه إذ هو منهم! والحازمي مطّلع على كلام ابن عثيمين وينقل من شروحه كثيرا، وإنما ذكرت هذا لبيان تناقض "المنظّر" المندفع لهذه المسألة الآن، فهلا التزم

بما هو "قطعي" فكفّر شيخه بهذا "المناط"؟ وهلا كفّر الحازميّون "علّامتهم" الحازمي لأنه لم يكفّر شيخه؟ وهلا امتحنوا الناس في الحازمي وكفّروا من لم يكفّره أو شكّ في كفره؟ إلخ؟

فكيف إذا أضاف ابن عثيمين إلى قوله هذا، المجادلة عن آل سلول والإفتاء بهواهم والبيعة لهم؟

ومن تناقض الحازمي المعروف في هذه المسألة تفرقته بين عبّاد القبور وعبّاد القوانين، وجعل أثر ابن عباس "كفر دون كفر" شبهة مانعة من إلحاق الكفر بمن توقّف في تكفير طواغيت الحكم... وهذا من التناقض، فكيف يُقلّد ويُعظّم بدندنته، ثم انطلاقا منها يكون افتتان الناس بالرجل وامتحانهم في آرائهم حول فلان من آحاد الناس ممن تكلم بكلام محتمل ولا يستطيعون مجالسته ليعرفوا حقيقة قوله وحاله، وليستتيبوه أو يقيموا عليه الحجة ويزيلوا عنه الشبهة، إن احتاج الأمر إلى ذلك؟ فلا يُلحق كل أنواع الكفر بالقائل أو الفاعل من غير شروط وإزالة موانع، وإنما ذلك في نوع من الكفر له صلة بالشهادتين (أصل الدين)، كعبادة الطواغيت واتباع الدجاجلة والاستهزاء بالله ودينه ورسوله، أما القول المحتمل لأوجه وتأويلات كثيرة، بعضها كفر وبعضا ضلال وبعضها خطأ، فلا يسلّم بتكفير قائله فضلا عن المتوقّف في تكفيره! خاصّة إذا كان القائل بهذا القول المحتمل في مكان أو زمان أو حال يمنعنا من معرفة قصده، إلخ.

قال الحازمي:

"قال وهل ثمّت فرق بين عبّاد القوانين وعبّاد القبور؟ يعني شرك القبور وشرك القصور، هل بينهما فرق أم لا؟ قُلْ: نعم، بينهما فرق، لا شكّ في هذا، أن **مسائل ما يتعلّق بعبّاد القبور، هذه من المعلوم من الدين بضرورة**، وهيهات أن تأتي بحرف واحد عن أحد من أئمة الإسلام قولا يحكم بإسلام من عبد غير الله تعالى، **فالمسألة هذه مُحكَّمة، لا خلاف فيها ولا شبهة ولا تأويل سائغ**، وأما ما يتعلّق بالحكم بغير ما أنزل الله، فالمسألة فيها شبهة **عند المتأخّرين**، ثَمّ **أقوال معتمدة** على تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وثَمّ أقوال

للمفسّرين جعلت بعض أهل العلم يظنّ أن الحكم مطلق بمعنى أنه لا يُستثنى فيه شيء دون شيء، وثَمّ مواضع قد أجمع عليها أهل العلم على أن من حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر، كمن اعتقد الأفضلية أو المساواة إلى آخره، والبحث إنما هو في ماذا؟ من اعتقد أفضلية الدين والشريعة لكنه حكّم القوانين فهو حينئذ لم يكن معتقدا، **عرفنا فيما سبق أن هذه كذلك، مجمع عليه عند السلف**، وأعني بهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم، مع الجواب على أثر ابن عباس، لكن البحث في ماذا؟ في المخالف، ليس فيما نعتقد فيه نحن، المخالف إذا تمسّك بأثر ابن عباس وكلام السلف عن عطاء ومجاهد إلى آخره وما ذكره ابن جرير رحمه الله تعالى في أثر ابن عباس في قوله {**ومن لم يحكم بما أنزل الله**} جاحدا تقييدا بالجحود، وتبعه كثير من المفسرين، بل لا تكاد تجد مفسرا من المفسرين في هذه الآية على جهة الخصوص إلا ويذكر أثر ابن عبّاس، الشاهد من هذا الكلام وخلاصته أن هذه المسألة فيها **شبهة عند المتأخرين، حينئذ لا يُكفّر كل من خالف في هذه المسألة، أما مسألة عبّاد القبور فهذه ليس فيها خلاف ألبتّة، ولا شك أن توحيد العبادة أعظم من توحيد الحكم أو الحاكمية إن سمّيتها،** لا شك في هذا، **وأن الشرك في العبادة أعظم في الشرع من الشرك في الحاكمية**، هذا مقرر عند أهل العلم قاطبة، إذا لا نسوي بين المسألتين، فإذا كفّرنا كل من لم يكفّر عبّاد القبور لا تأتي وتُلزمنا بأن نكفّر كل من لم يكفّر من حكم القوانين، **لأن هذه تُعتبر فيها شبهة، ولا بدّ من إزالتها إلى آخره**، إذاً ثَمّ فرق بين المسألتين، فليس ثَمّ لازم أو تلازم بين التكفير بإطلاق في موضع أن نأتي ونُطلق كذلك في موضع آخر، بل لا بدّ من أن ننطلق من النص، لا بما تُمليه علينا آراؤنا أو عقولنا أو ما يعيشه الإنسان في مجتمعه أو رموزه ونحو ذلك، وإنما النظر كل الانطلاق من الكتاب والسنة، فما كان فيه نص واضح بيّن **ولم ينقل عن السلف ولا الخلف كذلك**، حينئذ نقول هذا لا شبهة فيه ألبتّة، **وما نُقل فيه خلاف عن الخلف وكانوا من أئمة الدين لا شكّ في ذلك، حينئذ نقول هذا يُعتبر شبهة تدفع عن القائل التكفير**، فلا بد حينئذ من النظر في قوله وفي ما يدور حوله إلى آخره، واضح هذا؟ إذاً فرق بين المسألتين، إذاً هذه

المسألة مسألة الكفر بالطاغوت يجب أن تُنزّل على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والنظر فيه يكون بهذا الاعتبار" [تكفير المشركين وعلاقته بالكفر بالطاغوت].

إذاً، أعذر عاذر عبّاد القوانين بأثر ابن عبّاس وبكلام المفسّرين، وأثره من جنس الأحاديث والآثار التي يستدل بها أهل الباطل العاذرون لعبّاد القبور.

قال الشنقيطي رحمه الله تعالى:

"فالإشراك بالله في حكمه كالإشراك به في عبادته، قال في حكمه: {**ولا يشرك في حكمه أحدا**} [الكهف: ٢٦]، وفي قراءة ابن عامر من السبعة {**ولا تشرك في حكمه أحدا**} بصيغة النهي؛ وقال في الإشراك به في عبادته: {**فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا**} [الكهف: ١١٠]، فالأمران سواء كما ترى إيضاحه إن شاء الله" [أضواء البيان: ج٧/ص٤٨].

وقال رحمه الله تعالى:

"وبهذه النصوص السماوية التي ذكرنا يظهر غاية الظهور: أن الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على ألسنة أوليائه مخالفة لما شرعه الله جل وعلا على ألسنة رسله صلى الله عليهم وسلم، **أنه لا يشك في كفرهم وشركهم إلا من طمس الله بصيرته، وأعماه عن نور الوحي مثلهم**" [أضواء البيان: ج٣/ص٢٥٩].

فيما سبق ردّ على تفرقة الحازمي بين "شرك القبور" و"شرك القصور"، فإمّا أن يعذر العاذرَ في البابين، أو يُكفّر العاذرَ في البابين، أو يأتي بفرق مبين، فلا بد أن يعترف المحبّون له أن فيما يدندن حوله الحازمي لبس لا بدّ من إزالته وإشكال لا بدّ من رفعه قبل الخوض في هذا النوع من التكفير، وإلا انتهى الأمر بما لا تُحمد عواقبه، (فائدة: قد منع أبو عمر البغدادي الجنود من الخوض في هذه المسألة عام ١٤٢٨هـ لكثرة أخطاء الخائضين)، أما أن يُجعل الحازمي أو غيره من آحاد المعاصرين أو المتأخرين أو المتقدّمين بعد عصر السلف مرجعا في أصول الدين، فهذا من الابتداع المبين!

ثم، أقول: اعترف الحازمي نفسه أن مسألة تكفير الحاكم بغير ما أنزل الله مجمع عليها عند السلف (ونقل ابن كثير الإجماع على تكفير من حكم بالياسق التتري)، وإنما حدث الاختلاف عند المتأخّرين بعد عصر السلف، فهو إذاً (بناء على التكفير الرياضي) قد جعل خرق الإجماع مانعا من موانع التكفير! فهلا كفّره محبّوه وكفّروا من لم يكفّره إلخ؟!

قال إسحاق آل الشيخ رحمه الله تعالى مبيّنا المرجع في أصول الدين وأنه ليس أقوال المتقدمين ولا المتأخرين ولا المعاصرين:

"ومما هو معلوم بالاضطرار من دين الإسلام أن المرجع في مسائل أصول الدين إلى الكتاب والسنة وإجماع الأمة المعتبر وهو ما كان عليه الصحابة وليس المرجع إلى عالم بعينه في ذلك" [تكفير المعيّن: ص١٥].

ومن أقبح أفعال هؤلاء أنهم لا يرجعون إلى نصوص القرآن والسنة وآثار السلف لمعرفة أصول الدين، إنما يجعلون كلام المتأخرين أنفسهم هو أصول الدين! فهل نجعل الكلام التالي من أصول الدين إذاً لأنّه ورد في كتاب العقائد من الدرر السنية؟:

"ثم لا يخفى عليكم أنه بلغني أن رسالة سليمان بن سحيم قد وصلت إليكم، وأنه قبلها وصدقها بعض المنتمين للعلم في جهتكم، والله يعلم أن الرجل افترى عليّ أمورا لم أقلها، ولم يأت أكثرها على بالي.

فمنها قوله: إني مبطل كتب المذاهب الأربعة؛ وإني أقول: إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء، وإني أدعي الاجتهاد؛ **وإني خارج عن التقليد**؛ وإني أقول: إن اختلاف العلماء نقمة، **وإني أكفّر من توسّل بالصالحين؛ وإني أكفّر البوصيري لقوله: يا أكرم الخلق؛ وإني أقول: لو أقدر على هدم قبّة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدمتها**، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها، وجعلت لها ميزابا من خشب، وإني أحرّم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وإني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما، وإني أكفّر من حلف بغير الله، **وإني أكفّر**

ابن الفارض، وابن عربي؛ وإني أحرق دلائل الخيرات، وروض الرياحين، وأسميه روض الشياطين.

جوابي عن هذه المسائل أن أقول: **سبحانك هذا بهتان عظيم!**" [الدرر السنية: ج١/ص٣٣-٣٤].

والتقليد مذموم، ودلائل الخيرات كتاب شرك وبدع، وقبّة الرسول (صلى الله عليه وسلم) يجب أن تُزال، ولقد كفّر بعض العلماء من لم يكفّر طائفة ابن عربي! ولا يجوز النطق بخلاف المعتقد مدّعيا مصلحة الدعوة! أقول هذا لبيان خطأ من يجعل مرجعه في أصول الدين كتاب بعينه دون الكتاب والسنّة بفهم السلف.

فلا تأويل لهذا الكلام سوى ما قاله الإمام مالك رحمه الله تعالى: "ليس أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم".

وربما كان لهذا الكلام وغيره سياق مفصّل يبيّن القصد الصحيح، ولا يُعرف لأنه ضاع في التاريخ، بخلاف دلالة القرآن والسنن والإجماع.

وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى:

"وأما الكذب والبهتان: أنّا نكفر بالعموم، ونوجب الهجرة إلينا على من قدر على إظهار دينه، **وأنّا نكفر من لم يكفّر ولم يقاتل**، ومثل هذا وأضعاف أضعافه! فكل هذا من الكذب والبهتان الذي يصدّ به ورثة أبي جهل من سدنة الأصنام وأئمّة الكفر، الناس عن دين الله ورسوله؛ و**إنّا لا نكفّر إلا من كفّره الله ورسوله، من المشركين عبّاد الأصنام كالذين يعبدون الصنم الذي على قبر عبد القادر والصنم الذي على قبر أحمد البدوي وأمثالهما**، أما الذين آمنوا بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر وجاهدوا في الله حق جهاده فهم إخواننا في الدين وإن لم يهاجروا إلينا، فكيف نكفر هؤلاء؟ سبحانك هذا بهتان عظيم" [منهاج التأسيس والتقديس: ج١/ص٨٩].

تنبيه: ليس الهدف الاحتجاج بكلام الإمام رحمه الله تعالى، ولا تبنّي قول بعينه، وإنما أبيّن أن في بعض كلامه ما يحتاج إلى تفسير وتفصيل، لا كما يدّعي القوم: تكفير رجل من المرتدّين بعينه هو من أصل الدين الذي لا يُعذر الجاهل به في أي حال من الأحوال، وتكفير العاذر مما هو معلوم من الدين بالضرورة يُكفّر بعد أن يبلغه القرآن، وتكفير عاذر العاذر من المسائل الخفية يُكفّر بعد ظهور الدعوة، وتكفير عاذر عاذر العاذر مسألة اجتهادية، ربما الراجح والأحوط تكفيره! ومن خالف في أي حلقة من هذه السلسلة كفر وأقل أحواله أنه مبتدع بدعة مكفّرة!

أُكرّر أنني أتكلّم في تكفير السلسلة العاذرية نفسها، لا تكفير المشرك الجاهل، فإن المشرك لا يُعذر بجهله مهما صلّى وصام وزعم أنّه مسلم.

فأصول الدين ليست قول فلان ولا علّان من المتأخرين بل حتى من المتقدمين، وإنما مرجعها الكتاب والسنّة وإجماع السلف، مع العلم بأن الله وعدنا بحفظ كتابه وسنّة نبيه صلى الله عليه وسلم، وليس عندنا عهد بأن كلام العلماء محفوظ من تحريف النسّاخ أو معصوم من خطأ أصحابها!

وليس هناك فرق بين أسلوب الحازمي المندفع مع ناقض من لم يكفّر المشركين كَفَر، وتحريفه إلى مناط جديد (على الأقل باللفظ المبتدع ثم التسلسل المغالي) وهو القول بتكفير العاذر بالجهل، وبين أن يأتي رجل ويقول بتكفير "المجازيّين" (القائلين بتقسيم اللغة إلى حقيقة ومجاز) بدعوى أن الزنادقة من المعطّلة والجهمية أجمعوا على التمسك بهذه الشبهة ليجحدوا علو الله على خلقه (وقد سمّى ابن القيم شبهتهم طاغوتا كما في "الصواعق المرسلة"، وذكر شيخ الإسلام أن هذا التقسيم محدث بعد عصر السلف)، ثم يكفّر من لا يكفّر "المجازيين"! وهكذا... علما أن كثيرا من المثبّتة للصفات يقولون بتقسيم اللغة إلى حقيقة ومجاز، ومع ذلك يثبتون علو الله على خلقه حقيقة وغيرها من الصفات التي وردت بالآثار.

فالحازمي جعل الشبهة التي يتمسّك بها بعض المتوقفين، مناطا جديدا (باللفظ المبتدع ثم التسلسل المغالي)، رغم أن شبهتهم لها معاني كثيرة محتملة، فتارة تُطلق والمراد في بعض أحكام الدنيا والآخرة دون بعضها، وتارة في المسائل الظاهرة والخفية دون الشهادتين، وتارة في بعض الأحوال دون غيرها، وكلٌّ يطلق وينفي بحسب ما اصطلح عليه، مع العلم بأن بعض العاذرين نظريا لا يلتزمون قولهم في واقعنا وما شابهه، فلا يعذرون أنواع الجاهلين بأصل الدين وكثير من ضرورياته لقيام الحجة عليهم ببلوغ القرآن، وهذا ظاهر صنيع صاحب "الجامع في طلب العلم الشريف" وغيره من المعاصرين.

وأكرر، ليس الهدف تحرير هذه المسألة وذكر ضوابطها وما فيها من تفاصيل، وإنما أبيّن بعض تناقضات الحازميّين الذين يتوسعون ويتسرعون في التكفير دون ضابط علمي.

فائدة: كما حرّف الخوارج في عصر الصحابة معنى كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ليكفّروا أصحاب الكبائر، حرّف بعض الجهلة معنى كلام أئمة الدعوة النجدية ليكفّروا عوام المسلمين بالشبه، ثم استغلّ الطاغوت المرتد عبد العزيز آل سعود (مؤسس الدولة الثالثة الموالية لبريطانيا) أخطاء بعض الجهلة وآراء علماء السلطان للقضاء على "إخوان من طاع الله" بعد أن طعن في منهجها، فسبق أبا عبد الله الشامي، والله المستعان.

قال عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهّاب في رسالته إلى عبد العزيز الخطيب:

"وقد رأيت سنة أربع وستين، رجلين من أشباهكم، المارقين، بالأحساء، قد اعتزلا الجمعة والجماعة، وكفّرا من في تلك البلاد من المسلمين، وحجّتهم من جنس حجّتكم، **يقولون: أهل الأحساء يجالسون ابن فيروز، ويخالطونه، هو وأمثاله، ممن لم يكفر بالطاغوت، ولم يصرّح بتكفير جدّه، الذي ردّ دعوة الشيخ محمد، ولم يقبلها، وعاداها.**

قالا: ومن لم يصرّح بكفره، فهو كافر بالله، لم يكفر بالطاغوت، ومن جالسه، فهو مثله، ورتّبوا على هاتين المقدمتين الكاذبتين الضالّتين، ما يترتّب على الردّة الصريحة من الأحكام، حتى تركوا ردّ السلام، فرُفع إليّ أمرهم، فأحضرتهم، وتهددتهم، وأغلظت لهم القول، فزعموا أولا: أنهم على عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأن رسائله عندهم، فكشفت شبهتهم، وأدحضت ضلالتهم، بما حضرني في المجلس.

وأخبرتهم ببراءة الشيخ من هذا المعتقد والمذهب، وأنه لا يكفّر إلا بما أجمع المسلمون على تكفير فاعله من الشرك الأكبر، والكفر بآيات الله ورسله، أو بشيء منها..." [الدرر السنية: ج١/ص٤٦٧-٤٦٨].

قال أبوه الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهّاب في "المورد العذب الزلال":

"فصل في الإشارة إلى ما تضمنته: لا إله إلا الله، من الشرك، وإبطاله، وتجريد التوحيد لله تعالى، والإشارة إلى بعض ما تنتقض به عرى الدين، الذي بعث الله به المرسلين، والباعث على ذلك: **ما بلغني عن رجل، قبل طروق الفتن، يغلو في التكفير، ويكفّر بأشياء لم يكفّر بها أحد من أهل العلم، ثم إنه قال بعد ذلك، لما غرق في الفتن، أعاذنا الله من مضلات الفتن، ما ظهر منها وما بطن: من قال لا إله إلا الله، فهو المسلم المعصوم، وإن قال ما قال!**" [الدرر السنية: ج١١/ص٣٠٩].

وكم انتكس من الغلاة وارتدّ؛ يكفّرون المسلمين بالشبه ثم يرتدّ بعضهم رافضيا أو إباحيا أو حتى قبوريا وقانونيا! اللّهم يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك.

ومثلهم رؤوس الجامية في اليمن من المصريين كأبي الحسن المأربي وأسامة القوصي وغيرهم، فأصولهم من جماعة شكري مصطفى!

وللأسف، بعض المعظّمين للحازمي قعدوا عن الجهاد في الشام (ربما تقليدا له) لأنهم متوقفون في إسلام بعض أمراء الدولة الإسلامية وعامّة المسلمين فيها، وهذا شاهد آخر على

بطلان الغلو التسلسلي في التكفير، فإنه لا يُعرف أصلا في أي ثغر من ثغور القرن رجل كان يرى هذا الرأي إلا وكان أسرع وأسبق الناس خروجا من الثغر وقعودا في بيته مع نسائه، ثم يجلس ويجادل ويتكلّم على مذهب القعدة من الخوارج، فإذا تجرأ ما كان تجرؤه إلا على الموحّدين من المجاهدين! تشهد ثغور خراسان والقوقاز والصومال وغيرها على ذلك، والله على كل شيء شهيد.

أيضا من الأخطاء في التكفير وفهم كلام الأئمة، تنزيل كلام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله في بادية عصره على غيرهم من البدو، وتكفير أعيان البدو بالعموم لاحتمال إسلام بعضهم، نبّه على ذلك الشيخ سليمان بن سحمان غفر الله له في بعض رسائله كـ"منهاج أهل الحق" (وللأسف، يعظّم الشيخ سليمان في هذه الرسالة عبد العزيز آل سعود مؤسس الدولة السعودية الثالثة الموالية لبريطانيا، والله المستعان)...

قال غفر الله له:

"فمن زعم أن حال الأعراب - بعد ما دخلوا في دين الإسلام والتزموا شرائعه العظام - هي حالهم قبل أن يدخلوا فيه من الكفر بالله والإشراك به، وأن هذا وصف قائم بهم لا ينفك عنهم، وأنهم على الحالة الأولى، فقد أعظم الفرية على الله وعلى المسلمين ونسبهم إلى ما هم بريؤون منه [...]

فإذا تبين لك هذا، فيقال لهؤلاء الجهلة الصعافقة الحمقى، الذين لا علم لهم ولا معرفة لديهم بحقائق الأمور ومدارك الأحكام، الذين يقرؤون على الناس كلام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وهم لا يفهمون مواقع الخطاب وتوقيع الأمور على ما هي عليه، حيث يقول قائلهم: نعم، هذا قول الشيخ في البدو، والمشايخ اليوم يقولون ويقولون.

فيقال لهم: إن كلام الشيخ الذي تقرؤونه على الناس في قوم كفار ليس معهم من الإسلام شيء، وذلك قبل أن يدخلوها في الإسلام، ويلتزموا شرائعه، وينقادوا لأوامره، وينزجروا عن زواجره ونواهيه، وأما بعد دخولهم في الإسلام فلا يقول ذلك فيهم إلا من

هو أضل من حمار أهله وأقلهم دينا وورعا، ومقالته هذه أخبث من مقالة الخوارج الذين يكفرون بالذنوب، وهؤلاء يكفرونهم بمحض الإسلام. أما علم هؤلاء المساكين أن الإسلام يجب ما قبله، وأن الهجرة تهدم ما قبلها، بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ [...]

فإذا تقرر هذا وتبين لك أنهم لم يفهموا ما ذكره الشيخ محمد رحمه الله تعالى في الأعراب الذين كانوا في زمنه قبل أن يدخلوا في الإسلام، وأنهم وضعوه في غير موضعه، فجعلوه في الأعراب الذين هم بين ظهور المسلمين وظاهرهم الإسلام: فالعجب كل العجب ممن يصغي ويأخذ بأقوال أناس ليسوا بعلماء ولا قرؤوا على أحد من المشايخ فيحسنون الظن بهم فيما يقولونه وينقلونه، ويسيئون الظن بمشايخ أهل الإسلام وعلمائهم الذين هم أعلم منهم بكلام أهل العلم، وليس لهم غرض في الناس إلا هدايتهم وإرشادهم إلى الحق الذي كان عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسلف الأمة وأئمتها.

وأما هؤلاء المتعالمون الجهال فكثير منهم - خصوصا من لم يتخرج على العلماء منهم - وإن دعوا الناس إلى الحق فإنما يدعون إلى أنفسهم ليصرفوا وجوه الناس إليهم؛ طلبا للجاه والشرف والترؤس على الناس؛ فإذا سئلوا أفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا.

وقد قال بعض السلف: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، وقال بعض العلماء: إن من سعادة العجمي والعربي إذا أسلما، أن يوفقا لصاحب سنة، ومن شقاوتهما أن يوفقا لصاحب بدعة [...]

ومن علامات صاحب البدعة: التشديد، والغلظة، والغلو في الدين، ومجاوزة الحد في الأوامر والنواهي، وطلب ما يُعَنِّت الأمة ويشق عليهم ويحرجهم، ويضيق عليهم في أمر دينهم، وتكفيرهم بالذنوب والمعاصي، إلى غير ذلك مما هو مشهور مذكور من أحوال أهل البدع..." [منهاج أهل الحق: ص١٤-٢٦؛ باختصار].

أخيرا: من أراد أن يقرأ لمعاصر، فليقرأ وليستمع لمن جمع بين شرف العلم وشرف الجهاد في سبيل الله، وبعدا وسحقا لعلماء الطواغيت والقاعدين مع النساء.

وإلى "الحازميين" أقول: كفّروا شيخكم وإلا اسكتوا، فوالله إنكم في تناقض عجيب!

{**أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا**} [النساء: ٨٢].

اللّهم تقبّل عبد الله الرشود ومعجب الدوسري وسلطان العتيبي.

اللّهم فكّ أسر الطويلعي والزهراني، اللّهم فكّ أسر الخضير والفهد، اللّهم ثبّتهم، اللّهم ثبّتهم.

اللّهم ردّ كيد الحازمي في نحره، واكشف خبيئته، وافضح سريرته، واجعله عبرة لمن يعتبر، آمين، آمين.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

الفهرس